



أَهْلِيَّاتُ الْإِسْمِ

تأليف
السيد محسن بن جعفر الموسوي
من أعلام القرن الرابع عشر

بِتَحْقِيقِ
السَّيِّدِ خَالِدِ بْنِ الْمُؤَسَّسِ

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم
مكتوباً في كتابه العزيز



جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة
الطبعة الأولى: ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥ م
دار الكتاب الاسلامي للطباعة والنشر - قم المقدسة

أمهات الأئمة (عليهم السلام)
السيد حسين بن جعفر الموسوي
تحقيق: السيد خالد الغريفي الموسوي

رقم الإيداع في دار الكتب الوطنية - وزارة الثقافة - بغداد لسنة ٢٠١٥ م : ٤٨٣

مركز كربلاء للدراسات والبحوث - مجمع الإمام الحسين (عليه السلام) العلمي لتحقيق تراث أهل البيت (عليهم السلام)

كربلاء المقدسة - شارع السدرة - فندق دار السلام

هاتف: ٠٧٧١١٧٣٣٣٥٤



أَهْلُ بَيْتِ الْأَمِيرِ

تَأَلَّفَ
السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُوسَوِي
مِنْ أَعْلَامِ الْقُرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ

تَحْقِيقُ
السَّيِّدِ خَالِدِ الْأَمِيرِ فِي الْمُوسَوِي

إِشْرَافَ

مَجْلِسِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَلِيِّ لِتَحْقِيقِ أَرْشَادِهِ الْبَيْتِ



IQ-KaPL ara IQ-KaPLI rad

BP 52. M 83 2015

مصدر الفهرسة:

رقم التصنيف LC:

المؤلف الشخصي: الموسوي اليزدي، حسين بن جعفر، القرن ١٤ هجرياً.

العنوان: أمهات الأئمة (عليه السلام).

موضوع شخصي: فاطمة بنت اسد (س)، - ٤ هجرياً -
سيرة.

مصطلح موضوعي: النساء المقدسات في الإسلام -
سيرة.

مصطلح موضوعي: الأربعة عشر معصوم - أمهات.

مؤلف اضافي: الغريفي الموسوي، خالد، محقق.

بيان المسؤولية: تأليف السيد حسين بن جعفر الموسوي
اليزدي؛ تحقيق السيد خالد الغريفي الموسوي.

بيانات الطبعة: الأولى.

بيانات النشر: كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة - مجمع
الامام الحسين (عليه السلام) العلمي لتحقيق تراث اهل البيت (عليهم السلام)،
الوصف المادي: ٤٣٤ صفحة.

سلسلة النشر: مجمع الامام الحسين (عليه السلام) العلمي لتحقيق
تراث اهل البيت (عليهم السلام)؛ (٣١).

تبصرة بليوغرافية: يحتوي على هوامش - لائحة المصادر
(الصفحات ٣٩٩ - ٤٢٧).

موضوع شخصي: خديجة بنت خويلد (س)، ٦٨ - ٣ قبل
الهجرة - سيرة.

موضوع شخصي: آمنة بنت وهب (س)، ٧٦ ؟ ٤٦
هجرياً - سيرة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المجمع

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله الميامين الأئمة المعصومين، واللعن الدائم على أعدائهم ومبغضيههم إلى يوم الدين.

إنّ مسألة الإمامة ليست من المسائل العادية، فهي تستوجب الحيلة والحذر في كل ما يرتبط بولادة الإمام المعصوم عليه السلام، فالأئمة عليهم السلام لم يزالوا يُنقلون من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام المطهرة، وإنّهم لم تدنّسهم الجاهلية بأدناسها، ولم تلبسهم المدهمات من ثيابها فكما أنّ الأب ينبغي أن يكون في أعلى درجات الكمال الممكن، فيجب أن تكون الأم كذلك، وهذا الكتاب يتطرق لأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، وما جرى لهنّ من كرامات، ومن تبجيل الأئمة عليهم السلام لهنّ، وكيفية زواجهنّ بالأئمة، وكذلك قد تطرّق المؤلف رحمه الله إلى جذات النبي صلى الله عليه وآله ابتداءً من أمّه آمنة بنت وهب عليها السلام إلى حواء عليها السلام.

لذا يسرّ مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت

٦ كلمة المجمع

عليهم السلام أن يقدم نتاجه الجديد هذا وهو كتاب: «أمّهات الأئمة (عليهم السلام)» للسيد حسين بن جعفر الموسوي اليزدي، من علماء القرن الرابع عشر الهجري، وقد شمر عن ساعديه في تحقيقه الأخ الفاضل سيد خالد الغريفي الموسوي حفظه الله تعالى، مع تخريج مصادره وبعض التعليقات والهوامش العلمية المهمة، وأخرجه بهذه الحلة الجديدة، نسأل الله عزّ وجلّ أن يوفقه لإحياء المزيد من تراث آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين، إنّه سميع مجيب، والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيدنا ونبيّنا محمد وآل الطاهرين.

مجمع الإمام الحسين (عليه السلام) العلمي

لتحقيق تراث أهل البيت (عليهم السلام)

١٤٣٧ هـ / ٢٠١٥ م

مقدمة التحقيق

تمهيد:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا نبي الرحمة محمّد وآله الطيبين الطاهرين، واللّعة الدائمة على أعدائهم أعداء الدين، إلى قيام يوم الدين.

وبعد ...

لقد تعرّض أهل بيت العصمة والإمامة عليهم أفضل الصلاة والسلام إلى أنواع الهجمات من الأعداء، وذلك بعد رحلة رسول الله ﷺ وإلى يومنا هذا، ومن هذه الهجمات طمس التاريخ الشيعي ومحو آثاره، وبالأخصّ أحاديث النبي ﷺ وسيرته، والتاريخ نفسه يحدثنا عن كيفية التعامل مع هذا التراث الإسلامي العظيم الذي تركه لنا النبي ﷺ والأئمّة الأطهار الذين جاؤوا بعده.

ورغم كلّ هذه التحديات فقد وصلنا الكثير من هذا التراث الذي يحدثنا عن سيرتهم وعلومهم وأخلاقهم ﷺ، ولكن غاب عنا الكثير بسبب هذه الهجمات منذ عصر النبي ﷺ.

فكانت السلطات الحاكمة وخاصة بعد رحلة النبي المصطفى ﷺ تمنع
وبنعتها الخبيثة من تدوين الحديث وحفظ المدونات التي تخص النبي ﷺ أولاً،
ثم أئمة أهل البيت عليه السلام ثانياً، فكانت بواده متلازمة مع تحجيم دور النبوة
والنبي ﷺ وعلى رأسهم عصابة قريش، فهنا نشير إشارة - على سبيل المثال لا
الحصر - إلى بعض ما ورد من كتبهم لذلك:

قال عبد الله بن عمرو بن العاص: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول
الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: أكتب كل شيء سمعته من رسول
الله وهو بشر يتكلم في الغضب والرضا؟! فأمسكت عن الكتاب^(١)...
وهكذا أيام خلافة الثلاثة، فبالإضافة إلى منع تدوين الحديث تم حرق ما
دُون من حديث رسول الله ﷺ.

روت عائشة قائلة: جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ، وكانت خمسمائة
حديث، فبات ليلته يتقلب كثيراً... فلما أصبح، قال: أي بُنية، هلمي الأحاديث
التي عندك. فجئت بها، فدعا بنار فأحرقها^(٢).

وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر، قال: إنَّ عمر بن الخطاب بلغه أنَّه قد
ظهرت في أيدي الناس كتب، فاستنكرها وكرهها، وقال: أيها الناس، إنَّه قد

(١) سنن الدارمي ١ : ١٢٥، سنن أبي داود ٢ : ١٧٦ ح ٣٦٤٦، المستدرک للحاکم
النيسابوري ١ : ١٠٥.

(٢) تذكرة الحفاظ ١ : ٥، الرياض النضرة ٢ : ١٤٤.

بلغني أنّه قد ظهرت في أيديكم كتب ... فلا يبقينّ أحد عنده كتاباً إلّا أتاني به فأرى فيه رأيي ... فألقوه بكتبهم فأحرقها بالنار!!^(١)

وسار عثمان على نفس السيرة ونهج نفس المنهج الذي سار عليه الشيخان، قال البيضاوي: سمعت عثمان على المنبر يقول: لا يحلُّ لأحد أن يروي حديثاً عن رسول الله ﷺ لم يُسمع به في عهد أبي بكر ولا عهد عمر^(٢).

أمّا معاوية فقد أصدر حكماً بعدم التحديث عن رسول الله ﷺ، حيث قال: أيّها الناس؛ أقلّوا الرواية عن رسول الله ﷺ، وإن كنتم متحدثين لا محالة فتحدّثوا بما كان يُتحدّث به في عهد عمر^(٣).

وفي بعض آخر: إياكم والأحاديث عن رسول الله ﷺ إلّا حديثاً ذكر على عهد عمر^(٤).

وما جرى على الأئمة الأطهار عليهم السلام من قبل حكام الجور وسلاطينهم من بني أمية وبني العباس غير خافٍ على كلّ منصف نبيه، فالتاريخ حافل بما جرى عليهم، ويعرفه الصديق والعدوّ، والداني والقاصي، إلّا مَنْ أعمى قلبه وبصره ممّن وإلى هؤلاء الظلمة العتاة، كلّ ذلك من أجل طمس الحقيقة والحقّ المتمثل

(١) الطبقات الكبرى ١ : ١٤٠.

(٢) الطبقات الكبرى ٢ : ٣٦٦، تاريخ مدينة دمشق ٣٩ : ١٨٠.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٢٦ : ٣٨٢.

(٤) صحيح مسلم ٢ : ٧١٨ ح ١٠٣٧، مسند أحمد ٤ : ٩٩.

بآل الله آل النبي ﷺ، وجرى ذلك على أتباعهم ومواليهم من حواريمهم وأصحابهم وأعوانهم، المتمثلين بالعلماء والمحدثين والفقهاء، فطالما تعرّضت مكتباتهم ومدوناتهم ومخطوطاتهم إلى التلف والدمار وإلى يومنا هذا، ولذلك - وحرصاً منا على هذا التراث الإسلامي العظيم - تمّ اختيار هذا الكتاب وتحقيقه لما فيه من الأهمية العظيمة، حيث أنّه قلما نجد كتاباً يجمع ما يخصّ أمّهات الأئمة الأطهار عليهم السلام من أحاديث النبي ﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام أولاً، وربّما لم يسبقه غيره فيه ثانياً، وعلى الرغم من اختصاره حاولنا أن نشير إلى المصادر التي تؤكّد كون أمّهات الأئمة عليهم السلام طاهرات مطهّرات، اختارهنّ الله تعالى حجوراً لذرية نبيه المصطفى ﷺ، ليثبت القول الوارد في زيارة الإمام الحسين عليه السلام: «أشهد أنّك كنتَ نوراً في الأصلاب الشاخحة والأرحام المطهرة، لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها، ولم تُلبسك المدلهمات من ثيابها»^(١).

(١) تهذيب الأحكام ٦ : ١١٤ باب من الزيارات، المزار للمشهدي : ٤٢٢ باب زيارة أخرى لأبي عبد الله عليه السلام، إقبال الأعمال ٣ : ١٠٣ باب فضل زيارة الحسين عليه السلام.

من حياة المؤلف

لم نعثر على ما يلمّ بحياة المؤلف إلا النزر اليسير، ومن مصادر قليلة جدّاً، أثبتناه مختصراً وعلى الشكل التالي:

الاسم والنسب:

هو السيّد حسين بن السيد جعفر الموسوي اليزدي، ولد في مدينة يزد الإيرانية وتوفي فيها.

قال عنه السيّد أحمد الحسيني في «تراجم الرجال» معرفاً بحياته: من علماء النصف الأوّل من القرن الرابع عشر الهجري في يزد، كان شديد الميل إلى تعاليم الحاج كريم خان الكرمانى، ولذا يُعرف بـ «الشيخي»، وهو فاضل متتبع في التفسير والتاريخ والحديث.

كان يقيم الجماعة في المسجد المعروف بـ «مسجد الشيخية» في محلة «بوزداران»، ويُنقل أنّ الحاج الكرمانى كان يرجع إليه كلّما يشكّل عليه من الأخبار والأحاديث لإحاطته بها وكثرة تحقيقه فيها^(١).

اهتمامه بالعلم:

قال عنه السيّد أحمد الحسيني المعاصر في كتابه «تراجم الرجال»: حدّثني العلامة المرحوم السيّد عليّ محمّد الوزيري، أنّ السيّد حسين هذا كان من هواة

(١) تراجم الرجال ١: ١٦٨ - ١٧٠.

الكتب، وهو شديد السعي في اقتناء المخطوط منها، وكانت مكتبته تحوي أكثر من ثمانية آلاف مخطوط، فيها الشيء من النوادر والنفائس، وبعد وفاته بيعت الكتب كيف ما اتفق، فاشترى يهودي جملة منها وأرسلها إلى الخارج، واشترى بهائي جملة منها فأحرقها، ولم نعلم بذلك إلا بعد أن تُلفت ولم يبقَ منها إلا نسخ قليلة جداً كانت نصيب مكتبات يزد^(١).

مؤلفاته:

- ١- إكمال الدين: قال عنه صاحب الذريعة: إنَّ له كتاب إكمال الدين، رأيت الحديث المنقول عنه في مجموعة لبعض المتأخرين^(٢).
- ٢- أمّهات الأئمة الأطهار: - هذا الكتاب - أتمَّ تأليفه سنة ١٣٢٤ هجرية.
- ٣- تفسير القرآن الكريم: نقل الوزير أنَّهُ في عشرين جزءاً، ثمَّ قال: سمعت من البعض أنَّه موجود في مكتبة المشائخ بكرمان^(٣).
- ٤- أشعار المعصومين عليهم السلام: قال عنه صاحب الذريعة: في جمع الأشعار المنسوبة إلى كلّ واحد منهم عليهم السلام مرتّباً، جمعها سنة ١٣٠٣ هجرية، في مائة وتسع وأربعين ورقة، توجد النسخة بخطّه في الخزانة الرضوية^(٤).

(١) تراجم الرجال ١: ١٦٩.

(٢) الذريعة ٢: ٢٨٢-٢٨٣ / ١١٤٦.

(٣) تراجم الرجال ١: ١٦٩.

(٤) الذريعة ٢: ١٠٨-١٠٩ / ٤٣١.

وقال السيد الأمين في أعيان الشيعة: له كتاب مجموع في أشعار عشرة من أهل البيت عليهم السلام، قال في أوله: (يقول المذنب الجاني حسين بن جعفر الموسوي اليزدي: هذا كتاب لم يسبقني أحد بمثله في أشعار عشرة من أهل العصمة عليهم السلام، ابتدأت بسيدتي فاطمة عليها السلام، ثم بسيدنا الحسن إلى آخر الأئمة مولانا علي بن محمد والعسكري عليه السلام)، وقال في آخره: (تمت الأشعار في يوم الجمعة رابع شعبان سنة ١٣٣٠ هجرية)^(١).

٥- له كتاب «رزايا الأولياء وسلوة الأحباء» ذكره في كتابه هذا «أمهات الأئمة الأطهار» بقوله: وذكرت تمامه (تمام ما مرَّ على أمِّ الإمام زين العابدين عليه السلام) في كتابي الكبير المسمّى بـ «رزايا الأولياء وسلوة الأحباء».

٦- وذكر عمر كحالة في كتابه «معجم المؤلفين» أنّ له كتاباً باسم «منتهى المراد إلى غاية الرشاد»، فرغ من تأليفه في ١٢ ذي الحجة سنة ١٢٩٠ هجرية ببلدة يزد^(٢).

هذا ما عثرنا عليه ملخصاً عن حياة المصنّف رحمه الله تعالى.

(١) أعيان الشيعة ٥ : ٤٦٧.

(٢) معجم المؤلفين ٣ : ٣١٨، فهرس دار الكتب المصرية ٨ : ٢٥٦.

مع الكتاب

سعى المصنّف - مشكوراً - إلى جمع ما يخصّ أمّهات الأئمة عليهم السلام، وقد أجاد الجمع، وذلك من أجل إثبات كونهنّ سلام الله عليهنّ طاهرات مطهّرات، وبالرغم من كون الكتاب مختصراً إلا أنّه استطاع أن يثبت ما أراد، وقد اعتمد في ذلك على مصادر مختلفة منها العربية والفارسية المترجمة إلى العربية برداءة كما أشار هو إلى ذلك، فابتدأ بالسيدة خديجة عليها السلام، وقد أسرد قصّة الزواج وكيفية مساندتها للنبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله بكلّ ما تملك، واعتمد بذلك على كتاب «الأنوار في مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله» للبكري، مع ما لدينا عليه من ملاحظات، إلا أنّه استطاع أن يسرد مواقفها الخالدة وإخلاصها ودعمها للإسلام والدعوة الإسلامية، فوضعت كلّ أموالها تحت خدمة الإسلام والنبيّ صلّى الله عليه وآله، وقد حدّثنا التاريخ عما كانت تملك من الأموال الطائلة والكثيرة التي بذلتها بحيث انتقلت إلى جوار ربّها وهي لا تملك شيئاً، حتّى قيل: ما قام الإسلام إلا بسيف علي عليه السلام وأموال خديجة^(١).

وخصّ آخر الكتاب في أمّهات وجدّات النبيّ صلّى الله عليه وآله من آمنة بنت وهب رضوان الله عليها إلى أمنا حواء سلام الله عليها، وقد اعتمد على كتاب «إثبات الوصية» للمسعودي، ومن خلال هذه الأحاديث أثبت أنهمّ رضوان الله عليهنّ طاهرات مطهّرات، باكرات، مختارات من قبل الله تعالى، حيث تتكرّر وصية كلّ نبي لابنه عندما يريد الزواج: «اختر لنفسك أطهر نساء العالمين».

(١) شجرة طوبى ٢ : ٣٣، فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد : ٢١.

أما ما بقي من الكتاب وهو الذي يخص أمّهات أئمتنا سلام الله عليهم من أمير المؤمنين إلى الحجة المنتظر سلام الله عليهم، فقد اعتمد على مصادر شتى وكتب متفرقة، العربية منها والفارسية المترجمة إلى العربية، ومن كتب الفريقين، وقد أثبت أيضاً أنهن مختارات من الله تعالى ليكنّ وعاءاً لأئمتنا العظام عليهم السلام، طاهرات مطهّرات، باكرات، ومن خلال ذلك نستنتج أنّ أمّهات النبي والأئمة عليهم السلام كلهنّ باكرات، سوى ما استثنت المصادر التاريخية خديجة الكبرى!! حيث قالوا أنّها متزوّجة من اثنين قبل زواجها من النبي صلى الله عليه وآله!! فهل من المعقول أن تكون كلّ أمّهات النبي والأئمة عليهم السلام باكرات باستثناء خديجة، الرحم الطاهر المطهر لفاطمة الزهراء سلام الله عليها، ونحن نقرأ بزياراتهم: «أشهد أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشاخنة والأرحام المطهرة، لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها، ولم تلبسك من مدلّهات ثيابها»^(١)، فأين الأرحام المطهرة عندما تكون تزوّجت خديجة من شخصين كافرين في زمن الجاهلية؟!

على كلّ حال فإنّ هذا الكتاب شامل لسيرتهنّ رضوان الله عليهنّ، رغم بساطته وقلة المادة فيه، وما يزيد هذا الكتاب من الأهمية أنّها فكرة لم يسبقه بها أحد، على الرغم من أنّ هناك دراسات مفردة تخصّ كل واحدة منهنّ. ومن خلال مطالعة هذا الكتاب يمكن أن نستنتج أمور جديدة بالذكر والاهتمام والملاحظة، منها:

١- إنّ أمّهات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام طاهرات مطهّرات، قد اختارهنّ الله تعالى لهم، وإنهنّ إلى العصمة أقرب، باستثناء فاطمة الزهراء سيّدة النساء سلام

(١) تهذيب الأحكام ٦: ١١٤، المزار للمشهدي: ٤٢٢، إقبال الأعمال ٣: ١٠٣.

الله عليها فعصمتها ثابتة لا تحتاج إلى دليل وبرهان، وأمرٌ مسلم به.

٢- نلاحظ أنّ أمّهات الأئمة بعضهنّ هاشميات؛ كأُمّ أمير المؤمنين والإمام الباقر عليه السلام، إضافة إلى فاطمة الزهراء سلام الله عليها أمّ الحسن والحسين عليه السلام، وبعضهنّ عربيات؛ كأُمّ أمير المؤمنين والحسن والحسين والباقر والصادق عليه السلام، وبعضهنّ من بلاد أفريقيا والبربر كالمغرب ومصر وبلاد النوب؛ كأُمّ الإمام الكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري عليه السلام، وإحداهنّ من بلاد فارس؛ وهي أمّ الإمام زين العابدين عليه السلام، وأخرى من بلاد الروم؛ وهي أمّ الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه.

٣- ونرى منهنّ جواري (أمّ ولد)، ولا يضرّ ذلك، لأنّ هناك تفسير خاص وتأويل لكلمة (جارية) من جري الماء والسفينة، وليس معناه الخادمة والعبدة، بل كُنْ في مكانة اجتماعية ودينية مرموقة وعالية، وهنّ أمّ الإمام الكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري والحجّة المنتظر عليه السلام، وجاءت إحداهنّ من السبي بأمر إلهي وقصة معروفة حتّى أنّها كانت تعلم ذلك، وهي أمّ الإمام زين العابدين عليه السلام، ومنهنّ من كانت تدين بالمسيحية الحقّة ويرجع نسبهنّ إلى حواري عيسى عليه السلام؛ ومنهنّ من بنات الملوك كأُمّ الإمام زين العابدين والحجّة المنتظر عليه السلام، وغير ذلك من الأمور الأخرى الكثيرة التي لا نروم الإطالة فيها.

٤- هناك اختلاف في أمّهات الأئمة عليهم السلام من ناحية اللغة والقومية والديانة، ولكن يجمعهنّ الطهر والطهارة من كلّ دنس وغش، وهذا يدلّ على أنّ في زواجهنّ للأئمة عليهم السلام سرّ لا يعلمه إلّا الله تعالى، كزواج النبي صلى الله عليه وآله عندما تزوج بعد خديجة بمختلف النساء اللاتي يختلفن بالدين واللغة والقومية والطوائف

والطبقات الاجتماعية والسياسية، فصار هذا الزواج - زواج الأئمة عليهم السلام - رابطة بين الأديان السماوية الحقّة والقوميات المختلفة، والبلدان القريبة والبعيدة، والطبقات الاجتماعية المتفاوتة.

٥- هناك ملاحظات حول بعض المصادر والأحاديث الواردة أثبتناها في محلّها، ويمكن للقارئ العزيز أن يطالع ذلك، رغم اختصاره.

٦- قد أثبتنا إحصائية مبسطة لأئمّات الأئمة عليهم السلام وبيان بعض حالاتهنّ، من محلّ ولادة ووفاة وقومية وديانة سابقة وغيرها، والجدول الآتي يبيّن لك ذلك.

	اسم الإمام	اسم الأم	بلد الولادة	وفاتها ومحل دفنها	كونها حرة جارية / أم ولد	الديانة السابقة	القومية	كيفية وصولها للإمام ﷺ
١	أمير المؤمنين علي ﷺ	فاطمة بنت أسد	مكة المكرمة	٤ هجرية في المدينة المنورة. البقيع	حرة - كلاية هاشمية	مسلمة	عربية	
٢ و ٣	الإمامان الحسن والحسين ﷺ	فاطمة الزهراء ﷺ	مكة المكرمة	١١ هجرية - المدينة المنورة	حرة - هاشمية بنت رسول الله ﷺ	مسلمة	عربية	
٤	الإمام زين العابدين ﷺ	شاه زنان بنت الملك يزيد جرجر	بلاد فارس ايران	في بلاد الري، وقيل ماتت في نفاسها بزين العابدين ﷺ وقيل في كربلاء	جارية / أم ولد		فارسية	بالسي
٥	الإمام الباقر ﷺ	أم عبد الله بنت الحسن	المدينة المنورة		حرة - هاشمية	مسلمة	عربية	
٦	الإمام الصادق ﷺ	أم فروة بنت القاسم بن محمد	المدينة المنورة		حرة - عربية	مسلمة	عربية	
٧	الإمام الكاظم ﷺ	حميدة المصفاة البربرية	بلاد مغرب		جارية / أم ولد		بربرية مغربية	الشراء
٨	الإمام الرضا ﷺ	تكرم / الخيزران / نجمة	مرسية		جارية / أم ولد		نوبية	الشراء، وكانت مملوكة لحميدة المصفاة
٩	الإمام الجواد ﷺ	خيزران من أهل مارية زوجة النبي	قبط مصر		جارية / أم ولد	المسيحية الحقة	نوبية من القبط مريسية	الشراء
١٠	الإمام الهادي ﷺ	سمانة المغربية	بلاد المغرب		جارية / أم ولد		مغربية	الشراء
١١	الإمام الحسن العسكري ﷺ	سليل / سوسن	بلاد المغرب		جارية / أم ولد		مغربية	الشراء
١٢	الحجة القائم المنتظر عجل الله تعالى فرجه	نرجس	بلاد الروم			المسيحية الحقة	رومية	الشراء

التعريف بمخطوطة الكتاب

اسم الكتاب: أمّهات الأئمة الأطهار عليهم السلام، والذي أتمّ تأليفه سنة ١٣٢٤ هجرية.

اسم المؤلف: السيّد حسين بن جعفر الموسوي اليزدي، من أعلام النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

نسخ الكتاب: توجد للكتاب نسختان:

الأولى: في يزد، مكتبة الوزيري برقم: (٢٠ - ١)، وبخط المؤلف رحمته الله، كُتبت بتاريخ: ٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٤ هجرية في ٤٤٧ ورقة.

الثانية: في يزد، في الجامع الكبير برقم: (٤٦ - ١)، كُتبت بتاريخ ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٤ هجرية.

والظاهر أنّها صورة من النسخة الأولى، فيكون الموجود هو نسخة واحدة بخط المؤلف رحمته الله في المكانين، ولذلك اعتمدنا في التحقيق على النسخة الأولى.
وصف النسخة:

عدد الصفحات: ٣٥٥ صفحة

عدد الأسطر: ١١ سطر لكل صفحة

تاريخ الكتابة: ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٤ هجرية

وهي نسخة واضحة، قليلة الأخطاء جدّاً.

عملنا في هذا الكتاب

بعد السعي الجادّ في البحث عن مخطوطات هذا الكتاب عثرنا على هذه النسخة التي تمّ العمل عليها، وكما قدمنا أنّ هناك نسخة ثانية إلّا أنّها صورة من هذه المخطوطة التي بين أيدينا، والتي تمّ تقديم مواصفاتها أعلاه.

وكانت خطوات ومراحل عملنا في هذا الكتاب على الشكل التالي:

١- صفّ المخطوط بالآلة الكاتبة (الحاسوب)، وقد وقع هذا الجهد المبارك على عاتق المهندس علي بن حيدر مشكور النجفي.

٢- مقابلة المكتوب بالآلة الكاتبة (الحاسوب) مع المخطوط، وقد شاركنا في هذا الجهد الشيخ حسين بن الشيخ عبد الحليم عوض الحليّ.

٣- تخرّيج الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، والآثار والأشعار من المصادر التي اعتمدها المؤلّف، وإسنادها بمصادر أخرى سبقت أو عاصرت تلك المصادر، وفي بعض الأحيان ننقلها من مصادر جاءت بعد المصادر التي اعتمدها المؤلّف.

٤- ترجمة الأعلام وضبط أسمائهم في نبذة مختصرة جامعة عن حياتهم، مع شرح المفردات الغريبة الواردة في متون الأحاديث، والتعريف بالمدن والمناطق الواردة في هذا الكتاب بشكل مختصر.

٥- تقويم النص وضبطه، وتثبيت الصحيح في المتن أو الأقرب إلى الصحّة، مع الإشارة إلى ما به التفاوت في الهامش.

٦- ترجمة ما جاء من الأحاديث والحكايات باللغة الفارسية إلى اللغة العربية، مع ذكر نصّ الحديث المترجم ومصدره، والإشارة إلى ذلك في الهامش.

٧. هناك بعض الأحاديث والحكايات لم نعثر على مصادرها، وقد أشرنا له في محله، وذلك لأنّ المؤلف رحمه الله إمّا قد حكّاها سماعاً، أو وجدها في إحدى المخطوطات التي لا يعرف مؤلفها، كما أشار هو لذلك من خلال نقله لها.

٨. غرضنا النظر عن الكلمات المتقاربة، مثل: فقال، وقال، ثمّ قال، وغيرها.

٩. اختصرنا عدد المصادر على أن لا يزيد على ثلاثة مصادر، إذا كان هناك أكثر من ذلك.

١٠. كلّ ما بين المعقوفتين من المصادر المشار إليها.

وفي الختام

نحمد الله تعالى ونصلي ونسلم على رسوله وآله الكرام صلوات الله عليهم أجمعين أن وفقنا لإحياء هذا التراث الإسلامي العظيم، لنضعه بين يدي القارئ الكريم، وبهذه الصورة التي أتمنى أن تكون مرضية ومقبولة عنده، وأطلب من القارئ العزيز أن يرشدني إلى كل خلل أو اشتباه صادفه عند مطالعته لهذا السفر العظيم.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ السيّد أحمد رضا معين شهيدي؛ حيث فتح لنا أبواب مكتبة مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام وهيّا لنا ما نحتاجه في العمل، وكذلك أتقدم بالشكر والتقدير لساحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي لمساندته لنا في إنجاز هذا العمل، سائلاً الله تعالى لهما ولكل من ساهم في إنجاز هذا الكتاب التوفيق والسداد.

والحمد لله ربّ العالمين.

السيّد خالد الغريفي الموسوي

مشهد المقدّسة

٣ ذي الحجة ١٤٣٥ هجرية

آفت ندایی

امهات الائمة

شماره ۲۰ ۴۴۷ برگ

چون علامت سفید دارد بر شایسته خط اول
و شایسته خط دوم است

در این مجلد

کتاب ادوات اعیان
از تالیفات خواجه ابوالفوار
حسن انوری است

حکایات تاریخی
و منسوب بحضرت صادق علیه السلام
و اربعینات مبارکه حضرت
صادق علیه السلام
سنه ۹۰۰ از سابقین

کتاب مجموعه صبر

کتاب نامه مصداق

کتاب گزیده سیرت

کتاب مجموعه اوصاف

کتاب در علمه فوقی نصیب شد که
این مجموعه خطی مشتمل بر
مجموعه فرادک و حدیث و غیره است
کم نظیر...
برگزیده که شفا علیه السلام کرده است
حدیث ۱۳۳۵
مؤلفه شیخ...
و در این کتاب...
مجموعه کتب...
در این کتاب...
۱۳۷۵
مجموعه...

کتاب مجموعه...
۱۳۷۵
مجموعه...

۲۵



کتابخانه عمومی دوزیری
روز جمعه ۱۳۴۵
۱۳ شهریور

مصورة الصفحة الأولى من المخطوطة

فروى عن العلامة انه قال ان الله جل وعلا انهم نبيته
 صلى الله عليه واله لئلا نكون عليه لاحد من الناس انتهى ما وجدته
 في محل الحاجة في اسات الوصية ذكرت تمام الكلام لله
 المرام في اسامه وآت نبيها صلى الله عليه واله والى هنا ختمت
 الكتاب وانا العبد المولف المذنب الراجي الى رحمة
 الزيد في الازمنة من شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٣ هـ
 ٢ بلفه

بلا



أَهْلُ بَيْتِ الْأَمِيرِ

تَأَلَّفَ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُوسَوِي

مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ

تَحْقِيقَ

السَّيِّدِ خَالِدِ الْغُرَيْفِيِّ الْمُوسَوِي

إِشْرَافَ

مَجْلِسِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَلِيِّ لِتَحْقِيقِ تَرَاثِ أَهْلِ الْبَيْتِ

Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header.

Handwritten text in the upper middle section of the page.

Handwritten text in the middle section of the page.

Handwritten text in the lower middle section of the page.

Handwritten text at the bottom of the page, possibly a signature or footer.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين.

أمّا بعد؛ يقول المذنب الراجي حسين بن جعفر الموسوي: إنّ أمّهات الأئمة المعصومين وجدّاتهم عليهم السلام إلى أمّنا حواء سلام الله عليهنّ كلّهنّ صدّيقات، واطّلاع المؤمن على شؤونهنّ من كمال الإيمان، وطالما تشوّقت في تدوين ما ورد فيهنّ غير سيدتنا وسيدة العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام في كتاب، ليزيد بصيرتي وبصيرة من وقف عليه في شؤونهنّ سلام الله عليهنّ.

وأمّا سيدتنا وسيدة نساء العالمين فاطمة سلام الله عليها، فهي من إحدى الكيّر، نذيراً للبشر، لا تدخل في عالم من العوالم في عداد أحد من الخلق، بل هي من عداد الأئمة الطاهرين وخاتم النبيّين، والأنبياء جميعاً خلّقوا من شعاع

نورها، وهم جميعاً شيعتها وظلّها وفرعها وقطرة من بحرها، فكيف بالصدّيقين والصدّيقات؟!

فابتدأتُ بسيدتي خديجة في بعض أحوالها، فإنّ بعض شؤونها وبعض قصصها لم أثبتّه في هذا الكتاب، لأنّه مجموع في كتب السلف، ثمّ آمنه، ثمّ فاطمة بنت أسد، ثمّ شهربانويه، ثمّ لسائر أَمْهَاتِ الْأُئِمَّةِ إلى سيدتنا نرجس سلام الله عليهن، وكلّ واحدة في باب.

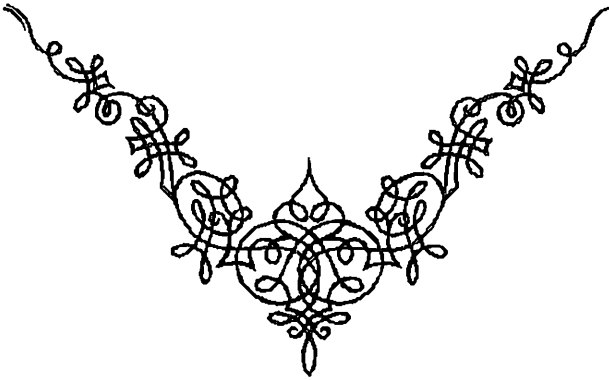
وابتدأتُ أيضاً بمقدمة جارية في كلّ باب، ثمّ في آخر الكتاب عنونتُ باباً في جدّات رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جدته حواء سلام الله عليهنّ، ذكرتُ خبرهنّ وأسمائهنّ من كتاب إثبات الوصية لعلي بن الحسين المسعودي^(١)، وهو أصل من أصولنا الصحيحة لم يظفر بها مؤلفو الجوامع، وشيوعه في هذا الجزء من الزمان من فضل الله تعالى.

(١) قال العلامة الطهراني في الذريعة ١ : ١١٠ / ٥٣٦ : إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام، للشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي، من ولد ابن مسعود الصحابي، وهو صاحب مروج الذهب وغيره، المتوفى سنة ٣٤٦ هجرية، فيه إثبات أنّ الأرض لا تخلو من حجّة، وذكر فيه كيفية اتّصال الحجج من الأنبياء من لدن آدم على نبيّنا وآله وعليه السلام إلى خاتمهم نبيّنا صلّى الله عليه وآله، وكذلك الأوصياء إلى قائمهم عليه السلام.

مقدمة

وفيها فصلان جاريان في جميع أمّهات الأئمة

سلام الله عليهم وعليهنّ



فصل

في أنّ أُمّهات الأئمة بلا دم نفاس

وأنّ أُمّهات الأئمة كلّهن صديقات زكيات طاهرات أبرار، ليس فيهنّ العهر إلى آدم على نبينا وآله وعليهم السلام.

بحار من «عيون المعجزات»^(١)، عن الرضا عليه السلام في حديث: فلما ولد أبو جعفر عليه السلام قال الرضا لأصحابه: (قد ولد لي شبيه موسى بن عمران، فالتق البهار، وشبيه عيسى بن مريم، قدّست أمُّ ولدته، قد خلقت طاهرة مطهرة)^(٢). أقول:

في كتاب «إثبات الوصية» لعلي بن الحسين المسعودي، وهو أصل: روى عن السيد^(٣) رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال: (كنت أنا وعلي نوراً في جبهة آدم عليه السلام، فانتقلنا

(١) قال العلامة الطهراني في الذريعة ١٥ : ٣٨٣ / ٢٣٩٠: عيون المعجزات للشيخ حسين ابن عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى علم الهدى، ينقل عنه السيد هاشم البحراني ومحمد باقر المجلسي والحاج مولى باقر في «الدمعة الساكنة»، وهو تميم لكتاب «تثبيت المعجزات» تصنيف أبي القاسم العلوي، لأنّه كان في معجزات النبي صلّى الله عليه وآله فقط، فتممه بمعجزات البتول الزهراء والأئمة عليهم السلام، فنسبته إلى السيد المرتضى اشتباه.

(٢) عيون المعجزات : ١٠٧ - ١٠٨ باب إخبار الرضا بأنّه يرزق ولداً واحداً يكون وصيّته، عنه في مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ٧ : ٣٩٩ ح ٢٤٠٨، وبحار الأنوار ٥٠ : ١٥ ح ١٩.

(٣) كذا في المخطوط.

من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام المطهرة الزاكية، حتى صرنا في صلب عبد المطلب، فانقسم النور قسمين، فصار قسم في عبد الله، وقسم في أبي طالب، فخرجت من عبد الله، وخرج علي من أبي طالب عليه السلام، وهو قول الله جلّ وعزّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(١).^(٢)

«عقائد الصدوق» أعلى الله مقامه، قال النبي صلى الله عليه وآله: (خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح من لدن آدم)^(٣).

أقول: وفي زيارة الحسين عليه السلام: أشهد أنك كنت نوراً في الأصلاب الطاهرة والأرحام المطهرة، لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها، ولم تُلبسك من مُدْهَمَات ثيابها^(٤).

(١) سورة الفرقان (٢٥): ٥٤.

(٢) إثبات الوصية: ١٤١.

(٣) الاعتقادات في دين الإمامية: ١١٠ ح ٤٠ باب في الاعتقاد في آباء النبي صلى الله عليه وآله، عنه في بحار الأنوار ١٥: ١١٧ ح ٦٣ باب بدء خلقه صلى الله عليه وآله وما جرى له في الميثاق.

(٤) أنظر تهذيب الأحكام ٦: ١١٤ ح ٢٠١ باب من المزارات، المزار لمحمد بن جعفر المشهدي: ٤٢٢ زيارة أخرى لأبي عبد الله الحسين عليه السلام في العيدين، و ص ٤٣١ زيارة الحسين عليه السلام وهي زيارة صفوان، و ص ٥١٥ زيارته عليه السلام في الأربعين، إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس ٣: ١٠٣ فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم العشرين من صفر، و ص ١٢٩ زيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ومولانا علي بن أبي طالب عليه السلام من بعيد، وفيها جميعاً: (الشاخة) بدل من: (الطاهرة).

وفي كتاب «العوالم من كتاب أنوار أبي الحسن البكري»^(١)، في خبر عن ابن عباس، في نور النبي ﷺ: ولما خلق الله آدم ﷺ سمع في ظهره نشيئاً كنشيش^(٢) الطير، وتسبيحاً وتقديساً، فقال آدم: يا رب وما هذا؟

فقال: يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الأولين والآخرين، فالسعادة لمن تبعه وأطاعه، والشقاء لمن خالفه، فخذ يا آدم بعهدي، ولا تودعه إلا الأضلاب الطاهرة من الرجال والأرحام من النساء الطاهرات [الطيبات] العفيفات. ثم قال آدم^(٣): يا رب، لقد زدني بهذا المولود شرفاً ونوراً، وبهاءً ووقاراً.

وكان نور رسول الله ﷺ في غرة آدم كالشمس في دوران قبة الفلك، أو كالقمر في الليلة المظلمة، وقد أنارت منه السماوات والأرض والسرادقات^(٤)

(١) هو كتاب (الأنوار ومفتاح السرور والأفكار) في مولد النبي المختار لأبي الحسن أحمد بن عبد الله البكري، وهو في سبعة أجزاء كما ذكره صاحب كشف الظنون، وجعله العلامة المجلسي مع كتابيه الآخرين مقتل أمير المؤمنين ﷺ ووفاة فاطمة الزهراء من مآخذ البحار عند ذكر كتب الخاصة، ونسب الثلاثة إلى أبي الحسن البكري المصري، الذي قرأ عليه الشهيد الثاني بمصر، وتوفي بها سنة ٩٥٣ هجرية كما ذكره ابن العودي في بغية المريد. (الذريعة ٢: ٤٠٩ - ٤١٠ / ١٦٣٨).

(٢) النشيش: صوت الماء وغيره إذا غلى. (مجمع البحرين ٤: ١٥٥ مادة نشش).

(٣) في المخطوط: (ثم قال: يا آدم) بدل من: (ثم قال آدم:) وما أثبتناه من المصادر، وهو الأنسب.

(٤) السرادقات، جمع سرادق: وهو ما تمكّد على صحن البيت فيغطيه، وقال الفراهيدي في العين ٥: ٢٥٠ السرادق: كلّ ما أحاط بشيء نحو الشقة في المضرب، أو الحائط المشتمل

والعرش والكرسي.

وكان آدم عليه السلام إذا أراد أن يغشي حواء أمرها أن تتطيب وتتطهر، ويقول لها: الله يرزقك هذا النور، ويخصّك به، فهو وديعة الله وميثاقه. فلا يزال نور رسول الله صلى الله عليه وآله في غرة آدم عليه السلام ^(١).

«مرآة الأنوار» ^(٢): عن أبي الحنفية، قال: قال الحسن بن علي عليه السلام: (كلّ ما في كتاب الله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ ^(٣)، فوالله ما أراد به إلّا عليّاً وأنا والحسين، لأنّا نحن أبرار، آباؤنا وأمهاتنا وقلوبنا علت بالطاعات والبرّ والخير) ^(٤).



على الشيء. وفي الصحاح ٤: ١٤٩٦ كلّ بيت من كرسف فهو سراق.

(١) الأنوار في مولد النبي محمد صلى الله عليه وآله للبكري: ١٦ - ١٧ الجزء الأول، وحكاها العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٥: ٢٦ - ٢٧ ح ٤٨ باب بدء خلقه صلى الله عليه وآله وما جرى له في الميثاق، حيث قال في بداية نقل الحديث: أقول: قال الشيخ أبو الحسن البكري أستاذ الشهيد الثاني قدس الله روحهما في كتابه المسمى بكتاب الأنوار ...

(٢) مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار في تفسير القرآن، وقد يقال مشكاة الأنوار، للمولى الشريف العدل أبي الحسن ابن الشيخ محمد طاهر، ابن الشيخ عبد الحميد، بن موسى، ابن علي، بن معتوق، بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي الأصفهاني الغروي، صهر العلامة المجلسي، المتوفى سنة ١١٤٠ هجرية. (الذريعة ٢٠: ٢٦٤ / ٢٨٩٣).

(٣) سورة الإنسان (٧٦): ٥، سورة الانفطار (٨٢): ١٣، سورة المطففين (٨٣): ٢٢.

(٤) حكاها ابن شهر آشوب عن الشيرازي في كتابه مناقب آل أبي طالب ٣: ١٧٠ باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي، مع اختلاف يسير في الحديث، وعنه العلامة المجلسي في بحار

كتاب «تأويل الآيات» في حديث موسى بن جعفر عليه السلام في خلق نور الأئمة - إلى أن قال - : (هم خُلِقُوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، ومن صلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقلاً بعد نقل، لا من ماء مهين، ولا نطفة خشرة^(١) كسائر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات) الخبر^(٢).

«تفسير البرهان»، بإسناده عن أبي الجارود، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾^(٣)، قال: (يرى تقلّبه في أصلاب النبيّين من نبي إلى نبي، حتّى أخرجه من صلب أبيه، من نكاح غير سفاح، من لدن آدم عليه السلام)^(٤).



الأنوار ٢٤ : ٣ ح ٩ بأنهم عليهم السلام الأبرار والمتقون...

(١) في نسخة: جشرة، والخشارة: الرديء من كلّ شيء. (الصحيح ٢ : ٦٤٥ باب خشر)، والجشر: وسخ الوطب - ظرف - من اللبن، يقال: وطب جشر، أي وسخ. (الصحيح ٢ : ٦١٤ باب جشر).

(٢) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ١ : ٣٩٨ - ٣٩٩، وحكاها السيد هاشم البحراني عن الفضل بن شاذان في البرهان في تفسير القرآن ٤ : ١٩٢ - ١٩٣ ح ٧٩٦٠ باب فضل سورة الشعراء، والعلامة المجلسي عن كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة في بحار الأنوار ٣٥ : ٢٨ ح ٢٤ ما رواه جابر عن ولادته عليه السلام.

(٣) سورة الشعراء (٢٦) : ٢١٩.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ٤ : ١٩٢ ح ٧٩٥٨ باب فضل سورة الشعراء، وحكاها العلامة

«مدينة المعاجز»: عن ابن بابويه، بإسناده عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه، أنه قال: ولد السيد عليه السلام مختوناً، وسمعت حكيمة تقول: إنه لم ير بأمه دم في نفاسها، وهكذا سائر أمهات الأئمة صلوات الله عليهم^(١).
أقول:

في «لسان الصدق»، للميرزا محمد صادق فخر الإسلام، من علماء العصر: كان من علماء النصارى^(٢) وأسلم.



المجلسي عن كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة في بحار الأنوار ١٥ : ٣ ح ٢
باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق.

(١) مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ٨ : ٣٨ ح ٢٦٧٠ باب أنه عليه السلام ولد مختوناً، وحكاه الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة : ٤٣٣ ح ١٤ باب ما روي في ميلاد القائم عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ٥١ : ١٦ ح ٢٠ باب ما رواه بشر بن سليمان في أم الإمام المنتظر عجل الله فرجه.

(٢) ولد في إيران في مدينة أرومية في أواسط القرن الثالث عشر الهجري في عائلة مسيحية، درس في المدرسة العلية الآشورية، وتخرج منها قسيساً، سافر إلى الفاتيكان لإكمال دراسته الدينية، والتقى بكبار المطارنة هناك واستفاد منهم، التقى بناصر الدين شاه القاجاري، ومنحه الشاه لقب فخر الإسلام، وكان قد أسلم قبل ذلك على يد أحد كبار المجتهدين، وتعلم الإسلام منه، ثم سافر إلى النجف الأشرف، ودرس في حوزتها لمدة طويلة، وتوفي حدود سنة ١٣٣٠ هجرية، وله غير هذا الكتاب الذي لم نثر عليه: كتاب أنيس الأعلام في نصره الإسلام، تعجيز المسيحيين في تأييد برهان المسلمين، فارقليطا، في تحقيق معنى الكلمة المذكورة في كتب الأناجيل وغيرها، وكتاب وجوب الحجاب

أخرج ابن أبي عمرو العدني في «مسنده»، عن أبي عباس: إن قريشاً كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفي عام، يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه، فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه، قال رسول الله ﷺ: (فأهبطني الله إلى الأرض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح، وقذف بي [في صلب إبراهيم، ثم لم يزل الله] ^(١) ينقلني من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، حتى أخرجني من بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط) ^(٢).

كتاب «إثبات الوصية»، لعلي بن الحسين المسعودي، وهو أصل: فلما أيقن آدم ﷺ بالموت أخذ بيد شيث وقال له: يا بُني، إن الله أمرني أن آخذ عليك العهد وميثاقاً من أجل هذا النور المستودع وجهك أن لا تضعه إلا في أظهر نساء العالمين ^(٣)، الخبر.

ﷺ

وحرمه الشراب، راجع الذريعة ٤ : ٢١٠ / ١٠٤٥، وج ١٦ : ٩٥ / ٦١، وج ٢٥ : ٣٢ / ١٥٣، وانظر موسوعة من حياة المستبصرين ٥ : ٥٥٧ / ١٢٧.

(١) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٢) حكاة السيوطي في الدر المنثور ٣ : ٢٩٥، وفي كفاية الطالب (الخصائص الكبرى) ١ : ٣٩، والخلبي في السيرة الحلبية ١ : ٤٩، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ٦٠ ح ١٣، وفيها: (الخلق) بدل من: (آدم).

(٣) إثبات الوصية : ١٠٠ باب انتقال النبي محمد ﷺ في الأصلاب الطاهرة، وحكاة ابن حاتم الشامي المشغري في الدر النظيم : ٦٦ مع اختلاف بالألفاظ، حيث قال: وأيقن آدم ﷺ بالموت والمفارقة حين أدرك شيث، فأخذ بيد شيث وانطلق به إلى الحوض للهِ

كتاب «لسان الصدق»: وروى أبو نعيم، عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ قال: (لم يلتق أبواي قط على سفاح، لم يزل الله ينقلني من أصلاب طيبة إلى الأرحام الطاهرة، مصفى مذهباً لا يتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما)^(١).

وروى ابن مردويه، عن أنس، قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾^(٢) بفتح الفاء، وقال: (أنا أنفُسكم نسباً وصهرأً وحسباً، ليس فيّ [ولا في] ^(٣) آبائي من لدن آدم سفاح، كلنا نكاح)^(٤).

كتاب «أوايل المقالات في مذاهب المختارات»، للشيخ المفيد قدس الله روحه: قال رسول الله ﷺ: (لم يزل ينقلني من أصلاب الطاهرين إلى أرحام

هم

الأعظم، وقال: يا نبيّ، إن الله عز وجل أمرني أن آخذ عليك عهداً وميثاقاً من أجل هذا النور المستودع في وجهك وظهرك أن لا تضعه إلا في أطهر نساء العالمين، واعلم أن ربي عز وجل قد أخذ فيه عليّ عهداً عظيماً وميثاقاً شديداً.

(١) حكاه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣ : ٤٠٨، والسيوطي في الدر المنثور ٣ : ٢٩٤، وج ٥ : ٩٨، والمتقي الهندي في كنز العمال ١١ : ٤٢٧ - ٤٢٨ ح ٣٢٠١٠، وج ١٢ : ٤٢٧ ح ٣٥٤٨٩.

(٢) سورة التوبة (٩): ١٢٨.

(٣) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٤) حكاه السيوطي في الدر المنثور ٣ : ٢٩٤، وفي الخصائص الكبرى ١ : ٣٨، وفيها: (كلها) بدل من: (كلنا)، وحكاه الصالحى الشامي في سبل الهدى والرشاد ١ : ٢٣٦، والحلي في السيرة الحلبية ١ : ٦٨.

المطهرات، حتّى أخرجني في عالمكم هذا»^(١).

احتجاج في حديث الصادق عليه السلام مع الزنديق: (ما بعث الله نبياً قط من غير نسل الأنبياء، وذلك أنّ الله شرع لبني آدم طريقاً منيراً، وأخرج من آدم نسلأ طاهراً طيباً، أخرج منه الأنبياء والرسل، هم صفوة [الله و]^(٢) خلّص الجوهر، طهروا في الأصلاب، وحفظوا في الأرحام، لم يصبهم سفاح الجاهلية، ولا شاب أنسابهم، لأنّ الله عزّ وجلّ جعلهم في موضع لا يكون أعلى درجة وشرفاً منه، فمن كان خازن علم الله، وأمين غيبه، ومستودع سرّه، وحجّة^(٣) على خلقه، وترجمانه ولسانه، لا يكون إلّا بهذه الصفة)^(٤)، الخبر.

لاحظ صدر الكلام وعجزه في «الاحتجاج»^(٥).

(١) أوائل المقالات : ٤٦ باب القول في آباء رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه وعمه أبي طالب، تفسير القرآن المجيد : ٣٨٩.

(٢) ما بين المعقوفين من الاحتجاج.

(٣) في هامش المخطوط: (وحجّته) بدل من: (وحجّة).

(٤) الاحتجاج للشيخ الطبرسي ٢ : ٧٨ باب أجوبة الإمام الصادق عليه السلام عن مسائل كثيرة سأله الزنديق إيّاها، وحكاه عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٠ : ١٦٤ - ١٦٥ ح ٢ باب احتجاجات الصادق عليه السلام على الزنادقة والمخالفين.

(٥) حيث كان بداية الكلام: ومن سؤال الزنديق الذي سأله أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة أنّه قال: كيف يعبد الله الخلق ولم يروه؟ قال: أنّه القلوب بنور الإيمان، وأثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان، وأبصرته الأبصار بما رأته من حسن التركيب، ... إلى آخره.

كتاب «لسان الصدق»، لفخر الإسلام الميرزا محمد صادق من علماء العصر، ناقلاً عن المجلسي في «حياة القلوب»^(١): بدان که اجماع علماء امامیه منعقد گردیده است برآنکه پدر و مادر حضرت رسول ﷺ و جمیع اجداد و جدّات آن حضرت تا آدم همه مسلمان بوده‌اند، و نور آن حضرت در صلب و رحم مشرکی قرار نگرفته است، و شبهه در نسب آن حضرت و آباء و أمهات آن حضرت نبوده است، و احادیث متواتره از طرق خاصه و عامه بر این مضامین دلالت کرده است^(٢).



وقال في آخره: فالْحِجَّةُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ نَسْلِهِمْ، يَقُومُ مَقَامَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْخَلْقِ بِالْعِلْمِ الَّذِي عِنْدَهُ، وَوَرِثَهُ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ، إِنْ جَحَدَهُ النَّاسُ سَكَتَ، وَكَانَ بَقَاءُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ قَلِيلًا مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الرَّسُولِ عَلَى اخْتِلَافِ مِنْهُمْ فِيهِ، ... إِلَى آخِرِهِ.

(١) قال العلامة الطهراني في الذريعة ٧ : ١٢١ - ١٢٢ / ٦٤٦ عن هذا الكتاب: حياة القلوب فارسي، في ثلاث مجلدات، في أحوال الأنبياء والأئمة عليهم السلام، الأول: في أنبياء السلف في ستة وعشرين ألف بيت، والثاني: في أحوال نبينا محمد ﷺ في ستة وثلاثين ألف بيت، والثالث: في أحوال الأئمة والخلفاء في تسعة آلاف بيت، طبع بإيران مكرراً، منها بالطبع المعتمدي على الحروف في (١٢٦٠) وهو تأليف المولى محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هجرية، وفي الحقيقة هو ترجمة لبعض الأحاديث التي أدرجها في المجلد الخامس والسادس والسابع من البحار.

(٢) وترجمته للعربية: انعقد إجماع الإمامية على أنَّ والد النبي ﷺ ووالدته، وكذا سائر أجداده وجدّاته إلى نبينا آدم عليه السلام كلّهم مسلمون، واستقرّ نورهم في الأصلاب، ولم

كتاب «كنز الفوائد» للكراجكي، عن النبي ﷺ أنه قال: (نُقِلْتُ من الأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ، نَكَاحًا لَا سَفَاحًا).

وروي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال: (نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، إِنَّ رَبَّكَ يُقْرُوكَ السَّلامَ، ويقول: إِنِّي قد حرمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وثدي أرضعك).

وروي: (أَنَّ نوره ﷺ كان يلوح في جبهة آدم عليه السلام، وَأَنَّ الله سبحانه أعلم بحاله، [وبين] ^(١) أمره، وعهد إليه أَنْ لا يقرب حواء إِلَّا وهما طاهران لأجل انتقال ذلك النور إلى ولده، وَأَنْ يجعل عهداً باقياً في عقبه، يأخذه كلُّ أب منهم على ابنه ممن يظهر نور رسول الله ﷺ في وجهه بأن لا يتزوج إِلَّا بأطهر نساء أهل وقته، حراسةً لهذا النور أَنْ لا ينتقل إِلَّا إلى درجات الشرف والمنازل ^(٢) الطاهرة من الدنس) ^(٣) الحديث.

أقول:

ﷻ

يدنس المشركون أراحمهم، ولا توجد شبهة في نسبه ﷺ عن طريق الآباء والأمهات، والأحاديث متواترة في ذلك عند الخاصة والعامة.

(١) ما بين المعقوفتين من كنز الفوائد.

(٢) في المخطوط: (ومنازل) بدل من: (والمنازل).

(٣) كنز الفوائد: ٧٠ - ٧١.

في كتاب «ترجمة شمائل النبي ﷺ»^(١)، كتبه بعض العلماء^(٢) لبعض سلاطين الصفوية، أظنه شاه عباس عليه السلام: عن الكليني في «عقائده»، عن الصادق عليه السلام في شأن النبي ﷺ: (تبشر به كل أمة من بعدها، ويدفعه كل أب إلى أب من ظهر إلى ظهر، لم يخلطه في عنصره سفاح، ولم ينجسه في ولادته نكاح، من لدن آدم إلى أبيه عبد الله، في خير فرقة وأكرم سبط وأمنع رهط وأكلاً حمل وأورع حجر)^(٣).

أقول:

رأيت في بعض المؤلفات عن محمد بن جعفر الطوسي، قال: (أشهد على أبي حدثني عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء) رواه حمزة، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه^(٤) والحديث من

(١) قال العلامة الطهراني في الذريعة ١٤ / ٢٢٠ : ٢٢٧٦: شمائل النبي ﷺ فارسي؛ لبعض الأصحاب سَمَاهُ بهذا الإسم، أوله: (الحمد لله المفيض المنان)، والظاهر أنّه ليس كتاب الشرائع المحمدية لابن عيسى محمد بن عيسى الترمذي الضريع، المتوفى سنة ٢٧٩ هجرية.

(٢) في المخطوط: (علماء) بدل من: (العلماء).

(٣) الكافي ١ : ٤٤٤ ح ١٧ باب مولد النبي ﷺ ووفاته، وحكاها عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٦ : ٣٦٩ ح ٨٠ باب فضائله وخصائصه عليه السلام.

(٤) حكاها الرامهرمزي في الحَدِّ الفاصل : ٤٧٠ ح ٥٦٢، والطبراني في المعجم الأوسط ٥ : ٨٠، والسيوطي في الجامع الصغير ١ : ٦٠٢ ح ٣٩٠٣.

«دلائل النبوة» من تصنيف الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد^(١).

روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لم يلق أبوي في سفاح، ولم يزل الله عز وجل ينقلني من أصلاب طيبة إلى أرحام طاهرة، صافياً هادياً مهدياً، لم تنشعب شعبة إلا كنت في خيرها)^(٢).

أيضاً إرواء الشيخ الصدوق (موسسه) بإسناده عن محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - أنه قال: ولد السيد السلام مختوناً وسبغت كلمة تقول: لم ير بأئمه دمٌ من نفاسه وهكذا سبيل أمّهات الأئمة عليهم السلام كما قال الدين جني - في ميلاد عبد السلام ح ١٤ وما بعده أيضاً

(١) قال العلامة الطهراني في الذريعة ٨ : ٢٥٣ / ١٠٤٤ : دلائل النبوة، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، مؤلف (تاريخ أصفهان)، مع ما قيل في تشيعه وعقيدته، ولقد طبع بحيدر آباد دكن، باهتمام أعضاء دائرة المعارف العثمانية.

أقول: وهو غير كتاب دلائل النبوة، لإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة، والمتوفى سنة ٥٣٥ هجرية.

(٢) حكاه محمد ناصر الألباني المعاصر عن دلائل النبوة ١ : ٥٧ في إرواء الغليل ٦ : ٣٣١ - ٣٣٢ باب ولدت من نكاح لا سفاح.

فصل

في أخبار آية النور في لفظ المشكاة والبيت لما نحن فيه في بيان

أحوال أمّها الأئمة عليهم السلام

«تفسير البرهان»: القمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، يقول في قول الله عز وجل:

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ «المشكاة»
 فاطمة عليها السلام، «فِيهَا مِصْبَاحٌ» الحسن عليه السلام، «المِصْبَاحُ» الحسين عليه السلام، «فِي
 رُجَاجَةٍ * الرُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» كَانَّ فاطمة عليها السلام كوكب دري بين نساء
 أهل الأرض «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» توقد من إبراهيم عليه السلام «لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا
 غَرْبِيَّةَ» يعني لا يهودية ولا نصرانية «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» يكاد العلم يتفجر منها
 «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ» إمام منها بعد إمام «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ»
 يهدي الله إلى الأئمة من يشاء أن يدخله في نور ولايتهم مخلصاً «وَيَضْرِبُ اللَّهُ
 الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»^(١).

والقمي، عن عبد الله بن جندب، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام
 أسأله عن تفسير هذه الآية، فكتب إليّ الجواب: (أما بعد، فإنّ محمداً صلى الله عليه وآله كان

(١) البرهان في تفسير القرآن ٤ : ٦٩ ح ٧٦٣٤ باب فضل سورة النور، وقد حكاها السيد

البحراني عن تفسير القمي ٢ : ١٠٢-١٠٣، والآية : ٣٥ من سورة النور.

أَمِينُ اللَّهِ^(١) فِي خَلْقِهِ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ، فَنَحْنُ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، عِنْدَنَا عِلْمُ الْمَنِيَا وَالْبَلَايَا وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ^(٢)، وَمَا مِنْ فِتْنَةٍ^(٣) تَضِلُّ مِائَةَ وَتَهْدِي مِائَةَ^(٤) إِلَّا وَنَحْنُ نَعْرِفُ سَائِقَهَا وَقَائِدَهَا وَنَاعِقَهَا، وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ النِّفَاقِ، وَإِنَّ شِيعَتَنَا لِمَكْتُوبُونَ^(٥) بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ، وَيَرُدُّونَ مَوْرِدَنَا، وَيَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا، لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ غَيْرُنَا وَغَيْرِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْآخِذُونَ بِحِجْزَةِ^(٦) نَبِيِّنَا، وَنَبِيِّنَا أَخَذَ بِحِجْزَةِ رَبَّنَا، وَالْحِجْزَةُ النُّورُ، وَشِيعَتَنَا آخِذُونَ بِحِجْزَتِنَا، مَنْ فَارَقَنَا هَلَكَ، وَمَنْ تَبَعَنَا^(٧) نَجَّى، وَالْمَفَارِقُ لَنَا وَالْجَاهِدُ

(١) أي على علومه وأحكامه ومعارفه.

(٢) لعل التخصيص بهم لكونهم ﷺ أشرف، أو لكونهم في ذلك أهم، وقد كان فيهم أولاد الحرام عادوا الأئمة ﷺ ونصبوا لهم الحرب وقتلهم، ومولد الإسلام: أي يعلمون كل مَنْ يولد هل يموت على الإسلام أو على الكفر، وقيل: موضع تولده ومحل ظهوره (مرآة العقول ٣: ١٥).

(٣) كذا، والظاهر: (فتنة).

(٤) في المخطوط: (فتنة) بدل من: (مائة) وما أثبتناه من المصادر.

(٥) في المخطوط: (المكتوبون) بدل من: (المكتوبون) وما أثبتناه من المصادر.

(٦) الحِجْزَةُ: موضع التكة من السراويل، يقال: هذا كلام أخذ بعضه بحِجْزَةِ بعض، أي متناظم متناسق (أنظر لسان العرب ٥: ٣٣٢ مادة حِجَز).

(٧) في المخطوط: (تابعنا) بدل من: (تبعنا) وما أثبتناه من المصادر.

لولايتنا كافر، ومتبعنا^(١) تابع أوليائنا مؤمن، لا يحبنا كافر ولا يُغضنا مؤمن، ومن مات وهو يحبنا كان حقاً على الله أن يبعثه معنا.

نحن نورٌ لمن تبعنا، وهديٌّ لمن اهتدى بنا، ومن لم يكن منا فليس من الإسلام في شيء، بنا فتح الله الدين وبنا يختمه، وبنا أطعمكم الله عشب الأرض، وبنا أنزل الله قطر السماء، وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم، وبنا نفعلكم الله في حياتكم و في قبوركم وفي محشركم، وعند الصراط وعند الميزان وعند دخول الجنة.

مثلنا في كتاب الله [كمثل] مشكاة، والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة فيها مصباحٌ، المصباح محمد رسول الله ﷺ «المُصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ» من عنصره الطاهر، «الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ» ولا دعيّة ولا منكرة، «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ أَمْ نَمْسُسُهُ نَارٌ» كمثل^(٢) القرآن «نُورٌ عَلَى نُورٍ» إمام بعد إمام، يهدي إليه لنوره من يشاء «وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»، فالنور علي عليه السلام يهدي الله لولايتنا مَنْ أَحَبَّ. وحقّ على الله أن يبعث وليّنا^(٣) مشرقاً وجهه، منيراً^(٤) برهانه، ظاهرة عند

(١) في المخطوط: (وشيعتنا) بدل من: (ومتبعنا) وما أثبتناه من المصادر.

(٢) قوله: (كمثل) غير موجود في المصادر.

(٣) في المخطوط: (ولدينا) بدل من: (وليّنا) وما أثبتناه من المصادر.

(٤) في المخطوط: (مضيئاً) بدل من: (منيراً) وما أثبتناه من المصادر.

الله حجته، حق^(١) على الله أن يجعل أوليائنا المتقين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، فشهادنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات، ولشهيد شيعتنا فضل على كلّ شهيد غيرنا بتسع درجات.

نحن النجباء^(٢)، ونحن أفراط الأنبياء^(٣)، ونحن أولاد الأوصياء، ونحن المخصوص في كتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله ﷺ، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾^(٤)، قد علمنا [وبلغنا ما علمنا] واستودعنا علمهم، ونحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أولي العلم وأولي العزم من الرسل والأنبياء ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ [﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾] كما قال [الله]: ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ [مَا تَدْعُوهُمْ] من أشرك بولاية علي عليه السلام ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي عليه السلام يا محمد ﴿فِيهِ هُدًى﴾

(١) في المخطوط: (حقاً) بدل من: (حق) وما أثبتناه من المصادر وهو الأنسب.

(٢) النجباء: جمع النجيب وهو الفاضل الكريم السخي.

(٣) أفراط الأنبياء: أي أولادهم أو مقدموهم في الوجود على الخوض ودخول الجنة أو هدايتهم، أو الهداة الذين أخبر الأنبياء بهم، قال في النهاية ٣ : ٤٣٤ الفرط بالتحريك الذي يتقدّم الواردة، وفي الحديث أنا فرطكم على الخوض، ومنه قيل للطفل: اللهم اجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدمنا حتى نردّ عليه، وفي لسان العرب ٧ : ٣٧٠ الفرط: العلم المستقيم يهتدى به، والجمع أفراط وأفرط بالتحريك.

(٤) سورة الشورى (٤٢): ١٣.

و«يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام وقد بعث [إليك] بكتاب فيه هدى، فتدبره وافهمه، فإنه شفاء لما في الصدور^(١).

محمد بن عباس، عن أبي عبد الله، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: (مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، فنحن المشكاة، والمشكاة: الكوة، «فِيهَا مِصْبَاحٌ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ»، والزجاجة: محمد صلى الله عليه وآله، «كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»، قال: علي عليه السلام، «زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ» القرآن، «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» يهدي لولايتنا من أحب^(٢).

وعنه، قال حدثنا أصحابنا أن أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبد الله بن جندب: (إن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة في القنديل، ونحن المشكاة، «فِيهَا مِصْبَاحٌ» والمصباح: محمد صلى الله عليه وآله، «الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ» نحن الزجاجة، «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» علي عليه السلام، «زَيْتُونَةٍ» معروفة «لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ» لا منكرة ولا دعية^(٣)، «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» القرآن «عَلَى نُورٍ» إمام

(١) تفسير القمي ٢: ١٠٤-١٠٥ باب تفسير آية النور، عنه في الكافي ١: ٢٢٣ ح ١ باب أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء، مع اختلاف في الألفاظ، والبرهان في تفسير القرآن ٤: ٧٠ ح ٧٦٣٦ باب فضل سورة النور.

(٢) كنز جامع الفوائد: ١٨٣ و ٣٨٤، تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٥٩-٣٦٠ ح ٥ باب سورة النور الآية ٣٥، وحكاها عنها العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٢٣: ٣١١ ح ١٦ باب أنهم أنوار الله وتأويل آيات النور فيهم عليهم السلام.

(٣) في المصادر: (لا دعية ولا منكرة) بدل من: (لا منكرة ولا دعية).

منها^(١) بعد إمام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بأن يهدي من أحب إلى ولايتنا^(٢).

المفيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ فهو محمد ﷺ، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ هو العلم، ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ الزجاجاة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم نبي الله عنده^(٣).

الطبرسي، قال: روي عن الرضا عليه السلام أنه قال: (نحن المشكاة في المصباح، وهو محمد ﷺ ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾، يهدي الله لولايتنا)^(٤).

(١) قوله: (منها) ليس في المصادر.

(٢) تفسير القمي ٢: ١٠٤ - ١٠٥ باب تفسير آية النور، البرهان في تفسير القرآن ٤: ٧٠ ح ٧٦٣٦ باب فضل سورة النور، وحكاية العلامة المجلسي عن تفسير القمي في بحار الأنوار ١٦: ٣٥٦ ح ٤٣ باب فضائل وخصائصه عليه السلام، وج ٢٣: ٣٠٧ ح ٤ باب أتهم أنوار الله وتأويل آيات النور فيهم عليه السلام.

(٣) الاختصاص للشيخ المفيد: ٢٧٨ باب جهات علوم الأئمة عليهم السلام وأن علم رسول الله ﷺ وعلوم الأنبياء الذين كان قبلهم كان عندهم عليهم السلام، وحكاية الصفار في بصائر الدرجات: ٣١٤ ح ٨ باب في أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله ﷺ شاركه في العلم ولم يشاركه في النبوة، وحكاية العلامة المجلسي عن الاختصاص في بحار الأنوار ١٦: ٣٥٦ ح ٤٤ باب فضائل وخصائصه عليه السلام، وج ٢٣: ٣١٠ ح ١١ باب أتهم أنوار الله وتأويل آيات النور فيهم عليه السلام.

(٤) تفسير مجمع البيان للطبرسي ٧: ٢٥١ مع اختلاف في الألفاظ حيث جاء: وروي عن الرضا عليه السلام أنه قال: نحن المشكاة فيها، والمصباح محمد ﷺ، يهدي الله لولايتنا من

ومن طريق المخالفين ما رواه ابن المغازلي^(١) الشافعي في كتاب «المناقب»^(٢) يرفعه إلى علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: «كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ»، قال: (المشكاة فاطمة عليها السلام و «المِصْبَاحُ» الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام و «الرُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» (قال: (كانت فاطمة عليها السلام كوكباً درياً بين نساء العالمين «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» إبراهيم «لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ» لا يهودية ولا نصرانية «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» (قال: (كاد العلم ينطق منها «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ» (قال: (فيها^(٣) إمام بعد إمام «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ» [قال:] (يهدي الله عز وجل لولايتنا من يشاء)^(٤).

حكي

- أحب. وحكاه الملا فتح الله الكاشاني في زبدة التفسير ٤ : ٥١٢، والعلامة المجلسي في مرآة العقول ٢ : ٣٦٢، وج ٢٦ : ٥٧٩.
- (١) في المخطوط: (مغازلي) بدل من: (المغازلي).
- (٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي المعروف بابن المغازلي، توفي سنة ٤٨٣، ومن آثاره كتابه: مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد طبع بعنوان: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام سنة ١٤٠٠ هجرية (أنظر مقدمة كتابه مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام).
- (٣) في المخطوط: (منها) بدل من: (فيها) وما أثبتناه من المصادر.
- (٤) حكاه ابن بطريق في خصائص الوحي المبين: ١٥١ - ١٥٢، وحكاه عن ابن المغازلي الشافعي في كتابه المناقب السيد هاشم البحراني في البرهان في تفسير القرآن ٤ : ٧٢ ح ٧٦٤٢ باب فضل سورة النور، والعلامة المجلسي في مرآة العقول ٢ : ٣٦١ باب أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل.

وروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت [إلى] مسجد الكوفة وأمر المؤمنين عليهم السلام يكتب بإصبعه ويتبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما الذي يضحكك؟

فقال عليهم السلام: (عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حق معرفتها).

فقلت له: أي^(١) آية يا أمير المؤمنين؟

فقال: (قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ المشكاة محمد صلى الله عليه وآله ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [أنا المصباح] ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ الزجاج الحسن والحسين عليهما السلام ﴿كَأَنَّهُمَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ هو علي بن الحسين عليهما السلام ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ محمد بن علي عليهما السلام ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ جعفر بن محمد عليهما السلام ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ﴾ موسى بن جعفر عليهما السلام ﴿وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ علي بن موسى الرضا عليهما السلام ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ محمد بن علي عليهما السلام ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ علي بن محمد عليهما السلام ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ الحسن بن علي عليهما السلام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ القائم المهدي عليه السلام ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٢).

(١) في المخطوط: (آية) بدل من: (أي) وما أثبتناه من المصادر.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٤ : ٧٢ ح ٧٦٤٣ باب فضل سورة النور، النجم الثاقب

للميرزا حسين النوري الطبرسي ١ : ٢٥٥ باب نور آل محمد عليهم السلام، والآية: ٣٥ من سورة النور.

قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾^(١) الآية

في «الكافي»، عن أبي عبد الله، قال: (إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا، ولا تعرفوا حتى تصدقوا، ولا تصدقوا حتى تسلموا أبواباً أربعة)^(٢)، لا يصلح أولها إلا بآخرها^(٣)، ضل أصحاب الثلاثة وناهوا تيهاً بعيداً^(٤).

إن الله تبارك وتعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، ولا يقبل إلا الوفاء بالشروط والعهود^(٥)، فمن وفى لله عز وجل بشرطه واستكمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل ما وعده.

إن الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق^(٦) الهدى وشرع لهم فيها المنار^(٧)،

(١) سورة النور (٢٤): ٣٦، والآية: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾.

(٢) أشار بالأبواب الأربعة إلى التوبة عن الشرك والإيمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء إلى الحجج عليهم السلام كما يتبين مما ذكره بعده، وأصحاب الثلاثة إشارة إلى من لم يهتد إلى الحجج. (الوافي ٢: ٨٥).

(٣) في المخطوط: (بأخرها) بدل من: (إلا بآخرها) وما أثبتناه من المصدر وهو الصحيح. (٤) تاهوا تيهاً: أي حاروا حيرة.

(٥) الشروط والعهود: كناية عن الأمور الأربعة المذكورة إذ هي شروط للمغفرة وعهود (الوافي ٢: ٨٥).

(٦) في المخطوط: (بطريق) بدل من: (بطرق) وما أثبتناه من المصدر.

(٧) المنار جمع منارة على ما قاله ابن الأثير في النهاية ٥: ١٢٧ وهي العلامة تجعل بين الحدين، وهو علم الطريق.

وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(١)، وقال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٢)، فمن اتقى الله فيها أمره لقي الله مؤمناً بما جاء به محمد ﷺ، هيهات هيهات فات^(٣) قوم وماتوا قبل أن يهتدوا وظنوا أنهم آمنوا، وأشركوا من حيث لا يعلمون.

إنه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى ومن أخذ غيرها سلك طريق الردى، ووصل الله تعالى طاعة ولي أمره بطاعة رسوله^(٤)، وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاية الأمر لم يطع الله ولا رسوله، وهو الإقرار بما أنزل من عند الله عز وجل: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٥) والتمسوا البيوت التي^(٦) ﴿أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾^(٧)، فإنه أخبركم أنهم ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾^(٨).

(١) سورة طه (٢٠): ٨٥.

(٢) سورة المائدة (٥): ٣١.

(٣) في المخطوط: (مات) بدل من: (فات) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في المخطوط: (ووصل طاعة ولي أمره بطاعة الله له) بدل من: (ووصل الله تعالى طاعة ولي أمره بطاعة رسوله).

(٥) إشارة إلى سورة الأعراف (٧): ٣١.

(٦) في المخطوط: (الذي) بدل من: (التي) وما أثبتناه من الكافي وهو الأنسب.

(٧) سورة النور (٢٤): ٣٦.

(٨) سورة النور (٢٤): ٣٧.

إِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَخْلَصَ الرِّسْلَ لِأَمْرِهِ، ثُمَّ اسْتَخْلَصَهُمْ مُصَدِّقِينَ بِذَلِكَ فِي نَذَرِهِ، فَقَالَ: «وَإِنْ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ»^(١) تَاهَ مَنُ جَهْلٍ، وَاهْتَدَى مَنُ أَبْصَرَ وَعَقْلٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ»^(٢) وَكَيْفَ يَهْتَدِي مَنُ لَمْ يَبْصُرْ؟ وَكَيْفَ يَبْصُرُ مَنُ لَمْ يَتَدَبَّرْ؟ اتَّبِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَأَقْرَأُوا بِمَا أَنْزَلَ [مِنْ عِنْدِ] اللَّهِ، وَاتَّبِعُوا آثَارَ الْهُدَى تَسْتَكْمِلُوا أَمْرَ دِينِكُمْ وَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ، فَإِنَّهُمْ عَلَامَاتُ الْأَمَانَةِ وَالتَّقَى، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ ﷺ وَأَقْرَبَ بَيْنَ سِوَاهُ مِنَ الرِّسْلِ لَمْ يُؤْمِنْ، اقْتَصُوا^(٣) الطَّرِيقَ بِالتَّمَاسِ الْمَنَارِ، وَالتَّمَسُّوا مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْآثَارِ^(٤) (٥).

وفي «الكافي» عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت جالساً في مسجد الرسول ﷺ إذ أقبل رجل، فسلم، فقال: مَنَ أَنْتَ [يَا عَبْدَ اللَّهِ]؟

(١) سورة فاطر (٣٥): ٢٤.

(٢) سورة الحج (٢٢): ٤٦.

(٣) اقتصوا: أي اقتفوا (أنظر الصحاح ٣: ١٠٥١ مادة قصص).

(٤) كأنه أراد به إن لم يتيسر لكم الوصول إلى الإمام فالتمسوا آثاره. (الوافي ٢: ٨٥).

(٥) الكافي ١: ١٨١ - ١٨٢ ح ٦ باب معرفة الإمام والرد إليه، وج ٢: ٤٧ - ٤٨ ح ٣ باب خصال المؤمن، وفي آخر الحديث: تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم.

وحكاة الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة ١٥: ١٨٤ ح ٢٠٢٣٤ باب استحباب ملازمة الصفات الحميدة، وحكاة العلامة المجلسي عن الكافي في بحار الأنوار ٦٦: ١٠ ح ١٢ باب في أن من لم يكن إمامياً صحيح العقيدة فهو كافر.

قلت: رجل من أهل الكوفة^(١).

[فقلت:] فما حاجتك؟

فقال لي: أتعرف أبا جعفر محمد بن علي ﷺ؟

قلت: نعم، فما حاجتك [إليه]؟

قال: هيأت له أربعين مسألة أسأله عنها، فما كان من حقّ أخذته وما كان من

باطل^(٢) تركته.

قال أبو حمزة: فقلت^(٣) له: هل تعرف ما بين الحقّ والباطل؟

قال: نعم.

قلت [له]: فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحقّ والباطل؟

فقال لي: يا أهل الكوفة، أنتم قوم ما تُطابقون^(٤)، إذا رأيت أبا جعفر ﷺ،

فأخبرني. فما انقطع كلامي^(٥) [معه] حتّى أقبل أبو جعفر ﷺ وحوله أهل

خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحج، فمضى حتّى جلس مجلسه وأجلس

الرجل^(٦) قريباً منه، قال أبو حمزة: فجلست حيث أسمع الكلام وحوله عالم من

(١) كذا في بعض نسخ الكافي، وفي بعضها: (فقلت: مَنْ أنت يا عبد الله؟ فقال: رجل من أهل

الكوفة)، وعلى هذه النسخة يجب أن يقول من أهل البصرة كما يظهر من تنمة الحديث.

(٢) في المخطوط: (باطلاً) بدل من: (من باطل) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في المخطوط: (قلت) بدل من: (فقلت) وما أثبتناه من الكافي.

(٤) أي ما يطبق أحد التكلّم معكم، ف (ما) هنا نافية.

(٥) في المخطوط: (كلامه) بدل من: (كلامي) وما أثبتناه من الكافي وهو الأنسب.

(٦) في المخطوط: (والرسل) بدل من: (والرجل) وما أثبتناه من الكافي.

الناس، فلما قضى حوائجهم وانصرفوا التفت إلى الرجل، فقال له: (من أنت؟).

قال: أنا قتادة بن دعامة البصري^(١).

فقال له أبو جعفر عليه السلام: (أنت فقيه أهل البصرة؟).

فقال: نعم.

فقال: له أبو جعفر عليه السلام: (ويحك يا قتادة، إن الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من خلقه، فجعلهم حجباً على خلقه، فهم أوتاد في الأرض^(٢)، قوام بأمره، نجباء في علمه، اصطفاهم قبل خلقه أظلة عن يمين عرشه).

قال: فسكت قتادة طويلاً، ثم قال: أصلحك الله، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس، فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك.

قال له^(٣) أبو جعفر عليه السلام: (ويحك^(٤))، أتدري أين أنت؟ [أنت] بين يدي

﴿بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ *

(١) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري، مفسر حافظ، ضرير أكمه، قال أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة، وكان مع علمه بالحديث والفقهاء، رأساً في العربية، وكان يرى القدر، وقيل: رجع عنه، وكان يدلّس في الحديث، ولد سنة ٦٠ أو ٦١ للهجرة، ومات بواسط أو البصرة بالطاعون سنة ١١٧ أو ١١٨ هجرية. (معجم الأدباء ١٧: ٩ - ١٠، الأعلام ٥: ١٨٩).

(٢) في الكافي: (أرضه) بدل من: (الأرض).

(٣) في المخطوط: (فقال) بدل من: (قال له) وما أثبتناه من الكافي.

(٤) في المخطوط: (ما تدري) بدل من: (ويحك أتدري) وما أثبتناه من المصدر.

رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ^(١)،
[فَأَنْتَ ثُمَّ،] ونحن أولئك).

فقال له قتادة: صدقت والله جعلني الله فداك، والله ما هي بيوت حجارة ولا
طين.

قال قتادة: فأخبرني عن الجبن؟

[قال:] فتبسّم أبو جعفر ﷺ، فقال: (رجعت مسائلك إلى هذا؟).

فقال: ضلّ عليّ^(٢).

فقال ﷺ: (لا بأس به).

فقال: إنّه ربما جعلت فيه إنفخة^(٣) الميت.

فقال ﷺ: (ليس بها بأس، إنّ الإنفخة ليست لها^(٤) عروق ولا فيها دم ولا

لها عظم، إنّما تخرج من بين فرث ودم).

(١) سورة النور (٢٤): ٣٦-٣٧.

(٢) في المخطوط: (عني) بدل من: (عليّ) وما أثبتناه من الكافي.

(٣) قال الطريحي في مجمع البحرين ٢ : ٤٢٠ : الإنفخة - بكسر الهمزة وفتح الفاء مخففة - :
هي كرش الحمل والجدى ما لم يؤكل، فإذا أكل فهو كرش. وقال الفيض الكاشاني في
الوافي ١٩ : ٩٨ : الإنفخة ما يقال له بالفارسية «مايه»، والسر في كونها ذكية إنّ الموت لا
يتعرّضها لأنّها لا روح فيها، والموت فرع الحياة، وكذا القول في سائر الأشياء التي يأتي
ذكرها وأنتها ذكية.

(٤) في المخطوط: (فيها) بدل من: (لها) وما أثبتناه من الكافي.

ثم [قال]: (وإنما^(١)) الإنفخة بمنزلة دجاجة ميتة أخرجت منها بيضة، فهل تؤكل تلك البيضة؟).

فقال قتادة: لا، ولا^(٢) آمر بأكلها.

فقال [له] أبو جعفر عليه السلام: (ولم؟).

قال: لأئها من الميتة.

قال له: (فإن حضنت تلك البيضة، فخرجت منها دجاجة أأكلها^(٣))؟).

قال: نعم.

قال: (فما حرّم عليك البيضة وحلّ لك الدّجاجة؟).

ثم قال عليه السلام: (فكذلك^(٤)) الإنفخة مثل البيضة، فاشتر [الجبن] من أسواق المسلمين من أيدي المصلّين ولا تسأل عنه^(٥)، إلّا أن يأتيك من يخبرك [عنه]^(٦)).

(١) في المخطوط: (إنّ) بدل من: (وإنما) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المخطوط: (ولا) بدل من: (لا، ولا) وما أثبتناه من الكافي.

(٣) في المخطوط: (بأكلها) بدل من: (أأكلها) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في المخطوط: (فكلّ) بدل من: (فكذلك) وما أثبتناه من المصدر.

(٥) لعلّ هذا كلام على سبيل التنزيل أو لرفع ما يتوهم فيه من أسباب التحريم كعمل

المجوس له ونحو ذلك. (مرآة العقول ٢٢ : ٥٢). وقال الفيض الكاشاني في الوافي ١٩ :

٩٨ : لَمّا استفسر عليه السلام من قتادة عدم قبوله ولا قابليته لمّر الحقّ عدل معه عن الحقّ إلى

الجدال بالتي هي أحسن، وقال: فاشتر الجبن من أسواق المسلمين ولا تسأل عنه.

(٦) الكافي ٦ : ٢٥٦ - ٢٥٧ ح ١ باب ما يُنتفع به من الميتة وما لا يُنتفع به منها، وحكاه أبو

وعنه، عن أبي بصير^(١) قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ﴾^(٢)، قال: (هي بيوت النبي ﷺ)^(٣).

وعن أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ﴾، فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله ﷺ؟
قال: (بيوت الأنبياء).

فقام [إليه] أبوبكر، فقال: يا رسول الله ﷺ هذا البيت منها؟ - أشار إلى بيت علي ﷺ وفاطمة ﷺ - .
قال: (نعم [من أفضلها])^(٤).

م

حمزة الثمالي في تفسيره: ٢٥١ - ٢٥٢ / ٢١٢، وقطب الدين الراوندي في فقه القرآن ٢ : ٢٨٦ - ٢٨٧ باب الزيادات.

(١) في المخطوط: (نصر) بدل من: (بصير) وما أثبتناه من المصادر.

(٢) سورة النور (٢٤): ٣٦.

(٣) الكافي ٨ : ٣٣١ ح ٥١٠، وحكاه ابن حاتم في تفسيره ٨ : ٢٦٠٤ ح ١٤٦٢٩، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١ : ٥٣٢ ح ٥٦٦.

(٤) فضائل أمير المؤمنين ﷺ لابن عقدة الكوفي : ١٩٩ باب الآيات النازلة في أمير المؤمنين ﷺ، مناقب علي بن أبي طالب ﷺ وما نزل من القرآن في علي ﷺ : ٢٨٤ ح ٤٤٧ باب سورة النور، وتأويل الآيات الظاهرة ١ : ٣٦٢ باب سورة النور.

باب

أحوال سيدتنا أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي

وأُمّها سلام الله عليها فاطمة بنت زائدة الأصم، من ولد عامر بن لؤي،
وإنّما أذكر من حالها سلام الله عليها أخباراً عديدة في مقامها عند الله، وشأنها في
إيمانها سلام الله عليها، ولا أذكر تمام قصص التزويج، لأنّها مجموعة في الكتب،
وجمعها يناسب كتب أحوال رسول الله ﷺ لا هذا الكتاب.

وفي هذا الباب فصول:

فصل

في أنّ حبّ فاطمة عليها السلام وأمّها خديجة براءة من النار

كتاب «مصابيح القلوب»^(١): لم أدرِ مَنْ ألّفه، إلّا أنّ مؤلفه من علماء الشيعة، عن رسول الله ﷺ: (حبّي وحبّ عليّ كنز من كنوز العرش، وحبّ عليّ وأولاده رادّ العباد إلى الجنة، وحبّ فاطمة وأمّها خديجة براءة من النار)^(٢).

(١) قال العلامة الطهراني في الذريعة ٢١ : ٩٠ / ٤٠٨١: (مصابيح القلوب) الفارسي، ترجمة وشرح لثلاث وخمسين رواية نبوية في المواعظ ونوادر الحكم مع ذكر ما يناسب في ذلك الحديث في ثلاث وخمسين فصلاً، للواعظ العارف الخواجه أبي سعيد الحسن بن الحسين المعروف بالشيوعي السبزواري، صاحب (بهجة المباهج)، توجد نسخة شائعة في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف من القرن التاسع، و(دانشگاه ٤٠١٢) من القرن التاسع أو العاشر، و(الرضوية ١ / ٧١٦١)، كتابته ٢١ صفر ٩٨٩. ثم قال: لِمَا رأى المولى محمد حسين بن محمد قلي القرچه داغي الدزماري أنّ هذا الكتاب مختصراً جداً، أضاف إليه أشياء كثيرة ومطالب جيدة حتّى صار كتاباً كبيراً وسماه باسمه.

(٢) وجدناه في كتاب داستان عرفان (فارسي) ٢ : ١٢، و ص ١٣.

فصل

في أنها خير نساء عالمها

روى محمد حسن خان اعتماد السلطنة^(١)، في «خيرات حسان»^(٢): حضرت رسول ﷺ در حق خديجه فرموده: (خديجة خير نساء عالمها)^(٣).

-
- (١) قال عنه العلامة الطهراني في الذريعة ١٩ : ٧ - ٨ : وزير الانطباعات محمد حسن خان الملقب أولاً بصنيع الدولة ثم باعتماد السلطنة ابن علي خان المراغي، المتوفى في شوال سنة ١٣١٣ هجرية، وله آثار غير هذا الكتاب منها: مطلع الشمس في تاريخ خراسان، رسالة في جغرافية طالقان، مآثر السلطان، تاريخ منتظم ناصري، المآثر والآثار، وغيرها.
- (٢) وهو كتاب: خيرات حسان في ترجمة مشاهير النسوان، فارسي في ثلاث مجلدات طبع أولها في سنة ١٣٠٤، والثاني سنة ١٣٠٥ هجرية، والثالث سنة ١٣٠٧، وهو مأخوذ من كتاب (مشاهير النساء) لمحمد ذهني أفندي مع زيادات تراجم كثير من الأدبيات الفاضلات على ذلك الكتاب. (الذريعة ٧ : ٢٨٦ / ١٤٠٤)
- (٣) وترجمته: قال رسول الله ﷺ في حق خديجة: خديجة خير نساء عالمها، أنظر: الجامع الصغير للسيوطي ١ : ٥٩٩ ح ٣٨٣٨ باب حرف الحاء، كنز العمال ١٢ : ١٣٠ ح ٣٤٣٣٥ باب خديجة رضي الله عنها.

فصل

في أنّها أول مَنْ آمَنت من النساء

عوالم من «أُمالي الطوسي»، بإسناده عن ابن عباس: (أول مَنْ آمَنَ برسول الله ﷺ من الرجال علي، ومن النساء خديجة)^(١).

ومن «نهج البلاغة»: (ولم يجمع بيت واحد يومئذٍ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة، وأنا ثالثهما)^(٢).

ومن «الخصال» فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي: (كنت أول من أسلم، فمكثنا)^(٣) بذلك ثلاث حجج، وما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد^(٤) لرسول الله ﷺ بما آتاه غيري وغير خديجة ابنة خويلد رحمها الله وقد

(١) أُمالي الشيخ الطوسي : ٢٥٩ ح ٤٦٧، عنه في بحار الأنوار ١٦ : ١ - ٢ ح ٢ باب تزويجه ﷺ بخديجة رضي الله عنها، وج ٣٨ : ٢١١ ح ١٢ باب أنّ عليّاً صلى مستخفياً مع النبي ﷺ سبع سنين.

(٢) نهج البلاغة (شرح محمد عبده) ٢ : ١٥٧ الخطبة القاصعة في ذم الكبر وتقبيح الاختلاف، وحكاها السيد ابن طاووس في الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف : ٤١٥ باب شكاية علي عليه السلام عمّن تقدمه، وحكاها العلامة المجلسي عن نهج البلاغة في بحار الأنوار ١٦ : ١٦ ح ١٦ باب تزوجه ﷺ بخديجة رضي الله عنها.

(٣) في المخطوط: (فمكثت) بدل من: (فمكثنا) وما أثبتناه من المصادر.

(٤) في المخطوط: (ويشهد) بدل من: (أو يشهد) وما أثبتناه من المصادر.

فعل^(١).

ومن «كشف الغمة» من «مسند أحمد بن حنبل»، عن علي عليه السلام قال: (ذكر النبي صلى الله عليه وآله [خديجة] يوماً وهو عند نسائه فبكى)، فقالت عائشة: ما يبكيك على عجز حمرأ من عجائز بني أسد؟

فقال صلى الله عليه وآله: (صدقني إذ كذبتكم، وآمنت بي إذ كفرتم، وولدت لي إذ عقمتم). قالت عائشة: فما زلت أتقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بذكرها^(٢). وروي مرفوعاً إلى الزهري، قال: (كانت خديجة أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله)^(٣).

وعن محمد بن إسحاق، قال: كانت خديجة أول من آمن بالله وبرسوله،

(١) الخصال للشيخ الصدوق: ٣٦٦ ح ٥٨ باب امتحان الله عز وجل أوصياء الأنبياء في حياة الأنبياء في سبع مواطن وبعد وفاتهم في سبع مواطن، وحكاة السيد هاشم البحراني في حلية الأبرار ٢: ٣٦١ باب في صبره وامتحانه عليه السلام قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وحكاة العلامة المجلسي عن الخصال في بحار الأنوار ١٦: ٢ ح ٥ باب تزويجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي ٢: ١٣١ فصل في مناقب خديجة عليها السلام، بحار الأنوار ١٠٨: ٢١٤.

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢: ١٣٣ فصل في مناقب خديجة عليها السلام، وحكاة محمد بن أحمد الدولابي في الذرية الطاهرة النبوية: ٥٢ - ٥٣ ح ١٤ باب ذكر إسلام خديجة، وابن سيد الناس في السيرة النبوية (عيون الأثر) ١: ١٢٣ باب ذكر أول الناس إيماناً بالله ورسوله صلى الله عليه وآله.

وصدقت بما جاء من الله، ووازرته على أمره، فحقّق الله بذلك^(١) عن رسول الله ﷺ، وكان لا يسمع شيئاً يكرهه من ردّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرّج الله ذلك عن رسول الله ﷺ [بها] إذا رجع إليها تثبته وتخفف عنه، وتهوّن^(٢) عليه أمر الناس حتّى ماتت رحمها الله^(٣).

(١) في المخطوط: (ذلك) بدل من: (بذلك) وما أثبتناه من المصادر.

(٢) في المخطوط: (وتهوّن) بدل من: (وتهوّن) وما أثبتناه من المصادر.

(٣) كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢ : ١٣٣ فصل في مناقب خديجة عليها السلام، وحكاها ابن الأثير

في أسد الغابة ٥ : ٤٣٧، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٦ : ١٠ باب تزوّجه ﷺ بخديجة رضي الله عنها.

فصل

في أنّها سلام الله عليها من خيار نساء الجنّة

عوالم من «الخصال»، بإسناده عن عكرمة، عن ابن عباس قال: خطّ رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطوط، ثمّ قال: (خير نساء الجنّة مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بن محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون) ^(١).

ومن «كشف الغمّة»، من «مسند أحمد بن حنبل»، عن عبد الله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير نسائها خديجة، وخير نسائها مريم) ^(٢).

ومن «الخصال»، بإسناده عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوّل، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله اختار من النساء أربعاً) ^(٣): مريم وآسية وخديجة

(١) الخصال للشيخ الصدوق: ٢٠٦ ح ٢٣ باب الإطلاعات الأربع من الله عزّ وجلّ إلى الدنيا، عنه في بحار الأنوار ١٣: ١٦٢ ح ٤ باب أحوال مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون، وج ١٤: ٢٠١ ح ١٠ باب قصص مريم وولادتها وبعض أحوالها، وج ١٦: ٢ ح ٤ باب تزوّجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها.

(٢) مسند أحمد ١: ١١٦ باب مسند علي بن أبي طالب عليه السلام، كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ١٢٩ فصل في مناقب خديجة عليها السلام، عنه في بحار الأنوار ١٦: ٧ ح ١٢ باب تزوّجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها، وحكاها ابن بطريق في عمدة صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ٣٩١ ح ٧٧٨ فصل في ذكر مناقب خديجة عليها السلام.

(٣) في المخطوط: (أربع) بدل من: (أربعاً).

وفاطمة^(١).

كتاب «نوادير السيد فضل الله بن علي الراوندي»: أخبرنا أبو المحاسن، قال: أخبرنا أبو عبد الله البكري إجازة، قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الحافظ إملاءً من حفظه، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن القاضي باصطخر، قال: حدّثنا الحسن^(٢) بن المثنى، قال: حدّثنا عفان بن مسلم، قال: حدّثنا أبو عوانة، قال: حدّثنا أبو بشر، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعَةَ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةَ، وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْبَعَةَ، وَمِنَ الصَّادِقِينَ أَرْبَعَةَ، وَمِنَ الشَّهَدَاءِ أَرْبَعَةَ، وَمِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعَةَ، وَمِنَ الشُّهُورِ أَرْبَعَةَ، وَمِنَ الْأَيَّامِ أَرْبَعَةَ، وَمِنَ الْبَقَاعِ أَرْبَعًا).

فأما خيرته من الكلام: فسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فمن قالها عقيب كلّ صلاة كتب الله له عشرة حسنات، ومحى عنه عشرة سيئات، ورفع له عشرة درجات.

وأما خيرته من الملائكة: فجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل.

وأما خيرته من الأنبياء: فاختار إبراهيم خليلاً وموسى كليماً وعيسى روحاً ومحمداً حبیباً صلى الله عليهم.

وأما خيرته من الصادقين: فيوسف الصديق صلوات الله عليه وحبیب

(١) الخصال: ٢٢٥ ح ٥٨ باب أربع خصال يتولّد منها الغم، عنه في بحار الأنوار ٤٣ : ١٩

ح ٣ باب في قوله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ لَغَضَبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا.

(٢) في المصدر: (الحسين) بدل من: (الحسن).

النجار وعلي بن أبي طالب^(١).

وأما خيرته من الشهداء: فيحيى بن زكريا وجرجيس النبي وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار.

وأما خيرته من النساء: فمريم^(٢) بنت عمران وآسية بنت مزاحم - امرأة فرعون - وفاطمة الزهراء وخديجة بنت خويلد.

وأما خيرته من الشهور: فرجب وذوالعقدة وذوالحجة والمحرم، وهي الأربعة الحرم.

وأما خيرته من الأيام: فيوم الفطر ويوم عرفة ويوم الأضحى ويوم الجمعة. وأما خيرته من البقاع: فبيت الله الحرام^(٣) والمدينة وبيت المقدس وموضع^(٤) فار - التنور - بالكوفة، وإن الصلاة بمكة بمائة ألف صلاة، وبالمدينة بخمس وسبعين ألف صلاة، وبيت المقدس بخمسين ألف صلاة، وبالكوفة بخمس وعشرين ألف صلاة^(٥).

(١) سقط من النسخة الصديق الرابع، ولم يوجد في نسخة صحيحة أخرى أيضاً، والظاهر أن الصديق الرابع إدريس كما هو مذكور في القرآن، والله أعلم (منه رحمه الله).

(٢) في المخطوط: (مريم) بدل من: (فمريم) وما أثبتناه من النوار.

(٣) في المصدر: (فمكة) بدل من: (بيت الله الحرام).

(٤) قوله: (موضع) ليس في النوار.

(٥) النوار: ٢٦٠ - ٢٦١ باب المستدركات، وحكاها الشيخ الصدوق في الخصال: ٢٢٥ ح

٥٨ باب إن الله عز وجل اختار من كل شيء أربعة، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار

فصل

في أنّ جبرئيل من الله يقرؤها السلام

عوالم من «كشف الغمة»: روي أنّ جبرئيل ﷺ أتى النبي ﷺ، فسأل عن خديجة، فلم يجدها، فقال: إذا جاءت فأخبرها أنّ ربّها يقرؤها السلام^(١).
وقال ابن هشام: حدّثني من أثق به أنّ جبرائيل أتى النبي ﷺ [فقال:] اقرأ خديجة من ربّها السلام، فقال رسول الله ﷺ: (يا خديجة، هذا جبرئيل يقرئك من ربك السلام)، قالت خديجة: الله السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام^(٢).
ومن «تفسير العياشي»: عن زرارة وحران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷺ، قال: (حدّثنا أبو سعيد الخدري أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ جبرئيل قال لي ليلة أسري بي وحين^(٣) ورجعت، فقلت: يا جبرئيل هل لك من حاجة؟ قال: حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومني السلام)^(٤).



٩٤ : ٤٧ ح ٣٤ باب في قول النبي ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى اختار من

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢ : ١٣٠ فصل في مناقب خديجة ﷺ، وحكاها عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٦ : ٧ ح ١٢ باب تزوجه ﷺ بخديجة.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢ : ١٣٤ فصل في مناقب خديجة ﷺ، وحكاها الدولابي في الذرية الطاهرة النبوية ١٦ : ٢٥ باب ذكر إسلام خديجة، وحكاها الطبراني بسند آخر في المعجم الكبير ٢٣ : ١٥ باب مناقب خديجة، والعيني في عمدة القاري ١٦ : ٢٨١.

(٣) في المخطوط: (حين) بدل من: (وحين) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) تفسير العياشي ٢ : ٢٧٩ ح ١٢ باب تفسير سورة الإسراء، وحكاها السيد البحراني في

وحدثنا عند ذلك أنها قالت حين لقيها نبي الله، فقال لها الذي قال جبرئيل، فقالت: إن الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، وعلى جبرئيل السلام^(١).
كتاب «نزهة المجالس» للشيخ عبد الرحمن الشافعي^(٢)، في رواية أن جبرئيل قال: يا محمد، ما نزلت من [عند] سدرة المنتهى إلا ويقول الله تعالى: يا جبرئيل سلم على خديجة^(٣).

وفي رواية، قال جبرئيل: يا محمد، هذه خديجة قد أتتك بإناء فيه طعام وشراب، فإذا^(٤) هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في

حج

البرهان في تفسير القرآن ٣ : ٤٩٣ ح ٦٢٢٠ باب سورة الإسراء وفضلها، والعلامة المجلسي عن تفسير العياشي في بحار الأنوار ١٦ : ٧ ح ١١ باب تزوجه عليه السلام من خديجة، وج ١٨ : ٣٨٥ ح ٩٠ باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته.

(١) تفسير العياشي ٢ : ٢٧٩ ح ١٢ باب تفسير سورة الإسراء، وحكاها ابن هشام في السيرة النبوية ١ : ١٥٩ باب إسلام خديجة، وابن عبد البر في الاستيعاب ٤ : ١٨٢١.

(٢) قال العلامة الطهراني في الذريعة ٢٤ : ١٢٤ / ٦٢٩ : نزهة المجالس ومنتخب النفائس لزين الدين عبد الرحمن الصفوي الشافعي، طبع سنة ١٣٠٤ هجرية، توجد منه نسخة كتابتها سنة ١٠٥٥ هجرية كما في فهرس الآصفية، وينقل عنه الشيخ نظر علي الكرمانى الحائري الواعظ المعاصر في كتابه (الغرة البيضاء) في الفضائل. (وانظر الذريعة ١٦ : ٣٤ / ١٤٦).

(٣) حكاها عنه الشيخ محمد باقر الكجوري في الخصائص الفاطمية ١ : ٤٢٢ باب الخصيصة الخامسة في فضائل خديجة الطاهرة، وبين المعقوفتين من الخصائص الفاطمية.

(٤) في المخطوط: (فإن) بدل من: (فإذا) وما أثبتناه من المصادر.

الجنة من قصب، لا صخب^(١) فيه ولا نصب^(٢)^(٣).

أقول:

في «تفسير الصافي» في حديث الصادق عليه السلام في الإسراء، عن رسول الله صلى الله عليه وآله - إلى أن قال - : (فدخلت البيت المعمور، فصلّيت فيها ركعتين، ومعني أناس من أصحابي، عليهم ثياب جدد، وآخرين عليهم ثياب خلقان^(٤))، فدخل أصحاب الجدد وحبس أصحاب الخلق، ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمّى الكوثر ونهر يسمّى الرحمة، فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة، ثم انقادا لي جميعاً حتّى دخلت الجنة، فإذا على حافتيها بيوت وبيوت أزواجي^(٥)، وإذا تراها المسك^(٦) الخبر.

(١) الصّخب: الصياح والجلبة. (الصحيح ١ : ١٦٢ مادة صَخَب)

(٢) النصب: التعب. (الصحيح ١ : ٢٢٥ مادة نَصَب).

(٣) حكاه أحمد بن حنبل في مسنده ٢ : ٢٣١، والضحاك في الأحاد والثاني ٥ : ٣٨٢،

والطبراني في المعجم الكبير ٢٣ : ٩، مع اختلاف يسير جداً في الألفاظ.

(٤) خلقان: جمع خلق، أي بال. (لسان العرب ١٠ : ٨٨).

(٥) في بعض المصادر: (أهلي) بدل من: (أزواجي).

(٦) تفسير الصافي للفيض الكاشاني ٣ : ١٧٤ باب سورة الإسراء، وحكاه القمي في تفسيره

٢ : ١٠ باب معراج رسول الله صلى الله عليه وآله، والسيد البحراني في البرهان في تفسير القرآن ٣ :

٤٧٨ باب سورة الإسراء وفضلها.

فصل

في منزل خديجة في الجنة

عوامل من «أمالي الطوسي»: عن بريد، عن الصادق عليه السلام، قال: (لما توفيت خديجة سلام الله عليها جعلت فاطمة عليها السلام تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله وتقول: يا أبة^(١)، أين أمي؟) قال: (فنزل جبرئيل عليه السلام وقال له: ربك يأمرك أن تقرئ فاطمة عليها السلام [السلام]، وتقول لها: إنَّ أملك في بيت من قصب، كعابة^(٢) من ذهب، وعمّده من ياقوت أحمر، بين آسية ومريم بنت عمران عليها السلام، فقالت فاطمة عليها السلام: إنَّ الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه يعود^(٣) السلام)^(٤).

(١) في المخطوط: (أبه) بدل من: (يا أبة) وما أثبتناه من أمالي الطوسي.

(٢) الكعاب: جمع كعبة، وهي الغرفة وكلّ بيت مربع، وقيل: الكعب: عقدة ما بين الأنبيين من القصب والقنا، وقيل: هو أنبوب ما بين كلّ عقدتين، وقيل: الكعب هو طرف الأنبوب الناشز، وجمعه كعوب وكعاب (لسان العرب ١: ٧١٨ مادة كَعَب).

(٣) قوله: (يعود) ليس في تفسير الصافي.

(٤) أمالي الشيخ الطوسي: ١٧٥ ح ٢٩٤ باب فاطمة عليها السلام بعد وفاة أمّها عليها السلام، وحكاها الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٥٢٩ ح ٤ باب في ذكر أعلام فاطمة عليها السلام، والعلامة المجلسي عن أمالي الطوسي في بحار الأنوار ١٦: ١ ح ١ باب تزويجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها.

ومن «كشف الغمة» عبد الله [بن] أبي أوفى، قال: بَشَّرَ رسول الله ﷺ خديجة بيتاً^(١) في الجنة [من قصب] لا صخب فيه ولا نصب^(٢).

روى أبو هريرة قال: أتى جبرئيل ﷺ النبي ﷺ، فقال: هذه خديجة قد أتتك معها إناء مغطى فيه أدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني السلام، وبشّرها ببيت في الجنة في قصب لا صخب فيه ولا نصب^(٣).

أقول:

في كتاب «نزهة المجالس» لعبد الرحمن الشافعي، قالت فاطمة: (لا ينفعني يا نبي الله طعام ولا شراب حتى تسأل جبرئيل عن أمي، فسأله، فقال: هي بين سارة ومريم في الجنة)^(٤).

(١) في كشف الغمة: (بيت) بدل من: (بيتاً).

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢ : ١٣٠ فصل في مناقب خديجة ﷺ، وحكاه ابن سيد الناس في السيرة النبوية (عيون الأثر) ١ : ١٢٢ باب ذكر أول الناس إيماناً برسول الله ﷺ، والقندوزي في ينابيع المودة ٢ : ٤٨ باب في فضائل خديجة الكبرى وفاطمة الزهراء ﷺ.

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢ : ١٣٠ فصل في مناقب خديجة ﷺ، وحكاه ابن كثير في السيرة النبوية ٢ : ١٣٣ باب منزلتها عند الرسول ﷺ، والصالحى الشامي في سبل الهدى والرشاد ٧ : ١٤٨ باب في آدابه ﷺ.

(٤) نزهة المجالس ومنتخب النفائس ٢ : ٣٩٠.

وقال معاذ: قال النبي صلى الله عليه وآله لخديجة وهي في سكرات الموت: (أتكرهين ما قد نزل بك؟ والله قد جعل لك في الكرة^(١) خيراً، فإذا قدمت على ضراتك فاقريهنّ السلام مني: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وكلثوم أخت موسى). فقالت: على الرفاء يا رسول الله.

ذكره القرطبي في سورة محمد صلى الله عليه وآله^(٢).

-
- (١) في المخطوط: (السكره) بدل من: (الكرة) وما أثبتناه من المصادر، وهي الرجعة.
- (٢) جاء في تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ١٨ : ٢٠٤ في تفسير سورة الحديد: وعن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لخديجة وهي تجود بنفسها: أتكرهين ما قد نزل بك؟ ولقد جعل الله في الكره خيراً، فإذا قدمت على ضراتك فاقريهنّ مني السلام: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وكلثمة. أو قال: حكيمة. بنت عمران أخت موسى بن عمران، فقالت: بالرفاء والبنين يا رسول الله. وحكاة الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٩ : ٣٥٢، والطبرسي في تفسيره مجمع البيان ١٠ : ٦٥ باب تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ...﴾.

فصل

في أمّها سلام الله عليها كانت عوناً لرسول الله ﷺ

ورسول الله ﷺ جزع عليها جزعاً شديداً، وأشفق بعدها وبعد أبي طالب من كفار قريش على نفسه، وجمل من شؤونها..

عوالم من «كشف الغمة»: روي أنّ آدم عليه السلام قال: إني لسيد البشر يوم القيامة، إلا رجل من ذريتي، نبي من الأنبياء، يقال له: [أحمد]، فُضِّلَ عليّ بائنتين^(١): زوجة عاونته وكانت له عوناً، وكانت زوجتي عليّ عوناً، وأنّ الله قد أعانه على شيطانه فأسلم، وكفر شيطاني^{(٢)(٣)}.

«روضة الكافي»، في حديث سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين، فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام: فمتى زوج رسول الله ﷺ فاطمة من علي صلى الله

(١) في المخطوط: (يا ملثتين) بدل من: (بائنتين) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) لعل المراد بالشیطان النفس الأثارة، أي أنّ الله أعانه على نفسه ووقفه فغلب عليها، وأدخلها تحت قيادة التسليم لأمر مولاه، ولكنّي لم أوفق على قيادتها فعصت وصدرت عنها ما يخالف رضى الله تعالى، هذا ما تحتمله ألفاظ الحديث، لكنّه غير موافق لما عليه الإمامية من عصمة الأنبياء عليهم السلام، فيجب طرحه أو حمله على غير ذلك.

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢ : ١٣٤ - ١٣٥ فصل في مناقب خديجة عليها السلام، وحكاها الدولابي في الذرية الطاهرة النبوية : ٦٢ ح ٢٨ باب ذكر إسلام خديجة، وحكاها العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٦ : ١١ باب تزوجه ﷺ بخديجة رضى الله عنها.

عليهما، فقال: (بالمدينة بعد الهجرة بسنة، وكان لها يومئذ تسع سنين).

قال علي بن الحسين عليه السلام: (ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام^(١) إلا فاطمة سلام الله عليها، وقد كانت خديجة كرم الله وجهها ماتت قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة، فلما فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله سئم^(٢) المقام بمكة ودخله^(٣) حزن شديد، وأشفق على نفسه من كفار قريش، فشكى إلى جبرئيل عليه السلام ذلك، فأوحى الله عز وجل إليه: اخرج من القرية الظالم أهلها وهاجر إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكة ناصر، وانصبت للمشركين حرباً، فعند ذلك توجه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة^(٤)). الخبر.

أقول:

في «مجموعة وجدت بخط الشيخ محمد الجباعي» جدّ شيخنا البهائي أعلى الله مقامه، عن عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر خديجة أثنى فأحسن الثناء عليها، قالت: فغرت يوماً، فقلت: ما أكثر ما تذكر^(٥) حمراء الشدقين^(٦)، قد

(١) أي بعد البعثة.

(٢) أي ملله المقام فيها، وسئم الشيء ومن الشيء: ضجر منه.

(٣) في المخطوط: (ودخل) بدل من: (ودخله) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) الكافي ٨: ٣٤٠ - ٣٤١ ح ٥٣٦ باب الهجرة إلى المدينة وتزويج فاطمة، وحكاة العياشي في تفسيره ١: ٢٥٧ ح ١٩٢، وعنه في بحار الأنوار ١٩: ٧٨ ح ٢٩ باب الهجرة ومبائها.

(٥) في المخطوط: (ما تذكرها) بدل من: (ما تذكر) وما أثبتناه من المصادر.

(٦) قال النووي في شرح صحيح مسلم ١٥: ٢٠٢ قد سقطت أسنانها من الكبر، ولم يبق لله

أبدلك^(١) الله خيراً منها.

فقال: (ما أبدلني الله خيراً منها، قد آمنت بي إذ كفر الناس، وصدّقتني إذ كذّبني الناس، وواستني^(٢) بما لها إذ حرمني الناس، ورزقني الله أولادها إذ حرمني^(٣) أولاد النساء)^(٤)).

أخرجه البخاري ومسلم وأحمد وأبو عمرو وابن الجوزي^(٥)، وقال فيه: فذكرها يوماً من الأيام فأدركتني الغيرة، فقلت: هل كانت إلاّ عجوزاً قد أخلف الله لك خيراً منها؟ قالت: فغضب حتّى اهتزّ مقدم شعره من الغضب، ثمّ قال: (لا والله ما أخلف الله لي خيراً منها)، ثمّ ذكر الحديث^(٦).

تحي

لشدها بياض شيء من الأسنان، إنّما بقي فيه حمرة لثاتها. والشدق: جانب الفم، راجع الصحاح ٤ : ١٥٠٠ مادة شديق.

(١) في المخطوط: (فدا بذلك) بدل من: (قد أبدلك) وما أثبتاه من المصادر.

(٢) في المخطوط: (واستغنى) بدل من: (وواستني) وما أثبتاه من المصادر.

(٣) في بعض المصادر: (وحرمني) بدل من: (إذ حرمني).

(٤) في بعض المصادر: (الناس) بدل من: (النساء).

(٥) صحيح البخاري ٤ : ٢٣١، صحيح مسلم ٧ : ١٣٤، مسند أحمد ٦ : ١٥٠ و ١٥٤،

كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٤ : ٣١٩، والمتنظم في تاريخ الأمم

والملوك لابن الجوزي ٣ : ١٨ ح ٣ باب خديجة بنت خويلد بن أسد.

(٦) المتنظم في تاريخ الأمم والملوك ٣ : ١٨ ح ٣ باب خديجة بنت خويلد بن أسد.

فصل

في أنها الصديقة الطاهرة الزكية المرضية الراضية سيّدة النساء

«عوامل في زيارة النبي صلى الله عليه وآله»، من بعض نسخ قديمة من مؤلفات أصحابنا:

السلام على أزواجك الطاهرات الخيرات، أمّهات المؤمنين، خصوصاً الصديقة الطاهرة الزكية المرضية المرضية، خديجة الكبرى أم المؤمنين^(١). الزيارة.

أقول:

في «ديوان أمير المؤمنين عليه السلام»، في مرثية خديجة وأبي طالب عليه السلام:

[الطويل]

أعينيَّ جوداً بارك الله فيكما	على هالِكَيْنِ لا ترى لهما مثلاً
على سيد البطحاء وابن رئيسها	وسيدة النسوان أول من صلى
مهذبة قد طيّب الله خيمها	مباركة والله ساق لها الفضلاً ^(٢)

(١) حكاها العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٩٧ : ١٨٩ باب زيارة النبي صلى الله عليه وآله في البعيد، حيث قال: رأيت في نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا بعد قول أمانة بنت وهب: السلام على عمك عمران أبي طالب، السلام على ابن عمك جعفر الطيار في جنان الخلد، السلام على عمك حمزة سيد شهداء أحد، ثم أسرد باقي الزيارة.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام (مصطفى زماني) : ١٤٠، وحكى الأبيات العلامة المجلسي عن أمير المؤمنين عليه السلام في بحار الأنوار ٣٥ : ١٤٣ فيما قاله علي عليه السلام من الأبيات في مرثية أبيه وخديجة رضي الله عنهما.

فصل

في قصّة العرس من أولّها إلى آخرها، برواية صاحب العوالم^(١)

قال أبو الحسن البكري^(٢) في كتاب «الأنوار»:

(١) في المخطوط زيادة: (كتاب الأنوار) وهو سهو.

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن محمد البكري، المتوفى سنة ٩٥٣ هجرية، صاحب كتاب الأنوار في مولد النبي المختار، ينقل عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار، وقال في الفصل الثاني من أول كتاب بحار الأنوار ١ : ٤١ : وكتاب الأنوار قد أثنى بعض أصحاب الشهيد الثاني على مؤلفه، وعدّه من مشايخه، وقال صاحب غاية المراد في شرح نكت الرشاد ١ : ٣٠٢ : ولكن البكري صاحب الأنوار كان قبل الشهيد الثاني بعدة قرون . حيث عدّوه من أساتذة الشهيد الثاني ،، وكان اسم أبي الحسن البكري أستاذ الشهيد الثاني: محمد بن عبد الرحمن البكري، أو علي بن محمد البكري.

فهناك ترديد في اسمه كما أنّ هناك ترديد في نسبة الكتاب إليه، وقال البعض: أنّه من العامة، ونسبه الآخر إلى مذهب الشافعية، وأحاديثه التي يرويها تدلّ على ذلك، لمنافاتها للكثير من أحاديث أهل البيت ﷺ ومعتقداتنا، حتّى نسبوا له الكذب، قال الذهبي في تاريخ الإسلام ٣٣ : ٢٠٩ فأما البكري صاحب القصص، فهو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكري، كان أيضاً في هذه الزمان أو قبله، وإليه المنتهى في الكذب والاختلاق، ومن طالع تواليفه جزم بذلك، وقال في كتابه سير أعلام النبلاء ١٩ : ٣٦ : أمّا البكري القصّاص الكذاب، فهو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكري، طرقي مفتر، لا يستحيي من كثرة الكذب الذي شحن به مجاميع تواليفه.

ومن خلال مطالعة هذا الحديث نلمس هذا الإحساس بكون هذا الحديث أشبه ما يكون بحديث القصاصين، وقد وردت الأحاديث التي تنهى عن ذلك، منها:

[دلائل نبوته ﷺ عند الأديان]

مرّ النبي ﷺ يوماً بمنزل خديجة بنت خويلد، وهي جالسة في ملأ من نسائها وجوارياها وخدمها، وكان عندها خبر من أحبار اليهود، فلما مرّ النبي ﷺ نظر إليه ذلك الخبر، فقال: يا خديجة اعلمي أنّه قد مرّ الآن ببابك شاب حدث السن، فأُمّري من يأتي به. فأرسلت إليه جارية من جوارياها، وقالت: يا سيدي؛ مولاتي تطلبك. فأقبل، ودخل منزل خديجة، فقالت: أيّها الخبر، هذا الذي أشرت إليه؟

✎

• الحديث الأول: محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام رأى قاصّاً في المسجد فضربه وطرده. (الكافي ٧ : ٢٦٣ ح ٢٠ باب النوادر، تهذيب الأحكام ١٠ : ١٤٩ ح ٥٩٥ باب من الزيادات، بحار الأنوار ٦٩ : ٢٦٥ ح ٣ في ذم القصاص).

• الحديث الثاني: محمد بن علي بن الحسين في (الاعتقادات)، قال: ذكر القصاصون عند الإمام الصادق عليه السلام، فقال: لعنهم الله، إنهم يشنعون علينا. (الاعتقادات في دين الإمامية : ١٠٩، وسائل الشيعة ١٧ : ١٥٣ ح ٢٢٢٢٢، بحار الأنوار ٦٩ : ٢٦٤ ح ١).

• الحديث الثالث: قال: وسئل الصادق عليه السلام عن القصاص محل الاستماع لهم، فقال: لا، وقال عليه السلام: مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ، فَإِنْ كَانَ النَاطِقُ عَنْ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ، وَإِنْ كَانَ النَاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ. وسئل عليه السلام عن قول الله: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، فقال عليه السلام: هم القصاص. (الاعتقادات في دين الإمامية : ١٠٩، وسائل الشيعة ١٧ : ١٥٣ - ١٥٤ ح ٢٢٢٢٣ - ٢٢٢٢٥، بحار الأنوار ٦٩ : ٢٦٤ - ٢٦٥).

وهناك ملاحظات أخرى سوف نوردها مع سيرنا هذه القصة.

قال: نعم، هذا محمد بن عبد الله.

قال له الخبر: اكشف لي عن بطنك. فكشف له، فلما رآه قال: هذا والله خاتم النبوة^(١).

فقالت له خديجة: لو رآك عمه وأنت تفتشه لحلت عليك منه نازلة البلاء، وإن أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود.

فقال الخبر: ومن يقدر على محمد ﷺ هذا بسوء؟ هذا - وحقّ الكليم - رسول الملك العظيم^(٢) في آخر الزمان، فطوبى^(٣) لمن يكون له بعلاً وتكون له زوجة وأهلاً، فقد حازت شرف الدنيا والآخرة.

فتعجبت خديجة، وانصرف محمد ﷺ، وقد اشتغل قلب خديجة بنت خويلد بحبه، وكانت خديجة ملكة عظيمة، وكان لها من الأموال والمواشي^(٤) شيء لا يحصى^(٥).

فقالت: أيها الخبر، بم عرفتم محمداً أنه نبي؟!

(١) في المصدر: (فكشف عن بطنه، فلما رأى الخبر خاتم النبوة دهش ذلك، قالت: بدل من: (فكشف له ...) إلى هنا.

(٢) في المخطوط: (ملك) بدل من: (الملك) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في المصدر: (على الجبل العظيم محمد صاحب البرهان، المبعوث في آخر الزمان، المعطل بدينه سائر الأديان، فطوبى ...) بدل من: (رسول الملك العظيم في آخر الزمان).

(٤) في المخطوط: (المواشلي) بدل من: (المواشي) وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في المخطوط: (لا يحصل) بدل من: (لا يحصى) وما أثبتناه من المصدر.

قال: وجدت صفاته في التوراة، إنه المبعوث آخر الزمان^(١)، يموت أبوه وأمه، ويكفله جدّه وعمّه، وسوف يتزوج بامرأة من قريش سيّدة قومها، وأميرة عشيرتها، وأشار بيده إلى خديجة، ثم بعد ذلك قال لها: احفظي ما أقول لك يا خديجة! وأنشأ يقول:

[الخفيف]

يا خديجه لا تنسي الآن قولي	وخذي منه غاية المحصول
يا خديجة هذا النبيّ بلا شكّ	هكذا قد قرأتُ في الإنجيل
سوف يأتي من الإله بوحي	ثمّ يجيى ^(٢) الإله بالتنزيل
ويزوجه بالفخار ويحضى ^(٣)	في الورى شامخاً على كلّ جيل

فلما سمعت خديجة ما نطق به الخبر تعلق قلبها بالنبي صلّى الله عليه وآله وكتمت أمرها، فلما خرج من عندها قال: اجتهدى أن لا يفوتك محمد، فهو الشرف في الدنيا والآخرة^(٤).

(١) أضاف في المصدر هنا: (يكسر الأصنام).

(٢) في المخطوط: (يجلي) بدل من: (يجيى) وما أثبتناه من المصدر، ويجيى أي يعطي.

(٣) في المخطوط: (ويضحى) بدل من: (ويحضى) وما أثبتناه من المصدر، وفي نسخة أخرى: (ويزوج بذات الفخار فيضحى).

(٤) في المصدر: (فهو والله شرف) بدل من: (فهو الشرف في).

[الرسول ﷺ كما وَصَفَهُ ورقة]

وكان لخديجة عمّ يقال له: ورقة، وكان قد قرأ الكتب كلّها^(١)، وكان عالماً حبراً، وكان يعرف صفات النبي ﷺ الخارج في آخر الزمان، وكان عند ورقة أنّه يتزوّج بامرأة سيّدة من قريش، تسود قومها، وتنفق عليه مالها، وتمكّنه من نفسها، وتساعدّه على كلّ الأمور^(٢)، فعلم ورقة أنّه ليس بمكّة أكثر مالاً من خديجة، فرجى ورقة أن تكون ابنة أخيه خديجة، وكان يقول لها: يا خديجة، سوف تتصلين برجل يكون أشرف أهل الأرض والسماء.

وكان لخديجة في كلّ ناحية عبيد ومواشي، حتّى قيل: إنّ لها أزيد من ثمانين ألف جمل متفرقة في كلّ مكان، وكان لها في كلّ ناحية تجارة، وفي كلّ بلد مال، مثل مصر والحبشة وغيرهما^(٣).

(١) في المصدر: (يقال له: ورقة بن نوفل، وكان من كهّان قريش، وكان قد قرأ صحف شيث عليه السلام وصحف إبراهيم عليه السلام، وقرأ التوراة والإنجيل وزبور داود عليه السلام) بدل من: (ورقة، وكان ... إلى هنا).

(٢) في المصدر: (بامرأة من قريش تكون سيّدة قومها وأميرة عشيرتها، تساعدّه وتعاضده وتنفق عليه مالها، فعلم ورقة ...) بدل من: (سيّدة من قريش) إلى هنا.

(٣) في المصدر: (فرجى ورقة أن تكون زوجته حتّى تفوز بالنبي ﷺ، وكان ورقة إذا دخل على خديجة يقول لها: يا خديجة، سوف تتصلين برجل يكون فيه شرف الدنيا ونعيم الآخرة. وكانت خديجة أغنى أهل مكة، وكان لها في كلّ قبيلة من العرب قريب من ألفوف من النوق والخيول والغنم، لأنّها قد زوّجت عبيدها بجوارياها، وفرقتهم مع

وكان أبو طالب رضي الله عنه قد كبر وضعف عن كثرة السفر، وترك ذلك من حيث كفل النبي صلى الله عليه وآله، فدخل عليه النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم فوجده مهموماً، فقال: مالي أراك يا عمّ مهموماً؟

فقال: يا ابن أخي، اعلم أنّه لا مال لنا، وقد اشتدّ الزمان علينا، وليس لنا مادة، وأنا قد كبرت وضعف جسمي وقَلَّ ما بيدي، وأريد أن أنزل إلى ضريحي^(١)، وأريد أن أرى لك زوجة تسرّ قلبي يا ولدي، لتسكن إليها، ومعيشة يرجع نفعها إليك. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: (ما عندك يا عمّ من الرأي؟).

قال: اعلم يا ابن أخي، أنّ هذه خديجة بنت خويلد قد انتفع بها أكثر الناس، وهي تعطي ما لها سائر مَنْ يسألها^(٢) التجارة ويسافرون، فهل لك يا ابن أخي أن تمضي معي إليها وتسألها أن تعطيك مالاً تتجر فيه. فقال: (نعم، قم إليها وافعل ما بدا لك).

قال أبو الحسن البكري: لما اجتمع بنو عبد المطلب قال أبو طالب لإخوته:

﴿

العرب، وأعطتهم بيوت الشعر، والخيّل والإبل، وجعلوا يتوالدون ويكثر، والدواب تلد وتكثر، وكان لها أزيد من أربعين ألف جمل، تسافر بالتجارة إلى الشام والعراق والبحرين وعمان والطائف ومصر والحبشة وغيرها من الأمصار، ومعها العبيد والغلمان والوكلاء، وكان أبو طالب ... بدل من: (يا خديجة، سوف تتصلين ...) إلى هنا.

(١) في المصدر: (قبل أن أنزل ضريحي) بدل من: (أن أنزل إلى ضريحي).

(٢) في المصدر: (سألها) بدل من: (يسألها).

امضوا بنا إلى دار خديجة بنت خويلد، حتّى نسألها أن تعطي محمداً ما لا يتجر به. فقاموا من وقتهم وساعتهم وساروا إلى دار خديجة.

وكان لخديجة دار واسعة تَسَعُ أهل مكة جميعاً، وقد جعلت أعلاها قبة من الحرير الأزرق، وقد رقت في جوانبها صفة الشمس والقمر والنجوم، وقد ربطته من حبال^(١) الإبريسم وأوتاد من الفولاد.

وكانت قد تزوّجت برجلين^(٢)، أحدهما اسمه أبو شهاب، وهو عمرو الكندي^(٣)، والثاني اسمه عتيق بن عائذ^(٤)، فلما ماتا خطبها عقبة بن أبي معيط^(٥)، والصّلت بن أبي يهاب، وكان لكل واحد منهما أربعمئة عبد وأمة، وخطبها أبو جهل بن هشام^(٦) وأبو سفيان^(٧).

(١) في المصدر: (بحبال من) بدل من: (من حبال).

(٢) هناك أدلة كثيرة وقاطعة على أنّ خديجة ﷺ لم تزوّج من غير النبي ﷺ، ولمزيد الإطلاع يراجع كتاب (بنات النبي أم ربائبه) للعلامة السيد جعفر مرتضى العاملي.

(٣) المشهور - إن صح - أنّه: أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة التميمي، أو النباش بن زرارة، أو هند بن النباش على اختلاف.

(٤) عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي.

(٥) عقبة بن أبان بن أبي عمرو بن أمية، ويكنّى أبا الوليد، وهو أشدّ الناس عداوة لرسول الله ﷺ وأكثر أذى له. (الأنساب للبلاذري ١: ١٤٧ / ٣٠٩).

(٦) أبو جهل بن هشام، واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. (السيرة النبوية لابن كثير ١: ٤٧٣).

(٧) أبو سفيان بن حرب بن أمية، رأس الشرك والنفاق.

وخديجة لا ترغب في واحد منهم، وكان قد تولع قلبها بالنبي صلى الله عليه وآله، لما سمعت^(١) من الأحبار والرهبان والكهان وما يذكرونه من الدلالات، وما رأت قریش من الآيات، فكانت تقول: سعدت مَنْ تكون لمحمد قرينة^(٢)، فإنه يزین^(٣) صاحبه ولا يشين. وازداد بها الوجد ولجّ بها الشوق.

[أثر طلاسـم ورقة إلى خديجة رضوان الله عليها]

فبعثت^(٤) إلى عمّها ورقة بن نوفل، فقالت له^(٥): يا عمّ، أريد أن أتزوّج، وما أدري بمن يكون؟ وقد أكثر عليّ الناس وقلبي لا يقبل منهم أحداً. فقال لها ورقة: يا خديجة، ألا أعلمك بحديث غريب وأمر عجيب؟ قالت: وما هو^(٦) يا عمّ؟

قال: عندي كتاب من عهد عيسى عليه السلام، فيه طلاسـم وعزائم أعزم بها على ماء وتأخذينه وتغسلين به، ثم أكتب كتاباً فيه كلمات من الزبور، وكلمات من الإنجيل، فتضعيه تحت رأسك عند النوم وأنت على فراشك ملتفة بشيائك، فإنّ

(١) في المصدر: (وكان قد وقع محبة النبي صلى الله عليه وآله في قلبها، وقد تولع خاطرها به لما سمعت...) بدل من: (وكان قد تولع ...) إلى هنا.

(٢) أي زوجة.

(٣) في المخطوط: (يزيد) بدل من: (يزين) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في المخطوط: (فبعث) بدل من: (فبعثت) وما أثبتناه أنسب.

(٥) في المخطوط: (لها) بدل من: (له) وما أثبتناه من المصدر.

(٦) في المخطوط: (قال: وما هي يا عمّ) بدل من: (قالت: وما هو يا عمّ) وما أثبتناه من المصدر.

الذي يكون زوجك يأتيك في منامك حتى تعرفيه باسمه وكنيته.

فقلت: إفعل يا عمّ.

قال: حبّاً وكرامة^(١).

وكتب الكتاب وأعطاه إياه^(٢) وفعلت ما أمرها به ونامت، فرأت كأن قد جاء إليها رجل، لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاذق، أدعج العينين^(٣)، أزج الحاجبين^(٤)، أحور المقلتين^(٥)، عقيقي الشفتين^(٦)، مورّد الخدين، أزهر اللون، مليح الكون، معتدل القامة، تظلل الغمامة، بين كتفيه علامة، راكب على فرس من نور، مزّم^(٧) بسلسلة من ذهب، على ظهره سرج من العقيان^(٨)،

(١) في الكلام إشارة واضحة على وجود الطلاسم والتعاويز وبعض الأفعال الغيبية قبل الإسلام المأخوذة من البيانات السماوية السابقة، وهذا يمكنك أن تحلّ به مسألة الحروف المقطعة والرموز وبعض الرسوم والتعاويز الواردة في كتبنا على أنها مأخوذة من تلك البيانات. فتأمل.

(٢) في المخطوط: (إياها) بدل من: (إياه) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الدعج: سواد العين، وقيل: شدة سواد العين في شدة بياضها، وقيل شديدة السواد مع سعتها فصاحبها أدعج.

(٤) الأزج: الأدق.

(٥) حورت العين: اشتدّ بياض بياضها وسواد سوادها، فصاحبها أحور، والمقلة: شحمة العين.

(٦) أي لون شفتيه بلون العقيق.

(٧) في بعض النسخ: (مزوم)، وزم الشيء: شدّه. (لسان العرب ١٢: ٢٧٢).

(٨) العقيان: الذهب الخالص، وقيل: هو ما ينبت نباتاً وليس مما يحصل من الحجارة. (مختار

مرصع بالدرّ والجوهر، له وجه كوجه الآدميين، منشقّ الذنب، له أرجل كالبقرة، خطوته مدّ البصر، وهو يرقل^(١) بالراكب.

وكان خروجه من دار أبي طالب، فلما رآته خديجة ضمّته إلى صدرها، وأجلسته في حجرها، ولم تنم باقي ليلتها إلى أن أقبلت إلى عمّها ورقة، وقالت: أنعمت صباحاً يا عمّ.

قال: وأنت لقيت نجاحاً، فلعلّك رأيت^(٢) شيئاً في منامك؟

قالت: رأيت رجلاً صفته كذا وكذا، فعندها قال ورقة: يا خديجة، إن صدقت رؤياك، تسعدين وترشدين، فإنّ الذي رأيت متوجّج بتاج الكرامة، الشفيع في العصاة يوم القيامة، سيد العرب والعجم، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم.

قالت: وكيف لي^(٣) بما تقول يا عمّ، وأنا كما قال^(٤) الشاعر:

قص

الصحاح للرازي: (٢٣٥).

(١) في المخطوط: (يرفل) بدل من: (يرقل) وما أثبتناه من المصدر، قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة ٢ : ٢٤٥: رقل: الرء والقاف واللام أصلان، أحدهما: رقلة وتجمع في القلة رقلان، والأصل الثاني: أرقلت الناقة، وهو ضرب من المشي، وهي مرقل، ولا يكون إلا بسرعة.

(٢) في المخطوط: (رانيت) بدل من: (رأيت) وما أثبتناه من بحار الأنوار وهو الأنسب.

(٣) في المخطوط: (إليّ) بدل من: (لي) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في بحار الأنوار: (يقول) بدل من: (قال).

[الطويل]

أسير إليكم قاصداً لأزوركُم وقد قصرت بي عند ذاك رواحلي^(١)
 وملك الأماني خدعة غير أننى أعلل حدّ الحادثات بباطل
 أحمّل برقّ الشرق^(٢) شوقاً إليكم وأسأل ريح الغرب ردّ سائلي
 قال: فزاد بها^(٣) الوجد، وكانت^(٤) إذا خلت بنفسها فاضت عبرتها أسفاً،
 وجرت دمعتهها لهفاً، وهي تقول:

[البسيط]

كم أستر الوجد والأجفان تهكته وأطلق الشوق والإغضاء^(٥) تمسكه
 جفاني القلب لما أن تملكه غيري فوا أسفاً لو كنت أملكه
 ماضراً من لم يدع مني سوى رمقي^(٦) لو كان يسمع^(٧) بالباقي فيتركه

(١) الرواحل: جمع راحلة، وهي الناقة التي تصلح لأن ترحل، ويقال: الراحلة: المركب من الإبل، ذكراً كان أو أنثى. (الصحاح ٤: ١٧٠٧).

(٢) في المخطوط: (الشمس) بدل من: (الشرق) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في المخطوط: (قالت: فزادها) بدل من: (قال: فزاد بها) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في المخطوط: (كان) بدل من: (كانت) وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في بعض النسخ: (الإغضاء)، والإغضاء: التغافل عن الشيء. (مجمع البحرين ١: ٣١٧).

(٦) قال الجوهري في الصحاح ٤: ١٤٨٤ الرmq: بقية الروح.

(٧) في بحار الأنوار: (يسمح) بدل من: (يسمع).

[بداية عمل النبي ﷺ مع خديجة في التجارة]

قال الراوي: وأعجب ما رأيت في هذا الأمر العجب والحديث الغريب، أن خديجة لم تفرغ من شعرها إلّا وقد طُرق الباب، فقالت لجارتها: انزلي وانظري من بالباب، لعلّ هذا خبر من الأحباب، ثم أنشأت تقول^(١):

[الوافر]

أياريح الجنوب لعلّ علماً	من الأحباب يطفئ بعض حرّي
ولم لا حتّلوك إليّ منهم	سلاماً أشتريه ولو بعمري
وحتّ ودادهم إليّ كتوم	وإني لا أبوح لهم بسرّي
أراني الله وصلّهم قريباً	وكم يسرأتني من بعد عسر
فيوم من فراقكم ^(٢) بشهر	وشهر من وصالكم كدهر

قال: ثم نزلت الجارية وإذا أولاد عبد المطلب بالباب، فرجعت إلى خديجة، وقالت: يا سيّدي، إنّ بالباب سادات العرب، من ذوي المعالي والرتب، أولاد عبد المطلب. فرمقت^(٣) خديجة رمق الهوى، ونزل بها دهش الجوى^(٤)، وقالت:

(١) في بحار الأنوار: (أنشأ يقول) بدل من: (أنشأت تقول).

(٢) في المخطوط: (فرائكم) بدل من: (فراقكم) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) رمق: أطال النظر (الصحاح ٤ : ١٤٨٤ مادة رَمَقَ).

(٤) الجوى: شدة الوجد من حزن أو عشق (أنظر حاشية كتاب المزار للمشهدي : ٥٨٣).

افتحي لهم الباب، وأخبري ميسرة يعتدّ لهم المساند والوسائد، فإنّي أرجو أن يكونوا قد أتوني بحبيبي محمد صلّى الله عليه وآله، ثم قالت شعراً:

[الطويل]

ألذّ حياتي وصلكم ولقاكم
ولست ألدّ العيش حتّى أراكم
وما استحسنت عيني من الناس غيركم
ولا لذّ في قلبي حبيب سواكم
على الرأس والعينين جملة سعيكم
ومن ذا الذي في فعلكم قد عصاكم^(١)
فها أنا محسوب^(٢) عليكم بأجمعي
وروحي ومالي يا حبيبي فداكم
وما غيركم في الحبّ يسكنُ مهجتي

وإن شئتم تفتيش قلبي فهاكم
قال صاحب الحديث: وبسط لهم ميسرة المجلس بأنواع الفرش، فما استقرّ
بالقوم الجلوس إلّا وقد قدّم لهم أصناف الطعام والفواكه من الطائف والشّام،
فأكلوا وأخذوا في الحديث، فقالت لهم خديجة من وراء الحجاب بصوت عذب

(١) في بعض النسخ: (فيا أردتم عصاكم) بدل من: (فعلكم قد عصاكم).

(٢) في بعض النسخ: (محبوب) بدل من: (محسوب).

وكلام رطب: يا سادات مكة! أضاءت بكم الدّيار، وأشرقت بكم الأنوار، فلعلّ لكم حاجة فتقضى، أو ملمة^(١) فتمتضى، فإنّ حوائجكم مقضية، وقناديلكم مضيئة.

فقال أبو طالب رضي الله عنه: جئناك في حاجة يعود نفعها إليك، وبركتها عليك.

قالت: يا سيّدي وما ذلك؟

قال: جئناك في أمر ابن اخي محمد صلى الله عليه وآله.

فلما سمعت ذلك غاب رشدها عن الوجود^(٢) وأيقنت بحصول المقصود، وقالت شعراً:

[الطويل]

بذكرِكُم يُطفئ الفؤاد من الوَقْد^(٣) ورؤيتكم فيها شفا أعيني الرّمْد
ومن قال: إني أشتفي من هواكم^(٤) فقد كذبوا لو متُّ فيه من الوجد^(٥)

(١) الملّة: النازلة الشديدة من نوازل الدنيا.

(٢) في المصدر: (غابت عن الوجود) بدل من: (غاب رشدها عن الوجود)، وفي نسخة أخرى: (غابت رشدها عن الوجود) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) قال الفراهيدي في العين ٥ : ١٩٧ وَقَدَّتْ النار وقوداً ووقدأ، والصحيح الوقود، والوقد: ما ترى من لهبها لأنّه اسم.

(٤) في بعض النسخ: (استكي لهواكم) بدل من: (أشتفي من هواكم).

(٥) الوجد: الحزن.

ومالي لا أملاً سروراً بقربكم وقد كنت مشتاقاً إليكم على البعد
تشابه سري في هواكم وظاهري^(١) فأبدي الذي أخفى وأخفى الذي أبدي
ثم قالت بعد ذلك: يا سيدي أين محمد ﷺ حتى نسمع ما يقول؟^(٢)

[من معاجزه ﷺ قبل النبوة]

قال العباس رضي الله عنه: أنا آتيكم به. فنهض وسار يطلبه من^(٣)
الأبطح^(٤)، فلم يجده، فالتفت يميناً ويساراً^(٥)، فقالوا: ما تريد؟^(٦)
فقال: أريد محمداً، فقالوا له: في جبل حرى^(٧)، فسار إليه، فإذا هو فيه نائماً

- (١) في بعض النسخ وكما هو في بحار الأنوار: (وخواطري) بدل من: (وظاهري).
- (٢) في المصدر: (وأين محمد ﷺ حتى نحدثه بما تريدون، ونسمع ما يقول) بدل من: (يا سيدي أين محمد ﷺ... إلى هنا).
- (٣) في بعض النسخ: (في) بدل من: (من).
- (٤) الأبطح: مسيل وادي مكة، وهو مسيل واسع فيه دقائق الحصى، أوله عند منقطع الشعب بين وادي منى، وآخره متصل بالمقبرة التي تسمى بالمعلّى عند أهل مكة. (مجمع البحرين ٢: ٣٤٣ مادة بَطَح).
- (٥) في بحار الأنوار: (وشمالاً) بدل من: (ويساراً).
- (٦) في المصدر: (قال له بعض أهل مكة: أراك يا سيدي التفت يميناً وشمالاً، مَنْ تطلب؟) بدل من: (فقالوا: ما تريد).
- (٧) في المصدر: (قال: كان هنا من ساعة وتوجه طالب جبل حرى) بدل من: (فقالوا له: في جبل حرى).

في مرقد إبراهيم الخليل عليه السلام، ملتفاً^(١) برده، وعند رأسه ثعبان عظيم في فمه طاقة ريحان يروحه بها، فلما نظر إليه العباس قال: خفت عليه من الثعبان، فجذبت سيفي وهممت بالثعبان^(٢)، فحمل الثعبان على العباس، فلما رأى العباس ذلك صاح من وقته: أدركني يابن أخي، ففتح النبي صلى الله عليه وآله عينيه، فذهب الثعبان كأنه لم يكن، فقال النبي صلى الله عليه وآله: (ما لي أرى سيفك مسلواً؟).

قال: رأيت هذا الثعبان عندك، فسللت سيفي وقصدته خوفاً عليك منه، فعرفت في نفسي الغلبة^(٣)، فصحت بك، فلما فتحت عينيك ذهب كأنه لم يكن. فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال: (يا عمّ ليس هذا بثعبان، ولكنه ملك من الملائكة، ولقد رأيته مراراً، وخاطبني جهاراً وقال لي: يا محمد صلى الله عليه وآله إني ملك من عند ربّي، موكل بحراستك في الليل والنهار ومن كيد الأعداء والأشرار)، قال: ما ينكر فضلك يا محمد صلى الله عليه وآله، فقال له: سرّ معي^(٤) إلى دار خديجة بنت خويلد تكون أميناً على أموالها، تسير بها حيث شئت.

(١) في المخطوط: (ملقاً) بدل من: (ملتفاً) وما أثبتناه من المصادر.

(٢) في المصدر: (فلما نظر إليه العباس خاف عليه من الثعبان أن يقتله، ف جذب سيفه وهم بالثعبان) بدل من: (فجذبت سيفي وهممت بالثعبان).

(٣) في المصدر: بعد قوله: مسلواً: (قال: رأيت ما أرعبني، قال: وما رأيت شيئاً يشبه السحر، وما كان أبونا يعرف السحر ولا أنت أيضاً تعرفه، فأيش هذا؟ قال: رأيت عند رأسك ثعبان عظيم فخفت عليك منه، وأردت قتله فحمل عليّ فأرعبني، فصحت بك).

(٤) في المخطوط: (سير) بدل من: (سر معي) وما أثبتناه من المصدر.

قال: (أريد الشام).

قال: ذلك إليك.

فسار النبي صلى الله عليه وآله والعباس إلى [بيت] خديجة، وكان من عادته صلى الله عليه وآله إذا أراد زيارة قوم سبقه النور إلى بيتهم^(١)، فسبقه النور إلى بيت خديجة، فقالت لعبدها ميسرة: كيف غفلت عن الخيمة حتى عبرت الشمس إلى المجلس؟

قال: لست بغافلٍ عنها! وخرج فلم يجد تغير وتد ولا طنب^(٢)، ونظر إلى العباس فوجد قد أقبل هو والنبي صلى الله عليه وآله معه، فرجع وقال لها: يا مولاتي هذا الذي رأيته من أنوار محمد صلى الله عليه وآله.

فجاءت خديجة لتنظر إلى محمد، فلما دخل المجلس نهض أعمامه إجلالاً له، وأجلسوه في أوساطهم، فلما استقر بهم المجلس^(٣) قدّمت لهم خديجة الطعام وما يوجب به الإكرام، فأكلوا.

ثم قالت خديجة: يا سيدي أنست بك الديار، وأضاءت بك الأقطار^(٤)، وأشرقت من طلعتك الأنوار، أترضى أن تكون أميناً على أموالي، تسير بها حيث

(١) في المخطوط: (إليهم) بدل من: (إلى بيتهم) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الوند: واحد الأوتاد. (الصحيح ٢: ٥٤٧ مادة وَتَد)، والطنب: حبل الخباء. (الصحيح ١٧٢: ١ مادة طَنْب).

(٣) في بحار الأنوار: (الجلوس) بدل من: (المجلس).

(٤) في بحار الأنوار، عن بعض النسخ: (الأقذار) بدل من: (الأقطار).

شئت؟

قال: (نعم رضيت)، ثم قال: (أريد الشام).

قالت: ذلك إليك، وأني قد جعلت لمن يسير على أموالى مائة وقية من الذهب الأحمر، ومائة وقية من الفضة البيضاء، وحلين وراحتين^(١)، فهل أنت راضٍ؟

فقال أبو طالب رضي الله عنه: رضي ورضينا، وأنت يا خديجة محتاجة إليه، لأنّه من حين خُلِق ما^(٢) وقف له العرب على صبوة، وأنه مكين^(٣) أمين.

قالت خديجة: تحسن يا سيدي تشد على الجمل وترفع عليه الأحمال؟
قال: (نعم).

قالت: يا ميسرة، ايتني ببعير [حتى] أنظر كيف يشدّ عليه محمد صلّى الله عليه وآله، فخرج ميسرة وأتى ببعير شديد المراس، قويّ البأس، لم يحسر^(٤) أحد من الرعاة أن يخرج به من بين الإبل لشدة بأسه، فأدناه ليركبه، فهدر وشقشق^(٥) واحمرت عيناه، فقال له

(١) في هامش المخطوط: (وحلين وراحلة) بدل من: (وحلين وراحتين).

(٢) في المخطوط: (وما) بدل من: (ما) وما أثبتناه من المصادر.

(٣) قال الجواهري في الصحاح ٦ : ٢٣٩٨: صبا يصبو صبوة، أي مال إلى الجهل والفتوة، وصبى صباء، أي لعب مع الصبيان، والمكين: أي له مكانة.

(٤) في المخطوط: (يجبه) بدل من: (يحسر) وما أثبتناه من المصدر.

(٥) هدر البعير: ردّد صوته في حنجرتة (الصحاح ٢ : ٨٥٣ مادة هَدَرَ)، وشقشق: هدر وأخرج شقشقه، والشقشقة: شيء كالرثة يخرج به البعير من فيه إذا هاج (بحار الأنوار)

العباس: ما كان عندك^(١) أهون من هذا البعير تريد أن تمتحن ابن أخينا؟
 فعند ذلك قال النبي ﷺ: (دعه يا عمّ)، فلما سمع البعير كلام البشير
 النذير، برك على قدمي النبي ﷺ، وجعل يمرّغ وجهه على قدمي النبي ﷺ،
 ونطق بكلام فصيح، وقال: مَنْ مثلي وقد لمس ظهري سيّد المرسلين؟ فقلن
 النسوة اللاتي كنّ عند خديجة: ما هذا إلّا سحرٌ عظيم، قد أحكمه هذا اليتيم.
 قالت لهم خديجة: ليس هذا سحرًا، وإنّما هو آيات بيّنات وكرامات طاهرات.
 ثمّ قالت:

[الكامل]

نطق البعير بفضل أحمد مخبراً هذا الذي شرفت [به] أمّ القرى
 هذا محمّد خير مبعوث أتى فهو الشفيّع وخير من وطأ الثرى
 يا حاسديه تمزقوا من غيظكم فهو الحبيب ولا سواه في الورى
 قال: وخرج أولاد عبد المطلب وأخذوا في أهبة السفر^(٢)، فالتفتت خديجة
 إلى النبي ﷺ وقالت: يا سيّدي، وما معك غير هذه الثياب؟ فليست هذه
 تصلح للسفر. فقال: (لست أملك غيرها)، فبكت خديجة وقالت: عندي يا

﴿

٢٩: ٥٠٧).

(١) في المخطوط: (عندي) بدل من: (عندك) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الأهبة: العدة، وزاد في المصدر: (وإصلاح شأنهم).

سيّدي ما يصلح للسفر، غير أنهمّ طوال، فتمهّل^(١) حتّى أقصرها^(٢) لك، فقال: (هلمّي بها).

وكان صلى الله عليه وآله إذا لبس القصير يطول، وإذا لبس الطويل يقصر، كأنّه مفصّل عليه^(٣)، فأخرجت له ثوبين من قباطي^(٤) مصر، وجبة^(٥) عدنيّة، وبردة^(٦) يمنيّة، وعمامة عراقية، وخفين^(٧) من الأديم^(٨)، وقضيب خيزران، فلبس النبي صلى الله عليه وآله الثياب، وخرج كأنّه البدر في تمامه^(٩)، فلما نظرت إليه جعلت تقول:

[الكامل]

أوتيت من شرف الجمال فتونا ولقد فتنت بها القلوب فتونا

(١) في بحار الأنوار عن المصدر: (فامهل) بدل من: (فتمهل).

(٢) في المخطوط: (اقتصرها) بدل من: (أقصرها) وما أثبتناه من المصادر.

(٣) في المصدر: (قد فُصّل عليه) بدل من: (كأنّه مفصّل عليه).

(٤) القباطي، جمع القبطية، القَبْطِيَّة والقَبْطِيَّة: ثياب من كتان منسوبة إلى القبط، وفي المصدر إضافة: (وبردة يمانية). وفيه: (وعمامة شربية من دق العراق بحاشيتين من حرير).

(٥) الجبة: الملابس التي تشمل الجسم وتجمعه فيه. (معجم مقاييس اللغة ١ : ٤٢٤ مادة جب).

(٦) قال ابن منظر في لسان العرب ٣ : ٨٧ البردة: كساء مربع أسود فيه صغر تلبسه الأعراب.

(٧) الخف: واحد الخفاف التي تلبس، أغلظ من النعل. (الصحاح ٤ : ١٣٥٣ مادة خَفَف).

(٨) الأديم: باطن الجلد الذي يلي اللحم، والبشرة ظاهرها. (الصحاح ٥ : ١٨٥٨ مادة أَدَم).

(٩) في المصدر: (كأنّه البدر عند التمام، إذا انجلى عنه الغمام) بدل من: (كأنّه البدر في تمامه).

قد كَوّنت للحُسن فيك جواهر فيها دعيت الجوهر المكنونا
يا من أغار الظبي في فلواته^(١) للحسن جيداً سامياً وجفونا
أنظر إلى جسمي النحيل وكيف قد أجريت من دمع العيون عيونا
أسهرت عيني في هواك صباية وملأت قلبي لوعة^(٢) وجنونا
ثم قالت: يا سيّدي عند ما تركب عليه؟

قال: (إذا تعبت ركبت أيّ بغير أردت).

قالت: وما يحملني على ذلك^(٣) إلّا كانت الأموال دونك يا محمد^(٤)؟ ثم
قالت لعبدها ميسرة: ايتني بناقتي الصهباء حتّى يركبها سيّدي محمد ﷺ، فأتى
بها ميسرة وهي تزيد على الأوصاف، لا يلحقها في سيرها تعب، ولا يصيبها
نصبٌ، كأنّها خيمةٌ مضروبة، أو قبة منصوبة.

ثم التفت إلى ميسرة وناصح وقالت لهما: اعلمّا أنّي قد أرسلت إليكما أميناً
على أموالي، وأنّه أمير قريش وسيّدها^(٥)، فلا يدّ على يده، فإن باع لا يُمنع، وإن

(١) في بحار الأنوار عن المصدر في نسخة أخرى: (لفتاته) بدل من: (فلواته).

(٢) اللوعة: الحزن والهوى والوجد (لسان العرب ٨ : ٣٢٧ مادة كَوّع).

(٣) في هامش المخطوط: (على تعبك) بدل من: (على ذلك).

(٤) في المصدر: (دونك وفداك يا محمد) بدل من: (دونك يا محمّد).

(٥) في المصدر: (قد أرسلت محمّداً على أموالي، فإنّه أمين قريش وسيدها) بدل من: (قد

أرسلت إليكما...) إلى هنا.

ترك لا يؤمر، وليكن كلامكما له بلطف وأدب، ولا يعلو كلامكما على كلامه.
قال عبدها ميسرة: والله يا سيّدي إنّ لمحمّد عندي محبة عظيمة قديمة، والآن
قد تضاعفت لمحبّتك له.

[في السفر إلى الشام]

ثم إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ودّع خديجة وركب راحلته وخرج، وميسرة وناصح بين
يديه، وعين الله ناظرة إليه، فعندها قالت خديجة شعراً:

[البسيط]

قلب المحبّ إلى الأحباب مجذوب	وجسمه بيد الأسقام منهوب
وقائل: كيف طعم الحبّ؟ قلت له:	الحبّ عذب، ولكن فيه تعذيب
أفدي ^(١) الذين على خديّ لبعدهم	دمي ودمعي مسفوح ومسكوب
ما في الخيام وقد سارت ركا بهم ^(٢)	إلا محبّ له في القلب ^(٣) محبوب
كأنّما يوسف في كلّ ناحية	والحزن ^(٤) في كلّ بيت فيه يعقوب
ثم إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سار مجدداً للسير إلى الأبطح، فوجد القوم [مجتمعين]، وهم	

(١) في هامش المخطوط: (أفدي) بدل من: (أفدي).

(٢) في نسخة أخرى: (جماهم) بدل من: (ركابهم).

(٣) في نسخة أخرى: (الكرب) بدل من: (القلب).

(٤) في بحار الأنوار وبعض النسخ: (والحز) بدل من: (والحزن)، والحز: ألم في القلب.

لقدومه منظرون، فلمّا نظروا إلى جمال سيّد المرسلين، وقد فاق الخلق أجمعين، فرح المحب^(١)، واغتمّ الحاسد^(٢)، وزادت عقيدة من سبقت له السعادة لأمن المؤمنين، وظهر الحسد والكمد ممّن^(٣) سبقت له الشقاوة من المكذّبين^(٤)، فلمّا نظر العباس إليهم أنشأ يقول:

[البسيط]

يا مخجل الشّمس والبدر المنير إذا تبسّم الثغر لمع البرق منه أضأ
كم معجزاتٍ رأينا منك قد ظهرت يا سيّدأذكره يُشَفِّى به المرضى
فلمّا نظر النبي ﷺ إلى أموال خديجة على الأرض ولم يُحمل منها شيء، زعق^(٥) على العبيد وقال: (ما الذي منعكم عن شدّ رحالكم؟) قالوا: يا سيّدنا لقلة عددنا، وكثرة أموالنا، فأبرك راحلته ونزل ولوى ذيله في دور منطقته، وصار يزعق بالبعير فيقوم بإذن الله تعالى، فتعجّب الناس من فعله، فنظر العباس إلى النبي ﷺ وقد احمرّت وجناته من العرق، فقال: كيف أخلي الشمس تفرح^(٦)

(١) في بعض النسخ: (المحيون)، وفي المصدر: (المحسوب) بدل من: (المحب).

(٢) في بعض النسخ: (الحاسدون)، وفي المصدر: (الحسود) بدل من: (الحاسد).

(٣) في بحار الأنوار: (فيمن) بدل من: (ممن).

(٤) في المصدر: (وكتب من المكذّبين) بدل من: (من المكذّبين) وبعده: (وكتب من المؤمنين).

(٥) زعق، الزعق: الصياح، والزعق بالتحريك: مصدر قولك يزعق فهو زعق، وهو النشيط

الذي يفزع من نشاطه. (مجمع البحرين ٥ : ١٧٦ مادة زعق).

(٦) تفرح، من القرح وهو الجرح. (الصحاح ١ : ٣٩٥ مادة قَرَح).

هذا الوجه الكريم؟ فعمد^(١) إلى الخشبة^(٢) وقال: لأتخذن منها جحفة^(٣)
تظل^(٤) محمداً من حرّ الشمس، فارتجت الأقطار وتجلّى الملك الجبار، وأمر الأمين
جبرئيل عليه السلام أن اهبط^(٥) إلى رضوان خازن الجنان وقل له: يخرج لك الغمامة
التي خلقتها لحبيبي محمد صلّى الله عليه وآله قبل أن أخلق آدم بألفي عام، وانشرها على رأس
حبيبي محمد صلّى الله عليه وآله، فلما رأوها شخصت نحوها الأبصار. وقال العباس: إن^(٦)
محمداً لكريم على ربّه، ولقد استغنى عن جحفتي^(٧)، ثم أنشأ يقول:

[الكامل]

وقف الهوى لي حيث أنت^(٨) فليس لي

متقدّم عنكم ولا متأخر

(١) في المخطوط: (فعمد) بدل من: (فعمد) وما أثبتناه من بحار الأنوار.

(٢) في بحار الأنوار: (خشبة) بدل من: (الخشبة).

(٣) الجحفة: الدلو التي تحف الماء. (الصحيح ٤ : ١٣٣٥ مادة جَحَفَ)، وفي المصدر: (المجحفة) بدل من: (الجحفة).

(٤) في نسخة أخرى: (تظلل) بدل من: (تظل).

(٥) في بحار الأنوار والمخطوط: (يهبط) بدل من: (اهبط) وما أثبتناه من نسخة أخرى وهو ما يناسب الكلام.

(٦) في المصدر: (والله إنّ)، بدل من: (إنّ).

(٧) في المصدر: (مجحفتي) بدل من: (جحفتي).

(٨) في بحار الأنوار: (بي حيث كنت) بدل من: (لي حيث أنت).

ثم سار القوم حتّى نزلوا بجحفة الوداع، وحطّوا رحالهم حتّى يلحق بهم المتأخّرون، فقال مطعم بن عدي^(١): يا قوم، إنكم سائرون إلى أرض كثيرة المهامة والأوعار^(٢)، وليس لكم مقدّم تستبشرون^(٣) به وترجعون إلى أمره، والرأي عندي أنّكم تقدّمون عليكم رجلاً تستندون إلى رأيه وترجعون إلى أمره عن المنازع والمخالف، قالوا: نعم ما أشرت به، فقال بنو مخزوم: نحن نقدّم علينا أخانا عمرو بن هشام المخزومي^(٤)، وقال بنو عدي: [نحن نقدّم علينا أميرنا مطعم بن عدي، وقال بنو النضر: نحن نقدّم علينا أميرنا النضر بن الحارث^(٥)،

(١) مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف النوفلي، كان له عند رسول الله ﷺ يد، وهي أنّه كان أجاز رسول الله ﷺ لما قدم من الطائف حين دعا ثقيفاً إلى الإسلام، وكان أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني عبد المطلب، وكانت وفاته قبل بدر بنحو سبعة أشهر. (أسد الغابة ١ : ٢٧١).

(٢) المهامة: المغازة البعيدة، البلد القفر، والأوعار، جمع الوعر: المكان الصلب، المكان المخيف الوحش (منهاج البراعة ١٧ : ٣٣٣).

(٣) في المصدر: (تستشيرون) بدل من: (تستبشرون).

(٤) هو أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي الجاهلي المعروف، كان يكنى أبا الحكم، فكناه النبي أبا جهل فغلبت عليه هذه الكنية، وكان من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ، قُتل يوم بدر كافراً، وأخبار أذاه للنبي ﷺ كثيرة. انظر الكنى والألقاب ١ : ٤٠.

(٥) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلفة بن عبد مناف، صاحب لواء المشركين ببدر، وهو ابن خالة النبي ﷺ، وكان يؤذيه كثيراً، فلما أسر ببدر أمر النبي ﷺ بقتله بالأثيل قرب المدينة سنة ٢ للهجرة (الأعلام ٨ : ٣٣).

وقال بنو زُهرة: ^(١) نحن نقدّم علينا أميرنا أحيحة الحلّاج ^(٢)، وقال بنو لؤي: نحن نقدّم علينا أبا سفيان صخر بن حرب ^(٣)، وقال ميسرة: والله ما نقدم علينا إلّا سيّدنا محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله، وقال بنو هاشم: نحن نقدّم علينا محمد صلّى الله عليه وآله، فقال أبو جهل: والله لئن قدّمتم علينا محمداً لأضعنّ هذا السيف في بطني وأخرجه من ظهري، فقبض حمزة ^(٤) على سيفه وقال: يا وغد ^(٥) الرجال، ويا نذل الأفعال ^(٦)، والله ما أريد إلّا أن يقطع الله يديك ورجليك ويعمي عينيك، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: (اغمد سيفك يا عمّاه، ولا تستفتحوا سفركم بالشرّ، دعوهم يسيرون أوّل النهار، ونحن نسير آخره، فإنّ التقدّم لقريش)، وكان صلّى الله عليه وآله أوّل من تكلم بهذه الكلمة، وسار أبو جهل ومن يلوذ به، وقد

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر وبحار الأنوار، ولعلّه سقط أثناء النسخ.

(٢) أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجيّ ابن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، شهد بدرأً وأحدأً، وقتل يوم بئر معونة. (الاستيعاب لابن عبد البر ٤ : ١٤٥١ / ٢٤٩٧).

(٣) أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي، والد معاوية، رأس النفاق الأموي، مات سنة ٣١ هجرية.

(٤) عمّ النبي صلّى الله عليه وآله، ومن الملاحظات المأخوذة على هذه الرواية التي يرويها البكري، أنّ مواقف حمزة سيد الشهداء عليه السلام تشوبها الشراسة دائماً، في حين أنّه كان المدافع الحريص عن النبي صلّى الله عليه وآله والدين الإسلامي إلى أن رزقه الله تعالى الشهادة في معركة أحد بعد أن أبلى بلاءً حسناً دفاعاً عن النبي صلّى الله عليه وآله والإسلام.

(٥) الوغد: الضعيف العقل، الأحمق، الدنيء (لسان العرب ٣ : ٤٦٤ مادة وَغَد).

(٦) في المخطوط: (الفعال) بدل من: (الأفعال)، والنذل: الخسيس المحتقر.

استغنم^(١) من بني هاشم الفرصة، وهو ينشد ويقول:

[الوافر]

لقد ضلّت حلوم بني قصي وقد زعموا بتسديد اليتيم
وراموا^(٢) للخلافة^(٣) غير كفو فكيف يكون ذا لأمر العظيم؟
وإني فيهم ليث حمي بمصقول ولي جدّ كريم
فلو قصدوا عبيدة أو ظليماً وصخر الحرب ذا الشرف القديم
لكنّا راضين لهم وكنا لهم تبعاً على حلف^(٤) ذميم
فأجابه العباس يقول:

[الطويل]

ألا أيّها الوغد^(٥) الذي رام ثلبننا^(٦) أثلب قرناً^(٧) في الرجال كريم

(١) في المصدر: (استغنموا الفرصة) بدل من: (استغنم).

(٢) في المخطوط: (واعوا) بدل من: (وراموا) وما أثبتناه من بحار الأنوار، وراموا: أي طلبوا وأرادوا.

(٣) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (للرياسة) بدل من: (للخلافة).

(٤) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (خلف) بدل من: (حلف).

(٥) في المخطوط: (الوغمذ) بدل من: (الوغد) وما أثبتناه من المصدر.

(٦) ثلّبه ثلّباً: إذا صرّح بالعيب وتنقّصه، والمثالب: العيوب، والواحدة مثلبة. (الصحاح ١ : ٩٤ مادة ثَلَّب).

(٧) القرن: السيد.

أتثلب يا ويك الكريم أخا^(١) التقى حبيب لرب العالمين عظيم
ولولا رجال قد عرفنا محلهم وهم عندنا في مجذب^(٢) ومقيم^(٣)
لدارت سيوف يفلق الهام حدّها بأيدي رجال كالليوث تقيم
حماة كماء^(٤) كالأسود ضراغم إذا برزوا ردوا لكل زعيم

[بسم الله وبالله]

ثم إنّ القوم ساروا إلى أن بعدوا عن مكّة، فنزلوا بواد يقال له: وادي
الأمواه، لأنّه مجتمع السيول^(٥) وأنهار الشام، ومنه تنبع عيون الحجاز، فنزل به
القوم وحطوا رحالهم، وإذا بالسحاب قد اجتمع^(٦)، فقال النبي عليه السلام: ما أخوفني
على أهل هذا الوادي أن يدهمهم^(٧) السيل، فيذهب بجميع أموالهم، ولكنّ الرأي
عندي أن نستند إلى هذا الجبل.

(١) في المخطوط: (كفي) بدل من: (أخا) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الجذب: نقيض الخصب. (الصحاح ١ : ١٨٦ مادة جذب).

(٣) في نسخة أخرى: (المجذب ومهيم) بدل من: (مجذب ومقيم).

(٤) الكماء جمع الكمي: الشجاع، أو لابس السلاح، لأنّه يكمي نفسه أي يسترها بالدرع
والبيضة (القاموس المحيط ٤ : ٣٨٣ مادة كماء).

(٥) في المصدر: (وسُئي بذلك لأنّه مجمع السيول) بدل من: (لأنّه مجتمع السيول).

(٦) في المصدر: (أقبل) بدل من: (اجتمع).

(٧) أي يغشيهم.

قال له العباس: نَعَمْ ما رأيت يا ابن أخي. فأمر النبي ﷺ أن ينادى في القافلة أن ينقلوا رحالهم إلى نحو الجبل مخافة السيل، ففعلوا إلا رجلاً من بني جمح^(١) يقال له: مصعب، وكان له مال كثير، فأبى أن يتغير^(٢) من مكانه، وقال: يا قوم ما أضعف قلوبكم! تنهزمون عن شيء لم تروه ولم تعاینوه؟ فما استتم كلامه إلا [وقد] ترادفت السحاب والبرق، ونزل السيل وامتلاً الوادي من الحافة إلى الحافة^(٣) وأصبح الجمحي وأمواله كأنه لم يكن.

وأقام القوم في ذلك المكان أربعة أيام والسيل يزداد، فقال ميسرة: يا سيدي، هذه السيول لا تنقطع إلى شهر، ولا تقطعه السفن^(٤)، وإن أقمنا هاهنا أضرب بنا^(٥) المقام، ويفرغ الزاد، ولكن الرأي عندي أن نرجع إلى مكة، فلم يجبه النبي ﷺ إلى ذلك.

ثم قال^(٦): فرأى في منامه ملكاً يقول له: يا محمد لا تحزن، إذا كان غداً غد مُر قومك بالرحيل، وقف على شفير الوادي، فإذا رأيت الطير الأبيض قد خط

(١) بنو جمح بطن من بني هصيص من قريش من العدنانية.

(٢) في المصدر: (أن ينتقل) بدل من: (أن يتغير).

(٣) في المصدر: (والبرق لمع، والغيث قد نزل، والسيل قد تكاثر، وامتلاً الوادي من الفج إلى الفج) بدل من: (وترادفت السحاب...) إلى هنا.

(٤) في بحار الأنوار: (السفار) بدل من: (السفن) والموجود مطابق للمصدر.

(٥) في المخطوط: (أضربنا) بدل من: (أضرب بنا) وما أثبتناه من المصدر.

(٦) أي نام نوم القيلولة، وفي المصدر: (نام) بدل من: (قال).

بجناحه فاتبع الخط، وأنت تقول: بسم الله وبالله، وأمر قومك أن يقولوا هذه الكلمة، فمن قالها سلم، ومن حاد عنها غرق. فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وهو فرح مسرور، ثم أمر ميسرة أن ينادي في الناس بالرحيل، فرحلوا، وشدّ ميسرة رحاله، فقال الناس: يا ميسرة، وكيف نسير وهذا الماء لا تقطعه السفن؟! فقال: أمّا أنا فإنّ محمداً أمرني، وأنا لا أخالفه.

فقال القوم: ونحن أيضاً لا نخالفه. فبادر القوم، وتقدّم النبي صلى الله عليه وآله ووقف إلى شفير الوادي، وإذا بالطير الأبيض قد أقبل من ذروة الجبل^(١)، وخطّ بجناحه خطأً أبيض يلمع، فشمر النبي صلى الله عليه وآله أذياه واقتحم الماء وهو يقول: (بسم الله وبالله)، فلم يصل الماء إلى نصف ساقه، ونادى: (أيّها الناس، لا يدخل أحدكم^(٢) الماء حتّى يقول هذه الكلمة، فمن قالها سلم، ومن حاد عنها هلك)، فاقترح القوم الماء وهم يقولون الكلمة^(٣)، ولم يتأخّر من القوم سوى رجلين: أحدهما من بني جمح، والآخر من بني عدي.

فقال العدوي^(٤): بسم الله وبالله، وقال الجمحي: بسم اللّات والعزى، فغرق الجمحي وأمواله، وسلم العدوي وأمواله، فقال القوم للعدوي: ما بال

(١) ذروة الجبل: أعلاه.

(٢) في بحار الأنوار: (أحد منكم) بدل من: (أحدكم).

(٣) في المصدر: (بسم الله وبالله) بدل من: (الكلمة).

(٤) في المخطوط: (عدوي) بدل من: (العدوي) وما أثبتناه من المصدر.

صاحبك غرق؟

قال: إنّه قد عوج لسانه وخالف قول النبي ^(١) ﷺ، فغرق.

فاغتمّ أبو جهل لعنه الله وقومه، وقالوا: ما هذا إلا سحرٌ عظيم.

فقال له بعض أصحابه: يا ابن هشام، ما هذا بسحر، ولكن والله ما أظلت

الخضراء ولا أقلت الغبراء أفضل من محمد ^(٢) ﷺ. فلم يرد جواباً.

[من مؤامرات أبي جهل]

وساروا حتّى نزلوا على بئر، وكان تنزل ^(٣) عليه العرب في طريق الشام ^(٤).

فقال أبو جهل: والله لأجد في نفسي غيبة ^(٥) عظيمة إن ردّ محمد من سفره

هذا سالماً، ولقد عزمت على قتله، وكيف لي بالحيلة في قتله وهو ينظر من ورائه

كما ينظر من أمامه، ولكن أفعل فسوف تنظرون. ثمّ عمد إلى الرّمل والحصى وملاً

حجره وكبس به البئر ^(٦)، فقال أصحابه: ولمّ تفعل ذلك؟ فقال: أريد دفن البئر؛

حتّى إذا جاء ركب بني هاشم وقد أجهدهم العطش فيموتوا عن آخرهم. فتبادر

القوم بالرمل والحصى، ولم يتركوا للبئر أثراً، فقال أبو جهل لعنه الله: الآن قد

(١) في المصدر: (محمد) بدل من: (النبي).

(٢) في المخطوط: (نزل) بدل من: (تنزل) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) وأضاف في المصدر: (فحطوا رحالهم، وسقوا دوابهم، وأخذوا راحة).

(٤) في هامش المخطوط ونسخة أخرى من كتاب الأنوار: (حرقه) بدل من: (غبته).

(٥) كبس البئر: سواها ودفنها.

بلغت مرادي.

ثم التفت إلى عبد له اسمه فلاح، وقال له: خذ هذه الراحلة، وهذه القرية^(١) والزاد واختفِ تحت الجبل^(٢)، فإذا جاء ركب بني هاشم يقدمهم محمد صلى الله عليه وآله، وقد أجهدهم العطش والتعب ولم يجدوا للبئر أثراً فيموتوا، فأنتني بخبرهم، فإذا أتيتني وبشّرني بموتهم أعتقتك، وزوّجتك بمن تريد من أهل مكة. فقال: حبّاً وكرامة.

ثم سار أبو جهل وتأخر العبد كما أمره مولاه، وإذا بركب بني هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد صلى الله عليه وآله، فتبادر القوم إلى البئر فلم يجدوا له أثراً، فضاقت صدورهم وأيقنوا بالهلاك، فلاذوا بمحمد صلى الله عليه وآله^(٣)، فقال لهم: (هل هنا موضع يعرف بالماء؟) قالوا: نعم، بئر قد ردمت^(٤) بالرمل والحجارة^(٥).

فمشى النبي صلى الله عليه وآله حتى وقف على شفير البئر، فرفع طرفه إلى السماء ونادى^(٦): (يا عظيم الأسماء، يا باسط الأرض ويا رافع السماء، قد أضّر بنا^(٧)

(١) في المخطوط زيادة: (والراحلة) بعد ذلك.

(٢) في المخطوط: (جبل) بدل من: (الجبل) وما أثبتناه من المصادر.

(٣) في المصدر: (وشكوا إلى النبي صلى الله عليه وآله) بدل من: (فلاذوا بمحمد صلى الله عليه وآله).

(٤) ردمت: أي سدّت (الصحاح ٥ : ١٩٣٠ مادة ردم).

(٥) في المصدر: (والحصي) بدل من: (والحجارة).

(٦) في المخطوط: (فنادى) بدل من: (ونادى) وما أثبتناه من المصادر.

(٧) في المخطوط: (أضرت) بدل من: (أضّر بنا).

الظماء، فاسقنا الماء)، فإذا بالحجارة والرمل قد تصلصلت^(١)، وعين الماء قد نبعت وتفتّجرت، وجرى الماء من تحت أقدامه، فسقى القوم [دوابهم]، وملؤوا قربهم، وساروا، وسار العبد إلى مولاه، فقال: ما وراءك يا فلاح؟

فقال: والله ما أفلح مَنْ عادى محمّداً. وحَدّثهم بما عاين منه، فامتلاً أبو جهل غيظاً، وقال للعبد: غيّب وجهك عني، فلا أفلحت أبداً.

ثم سار حتّى وصل وادياً من أودية الشام، يقال له: ذبيان، وكان كثير الأشجار، إذ خرج من ذلك الوادي ثعبان عظيم كأنّه النخلة السحوق^(٢)، ففتح فاه وزفر، وخرج من عينيه الشرار، فجفلت منه ناقة أبي جهل لعنه الله، ولعبت بيديها ورجليها ورمته فكسرت أضلاعه، فغشي عليه، فلمّا أفاق قال لعبيده: تأخّروا^(٣) إلى جانب الطريق، فإذا جاء ركب بني هاشم يتقدّمهم محمّد قدموه علينا حتّى إذا رأت ناقته الثعبان فعسى أن ترميه إلى الأرض فيموت.

ففعل العبيد ما أمرهم به، فإذا بركب بني هاشم قد أقبل يتقدّمهم محمّد صلّى الله عليه وآله، فقال النبي صلّى الله عليه وآله: (يا ابن هشام، أراكم قد نزلتم، وليس هو وقت نزولكم!).

فقال له: يا محمّد، والله قد استحييت أن أتقدّم عليك وأنت سيّد أهل الصفا وأعلى حسباً ونسباً، فتقدّم، فلعن الله من يبغضك.

(١) تصلصل: صوّت.

(٢) النخلة السحوق: أي الطويلة التي يبعد ثمرها على المجتني (النهاية ٢ : ٣٤٧ مادة سَحَقَ).

(٣) في المصدر: (تنحوا) بدل من: (تأخّروا).

ففرح العباس بذلك، وأراد العباس أن يتقدم، فنهاه النبي ﷺ وقال له: (ارفق يا عم، فما تقديمهم لنا إلا لمكيدة لنا) ^(١).

ثم إنه ﷺ تقدم أمامهم ودخل إلى ذلك الشعب، وإذا بالشعبان قد ظهر، فجفلت منه ناقة النبي ﷺ، فزعق بها ^(٢) النبي ﷺ وقال: (ويحك! كيف تخافين وعليك خاتم الرسل وإمام البشر؟) ^(٣)

ثم التفت إلى الشعبان وقال له: (ارجع من حيث أتيت، وإياك أن تتعرض لأحد من الركب ^(٤))، فنطق الشعبان بقدره الله تعالى وقال: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد، فقال النبي ﷺ: (السلام على من اتبع الهدى، وخشي عواقب الردى، وأطاع الملك الأعلى).

فعندها قال: يا محمد، ما أنا من هوام الأرض، وإنما أنا ملك من ملوك الجن، واسمي الهام بن الهيم، وقد آمنت على يد أبيك إبراهيم الخليل، وسألته الشفاعة، فقال: هي لولد يظهر من نسلي يقال له: محمد، وأوعدني ^(٥) أن اجتمع بك في هذا

(١) في المصدر: (فما قدمونا سودداً، وإنما هي مكيدة، فقف حتى أتقدم أنا) بدل من: (ارفق يا عم، ... إلى هنا).

(٢) في المخطوط: (به) بدل من: (بها) وما أثبتناه من بحار الأنوار وهو الأنسب.

(٣) في هامش المخطوط: (خاتم النبيين وإمام المرسلين)، وفي المصدر: (سيد المرسلين وخاتم النبيين) بدل من: (خاتم الرسل وإمام البشر).

(٤) أضاف في المصدر: (فإني محمد رسول الله، ولآ شكوتك إلى إله السماء).

(٥) في بحار الأنوار ونسخة أخرى: (ووعدني) بدل من: (وأوعدني).

المكان، وقد طال بي الانتظار، وقد شاهدت المسيح عيسى بن مريم ﷺ ليلة عُرج به إلى السماء وهو يوصي الحواريين باتباعك والدخول في ملتك، والآن قد جمع الله شملي بك، فلا تنسني من الشفاعة يا سيّد المرسلين.

فقال له النبي ﷺ: (لك ذلك عليّ، فعد من حيث جئت، ولا تتعرض لأحد من الركب)، فغاب الثعبان، فلمّا نظر القوم إلى كلامه عجبوا من ذلك وازداد أعمام النبي ﷺ يقيناً وفرحاً، وازداد الحسود^(١) غيظاً وحسداً، فأنشأ العباس يقول:

[الكامل]

يا قاصداً نحو الخطيم وزمزم^(٢) بلّغ فضائل أحمد المتكرّم
واشرح لهم ما عاينت عيناك من فضل لأحمد^(٣) والسحاب الأركم^(٤)
قد بانّت الآيات^(٥) في السيل الذي ملأ الفجاج سبيله المتراكم^(٦)

(١) في بحار الأنوار ونسخة أخرى من الأنوار: (الجنود) بدل من: (الحسود) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الخطيم: أحد أركان الكعبة المشرفة، وزمزم: هو مكان بئر زمزم المعروف (أنظر معجم البلدان ٢: ٢٧٣).

(٣) في المخطوط: (أحمد) بدل من: (لأحمد) وما أثبتناه من المصادر.

(٤) إشارة إلى السحابة التي كانت تظلل للنبي ﷺ.

(٥) في بحار الأنوار وبعض نسخ الأنوار: (قل وأت بالآيات) بدل من: (قد بانّت الآيات).

(٦) المتراكم: المتلاطم.

ونجى الذي لم يخط قول محمّد
والبئر^(١) لما أن أضرب بنا الظمَاء
فاضت عيوناً ثمّ سالت أنهرأ
والهام^(٢) بن الهيم لما أن رأى
ناداه أحمد فاستجاب ملبياً
من عهد إبراهيم ظلّ مكانه
من ذا يقاس أحمد في الفضل من
وبه توّسل في الخطيئة آدم
ولمّا فرغ العباس من شعره أجابه الزبير، وأنشأ يقول شعراً:

[الكامل]

يا للرجال ذوي البصائر والنظر
قوموا انظروا أمراً مهولاً^(٣) قد خطر^(٤)

(١) في المخطوط: (والبلو) بدل من: (والبئر) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الغممة والتغمم: كلام غير بين. (النهاية لابن الأثير ٣: ٣٨٨ مادة غَمَمَ).

(٣) الهام بن الهيم، هو ذلك الجن الذي تمثل بصورة ثعبان.

(٤) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (كالكتيب) بدل من: (كالحيب).

(٥) في بحار الأنوار وبعض النسخ: (جسر) بدل من: (حر).

(٦) في المخطوط: (جهولاً) بدل من: (مهولاً) وما أثبتناه من المصدر.

(٧) في المخطوط ونسخة أخرى: (حضر) بدل من: (خطر) وما أثبتناه من المصدر.

هذا بيانٌ صادقٌ في عصرنا من سيّد عالي المراتب مُفْتَخِر
آياته قد أعجزت كلّ الورى من ذا يقائس عدّها أو يختصر^(١)
منها الغمام تظّلّه مهما مشى أتى يسير تظّلّه وإذا حضر
وكذلك الوادي أتى مترادفاً بالسّيل يسحب للحجارة والشجر
ونجا الذي قد طاع قول محمّد وهوى المخالف مستقراً في سقر
وأزال عنا الضّيم من حرّ الظماء من بعد ما بان التقلقل^(٢) والضّجر
والبئر^(٣) فاضت بالمياه وأقبلت تجري على الأرض أشباه^(٤) النهر
والهام فيه عبارة ودلالة لذوي العقول ذوي البصائر والفكر
كاد الحسود يذوب مما عاينت عيناه من فضل لأحمد قد ظهر
يا للرّجال ألا انظروا أنواره تعلو على نور الغزاة والقمر
الله فضّل أحمد واختاره ولقد أذلّ عدوّه ثمّ احتقر
فأجابه حمزة رضي الله عنه يقول:

(١) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (ما لا يقاس بعدها أم ينحصر) بدل من: (مَنْ ذا يقائس عدّها أو يختصر).

(٢) التقلقل: التحرك. (القاموس المحيط ٤ : ٤٠).

(٣) في المخطوط: (البلو) بدل من: (البئر) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (على وجه الثرى شبه النهر) بدل من: (تجري على الأرض أشباه النهر).

[الكامل]

ما نالت الحساد فيك مرادهم طلبوا نقوص الحال منك فزادا
 كادوا وما خافوا عواقب كيدهم والكيد مُرجعة على من كادا^(١)
 ما كلّ من طلب السعادة نالها بمكيذة أو أن يروم عنادا
 يا حاسدين محمّداً يا ويلكم حسداً يمزّق منكم الأكبادا
 الله فضّل أحمداً واختاره ولسوف يملكه الورى وبلادا^(٢)
 وليملأنّ الأرض من إيمانه وليهدّين من الغوى من حادا
 قال: فشكرهم^(٣) النبي صلّى الله عليه وآله على ذلك، وساروا جميعاً ونزلوا وادياً كانوا
 يتعاهدون فيه الماء قديماً، فلم يجدوا فيه شيئاً من الماء، فشمر النبي صلّى الله عليه وآله عن
 ذراعيه، وغمس كفّيه في الرمل، ورمق السماء^(٤) وهو يحرك شفّتيه، فنبع الماء من
 بين أصابعه [تياراً]^(٥)، وجرى على وجه الأرض أنهاراً، فقال العباس: أمسك
 يا ابن أخي حذراً من الماء أن يُغرق أموالنا^(٦).

(١) في المخطوط: (كاد) بدل من: (كادا) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (وليملكنّ جمع الورى وبلادا) بدل من: (ولسوف يملكه الورى وبلادا).

(٣) في المخطوط: (فشكر منهم) بدل من: (فشكرهم) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (ورمق بطرفه إلى السماء) بدل من: (ورمق السماء).

(٥) وتياراً، من تار الماء: هاج، والتيار: سريع الجري، والموج الهائج.

(٦) في المصدر: (فقد كاد الماء يغرق رحالتنا) بدل من: (حذراً من الماء أن يُغرق أموالنا).

ثمّ شربوا، وملؤوا قريهم، وسقوا دوابهم، فقال النبي ﷺ لميسرة: لعلّ عندك شيئاً من التمر. فأحضره، وكان يأكل التمر، ويغرس النوى في الأرض^(١)، فقال له العباس: لم تفعل ذلك يا ابن أخي؟
قال: (يا عمّ، أريد أن أغرسها نخلاً).

قال: ومتى تطعم^(٢)؟

قال: (الساعة نأكل منها ونترود إن شاء الله تعالى).

فقال له العباس: يا ابن أخي، النخلة إذا غرست^(٣) تثمر في خمس^(٤) سنين.
قال: (يا عمّ [سوف] ترى من آيات ربّي الكبرى^(٥)).

ثمّ ساروا حتّى تواروا^(٦) عن الوادي^(٧)، فقال: (يا عمّ، ارجع إلى الموضع الذي فيه النخلات واجمع لنا ما نأكله)، فمضى العباس فرأى النخلات قد

(١) في المصدر: (فقال النبي ﷺ: يا عمّ ما عندك شيء من التمر نأكل؟ قال العباس: نعم. فأتاه العباس بقليل من التمر، وكان يأكل التمر ويبل النوى بريقه ثمّ يغرسه في الثرى) بدل من: (وكان يأكل التمر ...) إلى هنا.

(٢) في المصدر: (متى يثمر ويطعم؟) بدل من: (ومتى تطعم؟).

(٣) في المخطوط: (وغرقت) بدل من: (غرست) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في المصدر: (ثلاث) بدل من: (خمس).

(٥) في المخطوط: (الكريم) بدل من: (الكبرى) وما أثبتناه من المصدر.

(٦) في المخطوط: (تواردوا) بدل من: (تواروا) وما أثبتناه من المصدر.

(٧) وأضاف في المصدر: (فالتفت النبي ﷺ إلى عمّه العباس).

كبرت، وتمايلت^(١) أثمارها وأزهرت، فأوقر^(٢) منها راحلته، والتحق بالنبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان يأكل من التمر ويُطعم القوم، فصاروا متعجبين من ذلك، فقال أبو جهل لعنه الله: لا تأكلوا يا قوم ممّا يضعه محمد السّاحر. فأجابه القوم وقالوا: يا ابن هشام اقصر عن الكلام، فما هذا بسحر.

[مع النصراني]

ثم سار القوم حتّى وصلوا عقبة أيله^(٣)، وكان بها دير، وكان مملوءاً رهباناً، وكان فيهم راهب يرجعون إلى [رأيه] وعقله^(٤) يقال له: الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب^(٥)، وكان يكنى أبا خير، وقد قرأ الكتب، وعنده سفر^(٦) فيه صفة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عهد عيسى بن مريم عليهما السلام.

وكان إذا قرأ الإنجيل على الرهبان ووصل إلى صفات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكى وقال:

(١) في المصدر: (وبسقت بالتمر، وتمايلت) بدل من: (وتمايلت).

(٢) أوقرت النخلة: أي كثر حملها، وأوقر: من الوقر وهو حمل البغل والحمار، والوسق في حمل البعير. (الصحيح ٢: ٨٤٨ مادة وَقَر).

(٣) عقبة أيله: موضع برضوى وهو جبل، وأيله مكان من رضوى، وهو غير «أيله» المدينة. (معجم البلدان ١: ٢٩٣).

(٤) في المصدر: (يعتمدون بقوله ويرجعون إلى رأيه) بدل من: (يرجعون إلى رأيه وعقله).

(٥) في المخطوط: (الغلق ابن اليونان بن عبد الطيب) بدل من: (الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب) وما أثبتناه من المصدر، وكان يكنى بأبي بحيرة الراهب، وقيل بأبي خير.

(٦) السفر بالكسر: الكتاب، والجمع أسفار. (الصحيح ٢: ٦٨٥ مادة سفر).

[يا] أولادي متى تبشروني بقدوم البشير النذير، الذي يبعثه الله من تهامة متوجاً بتاج الكرامة، تظله الغمامة، يشفع في العصاة يوم القيامة^(١).

فقال له الرهبان: لقد قتلت نفسك بالبكاء والأسف على هذا الذي تذكره، وعسى^(٢) أن يكون قد قرب أوانه.

فقال: إي والله إنه قد ظهر بالبيت الحرام، ودينه عند الله الإسلام، فمتى تبشروني بقدومه من أرض الحجاز، وهو تظله الغمامة. وأنشأ يقول شعراً:

[الطويل]

لأن نظرت عيني جمال أحبتي وهبت لبشرى الوصل ما ملكت يدي
وملكته روعي ومالي غيرها وهذا قليل في محبة أحمد
سألت إلهي أن يؤمن بقربه ويجمع شملني بالنبى محمد
قال: وما زال راهب كلما ذكر الحبيب أكثر النحيب، إلى أن حال^(٣) منه
النظر وزاد به الفكر، فعند ذلك أشرف بعض الرهبان، وقد أشرقت الأنوار من
جبين النبي ﷺ المختار، فنظر الرهبان إلى الأنوار وقد تلالأت^(٤) من الركب،
وقد أقبل من الفلا، والنور قد أشرق وعلا، تقدّمهم سيّد الأمم، وقد نشرت على

(١) وأضاف في المصدر بعد ذلك: (ودام على ذلك زماناً طويلاً).

(٢) في المخطوط: (وعلى) بدل من: (وعسى) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في المصدر: (خلل) بدل من: (حال).

(٤) في المخطوط: (تلالأ) بدل من: (تلالأت) وما أثبتناه من المصدر.

رأسه الغمامة، فقالوا: يا أبا الرهبان^(١)، هذا ركبٌ قد أقبل من الحجاز. فقال: يا أولادي، وكم ركب قد أقبل وأتى، وأنا أعلل نفسي بلعل وعسى؟
قالوا: يا أبانا قد رأينا نوراً قد علا^(٢)، فقال: الآن قد زال الشقاء، وذهب العناء. ثم رفع طرفه نحو السماء وقال: إلهي وسيدي ومولاي، بجاه هذا المحبوب الذي زاد فيه تفكري إلا ما رددت عليّ بصري. فما استتم كلامه حتى ردّ الله عليه بصره، فقال الراهب للرهبان: كيف رأيتم جاه هذا المحبوب عند علام الغيوب؟ ثم أنشأ يقول:

[الطويل]

بدا النور من وجه النبي فأشرقاً وأحبا محبباً بالصباة محرقاً^(٣)
وأبرا عيوناً قد عمين من البكاء وأصبح من سوء المكاره مطلقاً
ترى هل ترى عيناى طلعة وجهه وأصبح من رق الضلالة معتقاً؟
ثم قال: يا أولادي، إن كان هذا النبي صلى الله عليه وآله المبعوث في هذا الركب فهو ينزل تحت هذه الشجرة، فإنّها تخضر وتثمر، فقد جلس تحتها عدّة من الأنبياء، وهي من عهد عيسى بن مريم عليه السلام يابسة، وهذه البئر لم نر فيها ماءً من مدّة مديدة،

(١) في المصدر: (يا أبانا) بدل من: (يا أبا الرهبان).

(٢) في المصدر بعد قوله: (قد علا): (فقال: رأيتم النور؟ قالوا: نعم، قال:).

(٣) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (موتقاً) بدل من: (محرقاً).

فإنّه يأتي إليها ويشرب منها.

فما كان إلّا قليلاً وإذا الرّكب قد أقبل، وحول البئر قد نزلوا، وخطّوا
الأحمال عن الجمال، وكان النبي ﷺ يحبّ الخلوة بنفسه، فأقبل تحت الشجرة،
فاخضرت وأثمرت من وقتها وساعتها، فما استقرّ بهم الجلوس حتّى قام
النبي ﷺ ومشى إلى البئر ونظر إليها واستحسن عمارتها، وتفل فيها فتفجّرت
منها عيون كثيرة، ونبع منها ماء معين^(١).

فلما رأى الرّاهب ذلك قال: يا أولادي هذا هو المطلوب، فبادروا بصنع
الولائم من أحسن الطعام، لتشرّف^(٢) بسيد بني هاشم، فإنّه سيّد الأنام، لنأخذ
منه الذمام^(٣) لسائر الرهبان.

فبادر^(٤) القوم لأمره طائعين وصنعوا الولائم، وقال لهم: انزلوا إلى أمير هذا
القوم^(٥) وقولوا له: إنّ أبانا يسلم عليك، ويقول لك: إنّّه قد عمل^(٦) وليمة وهو
يسألك أن تُجيبه وتأكّل من زاده.

(١) ماء معين: أي طاهر جار ظاهر للعين، وهو من قولهم: «معن الماء» أي جرى فهو معين.
(مفردات ألفاظ القرآن: ٥٩٩ و ٧٧١).

(٢) في المخطوط: (نشرّف) بدل من: (لتشرّف) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار، وفي بحار الأنوار: (الذمة) بدل من: (الذمام).

(٤) في المخطوط: (فبادر والقوم) بدل من: (فبادر القوم) وما أثبتناه من المصادر.

(٥) في نسخة أخرى: (الركب) بدل من: (القوم).

(٦) في المصدر: (عمل لك)، وفيه: (أن تجيب عزيمته وتأكّل وليمته).

فنزل بعض الرهبان، فما رأى أحسن من أبي جهل لعنه الله، ولم ير رسول الله ﷺ، فأخبر أبا جهل بمقالة الراهب، فنادى في العرب: إن هذا الراهب قد صنع لأجلي وليمة، وأريد أن تجيبوا لدعوته^(١). فقال القوم: مَنْ نترك^(٢) عند أموالنا؟

فقال أبو جهل لعنه الله: اجعلوا محمداً عند أموالنا، فهو الصادق الأمين! وفي هذا المعنى قيل شعر:

[الكامل]

ومناقبُ شهد^(٣) العدو بفضلها والفضل ما تشهد به الأعداء^(٤)

فسار القوم إلى النبي ﷺ وسألوه أن يجلس عند متاعهم، وسار القوم إلى الراهب يتقدمهم أبو جهل لعنه الله، وقد أعجب بنفسه، فلما دخلوا الدّير أحضروا لهم الطعام، وناداهم بالرحب والإكرام، فأخذ القوم في الأكل، وأخذ

(١) في المصدر: (عزيمته، وتأكلوا من وليمته)، بدل من: (لدعوته).

(٢) في المخطوط: (نزل) بدل من: (نترك) وما أثبتناه من المصدر، وهو ما يناسب الكلام.

(٣) في المخطوط: (أشهد) بدل من: (شهد) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) البيت للشاعر المعروف أبي الحسن بن أحمد بن السري الكندي الرّفاء الموصلي، المعروف بالسري الرّفاء، المتوفى سنة ٣٤٤ هجرية، وهناك أقوال أخرى في سنة وفاته تصل إلى سنة ٣٦٦ هجرية، والبيت ضمن قصيدة طويلة يمدح بها الوزير أبا محمد الحسن بن محمد المهلب، ولمزيد الاطلاع على حياة وشعر الشاعر، يراجع أعيان الشيعة ٧: ١٩٤ -

الراهب القلنسوة، والسفر في يده وهو ينظر فيه ويدور على القوم رجلاً رجلاً، وجعل ينظر فيهم رجلاً رجلاً، فلم يرَ صفة النبي ﷺ ^(١)، فرمى القلنسوة عن رأسه ونادى: واخيبتاه، وا طول شقوتاه ^(٢)، ثم جعل يقول شعراً:

[البسيط]

يا أهل نجدٍ تقضى العمر في أسف منكم وقلبي لم يبلغ أمانيه

يا ضيعة العمر لا وصل ألوذبه من قربكم لا ولا وعد أرجيه

قال: ثم بعد ذلك قال: يا سادات قریش، هل بقي منكم أحد؟

فقال أبو جهل: نعم، بقي منا صبي صغير، أجير على أموال بعض نساءنا. فما

استتم كلامه حتى قام له حمزة وضربه ضرباً وجيعاً، وألقاه على قفاه، وقال: يا

وغد الأنام، لم لا قلت: تأخر منّا البشير النذير، السراج المنير، وما تركناه عند

بضاعتنا ^(٣) وأموالنا إلا لأمانته، وما فينا أصلح منه؟!

ثم التفت حمزة إلى الراهب وقال: أرني السفر، وأخبرني بما فيه، فقال:

سيدي، هذا سفر فيه صفة النبي ﷺ، لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير

اللاحق ^(٤)، معتدل القامة، بين كتفيه علامة، تظله الغمامة، يُبعث من تهامه، شفيح

(١) في المصدر: (فلم يجد أحداً فيه الصفات التي عنده) بدل من: (صفة النبي ﷺ).

(٢) في المصدر: (تعباه) بدل من: (شقوتاه).

(٣) في بحار الأنوار: (بضائعنا) بدل من: (بضاعتنا).

(٤) في بحار الأنوار: (اللاصق) بدل من: (اللاحق).

العُصاة يوم القيامة.

قال العباس: يا راهب، إذا رأيته تعرفه؟ قال: نعم. [قال:] سر معي إلى الشجرة، فإن صاحب هذه الصفة تحتها.

فخرج الراهب من الدير يهرول في خطواته حتى لحق بالنبي ﷺ، فلما رآه نهض قائماً لا متكبراً ولا متجبراً، فقال: (مرحباً بالفيلق)، بعد ما قال له الراهب: السلام عليك يا أبا الفتيان.

فقال له النبي ﷺ: (وعليك السلام يا عالم الرهبان، ويا ابن اليونان، يا ابن عبد الصليب^(١)).

فقال الراهب: وما أدراك أنني فيلق بن اليونان بن عبد الصليب؟

فقال: (الذي أخبرك أنني أبعث في آخر الزمان بالأمر العجيب).

فانكبَّ الراهب على قدميه يقبلهما، وهو يقول: يا سيّد البشر، لعلك أن تجيب لوليمتنا لتحصل لنا بها^(٢) الكرامة، ونفوز بمحبتك يوم القيامة، فقال له النبي ﷺ: (إعلم أن القوم أودعوني أمواهم)، فقال: يا مولاي، تصدّق علينا بالمسير، إن عُدّم لهم عقلٌ عليّ بعير، فقال له النبي ﷺ: (سر)، وسار معهم إلى ديرهم، وكان له بابان: واحد كبير، والآخر صغير، وقد وضعوا بحيال الباب

(١) في المصدر أضاف بعدها: (مَنْ أخبرك؟).

(٢) في المصدر: (بك) بدل من: (بها).

الصغير كنيسة فيها تصاوير^(١) وتماثيل، فإذا دخل الرجل من الباب الصغير ينحني برأسه، وذلك برسم السجود للتصاوير في الكنيسة، فخطر في نفسه أنه يُدخل النبي ﷺ من الباب الصغير ليتلذذ بمعجزاته^(٢) وغرائب كراماته.

فلما دخل الراهب أمامه دخله^(٣) الفزع من النبي ﷺ، فلما دخل النبي ﷺ من الباب الصغير أمر الله تعالى عضادتي الباب أن ترتفع، فارتفع الباب حتى دخل النبي ﷺ منتصب^(٤) القامة، فلما أشرف على القوم قاموا له إجلالاً^(٥)، وأجلسوه في أوساطهم على أعلى مكان، ووقف الراهب بين يديه^(٦)، والرهبان حوله، فقدموا بين يديه طرائف الشام، ثم رمق الراهب بطرفه إلى السماء، وقال: إلهي وسيدي ومولاي أُرني خاتم النبوة، فأرسل الله عزّ وجلّ جبرئيل ورفع ثيابه^(٧) عن ظهره، فبان خاتم النبوة بين كتفيه، فسطع منه نور ساطع، فلما رآه

(١) في المخطوط: (تقادير) بدل من: (تصاوير) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في بحار الأنوار ونسخة أخرى من كتاب الأنوار: (بمعاجزه) بدل من: (بمعجزاته)، وفي المصدر: (لسدد معجزاته، ويشهدون غرائب كراماته)، ولعله مصحف: (يسددون بمعجزاته).

(٣) في بحار الأنوار: (داخله) بدل من: (دخله).

(٤) في المخطوط: (فتصب) بدل من: (منتصب) وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في المخطوط: (جلالاً) بدل من: (إجلالاً) وما أثبتناه من المصدر.

(٦) في المصدر أضاف بعدها: (ومدحوه بأفصح لسان، وأوعده بالإجلال والإكرام).

(٧) أي رفع ثياب النبي ﷺ.

الراهب خَرَّ ساجداً هيبة من ذلك النور، ثم رفع رأسه وقال: هو أنت حقاً.
ثم أن حمزة أنشأ ويقول:

[الكامل]

أنت المظلل بالغمام وقد رأى الرهبان أنك ذاك وانكشف الخبر
ربيت في بحبوح^(١) مكة بعد ما^(٢) وضع الخليل وفاق فخرك من فخر
ورضعت في سعدٍ لثدي حليلة كرمأ ففاض الثدي نحوك وانحدر
قال: فشكره النبي ﷺ، وتفرق القوم إلى رحالهم، وقد كمد^(٣) أبو جهل
غيظاً، وبقي ميسرة والراهب مع النبي ﷺ، فقال الراهب: يا سيدي أبشر، فإن
الله يوطئ لك رقاب العرب، وتملك سائر البلاد، وينزل عليك القرآن، وتدين
لك الأنام، ودينك عند الله هو الإسلام^(٤)، وتنگس الأصنام، وتمحق^(٥) الأديان،
وتحمد^(٦) النيران، وتكسر الصلبان، ويبقى ذكرك إلى آخر الزمان.

(١) بحبوحه مكة: وسطها.

(٢) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (حيث ما) بدل من: (بعد ما).

(٣) قال الفراهيدي في العين ٥ : ٣٣٤ كمد: الكمدة: تغير اللون [يبقى أثره] ويذهب ماؤه
وصفاؤه، والكمد: همٌ وحزن لا يستطيع إمضاؤه.

(٤) أضاف في المصدر بعدها: (وتبعث بالمعجزات والدلائل والآيات البيّنات، وفيه تنكسر
الأصنام وتمحو الأوثان).

(٥) وتمحق، من المحق، محقه يمحقه محقاً: أي أبطله ومحاه. (الصحاح ٤ : ١٥٥٣ مادة تحق).

(٦) خدت النار، تحمد خموداً: سكن لهبها ولم يطفأ جمرها. (الصحاح ٢ : ٨٤٨ مادة حمد).

فأسألك يا سيدي أن تصدق علينا بالذمام لسائر^(١) الرهبان، لتأخذ منهم أمتك الجزية [في ذلك الزمان]، فيا ليتني كنت معك حتى تُبعث يا سيدي^(٢).
 فأعطاهم النبي ﷺ الذمام، وأكرمهم غاية الإكرام، وقال الراهب لميسرة: يا ميسرة، اقرأ مولاتك مني السلام، واعلم^(٣) أنها قد ظفرت بسيّد الأنام، وإنه سيكون لها شأن من الشأن، وتُفضل على سائر الخاص والعام، واحذر^(٤)ها أن تفوتها القرب من [هذا] السيّد، فإن الله تعالى سيجعل نسلها من نسله، ويبقى ذكرها إلى آخر الزمان، ومحسدها عليه كلّ أحد، وأعلمها أنّه لا يدخل الجنة إلا من يؤمن به، ويصدق برسالته، وإنه أشرف الأنبياء وأفضلهم، وأصفاهم سريرة، واحذر عليه من أعدائه اليهود في الشام، حتى يعود إلى البيت الحرام.

[في أرض الشام]

ثم ودّع الراهب وخرج النبي ﷺ ولحق بالقوم، وساروا من وقتهم وساعتهم إلى أن نزلوا بأرض الشام^(٥)، فنزلوا بمدينة يقال لها: براء، وخطوا

(١) في المخطوط: (سائر) بدل من: (لسائر) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المصدر: (يا سيد ولد عدنان) بدل من: (يا سيدي).

(٣) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (وأعلمها) بدل من: (واعلم).

(٤) في المخطوط: (فاحذر^(٤)ها) بدل من: (واحذر^(٤)ها) وما أثبتناه من المصادر.

(٥) في المصدر: (حتى وصلوا الشام ونزلوا بمدينة براء) بدل من: (فنزلوا بمدينة يقال لها:

براء).

رحالهم، فبادر أهل المدينة واشتروا بضاعتهم، وباعت قريش بضائعها بأعلى أثمان في أحسن بيع، وأما ما كان من النبي ﷺ فإنه لم يبع شيئاً من بضاعته، فقال أبو جهل لعنه الله: والله ما رأيت خديجة سفرة أشأم من هذه، لم يبع من بضائعها قط شيئاً.

فلما أصبح الصّباح نادى^(١) العرب، فلما أقبلت من كلّ جانب ومكان يريدون البضائع، فلم يجدوا إلا بضائع خديجة، فباعها النبي ﷺ بأضعاف ما باعت قريش^(٢)، فاغتم أبو جهل لذلك غمّاً شديداً، ولم يبق من بضائع خديجة إلا حمل أديم، فجاء رجل من اليهود يقال له: سعيد بن قظمور^(٣)، وكان من أحبار اليهود وكهانهم، وكان قد اطلع على صفة النبي ﷺ، فلما نظر إليه عرفه بالنور،

(١) في المخطوط: (بادر)، وفي نسخة أخرى: (أقبلت) بدل من: (نادى) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) وأضاف في المصدر بعدها: (وربحت بضائعها ربحاً لم يخطر ببالهم).

(٣) في المخطوط: (سعد) بدل من: (سعيد) وما أثبتناه من المصدر، وقال النازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث ٤ : ٧٣: سعيد بن قظمور: لم يذكره، وكان من أحبار يهود الشام، اطلع على صفة النبي ﷺ، فلما نظر إليه عرفه بالنور، وقال: هذا الذي يسفه أحلامنا، ويعطل أدياننا، ويرمل نسواننا. فاحتال في قتل النبي ﷺ، وأمر زوجته أن تلقي عليه الرحا إذا دعاه إلى منزله ليشتري حمله، فذهبت إلى سطح الدار، فلما خرج النبي ﷺ من داره همت أن تلقي عليه، فأمسك الله على يديها، ورجف قلبها، وغشي عليها نور رسول الله، وكان لها ولدان قاتمان بقاء الدار، فسقطت الرحا عليها فماتا.

وقال: هذا الذي يسهّ أحلامنا^(١)، ويعطل أدياننا، ويرمل نسواننا، وأنا أختال على قتله. ثمّ دنا من النبي ﷺ وقال: يا سيّدي بكم هذا الحمل؟ فقال: (بخمسة درهم، لا ينقص منها شيء).

قال: اشتريت بشرط أن تسير معي إلى منزلي، وتأكل من طعامي، حتّى تحصل لنا البركة^(٢).

فقال النبي ﷺ: (نعم).

فأخذ اليهودي حمل الأديم وسار إلى منزله، وسار النبي ﷺ، فلمّا قرب اليهودي من منزله سبق إلى زوجته، وقال لها: أريد منك أن تساعديني^(٣) على قتل هذا الذي يعطل أدياننا.

قالت: وكيف أصنع به؟

قال: خذي فردة^(٤) الرّحى واقعدي على باب الدار، فإذا رأيته قبض منّا ثمن حمل الأديم وخرج أرم عليه فردة الرّحى حتّى تقتليه ونستريح منه.

قال: فأخذت زوجة اليهودي الرّحى وطلعت على سطح الدار.

فلمّا خرج النبي ﷺ همّت أن تلقي عليه الرّحى، فأمسك الله على يديها

(١) أي عقولنا.

(٢) وأضاف في المصدر بعدها: (لأنكم سكّان بيت الله الحرام).

(٣) في المخطوط: (تساعدني) بدل من: (تساعديني) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) فردة الرّحى: أي طبقة منها، وفي نسخة أخرى: (طبقة) بدل من: (فردة).

ورجف^(١) قلبها، وكان [قد] غشي عليها من نور وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان لها ولدان قائمان^(٢) بفناء الدار فسقطت الرحي عليهما، فماتا.

فلما نظر اليهودي إلى ما جرى على أولاده نادى بأعلى صوته: يا بني قريظة! فأجابه من كل جانب ومكان^(٣)، وقالوا له: ما وراءك؟

فقال: اعلموا أنه قد دخل بلدكم^(٤) هذا الرجل الذي يعطل أديانكم، ويسفه أحلامكم^(٥)، وقد دخل منزلي، وأكل من طعامي، وقتل أولادي.

فلما سمعت اليهود ذلك منه ركبوا خيولهم، وجردوا سيوفهم، وحملوا على قريش بأجمعهم، فلما نظر أعمام النبي صلى الله عليه وآله إلى اليهود لبسوا دروعهم وسيوفهم^(٦)، وركبوا خيولهم العربية، وارتفع الصياح، وشهروا الصفاح^(٧)، وقالوا: ما أبركه من صائح صاح^(٨).

(١) في المخطوط: (ورجعت) بدل من: (رجف) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المخطوط: (نائمان) بدل من: (قائمان)، والفناء هو ساحة الدار.

(٣) في المخطوط زيادة: (من كان له).

(٤) في بحار الأنوار: (حل ببلدكم) بدل من: (دخل بلدكم).

(٥) أضاف في المصدر: (ويجرب دياركم).

(٦) في المصدر: (لبسوا الدروع الداودية، والسيوف الهندية، والبيض الحلبية، والرماح

الخطية) بدل من: (لبسوا دروعهم وسيوفهم).

(٧) أي سلّوا سيوفهم ورفعوها.

(٨) وأضاف في المصدر بعدها: (واليهود ثابتون لوقع الصفاح).

وركب حمزة على جواده، وهو أشقر مضمّر^(١)، حسن المنظر، مليح المخبر، صافي الجوهر، من خيل قيصر، وتقلّد سيفه، واعتقل رمح، ولبس درعه، وحل على اليهود، فهناك جاشت عليهم الخيل من كلّ مكان، وحلّ بهم الوبال^(٢) (٣)، فأجمع رأيهم على أن ينفذوا منهم^(٤) سبعة رجال من رؤسائهم بلا سلاح.

فلما رأتهم^(٥) قريش من غير سلاح، قالوا: ما شأنكم؟ قالوا: يا معشر العرب، إنّ هذا الرجل الذي معكم - يعنون بذلك النبي ﷺ - أوّل من يبدأ بخراب دياركم، وقتل رجالكم، وتكسير أصنامكم، والرأي عندنا أن تسلّموه لنا حتّى نقتله ونستريح منه نحن وأنتم.

فلما سمع حمزة الكلام قال: يا ويلكم، هيهات هيهات أن نسلّمه إليكم، فهو نورنا وسراجنا، ولو تُلفت فيه أرواحنا فهي فداه دون أموالنا.

(١) قال الجوهري في الصحاح ٢ : ٧٠١ : الشقرة في الخيل: حمرة صافية يحمرّ معها العرف والذنب، وبغير أشقر، أي شديد الحمرة، وقال في ص ٧٢٢ : وضمّر الفرس: الذي في وسطه بعض الانضمام.

(٢) الوبال: الشدة وسوء العاقبة. (العين ٨ : ٣٣٨ مادة وَبَل).

(٣) أضاف في المصدر بعدها: (فهناك حانت الآجال، ودارت عليهم الأحوال، وطحنت رحى الحرب رؤوس الأبطال، وحلّ بهم الويل والنكال، وانهمزوا اليهود، وقد علاهم الويل، وحلّ بهم العذاب).

(٤) في المصدر: (إليهم) بدل من: (منهم).

(٥) في المخطوط: (رأهم) بدل من: (رأتهم)، وما أثبتناه من المصدر.

فلما سمع اليهود ذلك آيسوا^(١) من بلوغ مرادهم، ورجعوا على أعقابهم^(٢)، فلما عاين قريش اليهود، وقد انقلب بعضهم على بعض، رأوها فرصته، فرحل القوم يحدّون السير إلى ديارهم، وقد غنموا أسلاباً^(٣) من اليهود، وخيلهم وسلاحهم، وقد فرحوا بالنصر والظفر.

فلما استقاموا على الطريق قال لهم ميسرة: ما منكم أحد يا قوم إلّا وقد سافر مرّة أو مرّتين أو أكثر، فهل رأيتم أبرك من هذه السفرة وأكثر من ربحها؟ وما ذلك إلّا ببركة محمد صلّى الله عليه وآله وهو قد نشأ فيكم، وهو قليل المال، وهل لكم أن تجمعوا له شيئاً من بينكم على جهة الهدية، حتّى يستعين به على حاله. فقالوا له: والله لقد أصبت الرأي يا ميسرة.

ثم إنّ القوم نزلوا منزلاً كثير الماء والأشجار والأنهار، فاستخرج كلّ واحد منهم شيئاً لطيفاً، وجأؤوا به على سبيل الهدية، وكان يحبّ الهدية، ويكره الصدقة، فلما جمعه^(٤) بين يديه قالوا له: خذها مباركة عليك، فدفعها إلى ميسرة ولم يردّ جواباً.

(١) في المصدر: (وإنّ الأرواح فداء والأموال، وإن أردتم قطع الرؤوس وإتلاف النفوس هلمّوا، فلما سمع اليهود كلامهم آيسوا) بدل من: (فلما سمع اليهود ذلك آيسوا).

(٢) في المصدر أضافة: (خائين) بعدها.

(٣) الأسلاب، جمع سلب: وهو سلاح المحاربين، ومن ذلك قوله صلّى الله عليه وآله: (مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ) أيّ فله سلاحه.

(٤) في المصدر: (جمعوها) بدل من: (جمعه).

[الرجوع لمكة والبشرى لخديجة]

ثمَّ إِنَّ القوم رحلوا يَجِدُونَ السَّير، ويقطعون الفيافي والأودية، إلى أن نزلوا دير الراهب، وهو الوادي الذي تزودوا منه التمر.

ثمَّ إنَّهم رحلوا حتَّى قربوا من مكَّة، ونزلوا بجحفة الوداع، فأخذ الناس ينفذون إلى أهاليهم يبشرونهم بقدمهم وغنمهم، قال أبو جهل لعنه الله: يا قوم، ما رأيت ربحاً أكثر من سفرتنا^(١) هذه، فقالوا^(٢): نعم، قال: وأكثرنا أرباحاً محمَّد ﷺ، قال: ما كنت أحسب أنَّه يجلبهم من أماكنهم، ويبيع عليهم بأعلى الثمن.

ثمَّ أخذ القوم في إنفاذ رسلهم، ونفذ أبو جهل وغيره^(٣) رسلاً، فأقبل ميسرة إلى النبي ﷺ وقال: يا قرّة العين، هل أرشدك إلى خير يصل إليك؟ قال: (ما هو؟).

قال: تسير من وقتك وساعتك إلى مولاتي خديجة، وتبشّرها بسلامة أمواليها، فإنّها تعطي مَنْ يبشّرها خيراً كثيراً، وأنا أحبُّ أن يكون ذلك لك، فقم الآن وسِر إلى مكَّة، وادخل على مولاتي خديجة وبشّرها بسلامة أمواليها، فقام النبي ﷺ، وقال: (يا ميسرة، أوصيك بهالك ونفسك خيراً).

(١) في المخطوط: (سفرننا) بدل من: (سفرننا) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المصدر: (قالوا يا سيدنا ما فينا من ربح مثل ما ربح محمَّد) بدل من: (فقالوا:).

(٣) ذكر في المصدر بدل من: (غيره) أسماء يطول ذكرهم.

وركب مستقبل الطريق وحده يريد مكة، وغاب عن الأبصار، فبعث الله ملكاً يطوي له البعيد ويهون عليه الصّعب الشّدِيد، فلما أشرف على الجبال أرسل الله عليه النوم فنام، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل: أن اهبط إلى جنّات عدن، وأخرج منها القبة التي خلقتها لصفوتي محمّد صلى الله عليه وآله قبل أن أخلق آدم بألفي عام، وانشرها على رأسه^(١)، وكانت من الياقوت الأحمر معلّقة بعلائق من اللؤلؤ الأبيض؛ يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، لها أربعة أركان وأربعة أبواب، ركن من الزّبرجد، وركن من الياقوت، وركن من العقيان، وركن من اللؤلؤ، وكذا الأبواب.

فنزل جبرئيل واستخرجها، فتباشرت الحور العين، وأشرقت من قصورها، وقلن: لك الحمد يا رحمن، هذا الآن^(٢) يبعث صاحب القبة، وهبت ريح الرّحمة، وصفقت الأشجار، ونشر جبرئيل عليه السلام القبة على رأس النبي صلى الله عليه وآله، وأحدقت الملائكة بأركانها.

ثمّ أعلنوا^(٣) بالتقديس والتسبيح، ونشر جبرئيل بين يديه ثلاثة أعلام، وتناولت الجبال، ونادت الأشجار والأطيار والأملّك، يقولون: لا إله إلّا الله،

(١) وأضاف في المصدر بعدها: (قال صاحب الحديث).

(٢) كذا في بحار الأنوار أيضاً.

(٣) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (رفعوها) بدل من: (أعلنوا)، وأضاف في المصدر بعدها: (بالتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير والثناء على ربّ العالمين).

محمّد ﷺ رسول الله، هنيئاً لك من عبد، ما أكرمك على الله تعالى!

قال: وكانت خديجة متكئة على موضع عال وجوارها حولها، وعندها جماعة من نساء قريش، وهي تطيل النظر إلى شعاب مكة، إذ^(١) كشف الله تعالى عن بصرها دون غيرها، وقد نظرت^(٢) نوراً ساطعاً وضياءً لامعاً من جهة باب المعلى.

ثم إنها حققت النظر فرأت القبة والمحدثين بها، ناشرين أعلامها، والنبي ﷺ نائم بها، فحارت في أمرها، فجعلت تنظر إليه، فقلن [لها] النسوة: ما لنا نراك باهتة يا بنت العم؟

ف قالت: يا بنات العرب، أنا نائمة أم يقظانة؟

ف قلن: نعيذك بالله، بل أنت يقظانه.

قالت لهنّ: انظروا إلى باب المعلى وانظروا [إلى] القبة.

قلن: نعم رأينا.

قالت لهنّ: وما الذي ترون غير ذلك؟

قلن: نرى نوراً ساطعاً، وضياءً لامعاً، وقد بلغ عنان السماء.

قالت: وما الذي ترون غير ذلك؟

قلن: لم نر شيئاً.

قالت: أما ترون القبة والراكب والأطيار الخضر المحدثين بالقبة؟!

(١) في المخطوط: (إذا) بدل من: (إذ) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المخطوط: (فرأت) بدل من: (وقد نظرت).

فقلن لها: لم تر شيئا.

قالت: أرى راكباً أبهى من نور الشمس في قبة خضراء^(١)، لم أر أحسن منها، على ناقة واسعة الخطى، ولا شك أن الناقة هي ناقتي الصهباء، والراكب محمد صلى الله عليه وآله. فقلن: يا سيدتنا، ومن أين لمحمد صلى الله عليه وآله ما تقولين، وليس يقدر على هذا كسرى ولا قيصر؟

ف قالت هنّ: فضل محمد صلى الله عليه وآله أعظم من ذلك.

ثم إن الناقة دخلت بين الشعاب، ثم قصدت باب المعلّى، ثم إن الملائكة عرجت إلى السماء، وعرج جبرئيل عليه السلام بالقبة والأعلام، وانبت النبي صلى الله عليه وآله من نومه، ودخل مكة، وقصد منزل خديجة، فوجدها وهي تقول: متى يصل محمد صلى الله عليه وآله حتى أتمتع^(٢) بالنظر إليه؟ وهي تقوم وتقعّد، وإذا بالنبي صلى الله عليه وآله قد قرع الباب، قالت الجارية: من بالباب؟

قال: (أنا محمد صلى الله عليه وآله)، قد جئت أبشّر خديجة بقدوم أموالها وسلامتها).

فلما سمعت خديجة كلام رسول الله صلى الله عليه وآله انحدرت إلى وسط الدار، ووقفت بالحجاب، وفتحت الجارية الباب، فقال: (السلام عليكم يا أهل البيت).

(١) في المصدر: (إني أرى راكباً قد أثار من وجهه المشرق والمغرب في قبة خضراء) بدل من: (أرى راكباً...) إلى هنا.

(٢) في بحار الأنوار: (أمتع) بدل من: (أتمتع).

فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: هَنِيئًا لَكَ السَّلَامَةُ يَا قَرَّةَ عَيْنِي.

قَالَ: (وَأَنْتِ يَهْنِئُكَ سَلَامَةُ أَمْوَالِكَ).

قَالَتْ خَدِيجَةُ: تَهْنِئُني سَلَامَتُكَ أَنْتِ يَا قَرَّةَ الْعَيْنِ، فَوَاللَّهِ أَنْتِ عِنْدِي خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ الْأَمْوَالِ وَالْأَهْلِ. ثُمَّ قَالَتْ شَعْرًا:

[البسيط]

جَاءَ الْحَبِيبُ الَّذِي أَهْوَاهُ مِنْ سَفَرٍ^(١) وَالشَّمْسُ قَدْ أَثَرَتْ فِي وَجْهِهِ أَثَرًا

عَجِبْتَ لِلشَّمْسِ مِنْ تَقْيِيلِ وَجْتِهِ^(٢) وَالشَّمْسُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَدْرِكَ الْقَمَرَ

ثُمَّ قَالَتْ: يَا حَبِيبِي، أَيْنَ خَلَفْتَ الرِّكْبَ؟

قَالَ: (بِالْجَحْفَةِ).

قَالَتْ: وَمَتَى عَهْدُكَ بِهِمْ؟

قَالَ: (سَاعَتِي هَذِهِ)^(٣)، فَلَمَّا سَمِعَتْ خَدِيجَةُ كَلَامَهُ اقْشَعِرَّ^(٤) جِلْدُهَا.

وَقَالَتْ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ، إِنَّكَ فَارَقْتَهُمْ بِالْجَحْفَةِ؟

قَالَ: (نَعَمْ، وَلَكِنْ^(٥) طَوَى اللَّهُ لِي الْبَعِيدَ).

(١) فِي الْمَخْطُوطِ: (سَفَرِي) بَدَلَ مِنْ: (سَفَرٍ) وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

(٢) فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى مِنْ كِتَابِ الْأَنْوَارِ: (غَرْتَهُ) بَدَلَ مِنْ: (وَجْتَهُ).

(٣) فِي الْمَخْطُوطِ: (هَذَا) بَدَلَ مِنْ: (هَذِهِ) وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

(٤) فِي الْمَخْطُوطِ: (اقْشَعَرْتُ) بَدَلَ مِنْ: (اقْشَعِرَّ) وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٥) فِي الْمَخْطُوطِ: (وَلَكِنِّي) بَدَلَ مِنْ: (وَلَكِنْ) وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

قالت: والله ما كنت أحب أن تجيء هكذا وحيداً، إنما كنت أحب أن تكون أول القوم، وأنظر إليك، وأنت مقدم الرجال، وأرسل إليك الجواري^(١) على رؤوس الجبال، بأيديهم المباخر والمعازف، وأمر عبيدي بالذبائح والعقائر^(٢)، ويكون^(٣) ذلك يوم مشهور.

قال: (يا خديجة، إنّي أتيت ولم يعلم بي أحد من أهل مكّة، فإنّ أمرتيني بالرجوع رجعت من هذه الساعة وتفعلين مرادك؟).

فقالت له: سيدي^(٤) أمهل قليلاً. ثم عملت له زاداً ساخناً فوضعت في مزادة^(٥)، وكانت العرب تعرفه بنقائه وطيب ريحه، وملأت له قربة من ماء زمزم، وقالت له: ارجع، أودعتك من طوى لك البعيد من الأرض. فرجع النبي صلّى الله عليه وآله.

ثم إنّ خديجة رجعت إلى موضعها لتنظر هل تعود القبة أم لا، وإذا بالقبة قد عادت، وجبرئيل عليه السلام قد نزل، والملائكة قد أحدقوا بها كالأول، وفرحت

(١) في المصدر: (وأرتب لك جواريّ وعبيدي) بدل من: (وأرسل إليك الجواري).

(٢) قال الجوهري في الصحاح ٢ : ٧٥٤ عقرت البعير أو الفرس بالسيف فانعقر، إذا ضربت به قوائمه، فهو عقير وخيل عقرى.

(٣) في المخطوط: (يكون) بدل من: (ويكون) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في بحار الأنوار: (يا سيدي) بدل من: (سيدي).

(٥) في المصدر: (مزادته) بدل من: (مزادة)، والمزادة: الراوية، سميت بذلك لأنّه يزداد فيها جلد آخر من غيرها، ولهذا إنّها أكبر من القربة. (مجمع البحرين ٣ : ٥٩).

خديجة بذلك، وأنشأت تقول:

[الطويل]

نعم لي منكم ملزم أيّ ملزم ووصل مدى الأيام لم يتصرّم
ولو لم يكن قلبُ المتيمّ^(١) فيكم جريحاً^(٢) لما سالت دموعي بالدم
ولم يخلُ طرفي ساعةً من خيالكُم ومن حبكم قلبي ومن ذكركم فمي
ولو جبلاً حملتموه بعادكم لمالَ وما زال^(٣) جسمي وأعظمي
أشدّ على كبدي يدي فيردّها^(٤) بما فيه من وجدٍ^(٥) من الشوقِ مضرم
طويت الهوى والشوق ينشر طيّه وكتمت أشجاني فلم تتكتم
فيا ربّ قد طالت بنا شقة^(٦) النوى وأنت قدير تنظم الشمل فانظم
قال: ثم إنَّ النبيَّ ﷺ سار قليلاً والتحق بالقوم، وبعضهم أيقاظ^(٧)

(١) المتيمّ: المحب العاشق الولهان.

(٢) في المخطوط: (جريح) بدل من: (جريحاً) وما أثبتناه من بحار الأنوار، وهو ما يناسب قواعد اللغة العربية.

(٣) في المخطوط: (فماذا حال) بدل من: (وما زال) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في المخطوط: (فردّها) بدل من: (فيردّها) وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (جر) بدل من: (وجد).

(٦) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (مدة) بدل من: (شقة).

(٧) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار وفي بحار الأنوار: (يقظان) بدل من: (أيقاظ) وما

وبعضهم رقود، فلما أحسَّ به مسيرة قال: من الطارق^(١) في هذا الليل العاكر^(٢)؟
قال: (أنا محمد بن عبد الله).

قال: يا سيدي، ما عهدتك أن تهزأ وعهدي بك أنك سائر، فما الذي أرجعك يا سيدي؟

فقال له: (يا مسيرة، إني سافرت ثم عدت)، فضحك مسيرة وقال: سافرت إلى ذيل هذا الجبل، ثم عدت؟

قال النبي ﷺ: (بل قصدت البيت الحرام).

فقال له مسيرة: ما عهدت منك يا سيدي إلا الصدق.

فقال: (يا مسيرة، ما قلت لك إلا الصدق^(٣))، فإن كان عندك شك، فهذا خبز مولاتك خديجة، وهذا ماء زمزم).

فلما نظر مسيرة إلى ذلك نهض قائماً على قدميه، ونادى: يا معاشر قريش، ويا

عن

أثبتناه من المصدر.

(١) في المصدر: (السائر) بدل من: (الطارق).

(٢) عكر الليل: اشتدَّ سواده.

(٣) في المصدر: (يا سيدي مَنْ ردك عن سرور يغم عليك؟ وكان عهدي بك أنك سائر إلى مولاتي خديجة. قال له النبي ﷺ: يا مسيرة، سافرت ثم عدت. فضحك مسيرة وقال: والله سيدي! ما عهدت تستهزئ قط، قال: يا مسيرة ما قلت لك إلا صدقاً) بدل من قوله: (يا سيدي، ما عهدتك) إلى هنا.

بني النضر^(١)، ويا بني زهرة، ويا بني هاشم، هل غاب محمد عنكم غير ساعتين أو أقل من ذلك؟ فقالوا: نعم.

قال: قد سار إلى مكة ورجع، وهذا خبز مولاتي خديجة، وهذا ماء زمزم. فتعجب القوم ودهشت عقولهم، وصاح أبو جهل لعنه الله وقال: لا يبعد هذا على^(٢) الساحر.

فلما أصبح الصباح رحل العرب، وسبق الخبر بقدوم القافلة، وخرج أهل مكة مبادرين^(٣)، وسبق عبيد خديجة وجواربها، وتفرقوا في شعاب مكة وأوديتها، بأيديهم المعازف والمباخر، فكان النبي ﷺ ما يمر على عبد من عبيد خديجة إلا يعقر ناقة فرحاً بقدومه.

(١) في المخطوط: (النظر) بدل من: (النضر) وما أثبتناه من المصادر.

(٢) يمكن أن يكون مصحف (عن).

(٣) وفي المصدر: (قال: فصاح بهم أبو جهل لعنه الله وقال: ما الذي أراه بكم؟ قالوا: إنَّ محمداً سار إلى مكة ورجع من ساعته، قال: انصرفوا إلى رحالكُم، فلو كان غير محمد لكان عجباً، ولكن الساحر لا يبعد عليه مشارق الأرض ومغاربها، قال: فتفرق القوم إلى رحالهم وباتوا تلك الليلة، فرحلوا العرب، وسبق البشير بقدوم العير، وخرج أهل مكة مبادرين) بدل من: (وصاح أبو جهل) إلى هنا.

[وصول القافلة إلى خديجة]

ثم تفرّق الناس إلى منازلهم، ونظرت خديجة إلى جماها وقد أقبلت كالعرائس، وكانت معتادة أن يموت بعض جماها [ويجرب بعضها] إلا تلك السفرة، فإنّها لم تنقص منها شعرة، فوقف قريش متعجّبين من تلك الجمال، كلّما مرّ بهم حمل بإزائه ناقة هيفاء فيقولون: لمن هذه؟ فيقال: هذا مما أفاده محمد صلّى الله عليه وآله لخديجة من الشام، فذهلت عقول قريش لذلك.

فلما اجتمعت أموال خديجة فكوا رحالهم^(١)، وعرضوا^(٢) الجميع على خديجة، وكانت جالسة خلف الحجاب، والنبي صلّى الله عليه وآله جالس وسط الدار، وميسرة يعرض عليها الأمتعة شيئاً فشيئاً، فنظرت خديجة إلى شيء قد أدهشها.

فبعثت^(٣) إلى أبيها تعرّفه بذلك، وترغّبه في محمد صلّى الله عليه وآله، فلم تك إلا ساعة واحدة وإذا بخويلد قد أقبل ودخل منزل ابنته خديجة، وهو متزيّن بالثياب، متقلّد سيفاً، فلما نظرت إليه قامت وأجلسته إلى جنبها، وابتدأته بالترحيب، وجعلت تعرض عليه البضائع، وهي تقول: يا أبت وهذا كلّ بركة محمد صلّى الله عليه وآله، والله يا أبتاه إنّه مبارك الطلعة، ميمون الغرّة، فما ربحت ربحاً أعظم^(٤) من هذه السفرة.

(١) في بحار الأنوار: (رحالها) بدل من: (رحالهم).

(٢) في المخطوط: (وأعرضوا) بدل من: (وعرضوا) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في المخطوط: (فبعث) بدل من: (فبعثت) وما أثبتناه من المصادر.

(٤) في بحار الأنوار وبعض النسخ من كتاب الأنوار: (أغنم) بدل من: (أعظم).

ثم التفتت إلى ميسرة وقالت: حدّثني كيف كان سفركم؟ وما الذي عايتم من محمّد ﷺ؟

قال: يا سيدي، وهل أطيق أن أصف لك بعضاً من صفاته وما عاينت منه ﷺ؟ ثم أخبرها بحديث السّيل، والبئر والثعبان، والنخل، وما أخبره الراهب، وما أوصاه إلى خديجة، فقالت: حسبك يا ميسرة، لقد زدني شوقاً إلى محمّد ﷺ، اذهب فأنت حرّ لوجه الله وزوجتك وأولادك، ولك عندي مائتا درهم وراحتان. وخلعت عليه خلعة سنّية، وقد امتلأ سروراً وفرحاً.

[كلام خديجة مع النبي ﷺ]

ثم إنّ خديجة التفتت إلى النبي ﷺ وقالت: ادنُ مِنّي، فلا حجاب اليوم بيني وبينك. ثم رفعت عنها الحجاب، وأمرت أن يُنصب له كرسيّ من العاج والآنبوس^(١)، وأجلسته^(٢) عليه، وقالت: يا سيدي كيف كان سفركم؟

فأخذ يحدثها بما باعه وما شراه، فرأت خديجة ربحاً عظيماً، وقالت: يا سيدي، لقد فرّحتني بطلعتك وأسعدتني برؤيتك، فلا لقيت بؤساً، ولا رأيت

(١) قال الطريحي في مجمع البحرين ٢ : ٣٢٠ العاج: عظم أنياب الفيل، وعن الليث: لا يسمى غير الناب عاجاً، وروي أنّه يذهب الوباء.

والآنبوس: شجر من فصيلة الآنبوسيات، يعيش في البلدان الحارة، خشبه ثمين، أسود اللون، ويتخذ منه القسي والأمشاط والقصاع والجفان.

(٢) في المخطوط: (وأجلسته) بدل من: (وأجلسته) وما أثبتته من المصدر.

نحوساً. ثم جعلت تقول شعراً:

[الطويل]

فلو أنّني أمسيْتُ في كلّ نعمة ودامت لي الدنيا وملك الأكاسرة

فما^(١) سويت عندي جناح بعوضة إذا لم يكن عيني لعينك^(٢) ناظرة

قال: ثم إنّ خديجة قالت: يا سيدي، لك عندي حقّ البشارة زيادة على ما

كان بيننا، فهل لك السّاعة من حاجة فتقضى؟

قال عليها السلام: (حتّى أستريح وأعود إليك).

ثمّ خرج عليها السلام ودخل منزل عمّه أبي طالب، وكان أبو طالب فرحاً بما عاين

من ابن أخيه، فقبل ما بين عينيه ودارت أعمامه حوله، وقال أبو طالب عليه السلام: يا

ولدي، ما الذي أعطتك خديجة؟

قال: (أوعدتني بالزيادة على ما بيننا).

قال: هذه نعمة جليّة، وقد عزمت أن أترك لك بعيرين تسافر عليهما،

وراحلتين تصلح بهما شأنك، وأمّا الذهب والفضّة أخطب لك بهما فتاة من

نسوان قريش، من نسوان قومك، ثمّ لا أبالي بالموت حيث أتى وكيف نزل.

فقال: (يا عمّاه، إفعل ما بدا لك).

(١) في المخطوط: (لما) بدل من: (فما) وما أثبتناه من المصادر.

(٢) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (لعينيك) بدل من: (لعينك).

فلَمَّا كَانَ وقت الغدَاة اغتسل النَّبِيُّ ﷺ من وعك السفر^(١)، وتطيَّب وسترَح رأسه، ولبس أفخر أثوابه، وسار إلى منزل خديجة، فلم يجد عندها سوى ميسرة، فلَمَّا رَأَتْهُ فرحت بقدموه، وجعلت تقول:

[الطويل]

دنى فرمى من قوس حاجبه سهما فصادفني حتَّى قُتِلت به ظُلما
وأسفرَ عن وجهٍ وأسبل شعره فبات يباهي^(٢) البدرَ في ليلة ظَلما
ولم أدِرِ حتَّى زار من غير موعدٍ على رغمٍ واشٍ ما أحاط به علما
وعَلَّمَنِي من طيب حُسنِ حديثه منادمه يستنطق الصخرة الصبا

قال: ثمَّ التفتت إليه، وقالت: يا سيّدي، نعمت الصباح، ودامت لك الأفراح، هل من حاجة فتقضى؟

فاستحى وطأطأ رأسه وعرق جبينه، فأقبلت عليه تلاطفه في الكلام، ثمَّ قالت: يا سيّدي، إذا سألتك عن شيء تخبرني؟ قال: (نعم).

قالت خديجة: إذا أخذتَ الجمال والمال من عندي ما تريد أن تصنع به؟
قال لها: (وما تريدن بذلك يا خديجة؟).
قالت: أزيدك ما أقدر عليه.

(١) أي من شدّة السفر وألمه وتعبه.

(٢) في نسخة أخرى: (فبت أباهي) بدل من: (فبات يباهي).

قال: (اعلمي أن عمّي أبا طالب قد أشار عليّ أن يترك لي بعيرين أسافر بهما، وبعيرين أصلح بهما شأني، والذهب والفضّة يخطب لي بهما امرأة من قومي تقنع منّي بالقليل، ولا تكلفني ما لا أطيق).

فتبسّمت خديجة وقالت: يا سيّدي، أمّا^(١) ترضى^(٢) أنّي أخطبُ لك امرأة تُحسن لك قلبي؟
قال: (نعم).

قالت: قد وجدت لك زوجة، وهي من أهل مكّة من قومك، وهي أكثرهنّ مالاً، وأحسنهنّ جمالاً، وأعظمنّ كمالاً، وأعفهنّ فرجاً، وأبسطنّ يداً، طاهرة مصونة، تساعدك على الأمور، وتقنع منك بالميسور، ولا ترضى من غيرك بالكثير، وهي قريبة منك في النسب^(٣)، يحسدك عليها جميع الملوك والعرب، غير أنّي أصف لك عيبتها، كما وصفت لك خيرها.
قال: (وما ذلك؟).

قالت: عرّفت قبلك رجلين، وهي أكبر منك سنّاً.

(١) في المخطوط: (ما) بدل من: (أما) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المصدر: (ترضاني) بدل من: (ترضى).

(٣) في المصدر: (وتقنع منك بالميسر، ولا ترضى من غيرك ولو بذل لها الكثير، كبيرة في قومها، مطاعة في أمرها، وعشيرتها قريبة منك في النسب) بدل من: (وتقنع منك بالميسور) إلى هنا.

قال ﷺ: (سميها لي).

قالت: هي مملوكتك خديجة. فأطرق منها خجلاً حتى عرق جبينه، وأمسك عن الكلام، فأعادت عليه القول مرّة أخرى، وقالت: يا سيدي مالك لا تجيب؟ وأنت والله لي حبيب، وإنّي لا أخالف لك أمراً. وأنشأت تقول بلسان حالها:

[السريع]

يا سعدُ إنْ جَزَتْ بَوادي الأراك	بَلَّغَ قَلِيلاً ^(١) ضَاعَ مِنِّي هُنَاكَ
وَاسْتَفْتِ غَزْلانَ الْفِلا سائِلاً	هَلْ لَأَسِيرَ الْحَبِّ مِنْهُمْ فَكَاكَ؟
وَإِنْ تَرَى رُكْباً بِوادي الحمى	سَائِلُهُمْ عَنِّي وَمَنْ لِي بِذَاكَ؟
نَعَمْ سَرَوْا وَاسْتَصَحَبُوا نَاطِرِي	وَالْآنَ عَيْنِي تَشْتَهِي أَنْ تَرَاكَ
مَا فِيَّ مِنْ عُضْوٍ وَلَا مِفْصَلٍ	إِلَّا وَقَدْ رُكِبَ فِيهِ ^(٢) هَوَاكَ
أَوْعَدْتَنِي ^(٣) بِالْهَجْرِ بَعْدَ الْوَفَا ^(٤)	يَا سَيِّدِي مَاذَا جِزَاءُ ^(٥) بِذَاكَ؟
فَاحْكَمْ بِهَا شَيْئًا وَمَا تَرْضِي	فَالْقَلْبُ مَا يَرْضِيهِ إِلَّا رِضَاكَ

(١) القليب: مصغر القلب.

(٢) في المصدر وبحار الأنوار: (منه) بدل من: (فيه).

(٣) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار وبحار الأنوار: (عذبتني) بدل من: (أوعدتني).

(٤) في المصدر: (الجفاء) بدل من: (الوفا).

(٥) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (ما جزاء هذا) بدل من: (ماذا جزاء بذاك).

قال: ثم ألحّت عليه [في] الكلام^(١)، فقال لها: (يا ابنة العمّ، أنتِ امرأة ذات مال، وأنا فقير لا أملك إلا ما تجودين^(٢) به عليّ، وليس مثلك مَنْ يرغب في مثلي^(٣))، وأنا أطلب امرأة يكون حالها كحالي، ومالها كمالي^(٤)، وأنتِ ملكة لا يصلح لك إلا الملوك).

فلما سمعت كلامه قالت: والله يا محمّد، إن كان مالك قليلاً فمالي كثير، ومن يسمح^(٥) لك بنفسه كيف لا يسمح لك بهاله؟ وأنا ومالي [وعبيدي] وجواري وجميع ما أملك بين يديك وفي حكمك^(٦)، لا أمنعك منه شيئاً، وحقّ الكعبة والصّفا ما كان ظني أن تبعدني عنك. ثم ذرفت^(٧) عبرتها وقالت شعراً:

(١) في بحار الأنوار: (بالكلام) بدل من: (في الكلام).

(٢) في المخطوط: (تجودي) بدل من: (تجودين) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في المصدر: (وليس مثلك مَنْ يرغب فيّ ووصل مثلي، والراغب في الفقير قليل) بدل من: (وليس مثلك) إلى هنا.

(٤) وزاد في المصدر: (أفنع بها وتقنع بي) وفيه: (وأنت تصلح لك الملوك يكونوا مثلك، مالي كمالي، وحالهم كحالي).

(٥) أي من يجود لك.

(٦) في المخطوط: (ملكك) بدل من: (حكمك) وما أثبتناه من المصدر.

(٧) ذرفت: أي سال دمعها.

[السريع]

والله ما ما هبَّ^(١) نسيم الشمال
 ولا أضاء من نحوكم بارق
 إلّا تذكّرت أيام^(٢) الوصال
 إلّا توهّمت لطيف الخيال
 أحبابنا ما خطرت فرقة^(٣)
 منكم غداة الوصل منّي ببال
 جَوْرُ الليالي خصّني بالجفا
 منكم ومن يأمن جور الليال؟
 رقوا وجودوا واعطفوا وارحموا
 لا بدّ لي منكم على كلّ حال
 قال: ثمّ إنّ خديجة قالت: وربّ احتجبَ عن الأبصار^(٤)، وعلمَ حقيقة^(٥)
 الأسرار، أتى محقّة لك في [هذا] الأمر، ولكن قُم إلى عمومتك، وقل لهم:
 يخطبونني لك من أبي، ولا تخف من كثرة المهر، فهو عندي، وأنا أقوم لك بالهدايا
 والمصانعات، فسّر وأحسن الظنّ فيمن^(٦) أحسن بك الظنّ^(٧).

(١) في المخطوط: (هبت) بدل من: (هبّ) وما أثبتناه من المصادر.

(٢) في المصدر وبحار الأنوار: (ليالي) بدل من: (أيام).

(٣) في المصدر وبحار الأنوار: (خطرة) بدل من: (فرقة).

(٤) في المصدر: (وربّ الكعبة، وحقّ من اختفى عن الأبصار) بدل من: (وربّ احتجب عن الأبصار).

(٥) في المصدر: (وعلم خفية الأسرار ما قلت لك قولاً أداعبك فيه، وما أنا إلّا فيما قلته محقّة، ولم أقل باطلاً، قم وامض إلى عمومتك).

(٦) في المخطوط: (فمن) بدل من: (فيمن) وما أثبتناه من المصدر.

(٧) في المصدر: (ولا تخف إن كان يطلب منك مالا، فأنا والله أقوم لك بالهدايا والأموال

[كلام النبي ﷺ مع أعمامه]

فخرج النبي ﷺ من عندها ودخل على عمّه أبي طالب، والسرور في وجهه قد زاد، فوجد أعمامه مجتمعين، فنظر إليه أبو طالب وقال: يا ابن أخي، يهتّك ما أعطتك خديجة، وأظنّها قد غمرتك من عطاياها.

قال محمد ﷺ: (يا عمّ لي إليك حاجة)، قال: وما هي؟ قال: (تنهض أنت وأعمامي هذه الساعة إلى خويلد، وتخطبون لي منه خديجة).

فلم يرد منهم عليه جواباً غير أبي طالب، فقال: يا حبيبي إليك نصير، وبأمرك نستشير في أمورنا، وأنت تعلم أنّ خديجة امرأة كاملة ميمونة فاضلة، تحشى العار وتحذر الشنار^(١)، وقد عرّفت قبلك رجلين، أحدهما عتيق بن عائذ، والآخر عمرو الكندي، وقد رزقت منه ولداً، وخطبها ملوك العرب ورؤسائهم، وصناديد قريش وسادات بني هاشم، وملوك اليمن وأكابر الطائف، وبذلوا لها الأموال، فلم ترغب في أحدٍ منهم، ورأت أنّها أكبر منهم،

م

ومهما طلب أبي من المال أنا أقوم به، وهذه أموالى وذخائري وعييدي وجواري كلّها بين يديك، خُذ منها ما شئت، فأنا لك طالبة، وفيك راغبة، ولا أريد سواك، فسر وأحسن الظن فيمن تحسن الظن بك، ولا تحيّب قاصديك) بدل من: (ولا تخف من كثرة المهر) إلى هنا.

(١) في المخطوط: (الشناء) بدل من: (الشنار) وما أثبتناه من المصدر، والشنار: العار، أقبح العيب.

وأنت يا ابن أخي فقير لا مال لك ولا تجارة، وخديجة امرأة مزاحة عليك، فلا تعلل نفسك بمزاحها، ولا تسمع قريشاً هذا الأمر^(١).

فقال أبو لهب: يا ابن أخي، لا تجعلنا في أفواه العرب، وأنت لا تصلح لخديجة. فقام إليه العباس وانتهره، وقال: والله إنك لردل الرجال، رديّ الأفعال، وما عسى أن يقولوا في ابن أخي، والله إنه أكثر منهم جمالاً، وأزيد كمالاً، وبماذا تتكبر عليه خديجة؟ لما لها أم لزيادة كمالها وجمالها؟

فاقسم برّب الكعبة لئن طلبت عليه مالاً لأركبنّ جوادي وأطوف في الفلوات، ولأدخلنّ على الملوك حتّى أجمع له ما تطلب عليه^(٢) خديجة.

قال النبي ﷺ: (يا معاشر الأعمام، قد أطلتم الكلام فيما لا فائدة فيه، قوموا واخطبوا لي خديجة من أبيها، فما عندكم من العلم مثل ما عندي منها).

فنهضت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها^(٣) وقالت: والله أنا أعلم أنّ

(١) في المصدر: (ولا تسمع قريش هذا الكلام أبداً) بدل من: (ولا تسمع قريشاً هذا الأمر).

(٢) في المصدر: (ما طلبت من المال)، بدل من: (ما تطلب عليه)، وفي نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (منه) بدل من: (عليه).

(٣) صفية بنت عبد المطلب، عمّة النبي ﷺ، أمّها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وهي أم الزبير بن العوام، تزوّجت في الجاهلية من الحارث بن حرب بن أمية، فمات عنها، فتزوّجها العوام بن خويلد - أخو خديجة - فولدت له الزبير وعبد الكعبة، كانت تمتاز بشجاعتها، ولها مواقف في الإسلام، توفيت سنة عشرين هجرية، ولها ثلاث وسبعون سنة، ودفنت بالبقيع، وقبرها مشهود. (مستدركات علم رجال الحديث ٨ :

ابن أخي صادق فيما قاله^(١)، ويمكن أن تكون خديجة مازحة عليه، ولكن أنا أروح وأبين لكم الأمر.

ثم لبست أفخر ثيابها وسارت نحو منزل خديجة، فلقيها بعض جوارياها في الطريق، فسبقتها إلى الدار، وأعلمت خديجة بقدوم صفيّة بنت عبد المطلب، وكانت قد عزفت على النوم، فأخلت لها المكان^(٢)، وقد عثرت خديجة بذيلها^(٣)، فقالت: لا أفلح من عاداك يا محمد، فسمعت صفيّة كلام خديجة، فقالت في نفسها: أجاد الدليل.

ثم طرقت الباب، ففتح وجاءت إلى خديجة فلقيتها بالرحب والتحية^(٤)، وأرادت أن تأتي لها بطعام، فقالت: يا خديجة، ما جئت لأكل طعام، بل يا ابنة العمّ جئت أسألك عن^(٥) كلام، أهو صحيح أم لا؟

﴿

٥٨٤ / ١٨١١٢).

- (١) في المخطوط: (فيما له) بدل من: (فيما قاله) وما أثبتناه من المصدر.
- (٢) في المصدر: (وقد عزمت على النوم، ونزلت إلى أسفل الدار، ولم تترك عندها أحد من الجواري، وقامت تمشي) بدل من: (وكانت عزفت) إلى هنا.
- (٣) أي عثرت بأذيال وأطراف ثيابها.
- (٤) في المخطوط: (التقية) بدل من: (التحية) وما أثبتناه من المصدر، أي استقبلتها خديجة بالسلام والترحيب.
- (٥) في المخطوط: (من) بدل من: (عن) وما أثبتناه من المصادر.

فقلت خديجة: بل هو صحيح إن شئت تخفيه أو شئت تبديه، وأنا^(١) قد خطبت محمداً لنفسي، وتحملت عنه مهري، فلا تكذّبوه إن كان قد ذكر لكم بشيء^(٢)، وإني قد علمت أنّه مؤيد^(٣) من ربّ السماء.

فتبسّمت صفيّة، وقالت: والله إنّك لمعدورة فيمن أحببت، والله ما شاهدت عيني مثل نور جبينه، ولا أعذب من كلام ابن أخي، ولا أحلى من لفظه. ثم أنشأت تقول شعراً:

[البسيط]

الله أكبرُ كلّ الحسن في العرب كم تحت^(٤) غرّة هذا البدر من عجب
قوامه^(٥) ثمّ إن مالت ذوائبه من خلفه فهي تغنيه عن الأدب
تبّت يد اللائمي فيه وحاسده وليس لي في سواه قطّ من أرب^(٦)
قال: ثمّ إنّ صفيّة رضي الله عنها عزمت على الخروج من بيتها، فقلت لها

(١) في المخطوط: (وإنّه) بدل من: (وأنا) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المصدر: (إن كان قد نقل إليكم حديثاً) بدل من: (إن كان قد ذكر لكم بشيء) وفي نسخة أخرى: (شيئاً) بدل من (بشيء).

(٣) في المخطوط: (يؤيد) بدل من: (مؤيد) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في المخطوط إضافة كلمة: (قبة) بعده.

(٥) في نسخة أخرى: (قوائمه) بدل من: (قوامه).

(٦) الأرب: الحاجة أو الغاية (الصحيح ١ : ٨٦ مادة أرب).

خديجة: امهلي قليلاً. ثم أخرجت خلعةً سنية، فخلعتها على صفية، وضمتها إلى صدرها، وقالت: يا صفية بالله عليك إلا ما أعتنيني على وصال محمد صلى الله عليه وآله ^(١).
قالت: نعم.

[إلى بيت خويلد]

ثم خرجت طالبة لإخوتها، فقالوا لها: ما وراءك يا صفية، يا ابنة الطيبين؟
قالت: يا إخوتي، قوموا إن كنتم قائمين، فوالله إن لها في ابن أخيكم محمد صلى الله عليه وآله رغبة ليس تُدرَك. ففرحوا بذلك كلهم غير أبي لهب، فإن كلامها زاده غيظاً وحسداً لمحمد صلى الله عليه وآله، وذلك بسبب الشقاوة السابقة ^(٢).

فزعق بهم العباس وقال: فما قعودكم إذ كان قد حصل الأمر؟
فنهضوا جميعاً إلى دار خويلد، وقد عمد أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله، وألبسه أحسن الثياب، وقلّده سيفاً، وأركبه على جواده، ودارَ عمومته حوله ^(٣) وكلّهم محدقون به، فلقيهم أبو بكر بن أبي قحافة، وقال: [إلى] أين تريدون يا أولاد عبد المطلب؟ لقد كنت قاصداً إليكم في حاجة خطرت ببالي.

(١) في المصدر: (بربّ الكعبة إلا ما ساعدتيني على ما أطلب من قرب محمد) بدل من: (بالله عليك) إلى هنا.

(٢) في المصدر زيادة: (وظهر به الحسد، وزاد الكمد، حيث أنّ خديجة تصل إلى محمد صلى الله عليه وآله).

(٣) في بحار الأنوار: (حوله عمومته) بدل من: (عمومته حوله).

فقال له العباس: وما هي؟ اذكرها.

قال: رأيت في منامي كأنّ نجماً قد ظهر في منزل أبي طالب وارتفع إلى أفق السماء، وأنار واستنار إلى أن صار كالقمر الزاهر، ثمّ نزل بين الجدران، فتبعته، فإذا هو قد دخل في بيت خديجة بنت خويلد، ودخل معها تحت الثياب، فما تأويله؟

قال له أبو طالب: ها نحن لها قاصدون، وعلى خطبتها معولون.

ثمّ ساروا حتّى وصلوا منزل خويلد، فسبقتهم الجوارى إليه، وكان يشرب الخمر، وقد لعب الخمر في رأسه^(١)، فلمّا نظر إلى بني هاشم قام لهم وقال: مرحباً وأهلاً بأبناء آبائنا وأعزّ الخلائق^(٢) علينا.

فقال أبو طالب: يا خويلد، ما جئناك إلّا لحاجة، وأنت تعلم قربنا منكم، ونحن في هذا الحرم أبناء أب واحد، وقد جئنا خاطبين ابتك خديجة لسيّدنا محمد ﷺ، ونحن لها راغبون^(٣).

(١) كون خويلد والد خديجة سلام الله عليها سكّيراً خماراً، عصبي المزاج، شديد الحبّ للمال - كما سيأتي من خلال سرد القصّة -، يغيّر رأيه أمام المغريات المادية، هو خلاف ما معروف عن سيرته وتاريخه، ثمّ أنّه والد خديجة أمّ فاطمة الزهراء ﷺ، أمّ الأئمّة الأطهار، ونحن نقول في زياراتهم: أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشاخة والأرحام المطهرة، فهذا ينفي أن يكون والد خديجة بهذه الصفات.

(٢) في بحار الأنوار: (الخلق) بدل من: (الخلائق).

(٣) في المصدر: (يا خويلد، ما أتيناك للطعام والشراب، وأنت تعلم أنّنا لك قرابة، وأنتم لله

فقال خويلد: ومن الخاطب منكم؟ ومن المخطوبة مني؟

فقال أبو طالب: الخاطب منا محمد ابن أخي، والمخطوبة خديجة. فلما سمع ذلك خويلد تغير لونه وكبر عليه، وقال: والله إن فيكم الكفاية، وأنتم أعزّ الخلق علينا، ولكن خديجة قد ملكت نفسها، وعقلها أوفى من عقلي، وأنا لم تطب قلبي إن خطبها الملوك، فكيف وهذا محمد فقير صعلوك^(١) ^(٢).

فقام إليه حمزة رضي الله عنه، فقال له: لا يقدر^(٣) اليوم بأمس، ولا تشاكل القمر بالشمس، يا بادي الجهل، ويا سخيف^(٤) العقل، أما علمت أنك قد ضلّ رشدك وغاب عقلك، أثلب^(٥) ابن أخينا؟! أما علمت أنّه إذا أراد أموالنا

بحر

لنا بنو عمّ، ونحن في هذا الحرم بنو أب واحد، ليس لأحد شرف كشرفنا، ونحن وأنتم في الحال سوى، ونحب أن لا تحالفنا، وتقرب ابتك لسيدنا، فهو يزينا ولا يشينها، وقد جئناك خاطبين، وفي ابتك راغبين) بدل من قوله: (يا خويلد ما جئناك) إلى هنا.
(١) في المصدر: (وأرى أن عقلها أعزّ من عقلي، ورأيها أعلى من رأيي، وأنا فما يطيب قلبي أن تحطّبه الملوك، وأزوجه بفقر صعلوك) بدل من: (وعقلها أوفى) إلى هنا.
(٢) الصعلوك: الفقير الذي لا مال له، وصعاليك العرب: ذؤبانا. (الصحاح ٤ : ١٥٩٥ مادة صَعْلَكَ).

(٣) في المصدر: (لا يقاس)، وفي نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (لا تقدر) بدل من: (لا يقدر).
(٤) في المصدر: (خسيس)، وفي نسخة أخرى من كتاب الأنوار وبحار الأنوار: (خسيف) بدل من: (سخيف)، وخسيف العقل: أي ناقص العقل.

(٥) اثلب، من الثلب، ثلبه ثلّبا: إذا صرح بالعيب وتنقصه، والمثالب: العيوب، الواحدة

وأرواحنا قدمنا الكلّ بين يديه، ولكن سوف يبيّن لك غبّ^(١) فعلك.

ثمّ نفّض أثوابه ونهض [، ونهض] إخوته وساروا إلى منازلهم، وبلغ الخبر خديجة من جارية لها، فقالت: ما ورائك؟

قالت: أمر يغمّ القلوب^(٢)، فقالت لها: ماذا يا ويحك؟

قالت: إنّ أباك قد ردّ أولاد عبد المطلب خائنين. فلمّا سمعت خديجة كلامها قالت: أطلبي لي عمّي ورقة. فخرجت الجارية وعادت ومعها ورقة.

[كلام خديجة مع عمّها]

فلما جاءها استقبلته بأحسن قبول، وقالت: مرحباً بك يا عمّ، فلا غابت طلعتك عني. ثمّ طرقت إلى الأرض وقد قطبت حاجبها^(٣)، فقال ورقة: حاشاك يا خديجة من السوء، ما الذي حلّ بك؟

قالت^(٤): يا عمّ، ما حال السائل وما حال المسؤول^(٥)؟

م

مثلية. (الصحاح ١ : ٩٤ مادة ثَلَب).

(١) الغب: العاقبة.

(٢) زاد في المصدر: (ويرد المعافى مكروباً).

(٣) في المصدر: (حاجبها) بدل من: (حاجبها)، وقطبت: أي قبضت ما بين عينها كما يفعلها العبوس.

(٤) في المخطوط: (قال) بدل من: (قالت) وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (نال) بدل من: (حال).

قال: أنحس الحال.

قال: ولكن أراك^(١) يا خديجة تخاطبيني بهذا^(٢) الكلام كأنك تريد^(٣) الزواج!
قالت: أجل.

قال: يا خديجة، لقد خطبك الملوك والصناديد، ولم ترضي بأحد منهم.
قالت: ما أريد من يخرجني من مكة.

فقال: والله ما فيها^(٤) أحد إلّا وقد خطبك، مثل شيبة بن ربيعة^(٥)^(٦)،
وعقبة بن أبي معيط^(٧)، وأبي جهل بن هشام^(٨)، والصلت ابن أبي يهاب^(٩)،

(١) في المصدر: (وأراك) بدل من: (أراك) وما أثبتناه أنسب.

(٢) في المخطوط: (تخاطبني هذا) بدل من: (تخاطبيني بهذا) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في المخطوط: (تريدي) بدل من: (تريدين) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (فيها) بدل من: (منها).

(٥) في المصدر: (قال يا ابنتي أما خطبك شيبة بن ربيعة) بدل من: (فقال والله) إلى هنا.

(٦) شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، المقتول يوم بدر مع المشركين سنة ٢ للهجرة، قتله حمزة
ابن عبد المطلب عم النبي ﷺ.

(٧) هو الملعون الذي فرق سلا الجزور أو البعير على ظهر النبي ﷺ، وهو عقبة بن أبي المعيط
ابن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، قتله رسول الله ﷺ في وقعة بدر
سنة ٢ للهجرة.

(٨) مر ذكره.

(٩) وهو من زمرة أبي جهل بن هشام وعقبة بن أبي معيط، وأمّية بن خلف، وأبي سفيان
وغیره...

فَأَبَيْتِي^(١) عَنْهُمْ جَمِيعًا.

قَالَتْ: مَا أُرِيدُ مَنْ فِيهِ عَيْبٌ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا عَمَّ صَفَّ لِي عَيْبُهُمْ.

قَالَ: يَا خَدِيجَةَ، أَمَّا شَيْبَةُ فَفِيهِ سَوْءُ الظَّنِّ، وَأَمَّا عَقْبَةُ فَهُوَ كَبِيرٌ^(٢) السِّنِّ، وَأَمَّا

أَبُو جَهْلٍ فَهُوَ بَخِيلٌ مُتَكَبِّرٌ كَرِهَ النَّفْسَ، وَأَمَّا الصَّلْتُ فَهُوَ رَجُلٌ مُطْلَاقٌ.

فَقَالَتْ: لعن الله من ذكرت، وهل تعلم أنه قد خطبني غير هؤلاء؟

قَالَ: سمعت أنه خطبك محمد بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بن عبد المطلب بن هاشم؟

قَالَتْ: يَا عَمَّ، صَفَّ لِي عَيْبِهِ.

وَكَانَ وَرَقَةٌ عِنْدَهُ عَلَّمُ مِنَ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ^(٣) بِمَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا

سَمِعَ كَلَامَهَا طَاطَأَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: أَصَفَّ لَكَ عَيْبِهِ؟

قَالَتْ: نَعَمْ.

قَالَ: أَصْلُهُ أَصِيلٌ، وَفَرْعُهُ طَوِيلٌ^(٤)، وَطَرْفُهُ كَحِيلٌ، وَخَلْقُهُ جَمِيلٌ، وَفَضْلُهُ

عَمِيمٌ، وَجُودُهُ عَظِيمٌ، وَاللَّهُ يَا خَدِيجَةُ مَا كَذَبْتَ فِيمَا قُلْتَ.

قَالَتْ: يَا عَمَّ صَفَّ لِي عَيْبِهِ، كَمَا وَصَفْتَ لِي خَيْرِهِ.

قَالَ: يَا خَدِيجَةَ، وَجْهُهُ أَقْمَرُ، وَجَبِينُهُ أَزْهَرُ، وَطَرْفُهُ أَحْوَرُ^(٥)، وَلَفْظُهُ

(١) فِي الْمَخْطُوطِ وَبَعْضِ نَسَخِ الْمَصْدَرِ: (فَأَبَيْتِ) بَدَلَ مِنْ: (فَأَبَيْتِي) وَمَا أَثْبَتَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

(٢) فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: (كَبِيرٌ) بَدَلَ مِنْ: (كَبِيرٌ).

(٣) فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: (السَّالِفَةُ) بَدَلَ مِنْ: (السَّابِقَةُ).

(٤) وَزَادَ فِي الْمَصْدَرِ: (وَوَحْدَهُ أَصِيلٌ).

(٥) قَالَ الطَّرِيجِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٣: ٢٧٨ الْحَوْرُ جَمْعُ حَوْرَاءَ - بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ - وَهِيَ الشَّدِيدَةُ

بَيَاضِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِهَا، سَمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الطَّرْفَ - أَيِ الْعَيْنِ - يَحَارُ بِهَا.

أحسن^(١) من المسك الأذفر^(٢) وأحلى من السكر، وإذا مشى كأنه البدر إذا بدر والوبل^(٣) إذا أمطر.

قالت^(٤): يا عمّ، صِفْ لي عييه.

قال: يا خديجة، مخلوق من الحسب^(٥) الشّامخ، والنسب^(٦) الباذخ، وهو أحسن العالم سيرةً، وأصفاهم سريرة^(٧)، إذا مشى تخاله ينحدر من صلب^(٨)، شعره كالغيب^(٩)، وخدّه أزهر من الورد الأحمر، وريحه أزكى من المسك

(١) في المصدر: (ولفظه أحلى من السكر، وريحه أطيب من المسك الأذفر).

(٢) في المخطوط: (الأزفر) بدل من: (الأذفر)، والأذفر: الشديد الرائحة طيبة كانت أو كريهة، ومسك أذفر: أي طيب الرائحة ذكي جيد (العين ٣: ١٧٢، وج ٨: ١٨١).

(٣) الوبل، من وَبَل وابل: المطر الغليظ القطر، وسحاب وابل، والوبل: المطر نفسه. (العين ٨: ٣٣٨).

(٤) في المصدر: (إذا مشى تخاله البدر إذا أبرد، لا والله بل هو أنور، قالت: ...).

(٥) في المخطوط وبحار الأنوار: (حسن) بدل من: (الحسب) وما أثبتناه من المصدر، والشامخ أي الحسب الرفيع الأصيل.

(٦) في المخطوط: (والبيت) بدل من: (والنسب) وما أثبتناه من المصدر، والباذخ: أي عال وكبير. (الصحاح ١: ٤١٨).

(٧) في المخطوط: (سريوة) بدل من: (سريرة) وما أثبتناه من المصدر، وزاد في المصدر: (لا بالتقصير اللاصق)، والسريرة: هي الطوية في النفس، وهي إسرار المعنى في النفس.

(٨) تخاله: تتخيّله وتتصوّره، والصبب: الموضع المنحدر (الصحاح ١: ١٦١ مادة صَبَب).

(٩) الغيب: الشديد السواد من الخيل والليل (العين ٣: ٣٦٠ مادة غَهَب)، وفي المصدر:

الأذفر^(١)، ولفظه أعذب من الشهد^(٢) وأخير، أشهدك يا خديجة أني أحبه.

قالت: يا عم أراك كلما قلت لك: صف لي عييه، وصفت لي حسنه!

قال: يا ابنتي، وهل أنا أقدر على وصف خيره؟ ثم أنشأ يقول:

[الطويل]

لقد علمت كل القبائل والملا بأن حبيب الله أظهرهم قلبا

وأصدق من في الأرض قولاً وموعداً وأفضل خلق الله كلهم قربا

فقالت: يا ورقة، إن أكثر الناس يثلبونه^(٣)، قال: ثلبهم له إنه فقير، قالت: يا

عم، أما سمعت قول الشاعر:

[البسيط]

إذا سلمت رأس^(٤) الرجال من الأذى فما المال إلا مثل قلم^(٥) الأظافر

ولكن يا عم إذا كان ماله قليلاً، فمالي كثير، وإني يا عم محبة له على كل حال.

تم

(الغيب الأذجن).

(١) في المخطوط: (الأزفر) بدل من: (الأذفر) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الشهد: العسل.

(٣) أي ينقصونه وينسبون له العيوب.

(٤) في المخطوط: (رؤوس) بدل من: (رأس) وما أثبتناه أنسب.

(٥) قال الجوهري في الصحاح ٥ : ٢٠١٤ قلم ظفره من باب ضرب، وقلمت ظفري

وأظفاري، شدد للكثرة، والقلامة: ما سقط منه.

فقال لها: إذن والله تسعدين وترشدين وتحظين بنبي^(١) كريم، فقالت: يا عم، أنا الذي خطبته لنفسي.

فقال لها ورقة: وما الذي تعطيني وأنا أزوّجك في هذه الليلة بمحمد صلى الله عليه وآله؟
فقالت: يا عم، وهل لي شيء دونك، أم يخفى عليك؟ وهذه ذخائري بين يديك، ومنزلي لك، وأنا كما قال القائل شعراً:

[البسيط]

إذا تحقّقتُم ما عندَ صاحبِكُم من الغرام فذاك^(٢) العذر يكفيه
أنتم سَكَنْتُم بقلبي فهو منزلكم وصاحب البيت أدري بالذي فيه
ثم قال ورقة: يا خديجة، لست أريد شيئاً من حطام الدنيا، وإنّما أريد أن
تشفعني لي عند محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة، واعلمي يا خديجة أنّ بين أيدينا حساب
وكتاب، وعقاب وعذاب، ولا ينجو إلّا من اتّبع^(٣) محمداً صلى الله عليه وآله، وصدّق برسالته،
فيا ويل مَنْ رُحِزَ^(٤) عن الجنة وأدخل النار. فلمّا سمعت خديجة كلامه قالت: يا

(١) في المخطوط: (وتقربين من نبيّ) بدل من: (وتحظين بنبي)، ثمّ زاد في المصدر: (ورسول عظيم، وإنّه يا خديجة نبي هذه الأمة، فقالت: يا عم، والله إنّني أحبه، وأنا الذي أمرته أن يخطبني، فالآن أنا الذي أمرته وأبي أبعد، قال ورقة: وهو أن أبئك، يا خديجة ما الذي تعطيني حتّى أزوّجك)، وفي بحار الأنوار وبعض النسخ: (تحضين) بدل من: (تحظين).

(٢) في المخطوط: (فذلك) بدل من: (ذاك) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في المخطوط: (تبع) بدل من: (اتبع).

(٤) زحزحه: باعده أو أزاله عنه فتباعده فتنحى (النهاية ٢: ٢٩٧ مادة زَحَزَحَ).

عمّ، لك عندي ما طلبت^(١).

[حوار ورقة مع خويلد]

فخرج ورقة ودخل على أخيه خويلد، وقد غلب عليه السكر، فجلس ورقة وقد ظهر الغيظ في وجهه^(٢)، وقال: يا أخي، ما أغفلك عن^(٣) نفسك؟ تريد أن تقتلها أنت بنفسك؟

فقال: ومن أين علمت يا أخي؟

فقال: لقد خلفت بني عبد المطلب وقلوبهم تغلي عليك كغلي القدر، وقد أراد حمزة أن يهجم عليك في دارك.

فقال خويلد: يا أخي، وأيّ ذنب أذنبته عليهم حتى يفعلوا بي ذلك؟ قال: سمعتهم يقولون: إنك تثلب ابن أخيه، وهو عليك قبيح إن كان قد

(١) يظهر من خلال هذه الرواية أنّ ورقة - عم خديجة ﷺ - كان مطلعاً على كلّ الكتب السماوية، عالماً بالغيب الذي حصّله منها، وكان يعلم كلّ صفات وأخلاق النبي ﷺ وما تؤول له حياته من زواجه وبعثته ونبوته، ولا يرغب في الأموال من خديجة إلاّ الشفاعة من النبي ﷺ يوم القيامة، على عكس والدها الذي لا يعرف من أمور دينه ودنياه إلاّ السكر والطمع في الأموال !!

(٢) جاء في المصدر بعد ذلك: (فقال له خويلد: ما تشرب؟ قال: من يُقتل أخوه فكيف يشرب؟ فقال خويلد: ومن قتلني؟ قال: أنت تُقتل، فقال خويلد: وكيف ذلك؟ قال: والله خلفت).

(٣) في المخطوط: (من) بدل من: (عن) وما أثبتناه من المصدر.

وقع منك ذلك، والله ما وطئ الحصى مثل محمد صلى الله عليه وآله، أنسيت^(١) ما جرى له في صغره، وما بان له في كبره؟ والله ما يثلبه إلا لثيم.

قال خويلد: والله يا أخي ما ثلبت الرجل، وإنه خير مني، وإنها أراد أن يتزوج بخديجة.

فقال له أخوه: وماذا تنكر منه؟

قال خويلد: والله يا أخي ما أقول فيه شيئاً، ولكن خشيت من وجهين: الأول: تسبني العرب حيث أني رددت أكابرهم وساداتهم، وأزوجها الآن بفقر لا مال له، والثاني: أنها لا ترتضاه.

فقال ورقة: إن العرب ما منهم أحد إلا ويجب أن يزوجه بابنته، ويشتهي أن يكون محمد صلى الله عليه وآله نسيبه وقريبه، وأما خديجة، فمذ عاينت فضله رضية به، وأما أنت فقد جلبت لنفسك عداوة من بني هاشم على غير شيء، وإثم ما يتركوك غير ساعة^(٢)، لاسيما الأسد الهجوم حمزه القضاء المحتوم، لا يصدّه^(٣) عنك صاّد ولا يرده^(٤) عنك رادّ، والله إن قبلت نصحي، وسرت معي إلى بني هاشم سألتهم

(١) في المصدر: (فإن كنت فعلت ذلك فقد والله وجب عليك القتل: الصدق أوفى، وصاحبه أنجى وأعفى، والله ما أحد أكبر من محمد، أنسيت ...).

(٢) في المصدر: (غير ساعة، أو بعض ساعة، كل من يلقاك منهم قتلك، لاسيما ...).

(٣) في المخطوط: (لا يصد) بدل من: (لا يصدّه) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في المخطوط: (لا يرده) بدل من: (لا يرده) وما أثبتناه من المصدر.

أن يرفعوا عنك العداوة، وتزوّج محمّد ﷺ بخديجة^(١)، والله ما تصلح إلّا له، ولا يصلح إلّا لها.

فقال: يا أخي، أخاف أن يهجموا بي ويقتلوني.

فقال ورقة: ضمان هذا الأمر عليّ، فلا تخف. فنهضوا جميعاً وساروا حتّى دخلا على أولاد عبد المطلب، فوقفا على الباب، وكان من الأمر المقدّر أنّ في ذلك الوقت كان أولاد عبد المطلب جالسين، وبينهم النبيّ ﷺ.

فنظر إليه حمزة، وقال: يا قرّة العين ما تقول^(٢)؟ والله لئن أمرتني لآتينك في هذه الساعة برأس خويلد.

فقال خويلد لورقة: اسمع يا أخي.

فقال ورقة: إسمع أنت.

فقال خويلد: دّعني أرجع.

قال ورقة: لا، وانظر الآن ما أصنع، دعنا نأتي إليهم، فإنّهم لا يبعدون من يأتي إليهم.

ثم إنّ ورقة قرع الباب، فقال النبيّ ﷺ: لقد جاءكم خويلد وأخوه ورقة. فقام حمزة فأدخلهم، ويد خويلد في يد ورقة، ونادى: نعمتم صباحاً ومساءً، وكفيتم [شرّ] الأعداء، يا أولاد زمزم والصّفا، فناداه أبو طالب: وأنت يا خويلد

(١) في المصدر: (خديجة بمحمّد) بدل من: (محمّد بخديجة).

(٢) في المصدر: (ما فكرك) بدل من: (ما تقول).

كُفيت ما تحذر وتحشى. فانتهره حمزة، وقال: لا أهلاً ولا سهلاً لمن طلب منّا بُعداً
وأرانا هجراً وصدّاً.

قال خويلد: ما كان ذلك منّي يا سيّدي، وأنتم تعلمون أنّ خديجة وافرة
العقل، مالكة نفسها، وإنّما تكلمت بهذا الكلام حتّى أسمع ما تقول، والآن
عرفت أنّ المرأة فيكم راغبة^(١)، فلا تؤاخذوني بما جرى، ونحن كما قال
الشاعر:

[الطويل]

ومن عجب الأيام أنّك هاجري وما زالت الأيام تبدي العجايبا
ومالي ذنبٌ استحقّ به الجفا وإن كان لي ذنبٌ أتيتك تائباً
والآن قد رضيت لرضاها، ولأجل القرابة والنسب، وقال شعراً:

[الخفيف]

عوّودني الوصال فالوصل عذبٌ وارحموا فالفراق والهجر صعب
زعموا حين عاينوا أنّ جُرّمي فرط حبّي لهم وما ذاك ذنب
لا وحقّ الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحبّ أن لا يُحبّ

(١) في المصدر بعد ذلك: (ولكم طالبة، وقد جئتكم لتقبلوا عذري، وتغفروا ذنبي، والآن يا
أولاد عبد المطلب فإنّ خديجة لكم محبة، وأنا أيضاً موافق لها لأجل القرابة والنسابة، فلا
تشتموا بنا الأعداء، قال: فقال حمزة: يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم).

فقال عند ذلك حمزة: يا خويلد، أنت عندنا عزيز كريم، ولكن ما يجوز منك إذا جئناك أن تبعدنا.

فقال ورقة: إِنَّا لنحبّ محمّداً ﷺ أشدّ محبةً، ولكن نحن على ما نقولون، ولكن أريد - يا بني هاشم - أن تكون هذه الخطبة في غداة غد على رؤوس الأنام^(١)، حتّى يسمع الغائب والحاضر.

فقال حمزة: لا نخالفكم، فما^(٢) تقولون؟

فقال ورقة: أعلمكم أنّ أخي له لشأن^(٣) لا يخلص به عند العرب، وأريد أن يوكلني في أمر ابنته خديجة، حتّى أصير أنا المجاوب، وأنتم تعلمون أنّي قد قرأت سائر الكتب وعرفت^(٤) سائر الأديان.

فقال حمزة: وكّله يا خويلد على ذلك.

فقال خويلد: أشهدكم يا أولاد هاشم أنّي قد وكّلت أخي ورقة في أمر ابنتي خديجة^(٥).

(١) في حاشية المخطوط: (الأشهاد).

(٢) في المصدر: (فيما) بدل من: (فما).

(٣) في المخطوط: (لسان) بدل من: (لشأن) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في المصدر: (وفهمت) بدل من: (وعرفت).

(٥) الظاهر من كتاب البكري أنّ زواج خديجة بيد عمّها ورقة، وفي كتاب كشف الغمّة - كما سيأتي - يظهر منه أنّ أمر زواجها بيد عمّها عمرو بن أسد، الذي لا ذكر له في كتاب الأنوار.

فقال ورقة: أريد أن يكون هذا الأمر عند الكعبة. فساروا جميعاً إلى الكعبة، فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم والمقام، وهم جماعات كثيرة، منهم: الصلت ابن أبي يهاب^(١)، ولثيمة بن الحجاج، وهشام بن المغيرة^(٢)، وأبو جهل بن هشام، وعثمان بن مالك العميري^(٣)، وأسد بن غويلب الدارمي، وعقبة بن أبي معيط، وأمّية بن خلف^(٤)، وأبو سفيان بن حرب.

فناداهم ورقة: نعمتم صباحاً يا سگان حرم الله تعالى، فقالوا كلهم^(٥): أهلاً وسهلاً يا أبا البيان، فقال ورقة: يا معاشر قريش، يا جميع من حضر، إني أسألكم: ما تقولون في خديجة بنت خويلد؟

(١) في المصدر: (مثل النضر بن الحارث، ومطعم بن عدي، والصلت بن أبي أهاب المخزومي) بدل من: (الصلت بن أبي يهاب).

(٢) مرّ ذكره آنفاً وهو من بني مخزوم.

(٣) هشام بن المغيرة المخزومي والد أبو جهل لعنهما الله.

(٤) في المخطوط وبحار الأنوار: (مبارك) بدل من: (مالك) وما أثبتناه من المصدر، وهو عثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان، من بني عبد الدار بن قصي، قتله صهيب بن سنان يوم بدر سنة ٢ للهجرة وهو مع المشركين. (تاريخ مدينة دمشق ٢٤ : ٢٣٤).

(٥) هو أمّية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي القرشي، قتل يوم بدر مع المشركين سنة ٢ للهجرة.

(٦) في المصدر: (وصفوان بن أمّية وسادات مكة، فلما أشرف ورقة وخويلد عليهم نادى ورقة: يا أولاد زمزم والصفاء، ومن بهما يضرب الأمثال في جميع الأقطار، فرغبوا العيب وقالوا أهلاً... بدل من: (فناداهم ورقة... إلى هنا.

فنطق العرب بأجمعهم وقالوا: بَخٌّ بَخٌّ، لقد ذكرت والله الشرف الأوفى،
والنسب الأعلى، والرأي الأزكى، ومَنْ لا يوجد لها نظير في نساء العرب
والعجم.

فقال: أتحمدون أن تكون بلا بعل؟

فقالوا: أليس بواجب، وقد وجدنا الحُطَّاب لها كثيراً، وهي تأبى.

قال ورقة: يا سادات العرب، ألا وإنّ هذا أخي قد وكّلني في أمرها، وهي
قد أمرتني أن أزوّجها، وأعلمتني^(١) أنّ لها رغبة في سيّد من سادات قريش،
وسألتها أن تسمّيه لي فأبت، وأحبّ أن تسمعوا الوكالة منه، وأن تحضروا كلّكم
جميعاً غداً غد في منزلها، فما تسعكم غير دارها. وكان لها دار واسعة تسع أهل
مكة.

فلما سمعوا كلامه لم يبقَ أحد منهم إلّا يقول: أنا هو المطلوب، فقالوا: نعم
الوكيل والكفيل أنت.

فقال ورقة لأخيه خويلد: تكلم مادامت السادات حاضرين.

فقال خويلد: أشهدكم يا سادات العرب على أنّي قد نزعت نفسي من أمر
ابنتي خديجة، وجعلت وكيل وكفيلي في هذا الأمر أخي، فلا رأي فوق رأيه، ولا
أمر فوق أمره.

(١) في المخطوط: (وأعلمني) بدل من: (وأعلمتني) وما أثبتناه من المصدر.

فقال ورقة: اسمعوا أيها السادات، وإنه غير مجنون^(١) ولا مجبور ولا مخمور، وإني أزوجه بمن شئت.

فقال العرب: سمعنا وأطعنا وشهدنا.

وخرج خويلد وقد ذهب حكمها من يده، وسار ورقة إلى منزل خديجة وهو فرح مسرور، فلما نظرت إليه قالت: مرحباً وأهلاً بك يا عمّ، لعلك قضيت الحاجة!

قال: نعم يا خديجة يهنتك، وقد رجعت أحكامك^(٢) إليّ، فأنا وكيلك، وفي غداة غد أزوجه إن شاء الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وآله.

فلما سمعت خديجة كلامه^(٣) فرحت وخلعت عليه خلعة قد اشتراها عندها ميسرة من الشام بخمسمائة دينار، فقال ورقة: لا ترغبيني في مثل هذا، فلست براغب فيه، وإنما الرغبة في شفاعة محمد صلى الله عليه وآله. فقالت: لك ذلك.

ثم قال لها: يا خديجة، قومي هذه الساعة، وجهّزي أمرك، وجعلي منزلك، وأخرجي ذخائرك، وعلّقي ستورك، وانشري حُللك، واكمدِي^(٤) عدوك، فما

(١) في المخطوط: (ممنون) بدل من: (مجنون) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المصدر: (أمرك) بدل من: (أحكامك).

(٣) في المخطوط: (كلامها) بدل من: (كلامه) وما أثبتناه من المصدر وهو الأنسب.

(٤) قال الجوهري في الصحاح ٢ : ٥٣١ الكمد: الحزن المكتوم، أي واجعلي عدوك في حزن للم

يُذَخِّرُ الْمَالَ إِلَّا لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، وَاصْنَعِي وَلِيمَةً لَا يَعْوزُكَ^(١) فِيهَا شَيْءٌ، فَإِنَّ الْعَرَبَ فِي غَدَاةٍ غَدٍ يَأْتُونَ كُلَّهُمْ إِلَى دَارِكَ.

فَلَمَّا سَمِعَتْ مِنْهُ^(٢) ذَلِكَ نَادَتْ فِي عَبِيدِهَا وَجَوَارِيهَا، وَأَخْرَجُوا السُّتُورَ وَالْمَسَانِدَ وَالْوَسَائِدَ وَالْبَسُطَ الْمُخْتَلِفَةَ الْأَلْوَانِ، وَالْحُلُلَ^(٣) ذَاتَ الْأَثْمَانِ وَالْعُقُودَ وَالْقَلَائِدَ، وَنَشَرَتِ الرِّيَاضَ.

وَقَدْ رَوَتْ الرِّوَاةُ الَّذِينَ شَاهَدُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ أَنَّ تِلْكَ الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ الَّذِينَ كَانُوا بِرِسْمِ الْخِدْمَةِ لِحَمْلِ الْآتِيَةِ ثَمَانُونَ عَبْدًا، وَذُبِحَتْ^(٤) الذَّبَائِحُ، وَعُقِرَتِ الْعَقَائِرُ، وَعُقِدَتِ الْحَلَاوَاتُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، وَجُمِعَتِ الْفَوَاكِهُ مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ.

وَقَصَدَ وَرَقَةَ مَنْزِلِ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدَهُ وَإِخْوَتَهُ مُجْتَمِعِينَ، فَقَالَ لَهُمْ: نَعْتَمُ صَبَاحًا وَمَسَاءً، مَا يَجِبُ سِكْمُكُمْ عَنْ إِصْلَاحِ أَمْرِكُمْ؟ انْهَضُوا فِي أَمْرِ خَدِيجَةٍ، فَقَدْ صَارَ

مَكْنُومٌ

مَكْنُومٌ.

(١) أَعْوَزَهُ الْمَطْلُوبُ: أَعْجَزَهُ وَصَعِبَ عَلَيْهِ نَبِيلُهُ (الصَّحَاحُ ٣: ٨٨٨ مَادَّةُ عَوَزَ).

(٢) فِي الْمَخْطُوطِ: (مَنْ) بَدَلَ مِنْ: (مِنْهُ) وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

(٣) الْحُلُلُ: بَرُودُ الْيَمَنِ، وَالْحَلَّةُ: إِزَارٌ وَرْدَاءٌ، لَا تَسْمَى حَلَّةً حَتَّى تَكُونَ ثَوْبَيْنِ. (الصَّحَاحُ

٤: ١٦٧٣ مَادَّةُ حَلَّلَ).

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: (وَلَقَدْ رَوَتْ الرِّوَاةُ الَّذِينَ كَانُوا شَاهَدُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ فِي مَنْزِلِ خَدِيجَةٍ بِرِسْمِ الْخِدْمَةِ مِنَ الْجَوَارِ وَالْعَبِيدِ مِائَةً وَسِتُونَ، وَالْجَوَارِ الَّذِي بِرِسْمِ الْخِدْمَةِ لَا غَيْرَ سِتُونَ، وَكَانَ لَهَا مِنْ جَمَلَةِ الْآتِيَةِ فِي الْبَيْتِ ثَمَانُونَ هَاوِنًا مِنْ ذَهَبٍ، وَكَانَ لَهَا مَا لَا يَحْصَى، وَذُبِحَتْ ... بَدَلَ مِنْ: (وَقَدْ رَوَتْ الرِّوَاةُ ...)) إِلَى هُنَا.

أمرها بيدي، فإذا كان غداة غد إن شاء الله أزوجه بمحمد صلى الله عليه وآله ^(١). فعندها قال محمد صلى الله عليه وآله: (لا أنسى الله لك ذلك يا ورقة، وجزاك فوق صنيعك معنا ^(٢)). ثم قال أبو طالب: الآن والله طاب قلبي، وعلمتُ أن ابن أخي قد بلغ المنى. وقام لعمل الوليمة وإخوته عنده، فعند ذلك اهتزّ العرش والكرسيّ، وسجد الملائكة، وأوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن يزيتها، ويصفّ الحور والولدان، ويهياً أقداح الشراب، ويزين الكواعب والأتراب ^(٣)، وأوحى إلى الأمين جبرئيل عليه السلام أن ينشر لواء الحمد على الكعبة، وتناولت الجبال، وسبّحت بحمد الملك المتعال على ما خصّ به محمداً صلى الله عليه وآله، وفرحت الأرض، وباتت مكة تغلي بأهلها كما يغلي الرجل ^(٤) على النار.

[في منزل خديجة]

فلما أصبحوا أقبلت الطوائف والأكابر والقبائل والعشائر، فلما دخلوا منزل خديجة وجدوها وقد أعدت لهم المساند والوسائد والكراسي والمراتب، وجعلت مجلس كل واحد منهم في مرتبته ومحلّه.

(١) زاد في المصدر: (وما فعلت ذلك إلا محبة لابن أخيكم).

(٢) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (لنا) بدل من: (معنا).

(٣) الكواعب، جمع كاعب: الفتيات تكعبت ثديهنّ، أي نتأت وبرزت، والأتراب، جمع ترب: وهي الجارية التي تلعب مع نظائرها في التراب (أنظر تفسير القرطبي ١٩: ١٨٣).

(٤) في المخطوط: (الرجل) بدل من: (الرجل) وما أثبتناه من المصدر، والرجل: القدر.

فدخل أبو جهل لعنه الله وهو يختال في مشيه^(١) وزينته، وقد أرخى ذوائبه من ورائه، وحماثل سيفه على منكبه، وقد أهدت به بنو مخزوم، فنظر إلى صدر المجلس وقد نصب فيه كرسيّ عظيم، وتحتة أحد عشر كرسيّاً، في أعلى مكان مصفوفاً لم يرَ أحسن منها، فتقدّم وأراد الجلوس على ذلك السرير العالي، فصاح به ميسرة وقال له: يا سيدي تمهل قليلاً ولا تعجل، فقد وضعتُ منزلك عند بني مخزوم! فرجع وهو خجلان وجلس، فما كان إلّا قليلاً وإذا بأصوات قد علت، والعرب قد توافيت، وقد أقبل النبي ﷺ والعباس وحمزة إلى جانبه، وسيفه مجرّد من غمده، وأبو طالب يقدمهم، وحمزة يقول: يا أهل مكّة، الزموا الأدب، وقلّلوا الكلام، وانفضوا على الأقدام، ودعوا الكبر، فإنّه قد جاءكم^(٢) صاحب الزمان، راعي الدمار، محمّد المختار، من الملك الجبار، المتوجّ بالأنوار، صاحب الهيبة والوقار، فقد ورد^(٣) عليكم.

فنظرت العرب وإذا بالنبي ﷺ قد جاء وهو معتمّ بعمامة سوداء، تلوح ضياء جبينه من تحتها، وعليه قميص عبد المطلب، وبردة إلباس^(٤)، وفي رجليه

(١) في المصدر: (وهو يسحب أذياله، ويجرّ أطماره) بدل من: (يختال في مشيته)، ويختال: أي يتكبر.

(٢) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (أقبل عليكم) بدل من: (جاءكم).

(٣) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (قد أقبل) بدل من: (فقد ورد).

(٤) إلباس النبي ﷺ.

نعلان لجده عبد المطلب، وفي يده قضيب إبراهيم الخليل، متختم بخاتم من العقيق الأحمر، والناس محدقون به ينظرون إليه، وقد أحاطت به عشيرته، وحمزة يحجبه عن^(١) أعين الناظرين، وقد شخصت إليه جميع المخلوقات والموجودات بالإشارة يسلمون عليه.

وقد ذهلت العرب مما رأوا منه^(٢) [، وقام كل قاعد منهم على قدميه]، وجلس النبي ﷺ وأعمامه في أعلى موضع ومكان، وهو المكان الذي نُهي عنه أبو جهل وأصحابه، ولم يبقَ منهم جالس غير أبي جهل لعنه الله وأخزاه^(٣)، وقال: إن كان الأمر لخديجة لتأخذن محمداً.

فتقدم إليه حمزة كالأسد، وقبض على أطرافه^(٤) وقال: قُم لا سلمت من النوائب، ولا نجوت من المصائب. فأخذ أبو جهل يده وضربها في قائم^(٥) سيفه، فسبقه حمزة، وقبض على يده حتى نبع الدم من تحت أظفاره، ووكزه^(٦) الحارث

(١) في المخطوط: (من) بدل من: (عن) وما أثبتناه من المصادر.

(٢) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (وقد ذهلت العقول مما رأوا منه، وخرست الألسن) بدل من: (وقد ذهلت العرب مما رأوا منه).

(٣) أضاف في المصدر بعد ذلك: (فتزل به الحسد وظهر به الكمد).

(٤) في المصدر: (أطواقه) بدل من: (أطرافه)، والأطراف: الأيدي والأرجل.

(٥) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (على قائم) بدل من: (في قائم).

(٦) قال الجوهر في الصحاح ٣ : ٩٠١ وكزه مثل نكزه، أي ضربه ودفعه، ويقال: وكزه أيضاً: ضربه بجمع يده على ذقنه.

وقال له: ويلك يا ابن هشام، ما أنت عديل من نهض إليك من جملة الناس، ورأيت أنك أشرف منهم، لئن لم تقعد لآخذ رأسك. فخاف الفتنة وسكت، وظن أنه زوج خديجة^(١).

فلما استقرّ بالناس الجلوس^(٢) وإذا بخويلد^(٣) قد أقبل ودخل على خديجة، وقد صار معها خلق كثير، وهي تحت حجابها، وقال: يا خديجة، أين عقلك؟ وأين سؤددك؟ أنا لم أرض لك بالملوك، ورددتهم كبراً عليهم، وترضين الآن لنفسك بصبي صغير فقير يتيم، ليس له مال أبداً، قد كان لك أجيراً، وهذا اليوم يكون لك بعلاً؟ لا كان ذلك أبداً، والآن إن قبلتيه لأعلنك بهذا السيف، واليوم لا شك فيه تسفك الدماء.

ونفض على قدميه وخرج كأنه مجنون، حتّى وقف على صدر المجلس وقال: يا معاشر العرب، ويا ذوي المعالي والرتب، أشهدكم على أيّ لم أرض محمداً ﷺ لا بتي بعلاً، ولو دفع لي وزن جبل أبي قبيس ذهباً، فما بيني وبينه إلا السيف، فما مثلي من يُجْدَع بشرب المدام^(٤). ثم قال:

(١) في المصدر: (وخاف أن تكون خديجة قد علمت ما جرى عليه، لأنّه كان ممن يرجو أن يتزوج بها) بدل من: (فخاف الفتنة وسكت ...) إلى هنا.

(٢) أضاف في المصدر بعد ذلك: (وإذا بصرخة قد علت، فنظر الناس إليها وإذا ...).

(٣) في المخطوط: (بالخويلد) بدل من: (بخويلد) وما أثبتناه من المصادر.

(٤) أي الخمر.

[الطويل]

ولو أنها قالت: نَعَمْ، لعلوها بشفرة حد^(١) للجهاجم فاصل
 فمن رام تزويج ابنتي بمحمّد وإن رضيت يا قوم لستُ بقابل
 قال: فلما سمع أعمام النبي صلى الله عليه وآله كلامه والحاضرون قال حمزة لأخيه أبي
 طالب مع إخوته: ما بقي للجلوس موضع، قوموا بنا^(٢)! فبينما هم في ذلك إذ
 أقبلت جارية لخديجة، وأشارت إلى أبي طالب، فقام معها، ووقف أبو طالب
 خلف الحجاب، فسلمت عليه خديجة، وقالت: نعمت صباحاً ومساءً يا سيّد
 الحرم، لا تغتر بشقشقة أبي، فإنه ينصلح بشيء قليل. ثم أعطته كيساً فيه ألفا
 دينار، وقالت: يا سيدي، خذ هذا وسر به إليه، كأنك تعاتبه، فصبه في حجره،
 فإنه يرضى.

فسار أبو طالب والناس حاضرون، وقال له: يا خويلد أدن مني.
 قال: لا أدنو منك أبداً.

قال: يا خويلد، إنه كلام تسمعه، فإن لم يرضك فما أحدٌ يقهرك. وفتح^(٣)
 أبو طالب الكيس وصبه في حجر خويلد، وقال له: هذا عطية من ابن أخي لك،

(١) في هامش المخطوط: (غضب) بدل من: (حد)، وحدّ السكين: تشحذت ورق حدّها،
 والحدّ من السيف: مقطعه، والعضب: السيف القاطع.

(٢) زاد في المصدر بعد ذلك: (فما بقي قعود عند ثارات الفتن).

(٣) في المصدر: (ثمّ دنا من أبي طالب، ففتح... بدل من: (وفتح).

غير مهر ابتك. فلما رأى خويلد الهال انطففت ناره، وأقبل ووقف في الموقف الأوّل على رؤوس الجمع ونادى بأعلى صوته: يا معاشر العرب وذوي المعالي والرتب، فوالله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء بأفضل من محمد ﷺ، ولقد رضيته لابنتي بعلاً وكفوّاً، فكونوا على ذلك من الشاهدين.

ثمّ قام العباس وقال: يا معاشر العرب، لم تنكرون الفضل لأهله؟ هل سقيتم الغيث إلّا بآبى أخى؟ وهل اخضرّ زرعكم إلّا به؟ وكم عليكم من أيادٍ كتمتموها، ولزمت له الحسد والعناد؟ وبالله أقسم ما فيكم من يعادل صيانه ولا أمانته، واعلموا أنّ محمداً ﷺ لم يخطب خديجة لماها ولا جاملها، إنّ المال زائل وإلى نفاذ.

ثمّ إنّ خويلداً^(١) أقبل وجلس إلى جانب رسول الله ﷺ، وأمسك الناس عن الكلام حتّى يسمعوها ما يقول خويلد، فقال خويلد: يا أبا طالب، ما الانتظار عما طلبتم؟ اقضوا الأمر، فإنّ الحكم لكم، وأنتم الرؤساء^(٢) والخطباء، والبلغاء والفصحاء، فليخطب خطيبكم ويكون العقد لنا ولكم.

(١) في المخطوط: (خويلد) بدل من: (خويلداً) وما أثبتناه من المصدر، وفي المصدر: (اعلموا أنّ المال يزول، والفخر لا يزول، فلا تظهروا الشر، ولا تطلبوا الفكر، قال: وكان قد أجمعهم بلجام وأسكتهم من الكلام، قال: ثمّ إنّ خويلداً... بدل من: ثمّ إنّ خويلداً).

(٢) في المصدر: (يا أبا طالب، ما الذي يؤخركم عما أنتم له طالبون؟ اقضوا الأمر، فلكم الحكم وأنتم الأحباء، ولابن أخيكم الرضا، وأنتم الرؤساء... بدل من: وأنتم الرؤساء).

فنهض أبو طالب وأشار إلى الناس أن انصتوا، فأنصتوا، فقال: الحمد لله الذي جعلنا من نسل إبراهيم الخليل، وأخرجنا من سلالة إسماعيل، وفضلنا وشرفنا على جميع العرب، وجعلنا في حرمه، وأسبغ علينا من نعمه، وصرف عنا شرّ نقمه^(١)، وساق إلينا الرزق من كلّ فجٍّ عميق ومكان سحيق^(٢)، والحمد لله على ما أولانا، وله الشكر على ما أعطانا، وما به جابنا^(٣) وفضلنا على الأنام، وعصمنا عن الحرام، وأمرنا بالمقاربة والوصل، وذلك ليكثر^(٤) منّا النسل. وبعد، فاعلموا يا معاشر من حضر^(٥)، أنّ ابن أخينا محمد بن عبد الله خاطب كريمكم الموصونة بالسخاء والعفة، وهي فتاتكم المعروفة، المذكور^(٦) فضلها، الشامخ خطبها^(٧)، [وهو قد خطبها] من أبيها خويلد على ما يحبّ من المال.

(١) في المخطوط: (نغمه) بدل من: (نقمه) وما أثبتناه من المصدر، وزاد في المصدر بعدها: (وجعلنا في الباد القفر).

(٢) فج عميق: أي طريق بعيد، والسحيق: البعيد. (التيان في تفسير القرآن للطوسي ٧ : ٣١٠ و ٣١٣).

(٣) الحبة، من الحباء: وهو عطاء بلا منّ ولا جزاء، حبوته أحبّوه حباء، ومنه أخذت المحاباة. (العين ٣ : ٣٠٩ مادة حَبَوَ).

(٤) في المخطوط غير واضحة وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في المخطوط: (حظر) بدل من: (حضر) وما أثبتناه يوافق اللغة العربية.

(٦) في المخطوط: (المذكورة) بدل من: (المذكور) وما أثبتناه من المصدر.

(٧) في هامش المخطوط: (الشائع) بدل من: (الشامخ)، والخطب: الشأن.

ثم نهض ورقة - وكان إلى جانب أخيه خويلد - وقال: نريد مهرها المعجّاء دون المؤجّل أربع مائة ألف^(١) دينار ذهباً، ومائة ألف ناقة سود الحدق^(٢)، وبر الوبر^(٣)، وعشر حلل، وثمانية وعشرين عبداً وأمة، وليس ذلك بكثير عليكم. قال له أبو طالب: رضينا بذلك.

فقال خويلد: وقد رضيت وزوّجت خديجة بمحمّد ﷺ على ذلك. فقبل النبي ﷺ عقد النكاح.

فنهض عند ذلك حمزة، وكان معه دراهم فنترها على الحاضرين، وكذلك أصحابه، فقام أبو جهل لعنه الله وقال: يا قوم، رأينا الرجال يمهرّون النساء، أم^(٤) النساء يمهرّون الرجال؟ فنهض أبو طالب رضي الله عنه^(٥) وقال: ما لك يا لكع^(٦) الرجال، ويا رئيس

(١) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (أربعة آلاف) بدل من: (أربعمائة ألف)، ولعله الصحيح كما يأتي بعد ذلك.

(٢) الحدق، جمع حدقة: حدقة العين في الظاهر هي سواد العين، وفي الباطن خرزتها، وتجمع على حدق وحداق أيضاً. (العين ٣ : ٤١ مادة حَدَقَ).

(٣) الوبر: شعر البعير، الواحدة وبرة، وقد وبر البعير بالكسر، فهو وبر وأوبر، إذا كان كثير الوبر. (الصحيح ٢ : ٨٤١ مادة وَبَرَ).

(٤) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (وما رأينا) بدل من: (أم).

(٥) في المخطوط: (ورضي الله) بدل من: (رضي الله عنه) وما أثبتناه من المصدر.

(٦) اللكع: اللثيم، الأحمق (العين ١ : ٢٠٣، القاموس المحيط ٣ : ٨٢ مادة لَكَعَ).

الأرذال؟ مثل محمد صلى الله عليه وآله يحمل إليه ويعطى، ومثلك من يهدي ولا يقبل منه.
ثم سمع الناس منادياً ينادي من السماء: إن الله تعالى قد زوج الطاهرة
بالتاهر، والصادقة بالصادق^(١).

ثم رُفع الحجاب، وخرجت منه جوارٍ بأيديهنّ نثار يثرن^(٢) على الناس، وأمر
الله عز وجلّ جبرئيل عليه السلام أن يرسل على الناس الطيب على البرّ والفاجر، فكان
الرجل يقول لصاحبه: من أين لك هذا الطيب؟ فيقول: هذا من طيب محمد صلى الله عليه وآله.

[الخروج من منزل خديجة]

ثم نهض الناس إلى منازلهم، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزل عمّه أبي طالب
رضي الله عنه وأعمامه حوله، وهو كالقمر، فاجتمعت نسوان قريش ونسوان^(٣)
بني عبد المطلب وبني هاشم في دار خديجة، والقيّينات^(٤) يضربن الدّفوف.

وبعثت خديجة من يومها أربعة آلاف دينار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالت: يا
سيّدي، انفذها إلى عمّك العباس ينفذها إلى أبي. وأرسلت مع المال خلعة سنّية،

(١) في بحار الأنوار: (بالتاهر الطاهرة، وبالصادق الصادقة) بدل من: (الطاهرة بالطاهر،
والصادقة بالصادق).

(٢) في المخطوط: (يثرن) بدل من: (يثرن) وما أثبتته من المصدر.

(٣) في المخطوط: (نساء) بدل من: (نسوان) وما أثبتته من المصدر.

(٤) القيّينات، جمع القيّنة: وهي الأمة المغنية (لسان العرب ١٣ : ٣٥١ مادة قَوْن)، وفي بحار
الأنوار: (الفتيان) بدل من: (القيّينات).

فسار بها العباس وأبو طالب إلى منزل خويلد وألبساه الخلعة، فقام خويلد من وقته وساعته إلى دار خديجة، وقال: يا ابنتي، ما الانتظار بالدخول؟ جهّزي نفسك، فهذا مهرك قد أتوا به إليّ، وأعطوني هذه الخلعة، والله ما تزوّج أحد بزواج مثلك، لا في الحسن ولا في الجمال.

فسمع أبو جهل ذلك، فقام في الناس يقول: هذا المال من عند خديجة! فبلغ الخبر أبا طالب، فخرج من وقته وساعته متقلداً^(١) سيفه، ووقف في الأبطح - والعرب مجتمعون - وقال: يا معاشر العرب، سمعنا قول قائل وعيب عائب، فإن كانت النساء قد أقمن بواجب حقنا فليس ذلك بعيب، وحقّ لمحمد صلى الله عليه وآله أن يُعطى ويُهدى إليه، فهذا جرى منها على رغم أنف من تكلم.

وتكلمت بعض نساء قريش من المبغضين بالإزراء^(٢) على خديجة حيث تزوّجها محمد صلى الله عليه وآله، وبلغ الخبر إلى خديجة، فصنعت طعاماً ودعت نساء المبغضين، فلما اجتمعن وأكلن قالت لهنّ: معاشر النساء، بلغني أنّ بعولتكنّ عابوا عليّ فيما فعلته من أنّي تزوّجت محمداً، وأنا أسألكم هل فيكم مثله، أو في بطن مكّة شكله، من^(٣) جماله وكماله وفضله وأخلاقه الرضيّة؟ وأنا قد أخذته لأجل ما قد رأيت منه، وسمعت منه أشياء ما أحد رآها، فلا يتكلّم أحد فيما لا

(١) في المخطوط: (فتقلّد) بدل من: (متقلداً) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الإزراء: النقص، والتهاون بالناس. (العين ٧: ٣٨١).

(٣) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (في) بدل من: (من).

يعنيه^(١). فكفَّ كلَّ منهنَّ عن^(٢) الكلام.

ثمَّ إنَّ خديجة قالت لعمَّها ورقة: خُذْ هذه الأموال، وسر بها إلى محمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقل [له:] إنَّ هذه جميعها هديَّة له، وهي ملكه يتصرَّف فيها كيف شاء، وقل له: إنَّ مالي وعبيدي وجميع ما أملك وما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إجلالاً وإعظاماً له. فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى بأعلى صوته: يا معاشر العرب، إنَّ خديجة تُشهدكم على أنَّها قد وهبت نفسها ومالها وعبيدها وخدمها وجميع ما ملكت يمينها والمواشي والصِّدَاق والهدايا لمحمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجميع ما بذل لها مقبول^(٣) منه، وهو هدية منها إليه إجلالاً له وإعظاماً ورغبةً فيه، فكونوا عليها من الشاهدين.

ثمَّ سار ورقة إلى منزل أبي طالب عليه السلام، وكانت خديجة قد بعثت جارية ومعها خلعة سنِّيَّة، وقالت: ادخليها إلى محمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا دخل عليه عمِّي ورقة يخلعها عليه ليزداد فيه حبًّا. فلمَّا دخل ورقة عليهم قدم المال إليهم، وقال الذي قالته خديجة، فقام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأفرغ عليه الخلعة، وزاده خلعة أخرى، فلمَّا خرج ورقة تعجَّب الناس من حسنه وجماله.

ثمَّ أخذت خديجة في جهازها، واعتدت صوافي^(٤) الذهب والفضَّة، وفيها

(١) من عنى الأمر فلاناً: أي شغله وأهمته.

(٢) في المخطوط ونسخة أخرى: (منهم من) بدل من: (منهنَّ عن) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في المخطوط: (بقول) بدل من: (مقبول) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (صواني) بدل من: (صوافي).

الطيب والمسك والعنبر، فلما كانت الليلة الثالثة دخل^(١) عليها عمّات النبي ﷺ، واجتمع السادات والأكابر في اليوم الثالث كعادتهم، ونهض العباس وهو يقول:
[الخفيف]

أَبْشُرُوا بِالْمَوَاهِبِ	آل ^(٢) فَهَرِ وَغَالِبِ
افْخَرُوا ^(٣) يَا آلَ قَوْمِنَا	بِالْثَّنَاءِ ^(٤) وَالرَّغَائِبِ
شَاعَ فِي النَّاسِ فَضْلُكُمْ	وَعَلَا فِي الْمَرَاتِبِ
قَدْ فَخَرْتُمْ بِأَحْمَدَ	زَيْنَ كُلِّ الْأَطَائِبِ ^(٥)
فَهُوَ كَالْبَدْرِ نَوْرُهُ	مَشْرِقِ ^(٦) غَيْرِ غَائِبِ
قَدْ ظَفَرَتْ خَدِيدَجَةٌ	بِجَلِيلِ الْمَوَاهِبِ
بَفَتَى هَاشِمِ الَّذِي	مَالَهُ مِنْ مَنَاسِبِ
جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكُمْ	فَهُوَ رَبُّ الْمَطَالِبِ
أَحْمَدُ سَيِّدِ الْوَرَى	خَيْرِ مَاشٍ وَرَاكِبِ

(١) في المخطوط: (ودخل) بدل من: (دخل) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (يا آل) بدل من: (آل).

(٣) في المخطوط: (فخروا) بدل من: (افخروا) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (بالثناء) بدل من: (الثناء).

(٥) في المخطوط: (الأطالِب) بدل من: (الأطائِب).

(٦) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (طالع) بدل من: (مشرق).

فعليه الصلاة^(١) ما سار عيس^(٢) براكب

ثم إن خديجة قالت: اعلموا أن شأن محمد عليه السلام عظيم، وفضله عظيم، وجوده جسيم. ثم نثرت عليهن^(٣) من المال والطيب ما دهش الحاضرين، وشجر طوبى تنثر في الجنة على الحور العين، فجعلن يتلقطن النثار، ثم يتهادينه. ثم إن خديجة أنفذت إلى أبي طالب عليه السلام غنماً كثيرة، ودنانير ودراهم وثياباً وطيباً، وعمل أبو طالب وليمة عظيمة، ووقف النبي عليه السلام وشدّ وسطه، وألزم نفسه خدمة جميع الناس، وأقام لأهل مكة الوليمة ثلاثة أيام، وأعمام النبي عليه السلام تحته في الخدمة.

وأنفذت خديجة إلى الطائف وغيره، ودعت أهل الصنایع إلى منزلها، وصاغت المصاغ والحلي، وفصلت الثياب، وعملت الشمع بالعنبر على هيئة الأشجار^(٤)، وأجرت عليه الذهب، وعملت عليه التماثيل من المسك والعنبر،

(١) ذكرت الصلاة على النبي عليه السلام في الأشعار في هذه الرواية - كما سيأتي في سياق باقي الرواية - أربع مرات، وهذا ما يدل - إن صدق الحديث - أن الصلاة على محمد وآل محمد قد شرعت وسُنّت قبل البعثة النبوية الشريفة، أو أن يكون هناك تأويلاً آخر لهذه الصلاة الذي نحتمله.

(٢) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف، وقيل: كرام الإبل، والواحد عيس والواحدة عيساء (الصحيح ٣: ٩٥٤ مادة عيس).

(٣) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (عليهم) بدل من: (عليهن).

(٤) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (شجر) بدل من: (الأشجار).

ولم تزل تعمل في شغل العرس ستة أشهر، حتى فرغت من جميع ما تحتاج إليه، وعلقت ستور الديباج المطرز^(١)، ونقشت فيها صورة الشمس والقمر، وفرشت المجالس ووضعت المساند والوسائد من الديباج والخز^(٢).

وفرشت لرسول الله ﷺ مجلساً على سرير تحت الإبريسم والوشي^(٣)، والسرير من العاج والآبنوس، مصفح بصفائح الذهب الوهاج^(٤)، وألبست جواربها وخدمها ثياب الحرير والديباج المختلفة الألوان، ونظمت شعورها بالؤلؤ والمرجان، وسورتهم^(٥) ووضعت في أعناقهن قلائد الذهب، وأوقفت الخدام^(٦) بأيديهن المجامر^(٧) من الذهب، وفيها الطيب والعنبر والبخور والعود

(١) قال الفراهيدي في العين ١ : ٣١٢ الديباج: فارسي معرب ويجمع على دبابيج، وإن شئت دبابيج إن جعلت أصله مشدداً، وهي الثياب المتخذة من الإبريسم، وفي نسخة أخرى: (المسطر) بدل من: (المطرز).

(٢) الخز: واحد الخزوز من الثياب. (الصحاح ٣ : ٨٧٧ مادة خَزَزَ)، وهو ضرب من ثياب الإبريسم معروف. (لسان العرب ٥ : ٣٤٦ مادة خَزَزَ).

(٣) الإبريسم: الحرير. (لسان العرب ٦ : ٨٦ مادة دَقَسَ)، والوشي من الثياب معروف، معمولة من الإبريسم، يكون فيها من كل لون. (لسان العرب ١٥ : ٣٩٢ مادة وَشَى)، أي: الثياب المنقشة.

(٤) الوهاج: شديد الوهج، والوهج: اتقاد النار أو الشمس.

(٥) أي ألبستهن السوار، والسوار: حلية كالطوق تلبسها المرأة في زندها أو معصمها.

(٦) في المصدر: (الخدم) بدل من: (الخدام).

(٧) المجامر، جمع مجمرة، وهي: اسم الشيء الذي يُجعل فيه الجمر. (الصحاح ٢ : ٦١٦ مادة

والمسك^(١)، وجعلت في يد كل واحدة من الخدم مراوح منقوشة بالذهب والفضة^(٢)، وأوقفتهم عند مجلس رسول الله ﷺ، ودفعت إلى بعضهن الدفوف والشموع، ونصبت في وسط الدار شمعا كثيرا على أمثال النخيل. فلما فرغت من ذلك دعت نسوان أهل مكة جميعهن وأقبلن إليها، ورفعت مجلس عمات النبي ﷺ، ثم أرسلت إلى أبي طالب عليه السلام ليحضر وقت الزفاف. فلما كان تلك الليلة أقبل النبي ﷺ بين أعمامه، وعليه ثياب من قباطي^(٣) مصر وعمامة حمراء، وعبيد بني هاشم بأيديهم الشموع والمصابيح، وقد كثر الناس في شعاب مكة ينظرون إلى محمد ﷺ، ومنهم من وقف على السراقات^(٤)، والنور يخرج من بين ثناياه^(٥) ومن جبينه ومن تحت ثيابه. فلما وصلوا إلى دار خديجة دخل هو صلوات الله عليه وآله، وهو كآته القمر في

بجمر.

بجمر.

- (١) في بحار الأنوار: (من العود والند) بدل من: (والعود والمسك)، والند: عود يتبخر به.
 (٢) في المصدر: (مقصة بالفضة)، وفي نسخة أخرى: (مقصصة بالفضة) بدل من: (والفضة).
 (٣) القباطي بتشديد الياء وتخفيفها، جمع القبطية بضم القاف وكسرها: ثياب من كتان منسوبة إلى القبط في مصر (لسان العرب ٧ : ٣٧٣ مادة قَبَط).
 (٤) السراقات، جمع السرادق: ما أحاط بالبناء، وكل ما أحاط بشيء نحو الشقة في المضرب أو الحائط المشتمل على شيء. (لسان العرب ١٠ : ١٥٧ مادة سردق).
 (٥) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (ثيابه) بدل من: (ثناياه).

تمامه، قد خرج من الأفق، وأعمامه محدقون به، كأنتهم أسود الشرى^(١)، في أحسن زينة وفرحة، يكبرون الله ويحمدونه على ما وصلوا إليه من الكرامة، فدخلوا جميعاً إلى دارها، وجلس النبي ﷺ في المجلس الذي هُيئ له في دار خديجة رضي الله عنها، ونوره قد علا نور المصاييح، فذهلت النساء ممّا رأين من حسنه وجماله.

[الجلوات]

ثم هَيَّئُوا خديجة للجلاء^(٢)، فخرجت أوّل مرّة وعليها ثياب مغمدة^(٣)، وعلى رأسها تاج من الذهب الأحمر، مرصّع بالدرّ والجوهر، وفي رجليها^(٤) خلخالان من الذهب، منقوش بالفيروزج^(٥)، لم ترّ الأعين له نظيراً، وعليه قلائد لا يحصى من الزمرد والياقوت، فلمّا برزت ضربن النساء الدّفوف، وجعلت بعض النساء تقول شعراً:

(١) في المخطوط: (الثرى) بدل من: (الشرى) وما أثبتناه عن المصدر، والشرى: مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل.

(٢) من جلا العروس على زوجه: عرضها عليه مجلوة (أنظر الصحاح ٦ : ٢٣٠٤ مادة جَلَا).

(٣) في المصدر وبحار الأنوار: (معمدة) بدل من: (مغمدة)، ومغمدة من الغمد، أغمدت السيف: أدخلته في غمده، أي في غلافه. (العين ٤ : ٣٩٥)، أي مستورة بثيابها، ومعمدة قرية المعنى من مغمدة.

(٤) في المخطوط: (رجلها) بدل من: (رجليها) وما أثبتناه عن المصدر.

(٥) الفيروزج: حجر معروف يُتختم به. (مجمع البحرين ٤ : ٢٩ مادة فرز).

[الكامل]

أضحى الفخارُ لنا وعزّ الشأن ولقد فخرنا يا بني العدنان^(١)
أخديجة نلت العلا بين الورى وفخرت فيه جملة الثقلان^(٢)
أعني محمداً الذي لا مثله ولد النساء في سائر الأزمان
فيه^(٣) المكارمُ والمعالي والحياء مانحت الأطيّارُ في الأغصان
صلّوا عليه وسلّموا وترحموا^(٤) فهو المفضل من بني عدنان
فتطاولي فيه خديجة واعلمي أن قد خُصصتِ بصفوة الرحمن
ثم أقبلن بها نساء بني هاشم للجلوة الثانية على رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد
أشرق من نور وجهها نور علا جميع المصابيح والشموع، فتعجّبت منها^(٥) بنات
عبد المطلب حتّى زاد فيها نور لم يرَ الراؤون مثله، وذلك فضل لرسول الله صلّى الله عليه وآله
وعطيّة من الله تعالى لها، وأقبلوا بها، وقد فاقت على مَنْ حضر، وعليها

(١) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (ولقد سمونا في بني عدنان) بدل من: (ولقد فخرنا يا بني العدنان).

(٢) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار:

(بيت العلا فينا ونعلو في الورى وتقاصرت عن مجدك الثقلان).

(٣) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (فله) بدل من: (فيه).

(٤) هذه الصلاة الثانية على النبي صلّى الله عليه وآله التي تطرقنا لها.

(٥) في المخطوط: (فيها) بدل من: (منها) وما أثبتناه من المصدر.

سقلاط^(١) أبيض^(٢) مذهب، مرصع بالجوهر الأحمر والأخضر والأصفر، ومن كلّ الألوان.

وكانت خديجة امرأة طويلة، شائخة، عريضة من النساء، بيضاء لم يُرَ في عصرها ألطف منها ولا أحسن، وخرجت بين يديها صفيّة بنت عبد المطلب رضي الله عنها^(٣) وقالت شعراً:

[مجزؤ الكامل]

جاء السرورُ معَ الفرح	ومضى النحوس ^(٤) مع التّرح ^(٥)
أنوارُنا قد أقبلت	والحالُ فينا قد نجح
بمحمّد المذکور في	كلّ المفاوز ^(٦) والبطح
لو أن يوازن أحمد	بالخلق كلّهم رجح

(١) قال الطريحي في مجمع البحرين ٤ : ٢٥٤ باب سقلاط: سقلاط بلد بالروم تنسب إليه

الثياب، وفي نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (أبيض) بدل من: (أسود).

(٢) في المخطوط وبعض النسخ: (أسود) بدل من: (أبيض) وما أثبتناه من المصادر.

(٣) في المخطوط: (عنه) بدل من: (عنها) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) النحوس، جمع نحس: وهو ضدّ السعود. (الصحاح ٣ : ٩٨١ مادة نَحَس).

(٥) الترح: ضدّ الفرح، يقال: ترحه تترجماً، أي حزنه. (الصحاح ١ : ٣٥٧ مادة تَرَح).

(٦) المفاوز، جمع مفازة: وهي البرية القفر من الأرض، سميت بذلك لأنّها مهلكة (مجمع

البحرين ٣ : ٦٣ مادة قفر). والبطح، جمع بطحاء: وهي مسيل فيه دقائق الحصى، فإن

عرض واتسع سميّ أبطح. (العين ٣ : ١٧٤ مادة بَطَح).

ولقد بدا من فضله لقريش أمر قد وضع
ثم السعد لأحمد والسعد عنه ما برح
بخديجة بنت الكمال^(١) وبحر نائلها^(٢) طفح
يا حسننها في حلها والحلم منها ما برح^(٣)
هذا النبي^(٤) محمد ما في مدائح كلح^(٥)
صلوا عليه تسعدوا^(٦) والله عنكم قد صفح

ثم أقبلن بها رضي الله عنها حتى أوقفوها بين يدي النبي ﷺ، ثم بعد ذلك أخذوا التاج^(٧) ووضعوه على رأس النبي ﷺ، ثم أتوا بالدفوف وهنّ يضربن لها، وقلن لها: يا خديجة، لقد خصصت هذه الليلة بشيء ما خُصّ به غيرك، ولا ناله سواك من قبائل العرب والعجم، فهنيئاً لك بها أوتيته^(٨) ووصل إليك من

(١) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (خصّ الكريم) بدل من: (بنت الكمال).

(٢) النائل: العطاء.

(٣) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (متضح) بدل من: (ما برح).

(٤) في نسخة أخرى من كتاب الأنوار: (الأمين) بدل من: (النبي).

(٥) الكلح: العبوس والقبح.

(٦) وهذه الصلاة الثالثة على النبي ﷺ.

(٧) أضاف في المصدر بعد ذلك: (ورفعوه من رأسها).

(٨) في المخطوط: (أوتيت) بدل من: (أوتيته) وما أثبتناه من المصدر.

العزّ والشرف.

وخرجت في الجلوة الثالثة وعليها ثوب^(١) أصفر، وعليها حلّ^(٢) وجوهر، وقد أضاء الموضع من لمعان ذلك الجوهر الذي في وسط الإكليل، وفي آخر الإكليل ياقوتة حمراء تضيء، وقد أشرقت الدار من ذلك الجوهر^(٣) ومن نورها وحسنها، وأقبلت بين يديها صفية بن بنت عبد المطلب رضي الله عنها، وهي تقول شعراً:

[الخفيف]

أخذ الشوق موثقات الفؤاد	وألفتُ السهاد ^(٤) بعد الرقاد
فليالي اللقا بنور التداني	مشرقات خلاف طول البعاد
فزت بالفخريا خديجة إذ نلت	من المصطفى عظيم الوداد
فغدا ^(٥) شكره على الناس فرضاً	شاملاً كلّ حاضر ثمّ بادي

(١) في المصدر: (في ثوب) بدل من: (وعليها ثوب).

(٢) في المصدر: (حلي) بدل من: (حلل).

(٣) في المصدر: (من الجواهر ومن لونها ومن نورها وحسنها وجمالها)، ومن نورها: أي من نور خديجة سلام الله عليها) بدل من: (من ذلك الجوهر).

(٤) السهاد، من سهد: أي ذهب عنه النوم، وفي بعض نسخ الأنوار: (السهار) بدل من: (السهاد)، والسهار قريب في المعنى من السهاد، فسهد أي ذهب عنه النوم، وسهر أي لم ينم ليلاً (أنظر: الصحاح ٢: ٤٩٢ مادة سَهَدَ، لسان العرب ٤: ٣٨٣ مادة سَهَر).

(٥) غدا: أي صار.

كبر الناس والملائك جمعاً جبرئيلُ لدى السماء ينادي
 فزتَ يا أحمد بكلّ الأمانِي فنحَى الله عنك أهل الفساد^(١)
 فعليك الصلاة^(٢) ما سارت العيس وحطت لثقلها في البلاد
 قال: ثمّ بعد ذلك أجلسوها مع النبيّ صلى الله عليه وآله، وخرج جميع الناس عنها، وبقي
 عندها في أحسن حال وأرعى بال، ولم يأخذ عليها أحداً من النساء، حتّى مات
 بعد ما بُعث صلوات الله عليه وآله، وآمنت به وصدّقتها، وانتقلت إلى جنان عدن
 في أعلى عليّين من قصور الجنّة. انتهى^(٣).
 أقول^(٤):

وفي بعض النسخ بعد الأبيات: وخلا رسول الله صلى الله عليه وآله مع عروسه، وأوحى
 الله إلى جبرئيل: أن اهبط إلى الجنّة وخذ قبضة من مسكها، وقبضة من عنبرها،
 وقبضة من كافورها، وانثره على جبال مكّة. ففعل، فامتألت شعاب مكّة
 وأوديتها ومنازلها وطرقها من ذلك الطيب، حتّى أنّ الرجل يقول إذا خلا مع

(١) في المصدر: (العناد) بدل من: (الفساد).

(٢) وهذه الصلاة الرابعة على النبيّ صلى الله عليه وآله.

(٣) الأنوار في مولد النبيّ صلى الله عليه وآله: ٢٤٤ - ٣٥٦ الجزء السابع باب سبب خروج النبي بتجارة
 خديجة إلى الشام، وحكاية العلامة المجلسي عن البكري في بحار الأنوار ١٦ : ٢٠ - ٧٦ ح

١٩ باب تزوجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها.

(٤) والقول هنا للبكري بعد نقل الحديث.

زوجته: ما هذا الطيب؟ فتقول: هذا من طيب خديجة ومحمد ﷺ^(١).

قال صاحب «العوامل»: المزمم: هو الذي شدّ عليه الزمام، وهو الذي يقاد به البعير، والعقيان من الذهب: الخالص، والإرقال: ضرب من العدو^(٢)، وفي بعض النسخ بالفاء من قولهم: فلان يرفل في مشيته، أي يتبختر. والإغضاء: إيداء الجفون^(٣)، وباح بسرّه: أي أظهره، والجوى: الحرقه وشدّه الوجد من عشق [أو حزن]، والصبوة: الميل إلى الجهل.

والمراس بالكسر: الشدة والقوة، ويقال: لفت وجهه أي صرفه، والصّبابة: رقة الشوق وحرارته، ولوعة الحبّ: حرقته، والكمد بالتحريك: الحزن المكتوم، والجحفة: الترس، والوغد: الرجل الدني الذي يخدم بطعام بطنه، والنذل: الخسيس.

والثلب: التصريح بالعيب والنقص، والتغمغم^(٤): الكلام لا يبين، وأغرم بالشيء: أولع به، وخطر الرجل في مشيه: رفع يديه ووضعها^(٥)، وجفل: أسرع،

(١) أيضاً حكاها العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٦ : ٧٦ - ٧٧ في ذيل الحديث ١٩ باب تزوجه ﷺ بخديجة رضي الله عنها.

(٢) في المخطوط: (العدد) بدل من: (العدو) وما أثبتناه عن بحار الأنوار.

(٣) في المخطوط: (المجفون) بدل من: (الجفون) وما أثبتناه عن بحار الأنوار.

(٤) في المخطوط: (وتغمغم) بدل من: (والتغمغم) وما أثبتناه من بحار الأنوار عن المصدر.

(٥) في المخطوط: (ووضعها) بدل من: (ووضعها) وما أثبتناه من بحار الأنوار عن المصدر.

والجافل: المنزعج، والغزالة: الشمس، والتيار: الموج، ويقال: قطع عرقاً تياراً، أي سريعة الجرى.

واعتكر الليل، وأعكر: اشتدّ سواده، والهيف بالتحريك: ضمير البطن والخاصرة، وفرسن هيفاء: ضامرة، والسحيق: البعيد، السقلاط: شيء من صوف، تلقيه المرأة على هودجها، أو ثياب كتان موشية، وكأنّ وشيه خاتم^(١)، والعيس بالكسر: الإبل البيض^(٢) يخالط بياضها شيء من الشقرة^(٣) ^(٤).

(١) القاموس المحيط ٢ : ٣٦٣.

(٢) في المخطوط: (البيضاء) بدل من: (البيض) وما أثبتناه من المصادر.

(٣) حكاها عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٦ : ٧٧ تحت عنوان توضيح.

(٤) قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٦ : ٧٧ بعد نقله لهذه الحكاية:

أقول: إنّها أوردت تلك الحكاية لاشتغالها على بعض المعجزات والغرائب، وإن لم ننق بجميع ما اشتملت عليه، لعدم الاعتماد على سندها، كما أوما إليه، وإن كان مؤلفه من الأفاضل والأماثل.

ونقول حول هذا السند: إنّ جلّ الروايات الواردة فيها مرسلات لم يُعلم مأخذها، وهي بقصص العامة أشبه، وهي بعيدة كل البعد عن قداسة النبي وما وصفه به البارئ تعالى.

فصل

في كنيّتها وسنّها عند التزويج برسول الله ﷺ، وأولادها

عوالم من «كشف الغمّة»، نقلاً من كتاب «معالم العترة النبويّة»، لأبي محمّد عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي الحنبلي^(١): روى أنّ خديجة رضي الله عنها كانت تكتّى: (أمّ هند)^(٢).

وعن ابن عباس: أنّ عمّ خديجة عمرو بن أسد زوّجها رسول الله ﷺ، وأنّ أباهما مات قبل الفجار^(٣).

وعن ابن عباس: أنّه تزوّجها وهي ابنة ثنائي وعشرين سنة، ومهرها [النبي]^(٤) اثنتي عشرة أوقية، وكذلك كانت مهور نسائه.

(١) هو أبو محمّد عبد العزيز بن (أبي نصر المبارك) الأخضر بن أبي القسم محمود الجنازدي الأصل، البغدادي المولد والدار، له مصنفات في علم الحديث، أخذ من الخطيب في كثير كتبه، ولد سنة ٥٢٦ هجرية، ومات سنة ٦١١ هجرية (الكنى والألقاب ١ : ٢٠٩).

(٢) ذكر ذلك أيضاً كل من: ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨ : ١٥ باب تسمية النساء المسلمين والمهاجرات، وأبو فرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين : ٢٩، والقاضي نعمان في شرح الأخبار ٣ : ٢٠ باب ذكرى خديجة ﷺ، والحاكم النيسابوري في المستدرک ٣ : ١٨٢ باب أولاد رسول الله ﷺ من بطن خديجة رضي الله عنها، وغيرهم.

(٣) حكاه أيضاً ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ : ١٣٢ باب ذكر تزويج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣ : ١٩١، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢ : ١١٠.

(٤) ما بين المعقوفتين من كشف الغمّة.

وقيل: إنّها ولدت قبل الفيل بخمسة عشر سنة، وتزوَّجها ﷺ وهي بنت أربعين سنة، ورسول الله ﷺ ابن^(١) خمس وعشرين سنة^(٢).
 وحديث عفيف ورؤيته^(٣) النبي ﷺ وخديجة وعلياً يصلّون، حين قدم تاجراً إلى العباس، قوله: لا والله، ما علمت على ظهر الأرض كلّها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة، ولم يختلف في أنّها ﷺ أوّل الناس إسلاماً^(٤).
 وقال ابن سعد يرفعه إلى حكيم^(٥) بن حزام، قال: توقّيت خديجة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة، وهي ابنة خمس وستين سنة، فخرجنا بها من منزلها حتّى دفناها بالحجون^(٦)، فنزل رسول الله ﷺ في حفرتها، ولم يكن يومئذ صلاة

(١) في المخطوط: (من) بدل من: (ابن) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) وانظر: الطبقات الكبرى ٨ : ١٧، المحرر لمحمد بن حبيب البغدادي: ٧٩، تاريخ مدينة دمشق ٣ : ١٩٣.

(٣) في المخطوط: (ورؤية) بدل من: (ورؤيته) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ : ١٨ باب ذكر خديجة.

(٥) في المخطوط: (حكم) بدل من: (حكيم) وما أثبتناه من المصدر، وهو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي، كان مولده قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة على اختلاف في ذلك، وعاش مائة وعشرين سنة، توفي سنة ٥٤ أيام معاوية، وشهد بدمراً مع الكفار ونجى منهزماً. (أسد الغابة ٢ : ٤٠ - ٤٢).

(٦) الحجون: جبل بأعلى مكة يشرف على المسجد الحرام، وعنده مقبرة أهل مكّة. (معجم البلدان ٢ : ٢١٥).

على الجنّازة، قيل: ومتى ذلك يا أبا خالد^(١)؟ قال: قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها، وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير، قال: فكانت أول امرأة تزوّجها رسول الله ﷺ وأولاده كلّهم منها، إلا إبراهيم، فإنه من مارية القبطيّة^(٢). ومن «الكافي»، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (دخل رسول الله ﷺ على خديجة حين^(٣) مات القاسم ابنها وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟) فقالت: درّت دريرة^(٤) فبكيت.

فقال: (يا خديجة، أما ترضين إذا كان يوم القيامة أن تحييي إلى باب الجنّة وهو قائم، فيأخذ^(٥) بيدك، فيدخلك الجنّة وينزلك أفضلها؟ وذلك لكلّ مؤمن، إنّ الله عزّ وجلّ أحكم وأكرم من أن يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثمّ يعذّبه بعدها أبداً)^(٦).

(١) وهي كنية حكيم بن حزام ابن أخ خديجة رضوان الله عليها.

(٢) كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢ : ١٣٥ - ١٣٦ فصل في مناقب خديجة عليها السلام، عنه في بحار

الأنوار ١٦ : ١٢ - ١٣ باب تزوّجه ﷺ بخديجة رضي الله عنها.

(٣) في المخطوط: (حيث) بدل من: (حين) وما أثبتناه من الكافي.

(٤) الدّر بالفتح: كثرة اللبن وسيلانه. (مجمع البحرين ٣ : ٣٠١ مادة دَرَر).

(٥) في المخطوط: (فأخذ) بدل من: (فيأخذ) وما أثبتناه من المصدر.

(٦) الكافي ٣ : ٢١٨ ح ٢ باب مصيبة الولد، وحكاية الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ٣ : ٢٤٣ -

٢٤٤ ح ٣٥٢٣ باب استحباب احتساب موت الأولاد والصبر عليه، والمجلسي عن

الكافي في بحار الأنوار ١٦ : ١٥ ح ١٤ باب تزوّجه ﷺ بخديجة رضي الله عنها.

وعن جماعة البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (لَمَّا) ^(١) توفي طاهر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى ^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة عن البكاء، فقالت: [بلى] ^(٣) يا رسول الله، ولكن درّت عليه الدريرة فبكيت).

فقال لها: (أما ترضين أن تجديه قائماً على باب الجنة، فإذا رأك أخذ بيدك، فأدخلك الجنة أطهرها مكاناً وأطيبها؟).

قالت: وإنّ ذلك كذلك؟

قال: (فإنّ الله أعزّ وأكرم من أن يسلب عبداً ثمرة فؤاده، فيصبر ويحتسب ويحمد الله عزّ وجلّ ثمّ يعذّبه) ^(٤) ^(٥).

(١) ما بين المعقوفتين من الكافي.

(٢) في المخطوط: (فنهى) بدل من: (نهى) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفتين من الكافي.

(٤) قال العلامة المجلسي في مرآة العقول ١٤ : ١٧٣ ذهب بعض الناس إلى أنّ أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة أربعة: عبد الله والقاسم والطيب والظاهر، والمشهور أنّ الطيب والظاهر لقبان، والأبناء إنّما هم اثنان، فذكر الطبرسي (رحمة الله عليه) أنّهما لقبان لعبد الله، وذكر ابن شهر آشوب أنّ الطيب لقب لعبد الله والظاهر لقب القاسم، فعلى ما ذكره ابن شهر آشوب تكون هذه القضية هي التي مضت في الخبر السالف، وعلى ما ذكره الطبرسي تكونان قضيتين، وهذا مما يؤيد قول ابن شهر آشوب، إذ الظاهر اتّحاد القضيتين.

(٥) الكافي ٣ : ٢١٩ ح ٧ باب المصيبة بالولد، وحكاها الحرّ العاملي في وسائل الشيعة ٣ :

٢٤٤ ح ٣٥٢٥ باب استحباب احتساب موت الأولاد والصبر عليه، والمجلسي عن

فصل

في تاريخ وفاة سيّدتنا خديجة سلام الله عليها

في «نزهة المجالس» للشيخ عبد الرحمن الشافعي الصفوري^(١): ماتت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين، وهي بنت خمس وستين سنة، ودفنت بالحجون، ونزل النبي ﷺ في قبرها، ولم تكن الجنازة^(٢) يومئذ فرضاً^(٣).
وقيل: ماتت بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام، فطمعت قريش بعد ذلك في النبي ﷺ وبالغوا في أذاه^(٤).



الكافي في بحار الأنوار ١٦ : ١٦ ح ١٥ باب تزوجه ﷺ بخديجة رضي الله عنها.

(١) قال العلامة الطهراني في الذريعة ٢٤ : ١٢٤ / ٦٢٩ : نزهة المجالس ومنتخب النفائس :
لزين الدين عبد الرحمن الصفوري، طبع سنة ١٣٠٤ هجرية، توجد نسخة منه كتابتها سنة ١٠٥٥ هجرية كما في فهرس الأصفية، وينقل عنه المعاصر في الغرة البيضاء الشيخ نظر علي الكرمانى الحائري الواعظ.

(٢) أي صلاة الجنازة.

(٣) حكى قريب منه ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٣ : ١٩ باب خديجة بنت خويلد، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٩ : ١٩ - ٢٠ باب دخوله الشعب وما جرى بعده إلى الهجرة، وفيها: (ولم تكن يومئذ سنة الجنازة والصلاة عليها).

(٤) أنظر: مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥ باب أحواله وتواريخه، شرح صحيح مسلم للنووي ١ : ٢١٥ باب وفاة أبي طالب وما نزل في شأنه، بحار الأنوار ١٩ : ١٥ باب دخوله الشعب وما جرى بعده إلى الهجرة.

قال الطبري: كل أولاده منها صلى الله عليه وآله وسلم إلا إبراهيم، فإنه من مارية القبطية^(١)، وتزوجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وآله برجلين: أولهما عتيق بن عابد ابن عبد الله، ثم تزوجها بعده^(٢) أبو هالة^(٣).

قال القرطبي في سورة الأحزاب: كان اسمه زرارة^(٤)، فولدت منه ولدًا، فعاش وأدرك الإسلام، وكان يقول: أنا أكرم الناس أبا وأماً وأخاً وأختاً، أبي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمي خديجة، وأخي القاسم، وأختي فاطمة عليها السلام. فلما مات بالبصرة ازدحم الناس على جنازته، وقالوا: ريب رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل: قُتل مع علي في وقعة الجمل، والله أعلم^(٥).

أقول:

في «مجموعة وجدت بخط شيخنا الشيخ محمد الجباعي»^(٦)، جد شيخنا

(١) تاريخ الطبري ٢ : ٣٥ باب ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وآله خديجة رضي الله عنها، وحكاها ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٢ : ٣١٦، وابن الأثير في البداية والنهاية ٢ : ٣٥٩ باب تزويجه صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد عليها السلام.

(٢) في المخطوط: (بعدها) بدل من: (بعده) وما أثبتناه أنسب.

(٣) أنظر: تاريخ الطبري ٢ : ٤١١، تاريخ مدينة دمشق ٣ : ١٦٨، الكامل في التاريخ ٢ : ٣٠٧.

(٤) زرارة بن النباش الأسدي، كما مر.

(٥) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ١٤ : ١٦٤، وأنظر: المعارف لابن قتيبة الدينوري ١٣٣، وأنساب الأشراف للبلاذري ١٣ : ٦٦.

(٦) هو الشيخ شمس الدين محمد الجباعي الحارثي الهمداني، المتوفى سنة ٩٨٤ هجرية لله

البهائي أعلى الله مقامهما، قال أبو حاتم وأبو عمرو الدولاوي: ماتت خديجة بمكة قبل الهجرة إلى المدينة بثلاث سنين^(١).

وحكى أبو عمرو أنها توفيت في شهر رمضان ودفنت في الحجون، وهي ابنة خمس وستين سنة^(٢).

قال ابن إسحاق: هلكت خديجة وأبو طالب في عام واحد^(٣).

مكي

(الذريعة ٢٠ : ٧٧ / ١٩٩٦).

(١) صحيح ابن حبان ١٥ : ٤٧١.

(٢) أنظر: الاستيعاب لابن عبد البر ٤ : ١٨٢، عمدة القاري للعيني ١٦ : ٢٧٨.

(٣) حكى قريباً منه البيهقي في دلائل النبوة ٢ : ٣٥٣، والطبرسي في إعلام الوري بأعلام الهدى ١ : ١٣٢، وابن كثير في البداية والنهاية ٣ : ١٥٦.

فصل

في أن الحسن عليه السلام أشبه الناس بخديجة، والحسين بفاطمة

وأمر المؤمنين عليهم السلام برسول الله صلى الله عليه وآله

وهذا دال على الحسن البالغ في الظاهر والباطن.

روى مولانا الكريم أعلى الله مقامه في تفسير: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ

* فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾^(١) عن الحسن عليه السلام: (صَوَّرَ اللَّهُ عَلِيًّا فِي ظَهْرِ أَبِي

طالِبِ عَلَى صُورَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فكان علي [بن أبي طالب]^(٢) أشبه الناس برسول

الله صلى الله عليه وآله، وكان الحسين [بن علي]^(٣) أشبه الناس بفاطمة عليها السلام، وكنتُ أشبه الناس

بخديجة [الكبرى]^(٤) (٥).

(١) سورة الإنفطار (٨٢) : ٧ - ٨.

(٢) ما بين المعقوفتين من مناقب آل أبي طالب.

(٣) ما بين المعقوفتين من مناقب آل أبي طالب.

(٤) ما بين المعقوفتين من مناقب آل أبي طالب.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣ : ١٧٠ باب إمامة أبي محمد الحسن بن علي، عنه في تفسير كنز

الدقائق وبحر الغرائب للشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي ١٤ : ١٦٥، وبحار

الأنوار ٢٤ : ٣١٦ باب جوامع تأويل ما نزل فيهم عليهم السلام.

فصل

في مرثية أمير المؤمنين ﷺ لوفاة خديجة

وفي شرح جزع رسول الله في وفاة خديجة سلام الله عليها وشدته، وما كان يصنعه رسول الله ﷺ.

«منتخب الطريحي»: حكى أنّه لما توفيت فاطمة عليها السلام حزن أمير المؤمنين ﷺ لفقدائها حزناً عظيماً، وانفرد بالعزاء وحده، وانحجب عن^(١) الناس مدة طويلة، فاجتمع جماعة من إخوانه المؤمنين وشيعته الصادقين، وقالوا: إنّ علي ابن أبي طالب عليه السلام إمامنا وولينا وأميرنا وأمير المؤمنين أجمع قد احتجب^(٢) عنا، وصرنا لا نراه إلّا [في]^(٣) وقت أداء الفرائض، وانقطع عنا ما كان يفيدنا به من^(٤) أحاديثه ويرشدنا به من أخباره، وقد طال ذلك علينا منه، وصرنا كالغنم بغير راعٍ. فوقع يقين^(٥) الجماعة على عمّار بن ياسر، وقالوا له: يا عمّار، امض إلى أمير المؤمنين ﷺ وكلمه في ذلك، فلعلك تأتينا به أو تستأذن لنا

(١) في المصدر: (وتحجب من) بدل من: (وانحجب عن).

(٢) في المخطوط: (واجتمع الناس وهم يقولون انحجب) بدل من: (أجمع وقد احتجب) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفتين من منتخب الطريحي.

(٤) في المخطوط: (يفيد) بدل من: (يفيدنا به من) وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في المصدر: (عين) بدل من: (يقين).

بالدخول عليه.

قال عمار: فقمّت ودخلت عليه، فوجدته جالساً في بيته ومعه ولداه الحسن والحسين عليهما السلام هو مع ذلك يبكي، فسلمت عليه وجلست بين يديه ساعة، فقلت له: [يا سيدي، أتأذن لي أن أقول أو أسكت؟]
فقال لي: (قُلْ ما شئت).

فقال عمار: ^(١) يا سيدي، ما بالكم تأمرونا ^(٢) بالصبر على المصيبة ونراكم تجزعون؟!

فقال عليه السلام: (يا عمار، إنّ العزاء عن مثل من فقدته لعزيز، يا عمار، لِمَا فقدتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فاطمة الزهراء هي الخلف منه والعوض عنه، وكانت صلوات الله عليها إذا نطقت ملأت سمعي بكلامه، وإن مشيت حكّت [عن] ^(٣) كريم قوامه، فوالله يا عمار، ما أحسست ^(٤) بوجع المصيبة إلّا بموتها، وما أحسست بألم الفراق إلّا بفراقها).

قال عمار: فأبكاني كلامه وبكاؤه، وبكيت رحمة له، فقلت: يا أمير المؤمنين، أعلم أنّ الناس صنفان: مقرر ومفتقر إليك، وقول الناصح ثقیل.

(١) ما بين المعقوفتين من منتخب الطريحي.

(٢) في المخطوط: (تأمرون) بدل من: (تأمرونا).

(٣) ما بين المعقوفتين من منتخب الطريحي.

(٤) في المخطوط: (حسست) بدل من: (أحسست) وما أثبتناه من المصدر.

فقال [لي] ^(١): (يا عَمَّارُ، إِنِّي أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ النَّبِيُّ يُحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَوَجُمَ ^(٢) عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَجُومًا، فَقَطَعَهُ ذَلِكَ عَنِ الْكَلَامِ وَانْحَجَبَ عَنْ ^(٣) الْأَنَامِ، دَخَلَ عَلَيْهِ أَحَدُ الْخَوَارِيِّينَ، فَقَالَ لَهُ: يَا رُوحَ اللَّهِ، لَا تَقْطَعْ عَادَتَكَ الْمُبَارَكَةَ عَنَّا، وَأَخْبَرْنَا بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا، وَلَعَلَّ حَدِيثَكَ يَنْبَهُ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا مِنْ رَقْدَةِ الْغَفْلَةِ وَيُخْرِجَهُمْ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ قَدْ أَحْيَتْ سَامِعًا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَرَفَعَتْهُ بَعْدَ الضَّعَةِ، وَنَعَشَتْهُ بَعْدَ الصَّرَعَةِ، وَأَغَتْهُ بَعْدَ الْفَقْرِ، وَجَبَرَتْهُ بَعْدَ الْكَسْرِ، وَأَيْقَظَتْهُ بَعْدَ السَّنَةِ ^(٤)) وَبَقِيتُ فِي قَلْبِهِ، فَفَجَرَتْ يَنَابِيعَ الْحَيَاةِ، فَسَالَتْ مِنْهُ أَوْدِيَةُ الْحِكْمَةِ، وَنَبَتَ ^(٥) فِيهِ غُرَائِسُ الرَّحْمَةِ، إِذَا وَافَقَ ذَلِكَ الْقَضَاءُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قال له عيسى: نعم يا عبد الله، إنَّ مثلك من يستدعي من العالم الكلام، ولا بأس عليك.

وأما أنت يا عَمَّارُ بن ياسر، أعلم أنَّ هذه المفقودة الهامزية بنت رسول

(١) ما بين المعقوفتين من منتخب الطريحي.

(٢) وجُمَ من الأمر وجُومًا، والواجم: الذي اشتدَّ حزنه حتَّى أمسك عن الكلام: يقال: ما لي أراك واجمًا؟ (الصحيح ٥ : ٢٠٤٨ مادة وَجَمَ).

(٣) في المنتخب: (واحتجب من) بدل من: (وانحجب عن).

(٤) في المصدر: (الغفلة) بدل من: (السنة).

(٥) في المخطوط: (أو نبئت) بدل من: (ونبتت) وما أثبتناه من منتخب الطريحي.

الله ﷻ، وعند الله أحسبها).

ثم نهض ودموعه تنحدر على لمته^(١)، فتلقوه الجماعة وصاروا بين عاذر وعاذل، فقال لهم: (رويداً، فإنّ القلوب إذا خلت^(٢)) قالت، وإذا كرهت مالت، ألستم تعلمون أنّه لما توفيت أم المؤمنين خديجة الكبرى، جزع رسول الله ﷺ جزعاً شديداً حتّى أتى أشفقت^(٣) عليه من شدة الجزع، فقلت له: يا رسول الله ﷺ، أنت والله القبله، وإليك الإشارة، وبك القدوة، وعليك المعتمد ومنك التعليم، وأنت السراج إذا ضللنا، وأنت الصلاح إذا فسدنا، وأنت الهادي إذا تيهنا^(٤)، وحولك حاسد وحاقد، ومحّب وواجد، وقريش شاخصة الأبصار إليك، مصغية الأذان نحوك، وبعد، فأنت يا رسول الله ﷺ ممن إذا قال فعل، وإذا أمر عمل.

فقال لي: مهلاً يا أبا الحسن، لقد برّدت دمعى وسكنت جزعى.

ثم إنّ الله ﷻ صار يحبّ الخلوة بنفسه، ويتطرق الأمكنة الخالية، فبينما هو ذات يوم بظاهر مكة شرفها الله تعالى، إذ سمع هاتفاً ينشد بيتاً من الشعر، يقول^(٥):

(١) اللمة: ما ألمّ من الشعر، وهي هنا اللحية. (شرح أدب الكاتب للجواليقي: ٣٦٩).

(٢) في المخطوط: (أحيت) بدل من: (خَلَّتْ) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في المخطوط: (شفقت) بدل من: (أشفقت) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) من تاه يتيه.

(٥) في المصدر: (وهو) بدل من: (يقول).

[مخلع البسيط]

وكل ذي سفرة يؤوب^(١) وغائب الموت لا يؤوب

فقال النبي ﷺ: إن من الشعر لحكمة.

ثم قال ﷺ: يا علي حفظته؟

قلت: نعم، فاستعاده مني نوباً كثيرة^(٢)، وكان ﷺ يقول:

وكل ذي سفرة يؤوب ولا يؤوب غائب الموت

ثم قال ﷺ: (يا عمار، والله ما ذكرت فاطمة عليها السلام أمها خديجة إلا وأجابها^(٣))

رسول الله ﷺ في ذكرها، ولا رآها تبكيها إلا وسبقته عبرته عليها، ولا جرى

ذكرها إلا وأسهب^(٤) في وصفها، وأطال الثناء عليها، وتلهف على فراقها.

ولما مات ولده إبراهيم عليه السلام بكى رسول الله ﷺ حتى جرت دموعه على

لمته^(٥) صلوات الله عليه، فقليل له: يا رسول الله ﷺ، أتنهى عن البكاء وأنت

تبكي هكذا^(٦)؟

(١) قال الجوهرى في الصحاح ١ : ٨٦: آب يؤوب أباً: تنياً للذهاب وتجهز. أقول: وهنا

بمعنى: يرجع.

(٢) أي مرات عديدة.

(٣) في المصدر: (وجابها) بدل من: (وأجابها).

(٤) أسهب: أي أطال الكلام في وصفها (أنظر النهاية ٢ : ٤٢٨ مادة سَهَب).

(٥) في منتخب الطريحي: (لحيته) بدل من: (لمته).

(٦) في المخطوط: (هذا) بدل من: (هكذا) وما أثبتناه من المصدر.

فقال: ليس هذا بكاء وإثما هو رحمة، ومن لا يرحم لا يُرحم، وإثما البكاء الذي له رتبة^(١) وصراخ عالٍ. ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه وقال: أتلوُموني على فقد بنت رسول الله ﷺ؟! وإني لأقتدي برسول الله ﷺ؛ لأنه بكى على فقد خديجة الكبرى، وليست بنت نبي، وإن فاطمة الزهراء ست النساء بنت أشرف الأنبياء، ووالدة سيّد الشهداء صلوات الله عليها وعلى أبيها^(٢).

أقول:

في ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، مرثية خديجة وأبي طالب:

[الطويل]

أعينيَّ جوداً بارك الله فيكما	على هالكين لا تُرى لهما مثلاً
على سيّد البطحاء وابن رئيسها	وسيدة النسوان أول مَنْ صَلَّى
مهذبة قد طيّب الله خيمها	مباركة والله ساق لها الفضلاً
مُصاحبها أدجى إلى الحقّ والهوا	فبت أقاسي منهما الهمّ والثكلاً
لقد نصرنا في الله دين محمد	على مَنْ بغى في الدين قد رعيّاً إلا ^(٣)

(١) في منتخب الطريحي: (رقة) بدل من: (رتبة).

(٢) المنتخب في جمع المراثي والخطب للطريحي: ٣٦٤ - ٣٦٦، وحكاه عنه المعاصر أبو معاش في الأربعين في أمير المؤمنين عليه السلام ٤: ٤٦٨ - ٤٧١ ح ٣٦، وأنظر فرائد السمطين ٢: ٨٨ - ٨٩ ح ٤٠٥.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام: ١٤٠، وحكى الأبيات العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥: ١٤٣ باب فيما قاله علي عليه السلام من الأبيات في مرثية أبيه وخديجة رضي الله تعالى عنهما.

باب

سَيِّدَتُنَا آمَنَةُ بِنْتُ وَهْب^(١)، أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ

«المناقب» لابن شهر آشوب: توفي أبوه وأُمُّه حامل به، وماتت أُمُّه وهو ابن أربع سنين.

الكلبي: هو ابن ثمانية وعشرين شهراً^(٢).

ومن «قصص الراوندي»: أنَّ أباه توفي وأُمُّه حبلى، وقدمت أُمُّه آمَنة بنت وهب على أخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة، ثم رجعت به حتَّى إذا كانت بالأبواء ماتت^(٣).

ومن «مناقب ابن شهر آشوب» محمَّد بن إسحاق: توفيت أُمُّه بالأبواء منصرفاً إلى مكَّة^(٤).

(١) آمَنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب (أنظر الأعلام ١: ٢٦).

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ١٤٩ فصل في أحواله وتواريخه، وحكاه عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٥: ١١٥ باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي: ٣١٤ ح ٤٢٣ باب في أحوال محمَّد ﷺ، عنه في بحار الأنوار ١٥: ١١١ ح ٥٦ باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ١٤٩ فصل في أحواله وتواريخه، عنه في بحار الأنوار ١٥: ١١٥ باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق.

وقال الكازروني في «المنتقى»^(١): كان رسول الله ﷺ مع أمه أمانة بنت فلما بلغ ست سنين خرجت به إلى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم، ومعه أم أيمن تحضنه، وهم على بعيرين، فنزلت به في دار النابغة، فأقامت به^(٢) عندهم شهراً، وكان قوم من اليهود يختلفون وينظرون^(٣).
 قالت أم أيمن: سمعت أحدهم يقول^(٤): هو نبي هذه الأمة، وهذه دار هجرته.

ثم رجعت به أمه إلى مكة، فلما كانوا بالأبواء توفيت أمه أمانة، فقبرها هناك، فرجعت به أم أيمن إلى مكة، ثم لَمَّا مرَّ^(٥) رسول الله ﷺ في عمرة الحديبية بالأبواء قال: (إنَّ الله قد أذن لي في زيارة قبر أمي) فأتاه رسول الله ﷺ فأصلحه، وبكى عنده، وبكى المسلمون لبكاء رسول الله ﷺ، فقليل له، فقال^(٦): (أدركتني رحمة رحمتها، فبكيت)^(٧).

(١) هو كتاب المنتقى في سيرة المصطفى ﷺ، لسعيد الدين محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود الكازروني، المتوفى سنة ٧٥٨ هجرية.

(٢) في المخطوط: (فأقام) بدل من: (فأقامت به) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في بعض النسخ: (ينظرون إليه) بدل من: (ينظرون).

(٤) في المخطوط: (هم تقول) بدل من: (سمعت أحدهم يقول) وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في المخطوط: (لما) بدل من: (لَمَّا مرَّ) وما أثبتناه من المصدر.

(٦) كذا في المخطوط والمصدر.

(٧) حكاه عن الكازروني العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٥ : ١٦٢ ح ٩٣ باب بدء خلقه

وروي عن بريدة قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة أتى قبراً، فجلس إليه وجلس الناس حوله، فجعل يتكلم كهيئة المخاطب، ثم قام وهو يبكي، فاستقبله عمر، فقال: يا رسول الله، ما الذي أبكاك؟

قال: (هذا قبر أمي، سألت ربي الزيارة فأذن لي).

ثم قال في «المنتقى»: وجه الجمع أنه يجوز أنها توفيت بالأبواء، ثم حملت إلى مكة فدفنت بها^(١).

ومن «علل الشرايع» و«معاني الأخبار» بإسناده عن أنس بن مالك، قال: أتى أبوذر يوماً إلى مسجد رسول الله ﷺ، فقال: ما رأيت [كما رأيت البارحة، قالوا: وما رأيت البارحة؟ قال: رأيت]^(٢) رسول الله ﷺ ببابه، فخرج ليلاً، فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وقد خرجا^(٣) إلى البقيع، فما زلت أقفو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة، فعدل إلى قبر أبيه، فصلّى عنده ركعتين، فإذا بالقبر قد انشق

سبح

وما جرى له في الميثاق، وأنظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ١: ١١٦ باب ذكر وفاة آمنة أم رسول الله ﷺ، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي ٢: ٢٧٢ باب ذكر الحوادث في سنة ست من مولده ﷺ.

(١) حكاها العلامة المجلسي عن المنتقى في بحار الأنوار ١٥: ١٦٢ باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصدرين.

(٣) في المخطوط: (وخرجاً) بدل من: (وقد خرجاً) وما أثبتناه من المصدرين.

وإذا بعبد الله جالس وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، فقال^(١) له: (من وليك يا أبة؟).

فقال: وما الولي يا بني؟

قال: (هو هذا علي).

قال: وأنّ علياً وليي، قال: (فارجع إلى روضتك).

ثم عدل إلى قبر أمّه^(٢)، فصنع كما صنع عند قبر أبيه، فإذا بالقبر قد انشقّ، فإذا هي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك نبي الله ورسوله، فقال لها: (من وليك يا أمّاه؟).

فقالت: ومن الولي يا بني؟

فقال: (هو هذا علي بن أبي طالب)، فقالت: وأنّ^(٣) علياً وليي.

فقال: (ارجعي إلى حفرتك وروضتك).

فكذبوه ولببوه^(٤)، وقالوا: يا رسول الله كذب عليك اليوم.

فقال: (وما كان من ذلك؟).

قالوا: إنّ جندب حكى عنك كيت وكيت، فقال النبي ﷺ: (ما أظلت

(١) في المخطوط: (فقالوا) بدل من: (فقال) وما أثبتناه من المصدرين.

(٢) زاد في معاني الأخبار كلمة: (آمنة) بعده.

(٣) في المخطوط: (أنّ) بدل من: (وأنّ) وما أثبتناه من المصدرين.

(٤) في المخطوط غير واضح، ولَبَّبَ فلاناً: أي أخذه من تلايبه وجرّه.

الخضراء ولا أقلت الغبراء^(١) على ذي لهجة أصدق من أبي ذر^(٢).

ومن «تفسير علي بن إبراهيم»: قال رسول الله ﷺ: (لو قمت المقام المحمود لشفعت لأبي وأمي [وعمي] ^(٣) وأخ لي كان^(٤) مؤاخياً في الجاهلية)^(٥).

ومن «قرب الاسناد»: السندي بن محمد، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله ﷺ قال: (قال رسول الله ﷺ: إني مستوهد من ربّي أربعة، وهو واهبهم لي إن شاء الله تعالى: أمنة بنت وهب، وعبد الله بن عبد المطلب، وأبو طالب بن عبد المطلب، ورجل من الأنصار جرت بيني وبينه ملحّة^(٦))^(٧).

(١) الخضراء كناية عن السماء، والغبراء كناية عن الأرض، وأقلت: أي حملت ورفعت.

(٢) علل الشرائع للشيخ الصدوق ١: ١٧٦ - ١٧٧ باب العلة التي من أجلها قال رسول الله ﷺ: ما أظلت الخضراء ولا قلت الغبراء ...، معاني الأخبار للشيخ الصدوق: ١٧٨ - ١٧٩ ح ١ باب معنى قول النبي ﷺ: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ...، وحكاها عنهما الخاجوي في جامع الشتات: ١٧٢ - ١٧٣ باب تحقيق حول حديث: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ...

(٣) ما بين المعقوفين من تفسير القمي.

(٤) في المخطوط: (كان لي) بدل من: (لي كان) وما أثبتناه من المصدر.

(٥) تفسير القمي ١: ٣٨٠، وحكاها الشيخ الصدوق في مَنْ لا يحضره الفقيه ٤: ٣٦٨ باب وصية رسول الله ﷺ لعلي ﷺ، والطبرسي في مكارم الأخلاق: ٤٤٢ باب في وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ.

(٦) أي بيني وبينه حرمة وحلف. (القاموس المحيط ١: ٢٥٠).

(٧) قرب الإسناد للحميري: ٥٧ ح ١٨٣ باب أحاديث متفرقة، عنه في بحار الأنوار ١٥:

أقول:

ومن «حياة القلوب» للمجلسي رحمه الله، در حديث معتبر منقول است که داود رقی بخدمت حضرت صادق عليه السلام آمد و گفت: بمردی مال دادم و می ترسم بدست من نیاید، فرمود: چون بمکه روی یک طواف و دو رکعت نماز بنیابت عبد المطلب بکن، و یک طواف دیگر با دو رکعت نماز بنیابت ابو طالب بکن، و هم برای آمنة و مادر حضرت امیر المؤمنین عليه السلام بجا آور، و چنین کردم در همان روز مال بدستم آمد^(۱).

 ح

۱۰۸ ح ۵۱ باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق.

(۱) حكاية في بحار الأنوار ۳۵ : ۱۱۲ ح ۴۵ باب في إيمان أبي طالب رضي الله عنه، ومن شك في إيمانه كان مصيره إلى النار، وأصل الحديث هكذا:

وأخبرني شاذان بن جبرائيل بإسناده إلى محمد بن علي بن بابويه يرفعه إلى داود الرقي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ولي على رجل دين وقد خفت تواه، فشكوت ذلك إليه فقال: إذا مررت بمكة فطف عن عبد المطلب طوافاً وصلّ عنه ركعتين، وطف عن أبي طالب طوافاً وصلّ عنه ركعتين، وطف عن عبد الله طوافاً وصلّ عنه ركعتين، وطف عن آمنة طوافاً وصلّ عنها ركعتين، وطف عن فاطمة بنت أسد طوافاً وصلّ عنها ركعتين، ثم ادع الله عزّ وجلّ أن يرّد عليك مالك، قال: ففعلت ذلك، ثم خرجت من باب الصفا فإذا غريمي واقف يقول: يا داود حبستني، تعال فاقبض حَقّك.

وحكاية الكليني في الكافي ۴ : ۵۴۴ ح ۲۱ باب النوادر، والشيخ الصدوق في مَنْ لا يحضره الفقيه ۲ : ۵۲۰ ح ۳۱۱۶ باب مَنْ كان له على رجل مال وخاف تواه يطوف عن الله

ومن «تفسير الرازي» عن رسول الله ﷺ قال: (لم أزل أُنْقَلُ من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات) ^(١).

ومن «مجمع البيان»: (لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات، حتّى أخرجني في عالمكم هذا، لم يدنسني بدنس الجاهلية) ^(٢).

ومن «معاني الأخبار» و«الأمالي للصدوق»: ابن الوليد، عن الصفّار، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: (نزل ^(٣) جبرئيل على النبي ﷺ فقال: يا محمّد، إنّ الله جلّ جلاله يقرؤك السلام ويقول: إنّّي قد حرّمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، فقال: يا جبرئيل بيّن لي ذلك، فقال: أمّا الصلب الذي أنزلك فعبد الله بن عبد المطلب، وأمّا البطن الذي حملك فأمّنة بنت وهب، وأمّا

حج

هؤلاء، والحرّ العاملي في وسائل الشيعة ١٣ : ٣٩٧ - ٣٩٨ ح ١٨٠٥٦ باب عدم جواز الطواف عن الحاضر بمكّة إذا لم يكن به علّة.

(١) تفسير الرازي ١٣ : ٣٩٠ و ٤٠، وج ٢٤ : ١٧٤، وحكاها العلامة المجلسي في بحار الأنوار ١٢ : ٤٨ باب قصص ولادته عليه السلام إلى كسر الأصنام، وج ١٥ : ١١٨ باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق.

(٢) تفسير مجمع البيان للطبرسي ٤ : ٩٠، عنه في بحار الأنوار ١٥ : ١١٧ باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق.

(٣) في المخطوط: (أنزل) بدل من: (نزل) وما أثبتناه من المصدرين.

الحجر الذي كفلك فأبو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد^(١).

ومن «الخصال» بإسناده عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: هبط جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إن الله عز وجل قد شفعك في خمسة: في بطن حملك وهي أمانة بنت وهب بن عبد مناف، وفي صلب أنزلك وهو عبد الله بن عبد المطلب، وفي حجر كفلك وهو عبد المطلب بن هاشم، وفي بيت آواك وهو عبد مناف بن عبد المطلب أبو طالب، وفي أخ كان لك في الجاهلية، قيل: يا رسول الله ﷺ، ومن هذا الأخ؟ فقال: كان أنسي وكنت أنسه، وكان سخياً يطعم الطعام^(٢).

ومن «تفسير علي بن إبراهيم»: أبي، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة وعبد الله بن سنان وأبي حمزة الثمالي، قالوا: سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: (لما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع نزل بالأبطح^(٣)،

(١) الأمل للشيخ الصدوق: ٧٠٣ - ٧٠٤ ح ٩٦٤ باب أبو طالب ينشد شعراً بحق النبي ﷺ، معاني الأخبار: ١٣٦ - ١٣٧ ح ١ باب معنى تحريم النار على صلب أنزل النبي ﷺ وبطن حمله وحجر كفله، وحكاة الكليني في الكافي ١: ٤٤٦ ح ٢١ باب بلد النبي ﷺ ووفاته.

(٢) الخصال للشيخ الصدوق: ٢٩٣ - ٢٩٤ ح ٥٩ باب شفع الله عز وجل نبيه ﷺ في خمسة، وحكاة المجلسي الأول في روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ١٢: ٢٢٩ باب شفاعة النبي ﷺ في أبيه وأمه وعمه ...

(٣) في المخطوط: (الأبطح) بدل من: (بالأبطح) وما أثبتناه من المصدر.

ووضعت له وسادة فجلس عليها، ثم رفع يده إلى السماء وبكى بكاءً شديداً، ثم قال: يا رب، إنك وعدتني في أبي وأمي وعمي أن لا تعدّهم بالنار.
قال: فأوحى الله إليه: إني آليت على نفسي أن لا يدخل جنتي إلا من شهد أن لا إله إلا الله، وأنت عبدي ورسولي، ولكن اتت الشعب فنادهم، فإن أجابوك فقد وجبت^(١) لهم رحمتي.

فقام النبي صلى الله عليه وآله إلى الشعب فنادهم: يا أبتاه ويا أمّاه ويا عمّاه، فخرجوا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ترون إلى هذه الكرامة التي أكرمني الله بها؟ فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله حقاً حقاً، وأنّ جميع ما أتيت به من عند الله فهو الحق، فقال: ارجعوا إلى مضاجعكم.
ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكة، وقدم عليه علي بن أبي طالب عليه السلام من اليمن، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا^(٢) أبشرك يا علي؟! فقال له أمير المؤمنين^(٣): بأبي أنت وأمي لم تزل مبشراً، فقال: ألا ترى إلى ما رزقنا الله تبارك وتعالى في سفرنا هذا، وأخبره الخبر^(٤)، فقال [له علي عليه السلام]:^(٥) الحمد لله، قال: فأشرك رسول

(١) في المخطوط: (وجب) بدل من: (وجبت) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المخطوط: (أنا) بدل من: (ألا) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في المخطوط زيادة (يا) قبله.

(٤) أي الخبر المذكور سابقاً من إجابة أبيه وأمه وعمه عليهم السلام.

(٥) ما بين المعقوفتين من تفسير القمي.

الله ﷺ في بدنته^(١) أباه وأمه وعمه^(٢).

أقول:

ليس في الخبر احتمال الشرك فيهم، نعوذ بالله، بل رسول الله ﷺ أراد أن يظهر لعامة منافقي أصحابه وموافقيهم من الضعفاء بالإعجاز جلالة أبيه وأمه وعمه وإشراكه إيّاهم في ذبيحته.

أقول:

في كتاب «خيرات حسان» لمحمد حسن خان اعتماد السلطنة^(٣): آمنة بنت وهب مادر حضرت رسول ﷺ، دختر وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر مي باشد، زهره از اشراف قريش و برادر قصي بن كلاب است كه جد بنی هاشم بود، سلسله نسبت آمنه چون سه بطن بالا رفت بحضرت فخر كاينات نبی اكرم صلى الله عليه وآله وسلم می پیوندد.

(١) في المخطوط: (بدنه) بدل من: (بدنته) وما أثبتناه من المصدر، والبُدنة من الإبل والبقر، كالأضحية من الغنم، تُهدى إلى مكة. (لسان العرب ١٣: ٤٨).

(٢) تفسير القمي ١: ٣٨٠ - ٣٨١ باب حماء أبي طالب عن النبي، وحكاها السيد البحراني في البرهان في تفسير القرآن ٣: ٣٩٤ - ٣٩٥ ح ٥٩٥٥ باب سورة الحجر وفضلها، وحكاها المجلسي عن تفسير القمي في بحار الأنوار ١٥: ١١٠ ح ٥٥ باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق.

(٣) مر ذكره سابقاً.

مادر آمنه: بره دختر عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى است، و مادر بره: أم حبيب دختر أسد بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى است، و مادر برّه أم حبيب: دختر اسد بن عبد العزى بن قصى، و مادر أم حبيب بره دختر عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب می باشد.

آمنه در حسب و نسب ملكه كرامت و ادب اشرف زنان عرب بود.

قال اعتماد السلطنة: وفات آمنه در سال ششم ولادت با سعادت حضرت رسول ﷺ اتفاق افتاد، و این آیات را در مرثیه او روحانیان سروده، و از خصایل حمیده و جوان مرگی او آن ها نموده اند:

[الرجز]

ذات الجمال العفة الرزينة	نبكي الفتاة البرّة الأمنية
أمّ نبيّ الله ذي السكينة	زوجة عبد الله والقرينة
صارت لدى حفرتها رهينة ^(۱)	وصاحب المنبر بالمدينة

(۱) حكى الأبيات السيوطي في الخصائص الكبرى ۱ : ۸۰ باب ما وقع عند وفاة أمّه ﷺ،
والصالحى الشامى في سبل الهدى والرشاد ۲ : ۱۲ باب مولده ﷺ.
وترجمته:

جاء في كتاب (خيرات حسان) لمحمد حسن خان اعتماد السلطنة:
آمنة بنت وهب، أم رسول الله ﷺ، بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وبني زهرة من أشرف قريش، وهم إخوة قصي بن
كلاب جدّ بني هاشم، حيث أتها تلتقي مع فخر الكائنات ﷺ بعد ثلاث بطون.

صاحب كتاب مواهب لدنيه^(١) می نویسد: حضرت آمنه در حال احتضار در جمال مبارک سید عالم صلی الله علیه وآله وسلم نظر می نمود و این ابیات می سرود:

[الرجز]

بارك فيك الله من غلام	يا ابن الذي من حومة الحمام
نجى بعون الملك المنعم	فودى غداة الضرب بالسهام
بمائة من إبل سوام	إن صحّ أبصرت ما في المنام
فأنت مبعوث إلى الأنام	تبعث في الحلّ وفي الحرام
تبعث في التحقيق والإسلام	دين أباك البر إبراهيم

بحر

وَأُمُّ أَمْنَةَ هِيَ: برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، وَأُمُّ برة هِيَ: أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن عثمان ابن الدار بن قصي، وَأُمُّ أم حبيب: برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، وكانت آمنة من حيث الحسب والنسب والكرامة هي أشرف نساء العرب.

وقال اعتماد السلطنة: توفيت آمنة في سنة ست من مولده ﷺ، وهذه الأبيات في رثائها والتي كان ينشدها الجن عند وفاتها، تحكي عن خصائصها الحميدة ومواقفها النبيلة.

(١) هو كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للقسطاني أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك المصري الخطيب الشافعي، المولود سنة ٨٥١، والمتوفى سنة ٩٢٣ هجرية، وكتابه هذا هو عبارة عن شرح حافل، جمع فيه أكثر الأحاديث المروية في شئائل النبي المصطفى ﷺ وسيره وصفاته الشريفة، في عشرة أسفار كبار. (كشف الظنون ١: ٩١٩، معجم المطبوعات العربية ٢: ١٥١٢، الكنى والألقاب ٣: ٦٤-٦٥).

فالله أنهاك عن الأصنام أن لا تواليها مع الأقوام
 آمنه بعد از سرود این ابیات مذکوره گفت: کَلَّ حَيِّ مَيِّت، وکَلَّ جَدِيد بَال،
 وکَلَّ کَبِير يَفْنَى، وَأَنَا مَيِّتة وَذَكَرِي بَاق، وقد ترکت خيراً وولدت طهراً.
 گویند این آخر کلام آمنه بود، و پس از این گفته راه سرای دیگر پیمود و از
 اشعار آمنه این ابیات است که در مرثیه شوهر بزرگوار خود عبد الله بنظم آورده:
 [الطویل]

عفی جانب البطحاء من آل هاشم	وجاور لحداً خارجاً في المقام
دعته المنايا دعوة فأجابها	وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا يحملون سريره	تحاوره أصحابه في التراحم
فإن تك غالته المنون وريبها	فقد كان معطاء كثير الراحم ^(١) ^(٢)

(١) وحكى الأبيات أيضاً السيوطي في الخصائص الكبرى ١ : ٨٠، والصالحى الشامى في
 سبل الهدى والرشاد ٢ : ١٢١.

(٢) وترجمته:

وقال صاحب كتاب (المواهب اللدنية): عندما كانت آمنة في حالة الاحتضار، كانت
 تنظر إلى الجمال المبارك لسيد العالم ﷺ، ثم قالت:
 ثم ذكر الأبيات، وقال: ثم إن آمنة بعد إنشائها هذه الأبيات قالت: (كَلَّ حَيِّ مَيِّت، وکَلَّ
 جَدِيد بَال، وکَلَّ کَبِير يَفْنَى، وَأَنَا مَيِّتة وَذَكَرِي بَاق، وقد ترکت خيراً وولدت طهراً)،
 ويقال: أن هذا هو آخر كلام لها، ثم ماتت.
 ومن شعر آمنة هذه الأبيات التي رثت بها زوجها العظيم عبد الله، حيث قالت: ثم ذكر
 الأبيات.

باب

سَيِّدَتْنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ، أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ

وفيه فصول:

فصل

في نسبها

عوالم من «التهذيب»: وأُمُّه فَاطِمَةُ ﷺ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ، وهو أَوَّلُ هَاشِمِيٍّ وَلَدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ هَاشِمِيِّينَ^(١).
ومن «إرشاد المفيد»: وكان أمير المؤمنين ﷺ وإخوته أَوَّلَ مَنْ وَلَدَهُ هَاشِمٌ مَرَّتَيْنِ^(٢).

(١) تهذيب الأحكام ٦ : ١٩ باب نسب مولانا أمير المؤمنين ﷺ، وحكاة الفتال النيشابوري في روضة الواعظين: ٧٦ مجلس في أمير المؤمنين ﷺ، والعلامة المجلسي عن التهذيب في بحار الأنوار ٣٥ : ٦ ح ٣ باب يوم وشهر ولادته ووفاته ﷺ.
(٢) الإرشاد ١ : ٦ باب نعيه ﷺ نفسه إلى أهله، وحكاة ابن حاتم الشامي في الدر النظيم : ٢٤٧ باب منفعة وجود الإمام، والعلامة المجلسي عن الإرشاد وإعلام الوری في بحار الأنوار ٣٥ : ١٧ ح ١٣ باب يوم وشهر ولادته ووفاته ﷺ.

ومن «الفصول المهمة»: أمّه عليها السلام فاطمة عليها السلام بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، تجتمع هي وأبو طالب في هاشم^(١).
ومن «شرح النهج» لابن أبي الحديد: أم فاطمة بنت أسد: فاطمة بنت هرم، ابن رواحة، بن حجر، بن عبد، بن معيص^(٢)، بن وهب، بن ثعلبة، بن وائلة^(٣)، ابن عمرو، بن شيان^(٤)، بن محارب^(٥)، بن فهر.
وأُمّها: عاتكة بنت أبي همهمة - واسمه [عمر بن]^(٦) عبد العزى - بن عامر، ابن عميرة^(٧)، بن وديعة، بن الحارث^(٨)، بن فهر^(٩).

(١) الفصول المهمة في معرفة الأنثمة لابن الصباغ ١ : ١٧٧ باب في ذكر أم علي كرم الله وجهه، وحكاها الشافعي في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٦٦ باب في نسبه من الطرفين، وحكاها المجلسي عن الفصول المهمة في بحار الأنوار ٣٥ : ١٧٩ باب في أحوال أمّه عليه وعليها السلام ونسبها.

(٢) في المخطوط : (بعض) بدل من: (معيص) وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في المخطوط : (واليه) بدل من: (وائلة) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في المخطوط : (شباب) بدل من: (شيان) وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في المخطوط : (مهارب) بدل من: (محارب) وما أثبتناه من المصدر.

(٦) ما بين المعقوفتين من شرح نهج البلاغة.

(٧) في المخطوط : (عمرو) بدل من: (عميرة) وما أثبتناه من المصدر.

(٨) في المخطوط : (الحرث) بدل من: (الحارث) وما أثبتناه من شرح نهج البلاغة.

(٩) شرح نهج البلاغة ١ : ١٤ باب القول في نسب أمير المؤمنين عليه السلام، وحكى قريباً منه الطبراني في المعجم الكبير ١٩ : ٢٠١، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ٣٧٩، والعيني في

فصل

في أنها أول امرأة آمنت وهاجرت على قدمها

«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد: أسلمت بعد عشرة من المسلمين، فكانت الحادي عشر، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكرمها ويعظمها ويدعوها: أمي، وأوصت إليه حين حضرتها الوفاة، فقبل وصيتها، وصلى عليها، ونزل في لحدها، واضطجع معها فيه بعد أن ألبسها قميصه، وفاطمة عليها السلام أول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله من النساء^(١).

ومن «الفصول المهمة»: أسلمت وهاجرت مع النبي صلى الله عليه وآله، وكانت من السابقات إلى الإيمان بمنزلة الأم من النبي صلى الله عليه وآله، فلما ماتت كفنها النبي صلى الله عليه وآله بقميصه^(٢).

ومن «كشف الغمة»، مما أورده ابن مردويه، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

محي

عمدة القاري ١٦ : ٢٧٧، وج ١٧ : ٥٩.

(١) شرح نهج البلاغة ١ : ١٤ باب القول في نسب أمير المؤمنين عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٣٥ : ١٨٢ باب في أحوال أمه عليه وعليها السلام ونسبها.

(٢) الفصول المهمة في معرفة الأئمة ١ : ١٧٧ باب في ذكر أم علي كرم الله وجهه، وحكاة الإربلي في كشف الغمة في معرفة الأئمة ١ : ٦٠ باب ذكر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والمجلسي عن الفصول المهمة في بحار الأنوار ٣٥ : ١٧٩ باب في أحوال أمه عليه وعليها السلام ونسبها.

إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ^(١)، روى الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية، فكانت فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب أول امرأة بايعت^(٢).

ومن كتاب «إيمان أبي طالب» للسيد فخار^(٣)، بالإسناد عن أبي علي الموضح، قال: تواترت الأخبار بهذه الرواية وبغيرها عن علي بن الحسين عليه السلام، أنه سُئِلَ عن أبي طالب أكان مؤمناً؟ فقال: (نعم)، فقليل له: إِنَّ هَاهُنَا قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَافِرٌ، فقال: (واعجباه! أيطعنون على أبي طالب أو على رسول الله ﷺ؟ وقد نهاه الله أَنْ يَقَرَّ مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن، ولا يشك أحد أن بنت أسد رضي الله عنها من المؤمنات السابقات، وأنها لم تزل تحت أبي طالب حتى مات أبو طالب رضي الله عنه)^(٤).

«تفسير البرهان» من طريق المخالفين: موفق بن أحمد في المناقب، في قوله

(١) سورة الممتحنة (٦٠): ١٢.

(٢) كشف الغمّة في معرفة الأئمة ١ : ٣١٢ باب ما نزل من القرآن في شأنه، وحكاة الخوارزمي في المناقب ٢٧٧ ح ٢٦٤ باب في بيان ما نزل من الآيات في شأنه، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٦ : ١٢٢ باب في سائر الآيات التي نزلت في شأنه عليه السلام.

(٣) وهو كتاب: الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب، للسيد فخار بن معد الموسوي، المتوفى سنة ٦٣٠ هجرية.

(٤) الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب : ١٢٣، وحكاة عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥ : ١١٥ ح ٥٢ باب في إيمان أبي طالب رضي الله عنه.

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ قال: روى الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية، وكانت فاطمة عليها السلام بنت أسد أم أمير المؤمنين عليهما السلام أول من بايعت^(١).

قال: وعن جعفر بن محمد عليهما السلام: (أن فاطمة بنت أسد أول امرأة هاجرت إلى رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة على قدمها)^(٢).

علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني، في «مقاتل الطالبين»: عن جعفر بن محمد عليهما السلام: (أن فاطمة بنت أسد أم علي عليهما السلام كانت حادية عشر - يعني في السابقة إلى الإسلام -، وكانت بدرية.

ولما نزلت [هذه الآية]^(٣) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ كانت فاطمة أول امرأة بايعت رسول الله ﷺ، ودفنت بالروحاء^(٤) مقابل حمام

(١) كانت بيعة النساء يوم فتح مكة بعد ما فرغ النبي ﷺ من بيعة الرجال وهو على الصفا، جاءته النساء يبایعنه، فنزلت الآية في مبايعتهن على الشروط المذكورة في الآية، وكان عليهما السلام إذا بايع النساء دعا بقدرح من ماء فغمس يده فيه، ثم غمسن أيديهن فيه (أنظر تفسير الرازي: ٩ : ٣٠٨، وبحار الأنوار ٢١ : ٩٩).

(٢) المناقب للخوارزمي: ٢٧٧ ح ٢٦٤، عنه في البرهان في تفسير القرآن ٥ : ٣٥٩ ح ١٠٦٧٣ باب فضل سورة الممتحنة، وحكاها الأصفهاني في مقاتل الطالبين: ٥ باب جعفر بن أبي طالب.

(٣) ما بين المعقوفتين من البرهان في تفسير القرآن.

(٤) الروحاء: موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة المنورة.

(مجمع البحرين ٢ : ٣٢١ مادة فَجَجَ).

أبي قطيفة^(١).

«مقاتل الطالبين»: أخبرنا محمد بن عمرو بن ربيع، عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن الحسن البصري، عن الزبير بن العوام، قال: سمعت النبي ﷺ يدعو النساء إلى البيعة حين أنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾، وكانت فاطمة بنت أسد أول امرأة بايعت رسول الله ﷺ^(٢).

(١) مقاتل الطالبين : ٥ باب جعفر بن أبي طالب، عنه في البرهان في تفسير القرآن ٥ : ٢٥٩

ح ١٠٦٧٥ باب فضل سورة الممتحنة.

(٢) مقاتل الطالبين : ٥ باب جعفر بن أبي طالب.

فصل

في أنّ الله حرّم النار عليها

عوالم من كتاب «إيمان أبي طالب» للسيد فخار، بإسناده عن محمد بن الحسن، عن رجاله يرفعونه إلى إدريس وعلي بن أسباط جميعاً، قالوا: إنّ أبا عبد الله عليه السلام قال: (أوحى الله إلى النبي صلى الله عليه وآله: إنّ حرمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، وأهل بيت آووك. فعبد [الله] بن عبد المطلب: الصلب الذي أخرجه، والبطن الذي حمّله: آمنة بنت وهب، والحجر الذي كفّله: فاطمة بنت أسد، وأمّا أهل البيت الذين آووه: فأبو طالب) ^(١).

وبإسناده عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد، ربك يقرؤك السلام ويقول: إنّني [قد] حرّمت النار على صلب أنزلك، وعلى بطن حملك، وحجر كفلك. فقال جبرئيل: أمّا الصلب الذي أنزلك فصلب عبد الله ^(٢) بن عبد المطلب، وأمّا البطن الذي حمّلك فآمنة بنت وهب، وأمّا الحجر الذي كفّلك فعبد مناف ابن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد) ^(٣).

(١) الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب عليه السلام : ٥٠، وحكاها العلامة المجلسي عنه في بحار الأنوار ٣٥ : ١٠٩ ح ٣٦ باب فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر في ميلاد علي عليه السلام.

(٢) في المخطوط: (عبد) بدل من: (عبد الله) وما أثبتناه من بحار الأنوار.

(٣) الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب عليه السلام : ٥٠، وحكاها عنه أيضاً المجلسي في بحار

فصل

في أنها كانت أحسن خلق الله صنيعاً إلى رسول الله ﷺ بعد أبي طالب عوالم من «الفصول المهمة» فيما يأتي صدره في الفصل الآتي، قال رسول الله ﷺ: (إنّها - فاطمة بنت أسد - كانت من أحسن خلق الله صنيعاً إليّ بعد أبي طالب رضي الله عنها) ^(١).

ومن «الخرايج»: روي عن فاطمة بنت أسد أنّه لما ظهرت أمارّة وفاة ^(٢) عبد المطلب قال لأولاده: مَنْ يكفل محمّداً؟ قالوا: هو أكيس منّا، فقل له يختار لنفسه. فقال عبد المطلب: يا محمّد، جدّك على جناح السفر إلى القيامة، أيّ عمومتك وعمّاتك تريد أن يكفلك؟

فنظر في وجوههم، ثمّ زحف إلى عند أبي طالب، فقال له عبد المطلب: يا أبا طالب، إنّّي قد عرفت ديانتك وأمانتك، فكن له كما كنت له. قالت ^(٣): فلمّا توفّي أخذه أبو طالب، وكنت أخدمه، وكان يدعوني الأمّ.

﴿

الأنوار ٣٥ : ١٠٩ ح ٣٧ باب فيما قاله رسول الله ﷺ لجابر في ميلاد علي عليه السلام.

(١) الفصول المهمة في معرفة الأئمة ١ : ١٧٨ باب في ذكر أم علي كرم الله وجهه، وفيه الحديث بالفاظ مختلفة مع زيادة ونقصان، ولكنها تؤدّي إلى نفس المعنى.

(٢) الأمارّة: العلامة الظاهرة، وجمعها أمارات (أنظر النهاية ١ : ٦٧ مادة أَمَر).

(٣) في المخطوط: (قال) بدل من: (قالت) وما أثبتناه من الخرائج والجرائح.

وقالت: وكان في بستان دارنا نخلات، وكان أول إدراك الرطب، وكان أربعون صبياً من أتراب^(١) محمد عليه السلام يدخلون علينا كل يوم في البستان ويلتقطون ما يسقط، فما رأيت قط محمدأ يأخذ^(٢) رطبة من يد صبي سبق إليها، والآخرين يختلس بعضهم من بعض، وكنت كل يوم ألتقط لمحمد عليه السلام حفنة^(٣) فما فوقها، وكذلك جاريتي.

فاتفق يوماً أن نسيت أن ألتقط له شيئاً ونسيت جاريتي، وكان محمد عليه السلام نائماً، ودخل الصبيان وأخذوا كل ما سقط^(٤) من الرطب وانصرفوا، فمنت فوضعت الكُم^(٥) على وجهي حياءً من محمد إذا انتبه.

قالت: فاتبه محمد، ودخل البستان، فلم ير رطبة على وجه الأرض، فانصرف، فقالت له الجارية: إنا نسينا أن نلتقط شيئاً، والصبيان دخلوا وأكلوا جميع ما كان قد سقط.

(١) أي كانوا في سنه عليه السلام.

(٢) في نسخة أخرى: (أخذ) بدل من: (يأخذ).

(٣) حفن: الحفَن: أخذك الشيء براحة كفك والأصابع مضمومة، وقد حَفَنَ له بيده حفنة. وَحَفَنْتَ لفلان حَفْنَةً: أعطيته قليلاً، وَمِلْءُ كُلِّ كَفٍّ حَفْنَةٌ. (لسان العرب ١٣ : ١٢٥ مادة حَفَن).

(٤) في المخطوط: (أسقط) بدل من: (سقط) وما أثبتناه من الخرائج والجرائح.

(٥) الكُم من الثوب: مدخل اليد ومخرجها، والجمع أكمام. (لسان العرب ١٢ : ٥٢٦ مادة كَمَم).

قالت: فانصرف محمد ﷺ إلى البستان وأشار إلى نخلة، وقال: أيتها الشجرة أنا جائع.

قالت: فرأيت الشجرة قد وضعت أغصانها التي عليها الرطب حتى أكل منها محمد ﷺ ما أراد، ثم ارتفعت إلى موضعها.

قالت فاطمة: فتعجبت، وكان أبو طالب قد خرج من الدار، وكلّ يوم إذا رجع وقرع الباب كنت أقول للجارية حتى تفتح الباب.

فقرع أبو طالب، فعَدَوْتُ حافية إليه وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت.

فقال: هو إنّما يكون نبياً، وأنتِ تلدين له وزيراً^(١) بعد ثلاثين^(٢). فولدتُ علياً كما قال^(٣).

(١) في المصدر: (تلدين وزيره) بدل من: (تلدين له وزيراً).

(٢) في المخطوط: (يأس) بدل من: (ثلاثين).

(٣) الخرائج والجرائح للراوندي ١ : ١٣٨ - ١٣٩ ح ٢٢٥ باب في روايات الخاصة في معجزاته ﷺ، عنه في بحار الأنوار ٣٥ : ٨٢ ح ٢٦ باب في أنّ أبا طالب رضي الله عنه آمن بحساب الجُمَل.

فصل

في أنّ فاطمة بنت أسد فضّلها الله على المختارات من قبلها

وعلى كلّ من مضى قبلها من نساء العالمين، حتّى مريم سلام الله عليها.

الشيخ في «مجالسه» بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ، عن آبائه ﷺ، قال: (كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت [الله] الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين ﷺ، وكانت حاملة بأمير المؤمنين ﷺ^(١) لتسعة أشهر، [وكان يوم التمام]^(٢)، قال: فوقفت بإزاء بيت الحرام، و[قد]^(٣) أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، فقالت: يا رب^(٤)، إنّني مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسول، وبكلّ نبي من أنبيائك، وبكلّ كتاب أنزلته، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وإنّه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحقّ هذا البيت ومن بناه، وبحقّ هذا المولود [الذي]^(٥) في أحشائي الذي يكلمني ويؤنّسني بحديثه، وإنّي

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٤) في المصدر: (أي رب) بدل من: (يا رب).

(٥) ما بين المعقوفتين من المصدر.

موقنة أنّه إحدى^(١) آياتك ودلائلك، لَمَّا يَسَّرَ عَلَيَّ ولادتي.

قال العباس [بن]^(٢) عبد المطلب ويزيد بن قعنب: فلَمَّا تكَلَّمَت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة عليها السلام فيه، وغابت عن أبصارنا، ثمَّ عادت الفتحة والتزقت بإذن الله تعالى، فرمنا^(٣) أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نساءنا، فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمرٌ من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام.

قال: وأهل مكّة يتحدّثون بذلك في أفواه السّكك، وتحدّث المخدّرات في خدروهنّ.

قال: فلَمَّا كان بعد ثلاثة أيّام انفتح البيت^(٤) من الموضع الذي^(٥) دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي عليه السلام على يديها.

ثمَّ قالت: معاشر الناس، إنّ الله عزّ وجلّ اختارني من خلقه، وفصّلني على المختارات فيمن مضى قبلي، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم^(٦)، فإنّها عبدت

(١) في المخطوط: (أحد) بدل من: (إحدى) وما أثبتناه من الأماي للشيخ الطوسي.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٣) فرمنا: أردنا وقصدنا.

(٤) في المخطوط: (الباب) بدل من: (البيت) وما أثبتناه من الأماي للشيخ الطوسي.

(٥) في المخطوط: (التي) بدل من: (الذي) وما أثبتناه من أماي الطوسي.

(٦) يقال: هي آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الأوّل، وأنها كانت من بني إسرائيل، وكانت من خيار النساء المعدودات، وهي زوجة فرعون مصر.

الله سرّاً في موضع لا يحبّ الله أن يعبد فيه إلّا اضطراراً، ومريم بنت عمران حيث اختارها الله، ويسّر^(١) عليها ولادة عيسى عليه السلام، فهزّت الجذع^(٢) اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتّى تساقط عليها رطباً جنيّاً^(٣)، وأنّ الله تعالى اختارني وفضّلني عليها وعلى كلّ من مضى قبلي من نساء العالمين، لأنّي ولدتُ في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيّام، آكل من ثمار الجنة وأرواقها^(٤).

فلما أردت أن أخرج وولدي على يديّ هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة سمّيه عليّاً، فأنا العلي الأعلى، وإنّي خلقتّه من قدرتي، وعزّ جلالتي، وقسط عدلي، واشتققت اسمه من اسمي، وأدّبته بأدبي، [وفوّضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، وولد في بيتي]،^(٥) وهو أوّل من يؤدّن فوق بيتي، ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها، ويعظّمني ويمجّدني ويهلّلني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيّي وخيرتي من خلقي، محمّد رسولي ووصيّه، فطوبى لمن أحبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقّه.

(١) في المخطوط: (هانت ويسرت) بدل من: (حيث اختارها الله ويسّر) وما أثبتناه من الأمالي.

(٢) في المخطوط: (بجذع) بدل من: (الجذع) وما أثبتناه من الأمالي.

(٣) الجني: ما يجنى من ساعته (الوافي ٢٣ : ١٣١٢).

(٤) في المخطوط: (وأرزاقها) بدل من: (وأرواقها)، وما أثبتناه من الأمالي، وأرواقها، جمع الروق، وهو الصافي من الماء ونحوه.

(٥) ما بين المعقوفتين من المصدر.

[قال: ^(١)] فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو طَالِبٍ سُرَّ، وَقَالَ [عَلِي] ^(٢) ﷺ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَاهُ ^(٣) وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

قال: ثُمَّ ^(٤) دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ اهْتَزَّ [لَهُ] ^(٥) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَضَحَكَ فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

قال: ثُمَّ تَنَحَّجَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ ^(٦) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ أَفْلَحُوا بِكَ، وَقَرَأَ تَمَامَ الْآيَاتِ ^(٧) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ^(٨).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتَ وَاللَّهُ أَمِيرُهُمْ، تَمِيرُهُمْ ^(٩) مِنْ عُلُومِكَ فَيَمْتَارُونَ، وَأَنْتَ وَاللَّهُ دَلِيلُهُمْ وَبِكَ يَهْتَدُونَ.

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٣) في المخطوط: (يَا أَبَت) بدل من: (يَا أَبَاهُ) وما أثبتناه من أمالي الطوسي.

(٤) في المخطوط: (ثُمَّ قَالَ) بدل من: (قال: ثُمَّ) وما أثبتناه من الأمالي.

(٥) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٦) سورة المؤمنون (٢٣): ١ - ٢.

(٧) في المخطوط: (الآية) بدل من: (الآيات) وما أثبتناه من الأمالي.

(٨) سورة المؤمنون (٢٣): ١٠ - ١١.

(٩) تَمِيرُهُمْ، يُقَالُ: مَارَهُ يَمِيرُهُ: أَثَاءً بِالطَّعَامِ (التبيان في تفسير القرآن ٦ : ١٦٥).

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: اذهبي إلى عمّهم حمزة فبشّريه ^(١) به، فقالت: فإذا خرجتُ فمن يرويه؟ قال: أنا أرويه، فقالت فاطمة: أنت ترويه؟ قال: نعم ^(٢).

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام: ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه، فانفجرت ^(٣) اثنتا عشرة عيناً، وذلك قول الله سبحانه: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ ^(٤) ^(٥) قال: فسَمّي ذلك يوم التروية ^(٦).

فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من علي عليه السلام إلى أعنان السماء، قالت: ثم شدّته وقمّطه قمطاً ^(٧)، فبتر ^(٨) القمط، [فأخذت فاطمة قمطاً جيداً فشدّته به، فبتر القمط]، ثم جعلته قمطين فبترهما، فجعلته ثلاثة فبترها،

(١) في المخطوط: (فبشّره) بدل من: (فبشّريه) وما أثبتناه من الأماي.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٣) في المخطوط: (انفجر) بدل من: (انفجرت) وما أثبتناه من الأماي.

(٤) سورة البقرة (٢): ٦٠.

(٥) قوله: (وذلك قول الله سبحانه: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾) من المصنف، تعليقاً على القول المقتبس من الآية.

(٦) وهو يوم الثامن من ذي الحجة ضمن مناسك الحج.

(٧) القمط بكسر القاف: خرقة عريضة تلف على الصغير إذا شدّ في المهد (مجمع البحرين

٤ : ٢٧٠ مادة قَمَط).

(٨) بتر: قطع.

فجعلته أربعة أقمطة^(١) من رق^(٢) مصر لصلابته فبترها، فجعلته خمسة أقمطة
ديباج لصلابته فبترها كلّها، فجعلته ستة من الديباج وواحد من الأدم فتمطّى^(٣)
فيها فقطعها كلّها بإذن الله تعالى.

ثم قال بعد ذلك: يا أمّة لا تشدّي يدي، فإنّي أحتاج إلى أن أبصص^(٤) لربّي
بإصبعي.

قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنّه سيكون له شأنٌ ونبأ.

قال: فلمّا كان من غدٍ، دخل رسول الله ﷺ على فاطمة، فلمّا بصر عليّ عليه السلام
برسول الله ﷺ [سلم عليه، و]^(٥) ضحك في وجهه، وأشار إليه أن خذني
[إليك]^(٦) واسقني مما سقيتني بالأمس، قال: فأخذه رسول الله ﷺ، فقالت
فاطمة: عرفه وربّ الكعبة، قال: فلكلام فاطمة سمّي ذلك اليوم يوم عرفة^(٧).

(١) في المخطوط: (أقمط) بدل من: (أقمطة) وما أثبتناه من الأماي.

(٢) الرق بفتح الراء المهملة والقاف المشدّدة: جلد رقيق يكتب فيه (الوافي ٧: ٦٣).

(٣) تمطّى: تمدد، ومدّ يديه (أنظر الصحاح ٢: ٥٣٧ مادة مَدَد).

(٤) بصبص: تملّص، وبصبص في دعائه: رفع سبابته إلى السماء وحركها (مجمع البحرين ٤: ١٦٤ مادة بَصَبَص).

(٥) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٦) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٧) وهو اليوم التاسع من ذي الحجة.

يعني أنّ أمير المؤمنين عرف رسول الله ﷺ، فلما كان اليوم الثالث، وكان العاشر من ذي الحجة، أذن أبو طالب في الناس أذناناً جامعاً، وقال: هلموا إلى وليمة ابني عليّ. قال: ونحر ثلثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمة عظيمة، وقال: معاشر الناس، ألا من أراد من طعام عليّ ولدي فهلّموا وطوفوا بالبيت سبعاً سبعاً، وادخلوا وسلّموا علىّ ولدي عليّ، فإنّ الله شرّفه. ولفعل أبي طالب شُرّف يوم النحر^(١) (٢)^(٣).

(١) وهو العاشر من ذي الحجة، والذي يكون يوم الأضحى.

(٢) الأمايلي للشيخ الطوسي: ٧٠٦-٧٠٩ ح ١٥١١ باب أحاديث ابن شاذان القميّ، عنه في حلية الأبرار للسيد البحراني ٢ : ٢٠ - ٢٤ ح ٢ باب مولده الشريف وكلامه ﷺ وكلامه ﷺ في بطن أمه، وبحار الأنوار ٣٥ : ٣٥ - ٣٩ ح ٣٧ باب فيها رواه جابر في ولادته ﷺ.

(٣) قال العلامة المجلسي بعد نقله لهذا الحديث في بحار الأنوار ٣٥ : ٣٨: لا يخفى مخالفة هذا الخبر لما مرّ من التواريخ، ويمكن حمله على النسيء الذي كانت قريش ابتدعوه في الجاهلية، بأن تكون ولادته ﷺ في رجب أو شعبان، وهم أوقفوا الحج في تلك السنة في أحدهما، وشعبان أوفق، والله يعلم.

أقول: النسيء ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾، فكان المشركون يحجّون في شهر عامين؛ فحجّوا في ذي الحجة عامين، ثم حجّوا في المحرم عامين، ثم حجّوا في صفر عامين، وكذلك في الشهور التي وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة، ثم حجّ النبي ﷺ في العام القابل حجة الوداع فوافقت في ذي الحجة، إلى آخر ما ذكره المازندراني في عن مجاهد في شرح أصول الكافي ٧ : ١٤١. لذا يمكن أن

وروى هذا الحديث ابن شهر آشوب مختصراً عن الحسن بن محبوب، عن الصادق عليه السلام، وفي آخر الحديث قال: (ففعّل الناس ذلك وجرت به سنّته) ^(١).

﴿

تكون ولادته عليه السلام في رجب والمشركون أيضاً أوقعوا الحجّ في تلك السنة فيه لأجل النسيء.

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ٢٢ - ٢٣ باب في آثار حمله وكيفية ولادته، عنه في بحار الأنوار ٣٥ : ١٧ - ١٨ ح ١٤ باب فيما رواه جابر في ولادته عليه السلام.

فصل

في جمل كراماتها في وفاتها سلام الله عليها

وما جرى من ألطاف رسول الله ﷺ في وفاتها عليها، وما أكرمها الله بعد وفاتها.

عوالم من «أمالى» الصدوق رحمته الله: ابن مسرور، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبد الله بن عباس، قال: أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إلى النبي ﷺ باكياً، وهو يقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال له رسول الله ﷺ: مه يا علي. فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، ماتت أمي فاطمة بنت أسد، قال: فبكى النبي ﷺ).

ثم قال: رحم الله أمك يا علي، أما إني إن كانت لك أمّاً فقد كانت لي أمّاً، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبيّ هذين فكفّنها فيها، ومر النساء فليحسنّ غسلها، ولا تخرجها حتّى أجيء فإليّ أمرها.

قال: وأقبل النبي ﷺ بعد ساعة، وأخرجت فاطمة أمّ علي صلى الله عليه، فصلّى عليها النبي ﷺ صلاة لم يصلّ على أحد قبلها مثل تلك الصلاة، ثمّ كبر عليها أربعين تكبيرة^(١).

(١) سوف يأتي ومن خلال سياق الحديث العلة التي من أجلها كبر ﷺ عليها أربعين تكبيرة لله

ثم دخل إلى القبر، فتمدد فيه، فلم يسمع له أنين ولا حركة، ثم قال: يا علي أدخل، يا حسن أدخل^(١). فدخل القبر، فلما فرغ مما احتاج إليه قال له: يا علي أخرج، يا حسن أخرج. فخرجا، ثم زحف النبي صلى الله عليه وآله حتى صار عند رأسها، ثم قال: يا فاطمة، أنا محمد سيّد ولد آدم ولا فخر، فإن أتاك منكر ونكير فسألاك: مَنْ ربّك؟ فتقولي: الله ربّي، ومحمد نبيّي، والإسلام ديني، والقرآن كتابي، وابني إمامي ووليّي.

ثم قال: اللهم ثبت فاطمة عليها السلام بالقول الثابت. ثم خرج من قبرها، وحثا عليها حثيات، ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى ففضّهما، ثم قال: والذي نفس محمد بيده، لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي. فقام إليه عمار بن ياسر فقال: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، لقد صليت عليها صلاة لم تصلّ على أحد قبلها مثل تلك الصلاة! فقال: يا أبا اليقظان، وأهل ذلك هي منّي، لقد كان لها من أبي طالب ولدٌ



خلاف المعمول فيه في السنة الشريفة، وقال العلامة المجلسي بعد نقله لهذا الحديث في بحار الأنوار ٧٨ : ٣٥١: يظهر من الخبر أنّ هذا العدد من التكبير كان من خصائصها، لفضلها، فلا يتعدى إلى غيرها.

(١) كانت سنة وفاة فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها في السنة الرابعة من الهجرة، وولادة الإمام الحسن عليه السلام في السنة الثالثة منها، فيكون عمر الإمام الحسن عليه السلام على أقل التقادير سنة عند وفاة جدته رضوان الله عليها.

كثير، لقد كان خيرهم كثيراً. وكان خيرنا قليلاً، فكانت تشبعتني وتجميعهم، وتكسوني وتعريهم، وتدهنني وتشعثهم.

قال: فَلَمْ كَبَّرَتْ عَلَيْهَا أَرْبَعِينَ تَكْبِيرَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قال: نعم يا عَمَّارُ، التَفْتُ عَنْ يَمِينِي فَنَظَرْتُ إِلَى أَرْبَعِينَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَكَبَّرْتُ لِكُلِّ صَفٍّ تَكْبِيرَةً.

قال: فتمددك في القبر ولم يُسمع^(١) لك أنين ولا حركة؟

قال: إِنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَرَاةً، فَلَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْعَثَهَا سِتْرَةً، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا خَرَجْتُ مِنْ قَبْرِهَا حَتَّى رَأَيْتُ مُصْبَاحِينَ مِنْ نُورٍ عِنْدَ رَأْسِهَا، وَمُصْبَاحِينَ مِنْ نُورٍ عِنْدَ يَدَيْهَا، وَمُصْبَاحِينَ مِنْ نُورٍ عِنْدَ رِجْلَيْهَا، وَمَلَكيهَا الْمُوَكَّلِينَ بِقَبْرِهَا يَسْتَغْفِرَانِ لَهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ^(٢).

ومن «روضة الواعظين»: عن ابن عباس مثله، قال: وروي في خبر آخر طويل أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (يَا عَمَّارُ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ مَلَأَتْ الْأُفُقَ، وَفُتِحَ لَهَا بَابُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَمُهِدَ لَهَا مَهَادًا مِنْ مَهَادِ الْجَنَّةِ، وَبُعِثَ إِلَيْهَا بَرِيحَانٌ مِنْ رِيَا حِينَ الْجَنَّةِ، فَهِيَ

(١) في المخطوط: (تسمع) بدل من: (يسمع) وما أثبتناه من أمالي للشيخ الصدوق.

(٢) الأمالي للشيخ الصدوق: ٣٩٠ - ٣٩٢ ح ٥٠٥ باب وفاة فاطمة بنت أسد، عنه في بحار الأنوار ٣٥ : ٧٠ - ٧١ ح ٤ باب في أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ بَاكِيًا فِي مَوْتِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدَ، وَرَوَاهُ الْفَتَالُ النَّيسَابُورِيُّ فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ : ١٤٢ مجلس في إيمان أبي طالب وفاطمة بنت أسد.

في روح وريحان وجنة نعيم، وقبرها روضة من رياض الجنة^(١).

ومن «علل الشرائع»: الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عمن ذكره، عن بكر بن عبد الوهاب، عن علي بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم - وكانت مهاجرة مباعة - بالروحاء مقابل حمام أبي قطيعة، قال: وكفنها رسول الله ﷺ في قميصه، ونزل في قبرها، وتمرغ في لحدها، فقيل له في ذلك، فقال: (إنّ أبي هلك وأنا صغير، فأخذتني هي وزوجها، فكانا يوسعان عليّ ويؤثراني على أولادهما، فأحببت أن يوسّع الله عليها قبرها)^(٢).

وعن الحسن بن محمد العلوي، عن جده، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إنّ فاطمة بنت أسد بن هاشم أوصت إلى رسول الله ﷺ، فقبل وصيتها، فقالت: يا رسول الله، إنّي أردت أن أعتق جاريتي هذه، فقال رسول الله ﷺ: ما قدمت من خير فستجدينه. فلمّا مات رضوان الله عليها نزع رسول الله ﷺ قميصه وقال: ^(٣) كفّنها فيه. واضطجع في لحدها، فقال: أمّا قميصي فأمانٌ لها يوم القيامة، وأمّا اضطجاعي في قبرها فليوسّع الله

(١) روضة الواعظين: ١٤٢ - ١٤٣ مجلس في إيمان أبي طالب وفاطمة بنت أسد.

(٢) علل الشرائع ٢: ٤٦٩ ح ٣١ باب النوادر، عنه في بحار الأنوار ٣٥: ٧٦ - ٧٧ ح ١٢

باب في أنّ رسول الله ﷺ كان باكيّاً في موت فاطمة بنت أسد.

(٣) في المخطوط: (قال) بدل من: (وقال) وما أثبتناه من علل الشرائع.

عليها^(١).

ومن «بصائر الدرجات»: إبراهيم بن هاشم، عن علي بن أسباط، عن بكر بن جناح، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين جاء علي إلى ^(٢) النبي صلى الله عليه وآله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن ما لك؟ قال: أمي ماتت، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: وأمي والله. ثم بكى وقال: وأُمّاه. ثم قال لعلي عليه السلام: هذا قميصي فكفنها فيه، وهذا ردائي فكفنها فيه، فإذا فرغتم فأذنوني.

فلما أخرجت صلى عليها النبي صلى الله عليه وآله صلاة لم يصل قبلها ولا بعدها على أحد مثلها، ثم نزل على قبرها فاضطجع فيه، ثم قال لها: يا فاطمة، قالت: لبيك يا رسول الله، فقال: فهل وجدت ما وعد ربك حقاً؟ قالت: نعم، فجزاك الله جزاء خير. وطالت مناجاته في القبر، فلما خرج قيل: يا رسول الله، لقد صنعت بها شيئاً في تكفينك إياها ثيابك، ودخولك في قبرها، وطول مناجاتك، وطول صلاتك، ما رأييناك صنعته بأحد قبلها.

قال: أما تكفيني إياها، فإني لما قلت لها: يعرض^(٣) الناس عراة يوم يحشرون من قبورهم، فصاحت وقالت: واسوأته، فلبستها ثيابي، وسألت الله في صلاتي

(١) علل الشرائع ٢: ٤٦٩ - ٤٧٠ ح ٣٢ باب النوادر، عنه في بحار الأنوار ٣٥: ٧٧ ح ١٣

باب في أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان باكياً في موت فاطمة بنت أسد.

(٢) في المصدر: (عند) بدل من: (إلى).

(٣) في نسخة أخرى: (يعرى) بدل من: (يعرض).

عليها أن لا يبلي أكفانها حتى تدخل الجنة، فأجابني إلى ذلك.

وأما دخولي في قبرها، فإنّي قلت لها يوماً: إنّ الميت إذا دخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان، منكر ونكير، فيسألانه، فقالت: واغوثاه بالله، فما زلت أسأل ربّي في قبرها، حتى فتح لها روضة^(١) من قبرها إلى الجنة، وروضة من رياض الجنة^(٢).

ومن «الفصول المهمة»: فلما ماتت كفنها النبي صلى الله عليه وآله بقميصه، وأمر أسامة بن زيد^(٣)، وأبا أيوب الأنصاري^(٤)، وعمر^(٥)، وغلاماً أسود، فحفروا قبرها، فلما

(١) في هامش المخطوط: (باب) بدل من: (روضة).

(٢) بصائر الدرجات للصنفار: ٣٠٧ ح ٩ باب في الأئمة عليهم السلام أنهم يعرضون عليهم أعدائهم وهم موتى ويرونهم، عنه في بحار الأنوار ٦ : ٢٢٢ ح ٤٤ باب أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسائر ما يتعلّق به، وج ١٨ : ٦ ح ٦ باب معجزاته في استجابة دعائه في إحياء الموتى ...، وج ٣٥ : ٨١ ح ٢٣ باب في أنّ أبا طالب رضي الله عنه آمن بحساب الجمل.

(٣) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، أبو محمّد مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّه أُم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله، استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله على جيش فيه أبوبكر وعمر، وعمره ثماني عشرة سنة، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أبيه وأم سلمة، وروى عنه ابنه الحسن ومحمد وابن عباس وغيرهم، مات سنة ٥٨ هجرية. (الطبقات الكبرى لابن سعد ٤ : ٦١، تهذيب التهذيب لابن حجر ١ : ١٨٢ / ٣٩١).

(٤) أبو أيوب: خالد بن زيد الأنصاري الخزرجي، من بني مالك بن النجار، مات عام غزا يزيد القسطنطينية أيام معاوية سنة ٥٢ هجرية. (التاريخ الكبير للبخاري ٣ : ١٣٦).

(٥) في المصدر زيادة: (بن الخطاب).

بلغوا لحدّها حفره النبي صلى الله عليه وآله بيديه وأخرج ترابه، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله اضطجع فيه^(١)، وقال: (الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اللهم اغفر لأُمّي فاطمة بنت أسد ولقّنها حجّتها، ووسّع عليها مدخلها)^(٢)، بحقّ نبيّك محمد والأنبياء الذين من قبلي، فإنّك أرحم الراحمين).

ف قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه^(٣) بأحد قبلها؟ فقال صلى الله عليه وآله: (ألْبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنّة، واضطجعت في قبرها ليخفّف عنها من ضغطة القبر، إنّها كانت من أحسن خلق الله صنيعاً)^(٤) إليّ بعد أبي طالب رضي الله عنها)^(٥).

ومن كتاب «الروضة في الفضائل» و«فضائل شادان»:

لما ماتت فاطمة بنت أسد أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام باكياً^(٦)، فقال له

(١) في بعض النسخ: (ولما بلغ الحفر إلى اللحد) بدل من: (فلما بلغوا لحدّها)، و(بيده) بدل من: (بيديه)، و(نام في قبرها) بدل من: (اضطجع فيه).

(٢) في المصدر: (قبرها) بدل من: (مدخلها).

(٣) في المصدر: (صنعتة) وفي بعض النسخ: (وضعتة) بدل من: (تصنعه).

(٤) في المصدر: (صنيعاً) بدل من: (صنيعاً).

(٥) الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ ١ : ١٧٧ باب في ذكر أم علي كرم الله وجهه، عنه في بحار الأنوار ٣٥ : ١٧٩ باب في أحوال أمّه عليه وعليها السلام ونسبها.

(٦) في المصدرين: (وهو بالك) بدل من: (باكياً).

النبي ﷺ: (ما يُبكيك؟ لا أبكى الله عينك) ^(١).

قال: (توفيت والدتي ^(٢)) يا رسول الله).

قال له النبي ﷺ: (بل ووالدتي ^(٣)) يا علي، فلقد ^(٤) كانت تجوع أولادها وتشبعني، وتشعث أولادها وتدهنني، والله لقد كان ^(٥) في دار أبي طالب نخلة، فكانت تسابق إليها من الغداة، لتلتقط ^(٦)، ثم تحنيه رضي الله عنها، فإذا خرج بنو ^(٧) عمي تناولني ذلك).

ثم نهض ﷺ فأخذ في جهازها وكفنها بقميصه ﷺ، وكان في حال تشيع جنازتها يرفع قدماً ويتأني في رفع آخر، وهو حافي القدم.

(١) في المصدرين: (لك عينا) بدل من: (عينك).

(٢) في الفضائل: (أمي) بدل من: (والدتي).

(٣) في الفضائل: (أمي) بدل من: (والدتي).

(٤) في المخطوط: (لقد) بدل من: (فلقد) وما أثبتناه من الفضائل.

(٥) في المصدرين: (كانت) بدل من: (كان).

(٦) كذا في النسخ، وفيه اختصار، وفي الفضائل: (كنتا نتسابق إليها من الغداة لتلتقط ما يقع منها في الليل، وكانت تأمر جاريتها وتلتقط ما تحتها من الغلس، ثم تحنيه)، وفي الروضة: (لتلتقط ما يقع منها في الليل، وكانت تأمر جاريتها فتلتقط ما يقع الغلس، ثم تحنيه)، والغلس، بفتح الغين واللام: ظلمة آخر الليل.

(٧) في المخطوط: (خرجوا بني)، وفي الفضائل: (فيخرج بنو عمي فتناولني) بدل من: (خرج بنو) وما أثبتناه من الروضة.

فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة، ثم لحدها في قبرها^(١) بيده الكريمة، بعد أن نام في قبرها ولقنها الشهادتين^(٢).

فلما أهيل^(٣) عليها التراب وأراد الناس الانصراف، جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: (ابنك ابنك، لا جعفر ولا عقيل، ابنك ابنك^(٤)) علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقالوا له^(٥): يا رسول الله، فعلت فعلاً ما رأينا مثله قط: مشيك^(٦) حافي القدم، وكبرت سبعين تكبيرة، ونومك^(٧) في لحدها، وجعل قميصك كفنها^(٨)، وقولك^(٩) لها: ابنك ابنك، لا جعفر ولا عقيل.

فقال صلى الله عليه وآله: (أما التآني في وضع أقدامي ورفعها في حال تشييع الجنازة^(١٠))

(١) في الفضائل: (وسدها في اللحد) بدل من: (لحدها في قبرها).

(٢) في المخطوط: (الشهادة) بدل من: (الشهادتين) وما أثبتناه من المصدرين.

(٣) هال عليه التراب: صبه، وفي المخطوط زيادة (ما) بعدها.

(٤) قوله: (ابنك ابنك) غير موجود في المصدرين.

(٥) في المخطوط: (قالوا) بدل من: (فقالوا له) وما أثبتناه من المصدرين.

(٦) في الفضائل: (مشيت متأنيًا) بدل من: (مشيك).

(٧) في الفضائل: (نمت) بدل من: (نومك).

(٨) في المصدرين: (وجعلت قميصك عليها) بدل من: (وجعل قميصك كفنها).

(٩) في الفضائل: (وقلت) بدل من: (قولك).

(١٠) في المخطوط (التشييع للجنازة) بدل من: (تشييع الجنازة) وما أثبتناه من

فلكثرة ازدحام الملائكة.

وأما تكبيري سبعين تكبيرة، فإنّها صلّى عليها سبعون صفّاً من الملائكة.
وأما نومي في لحدها، فإنّي ذكرت [لها] ^(١) في أيام ^(٢) حياتها ضغطة القبر،
فقلت: واضعفاه، فنمت في لحدها لأجل ذلك حتّى كفيته ذلك.
وأما تكفينها ^(٣) بقميصي فإنّي ذكرت لها في حياتها القيامة وحشر الناس عراة،
فقلت: واسوأته ^(٤)، فكفيتها بها لتقوم يوم القيامة مستورة.
وأما قولي لها: ابنك ابنك، لا جعفر ولا عقيل، فإنّها لما نزل عليها الملكان
وسألاها عن ربّها، فقلت: الله ربّي، وقالا [لها] ^(٥): مَنْ نبيّك؟ قالت: محمّد ﷺ
نبيّي، فقالا [لها] ^(٦): مَنْ وليّك وإمامك؟ فاستحيت أن تقول ولدي، فقلت لها:
قولي: ابنك علي بن أبي طالب، فأقرّ الله بذلك عينها ^(٧).

(١) ما بين المعقوفتين من المصدرين.

(٢) في المخطوط: (حال) بدل من: (أيام) وما أثبتناه من المصدرين.

(٣) في المخطوط: (تكفيني لها) بدل من: (تكفينها) وما أثبتناه من المصدرين.

(٤) في الفضائل: (وافضيحتاه) بدل من: (واسوأته).

(٥) ما بين المعقوفتين من المصدرين.

(٦) ما بين المعقوفتين من المصدرين.

(٧) الروضة في فضائل أمير المؤمنين ﷺ لابن شاذان: ٤٠ - ٤٢ ح ٢٥ باب حديث أم علي

هي أم النبي، الفضائل لابن شاذان: ١٠٢ - ١٠٣، عنهما في بحار الأنوار ٣٥ : ١٨٠ باب

في أحوال أمّه عليه وعليها السلام ونسبها.

أقول:

في مجموعة «بخط الشيخ الجليل الشيخ محمد الجباعي» جد شيخنا البهائي أعلى الله مقامهما، من الجزء الثاني من كتاب «بغية الطالبين في مناقب الخلفاء الراشدين» للشيخ محمد بن يوسف بن محمد الشافعي^(١).

عن الزبير^(٢) بن سعيد القرشي، قال: كنّا جلوساً عند سعيد بن المسيب، فمرّ بنا علي بن الحسين عليه السلام، ولم أرَ هاشمياً قط كان أعبد لله منه، فقام إليه سعيد بن المسيب وقمنا معه، فسلمنا عليه فردّ علينا، فقال له سعيد: يا أبا محمد، أخبرنا عن فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب.

قال: حدثني أبي، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول: (لما ماتت فاطمة بنت أسد كفّنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قميصه، وصلى عليها، فكبرّ عليها سبعين تكبيرة، ونزل في قبرها، فجعل يومئذ في نواحي القبر؛ كأنه يوسّعه ويسوي عليها، وخرج من قبرها وعيناه تذرفان، وحثا في قبرها.

(١) الشيخ فخر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد النوفلي، المعروف بالكنحي، الشافعي، المقتول سنة ٦٥٨ هجرية، وقد ذكر في كتابه هذا أخباراً جمة في فضائل أهل البيت عليهم السلام في الجزء الثامن منه، كتّمها البخاري ومسلم رغم كونها صحيحة على شرطهما، وله: كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) في المخطوط: (البرير) بدل من: (الزبير) وما أثبتناه من المصادر.

فلما ذهب، قال له عمر بن الخطاب: يا رسول الله، رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحد؟ فقال له: يا عمر، إنّ هذه المرأة كانت أُمِّي بعد أُمِّي التي ولدتني، إنّ أبا طالب كان يصنع الصنيع ويكوّن له المائدة، وكان يجمعنا على طعامه، وكانت هذه المرأة تفضّل منه كلّ نصيبنا، فأعود فيه، وإنّ جبرئيل ﷺ أخبرني عن ربّي عزّ وجلّ أنّها من أهل الجنّة، وأخبرني جبرئيل ﷺ أنّ الله تبارك وتعالى أمر سبعين ألفاً من الملائكة يصلّون عليها).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «المستدرک»^(١)، يعني على الصحيحين. وذكر المصنّف عن الخجندي وابن عساكر أنّهما خرّجا أنّ النبي ﷺ تولى دفنها وأشعرها قميصه واضطجع في قبرها^(٢).

(١) المستدرک للحاكم النيسابوري ٣ : ١٠٨ باب ذكر فضيلة أم علي بن أبي طالب ﷺ.

(٢) حكاها المحبّ الطبري عنه في الرياض النضرة في مناقب العشرة ٣ : ١٠٤ باب في اسم

أمير المؤمنين ﷺ وكنيته، وحكاها الصالحى الشامى في سبل الهدى والرشاد ١١ : ٢٨٧

باب في بعض فضائل علي بن أبي طالب ﷺ.

فصل

في زيارتها، وفيها جمل من فضائلها

عوالم من «مزار المفيد والسيد والشهيد» نور الله مزارهم ويشيب لمن زارهم، قالوا رحمهم الله بعد زيارة إبراهيم ابن رسول الله: ثم تتوجه إلى زيارة فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فإذا وقفت على قبرها فتقول: السلام على نبي الله، السلام على رسول الله، السلام على محمد سيد المرسلين، السلام على محمد سيد الأولين، السلام على محمد سيد الآخرين، السلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

السلام على فاطمة بنت أسد الهاشمية، السلام عليك أيتها الصديقة المرضية، السلام عليك أيتها التقية النقية، السلام عليك أيتها الكريمة الرضية، السلام عليك يا كافلة محمد خاتم النبيين، السلام عليك يا والدة سيد الوصيين، السلام عليك يا من ظهرت شفقتها على رسول الله خاتم النبيين، السلام عليك يا من تربيتها لولي الله الأمين، السلام عليك وعلى روحك وبدنك الطاهر، السلام عليك وعلى ولدك ورحمة الله وبركاته.

أشهد أنك أحسنت الكفالة، وأديت الأمانة، واجتهدت في مرضات الله، وبالغت في حفظ رسول الله، عارفة بحقه، مؤمنة بصدقه، معترفة بنبوته، مستبصرة بنعمته، كافلة بتربيته، مشفقة على نفسه، واقفة على خدمته، مختارة

رضاه.

وأشهد أنّك مضيت على الإيمان، والتمسك بأشرف الأديان، راضية مرضية، طاهرة زكية، تقية نقية، رضي الله عنك وأرضاك، وجعل الجنة منزلك ومأواك.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وانفعني بزيارتها، وثبّني على محبتها، ولا تحرمني شفاعتها وشفاعة الأئمة من ذريتها، وارزقني مرافقتها، واحشني معها ومع أولادها الطاهرين.

اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاها، وارزقني العود إليها أبداً ما أبقيتني، وإذا توفيتني فاحشرنني في زمرتها وأدخلني في شفاعتها، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم بحقّها عندك، ومنزلتها لديك، اغفر لي ولوالديّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك^(١) عذاب النار. ثمّ تصلي ركعتين للزيارة، وتدعو بها أحببت وتنصرف^(٢).

(١) قوله: (برحمتك) من المزارين.

(٢) المزار الكبير للشيخ المفيد: ١٠٧ - ١٠٨، المزار الكبير لابن جعفر المشهدي: ٩٢ - ٩٤ باب زيارة فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، وحكاها عن مزار المفيد والسيد والشهيد العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٩٧: ٢١٨ - ٢١٩ ح ١٧ باب زيارة فاطمة بنت أسد.

باب

أُمّ سيّد الساجدين ﷺ^(١)

وفيه فصول:

فصل

في جُمَل من أخبار أُمّ سيّد الساجدين ﷺ

«بحار» عوالم، روي أنّه ﷺ - أي أمير المؤمنين - قال لابنة يزديرد: (ما اسمك؟) قالت: جهان بانويه، فقال ﷺ: (بل شهر بانويه) أجابها بالعجمية^(٢). من «ربيع الأبرار» للزخشي، روي عن النبي ﷺ أنّه قال: (الله من عباده خيرتان، فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس) وكان يقال لعلي^(٣) بن الحسين: ابن الخيرتين؛ لأنّ جدّه رسول الله ﷺ، وأُمّه [بنت]^(٤) يزديرد

(١) وهي شاه زنان، وقيل: شهربان وشهربانو وشهزنان بنت يزديرد بن شهریار بن كسرى، وقيل: إتها بنت كسرى يزديرد، ومعنى الاسم بالعربية: سيدة النساء.

(٢) بحار الأنوار ٤٠ : ١٧١ باب في أنّ علياً ﷺ كان أعلم الناس بالقراءة والتفسير و...، وحكاها ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٣٢ فصل في المسابقة بالعلم.

(٣) في المخطوط: (علي) بدل من: (لعلي) وما أثبتناه من ربيع الأبرار.

(٤) ما بين المعقوفتين من ربيع الأبرار.

الملك^(١)، وأنشأ أبو الأسود^(٢):

[الطويل]

وإنّ غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التّائمه^(٣)
ومن «كشف الغمة»: وُلد ﷺ بالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من
سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، في أيام جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ،
قبل وفاته بستتين.
وأُمّه أُمّ ولد اسمها غزالة، وقيل: بل كان اسمها شاه زنان بنت يزديجرد،
وقيل غير ذلك^(٤).

(١) في ربيع الأبرار: (لأنّ أمّه سلافة، كانت من ولد يزديجرد) بدل من: (وأُمّه بنت يزديجرد الملك).

(٢) أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي البصري، ولد أيام النبوة، وكان فقيهاً شاعراً قاضياً
بالبصرة، وهو أول مَنْ وضع النحو بأمر أمير المؤمنين ﷺ، وكان من أصحابه
وأصحاب الإمام الحسن والحسين وعلي بن الحسين ﷺ، توفّي سنة ٦٩ هجرية، أنظر:
رجال الطوسي: ٤٦ و ٦٩ و ٧٥ و ٩٥، تهذيب التهذيب ١٢ : ١٢، سير أعلام النبلاء
٨١ : ٤.

(٣) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ١ : ٣٣٤، عنه في مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣٠٤ - ٣٠٥
باب إمارة علي بن الحسين ﷺ، وبحار الأنوار ٤٦ : ٤ باب تاريخ سيّد الساجدين
ﷺ.

(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢ : ٢٨٥ - ٢٨٦ باب ذكر الإمام الرابع أبي الحسن علي بن
الحسين ﷺ، عنه في بحار الأنوار ٤٦ : ٧ - ٨ ح ١٨ باب العلة التي من أجلها سمي
لهم

وقال الحافظ عبد العزيز: أمّه يقال لها: سلامة^(١).

وقال إبراهيم بن إسحاق: أمّه غزالة أمّ ولد^(٢).

وفي كتاب «مواليد أهل البيت عليه السلام»^(٣) رواية ابن الخشاب النحوي، يقال:

أمّه خولة بنت يزدجر ملك فارس، وهي التي سمّاها أمير المؤمنين عليه السلام شاه زنان، ويقال: كان^(٤) اسمها برة بنت النوشجان، ويقال: [بل] كان اسمها شهربانو بنت يزدجر، وكان يقال له: ابن الخيرتين؛ لقول رسول الله ﷺ: (إنّ لله من عباده خيرتين؛ فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس) وكانت أمّه بنت كسرى^(٥).



علي بن الحسين عليه السلام بزين العابدين.

(١) مرآة العقول ٦ : ١ باب علي بن الحسين عليه السلام.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢ : ٣١٣.

(٣) قال العلامة الطهراني في الذريعة ٢٣ : ٢٣٣ / ٨٧٧٨ (المواليد) أو (مواليد أهل البيت) - كما في كشف الظنون - لابن الخشاب اللغوي، ينقل عنه ابن طاووس في (الإقبال) والمجلسي في (البحار)، ناسباً له إلى أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الخشاب النحوي، المتوفى سنة ٥٦٧ هجرية، نسخة منه في سامراء، وأخرى من وقف السيد علي الايرواني في تبريز.

(٤) في المخطوط: (بل كان) بدل من: (كان) وما أثبتناه من تواريخ مواليد الأئمة.

(٥) تاريخ مواليد الأئمة : ٢٤ - ٢٥ باب حالات علي بن الحسين عليه السلام.

ومن «العيون»: الحسين بن محمد^(١) البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن عون بن محمد، عن سهل بن القاسم النوشجاني، قال: قال لي الرضا ﷺ بخراسان: (إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ نَسَباً^(٢))، قلت: وما هو أيها الأمير؟ قال: (إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ لَمَّا افْتَتَحَ خِرَاسَانَ أَصَابَ ابْنَتَيْنِ لِيَزْدَجُرِدَ ابْنَ شَهْرِيَارٍ مَلِكِ الْأَعَاجِمِ، فَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، فَوَهَبَ إِحْدَيْهِمَا لِلْحَسَنِ، وَالْأُخْرَى لِلْحُسَيْنِ ﷺ، فَمَاتَتَا^(٣) عِنْدَهُمَا نَفْسَاوَيْنِ).

وكانت صاحبة الحسين ﷺ نفست بعلي بن الحسين ﷺ، فكفل علياً ﷺ بعض أمهات ولد أبيه، فنشأ وهو لا يعرف أمّاً غيرها، ثم علم أنها مولاته، وكان الناس يسمونها أمّه، وزعموا أنه زوج أمّه، ومعاذ الله، إنّها زوج هذه على ما ذكرناه، وكان سبب ذلك أنه واقع بعض نساءه، ثم خرج يغتسل فلقيته أمّه هذه، فقال لها: إن كان في نفسك من^(٤) هذا الأمر شيء فاتقي الله وأعلميني؟ فقالت: نعم، تزوّجها^(٥).

فقال ناس: تزوّج^(٦) علي بن الحسين ﷺ أمّه).

(١) في عيون أخبار الرضا ﷺ: (أحمد) بدل من: (محمد).

(٢) في المخطوط: (نسب) بدل من: (نسباً) وما أثبتناه من عيون أخبار الرضا ﷺ.

(٣) في المخطوط: (فما كان) بدل من: (فماتتا) وما أثبتناه من عيون أخبار الرضا ﷺ.

(٤) في المخطوط: (في) بدل من: (من) وما أثبتناه من عيون أخبار الرضا ﷺ.

(٥) في المصدر: (فزوّجها) بدل من: (تزوّجها).

(٦) في المصدر وبعض النسخ: (زوّج) بدل من: (تزوّج).

قال [لي] ^(١) عون: قال [لي] ^(٢) سهل بن القاسم: ما بقي طالبي عندنا إلا كتب [عني] ^(٣) هذا الحديث عن الرضا عليه السلام ^(٤).

ومن «إرشاد المفيد»: أمّه شاه زنان ^(٥) بنت يزدجر بن شهریار كسرى. ويقال: إن اسمها شهربانو، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولّى حريث بن جابر [الحنفي] ^(٦) جانباً من المشرق، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهریار [بن كسرى] ^(٧)، فحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منها، فأولدها زين العابدين عليه السلام، ونحل الأخرى محمّد بن أبي بكر، فولدت له القاسم بن محمّد بن أبي بكر، فهما

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٥ ح ٦ باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون، عنه في الوافي للفيض الكاشاني ٢١: ٩٤، وبحار الأنوار ٤٦: ٨-٩ ح ١٩ باب قصة شهربانو رضي الله عنها.

(٥) في المخطوط: (شهران) بدل من: (شاه زنان) وما أثبتناه من الإرشاد.

(٦) ما بين المعقوفتين من المصدر، وهو حريث بن جابر الحنفي البكري أو الجعفي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، فكان بالإضافة إلى هذه المهمة، استعمله عليه السلام على هازم البصرة، وكان رئيس بني حنيفة يوم صفين، حيث قتل فيها عبيد الله بن عمر في قصة معروفة. (الأخبار الطوال: ١٧٨، مستدركات علم رجال الحديث ٢: ٣٢٥ / ٣٢٤٤).

(٧) ما بين المعقوفتين من المصدر.

ابنا خالة^(١).

ومن «المناقب»: أمّه شهربانويه^(٢) بنت يزدجرد بن شهریار الكسرى، ويسمونها أيضاً: شاه زنان^(٣)، وجهان بانويه، وسلافه، وخولة، وقالوا: هي شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز، ويقال: هي برة بنت النوشجان، والصحيح هو الأول.

وكان أمير المؤمنين ﷺ سماًها مريم، ويقال: سماًها فاطمة، وكانت تدعى سيّدة النساء^(٤).

ومن «الكافي»: أمّه ﷺ سلامة بنت يزدجر بن شهریار بن شيرويه بن كسرى أبرويز^(٥).

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ٢ : ١٣٧ باب تاريخ الإمام علي بن الحسين ﷺ، عنه في الدر النظيم لابن حاتم الشامي : ٥٧٩ باب الإمام زين العابدين ﷺ مولده وبعض صفاته، وبحار الأنوار ٤٦ : ١٢ ح ٢٣ باب قصة شهربانو رضي الله عنها، وحكاها الفتال النيسابوري في روضة الواعظين : ٢٠١، والطبرسي في تاج الموالي : ٣٦.

(٢) في المخطوط: (شهربانو) بدل من: (شهربانويه) وما أثبتناه من مناقب آل أبي طالب.

(٣) في المخطوط: (بشاه زنان) بدل من: (شاه زنان) وما أثبتناه من مناقب آل أبي طالب.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣١١ باب إمامة علي بن الحسين، عنه في بحار الأنوار ٤٦ : ١٣ ذيل الحديث ٢٤ باب قصة شهربانويه رضي الله عنها، ومراة العقول ٦ : ٣ باب مولد علي بن الحسين ﷺ.

(٥) الكافي ١ : ٤٦٦ باب مولد علي بن الحسين ﷺ، عنه في بحار الأنوار ٤٦ : ١٢ ح ٢٥ باب قصة شهربانويه رضي الله عنها.

ومن «الدروس»: أمّه شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى بن أبرويز، وقيل: ابنة يزدجر^(١).

ومن «إرشاد المفيد»: سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه شاه زنان بنت كسرى حين أُسِرت: (ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل؟).
قالت: حفظت عنه أنّه كان يقول: إذا غلب الله على أمر ذلت المطامع دونه، وإذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة.

فقال عليه السلام: (ما أحسن ما قال أبوك! تذلل الأمور للمقادير حتّى يكون الحتف^(٢) في التدبير^(٣))^(٤).

أقول:

وجدت هكذا: صاحب «درّ النظيم» كَوَيْد، قال - أي أمير المؤمنين عليه السلام - لها - أي لأمّ سيد الساجدين عليه السلام -: (ما اسمك؟).

فقالت: شاه زنان بنت كسرى. قال أمير المؤمنين: (نه، شاه زنان نيست مگر

(١) الدروس الشرعية في فقه الإمامية ٢ : ١١، وحكاها صاحب الجواهر ٢٠ : ٨٨.

(٢) الحتف: الموت، والجمع حتوف، ولم يأت منه فعل، يقال: مات حتف أنفه، أي على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق، وخصّ الأنف لما يقال: إنّ روحه تخرج من أنفه. (مجمع البحرين ٥ : ٣٤ مادة حَتَف).

(٣) في المخطوط: (التقدير) بدل من: (التدبير) وما أثبتناه من الإرشاد.

(٤) الإرشاد ١ : ٣٠٢ باب من كلامه عليه السلام في وصف الإنسان، عنه في بحار الأنوار ٤٦ :

١١ ح ٢٢ باب قصّة شهربانويه رضي الله عنها.

دختر محمد ﷺ^(١)!! وهي سيّدة النساء، أنت شهربانويه، وأختك مرواريد بنت كسرى) قالت: آريه^(٢) (٣).

كتاب «الهداية» للحسين بن حمدان - وهو أصل من أصولنا - : اسم أمّه ﷺ حلوة، وروي حلولاً^(٤) بنت [سيّد النساء]^(٥) يزجرد ملك فارس^(٦)، وسمّاها أمير المؤمنين شاه زنان، ومعناه بالفارسية سيّدة النساء، وكان يقال لعلي بن الحسين ﷺ: ابن الخيرتين، ويقال لأُمّه: برّه ابنة النوسجان، ويقال: شهربانو بنت يزجرد وهو الصحيح^(٧).

(١) في المخطوط: (بر أمر محمد) بدل من: (مگر دختر محمد ﷺ)، والظاهر أن الأصل هكذا.
(٢) الدر النظيم ليوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي: ٥٨٠ باب الإمام زين العابدين ﷺ مولده وبعض صفاته، وحكاية الطبري في دلائل الإمامة: ١٩٦ باب خبر أمّه والسبب في تزويجها، وعلي بن يوسف المطهر الحلي في العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: ٥٨ باب قضية والدّة الإمام السجاد ﷺ.

(٣) ترجمته: أقول: وجدت هكذا في كتاب الدر النظيم يقول: قال - أي أمير المؤمنين ﷺ - لها - أي لأُمّ سيّد السجادين ﷺ - : ما اسمك؟ فقالت: شاه زنان بنت كسرى، قال أمير المؤمنين: لا، ليس سيّدة النساء إلا ابنة محمد ﷺ وهي فاطمة سيّدة النساء، أنت شهربانويه وأختك مرواريد بنت كسرى، قالت: نعم.

(٤) في المخطوط: (حاولاه) بدل من: (حلولاً) وما أثبتناه من الهداية الكبرى.

(٥) ما بين المعقوفتين من الهداية الكبرى.

(٦) في المخطوط: (فرس) بدل من: (فارس) وما أثبتناه من الهداية الكبرى.

(٧) الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصبي: ٢١٣ - ٢١٤ باب الإمام السجاد ﷺ.

فصل

في جهة تزويجها بالحسين عليه السلام في الظاهر والباطن

وأُتِيَها كانت بكرًا كلَّ ليلة كما أخبر بذلك الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتأتي في الباب الآتي.

بحار من «البصائر»: إبراهيم بن إسحاق، عن ^(١) عبد الله بن أحمد، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله الخزاعي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (لما قُدم بآبنة يزدرج على عمر وأدخلت المدينة أشرف لها عذارى المدينة، وأشرق المسجد بضوء وجهها).

فلما دخلت المسجد ورأت عمر غطّت وجهها، وقالت: آه بيروز باد اهرمز ^(٢)، قال: فغضب عمر وقال: شتمتني هذه؟ وهمّها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس لك ذلك، أعرض عنها إنّها ^(٣) تختار رجلاً من المسلمين، ثمّ احسبها بفيئه عليه.

فقال عمر: اختاري، قال: فجاءت حتّى وضعت يدها على رأس الحسين بن

(١) في المخطوط: (بن) بدل من: (عن) وما أثبتناه من البصائر.

(٢) كلام فارسي مشتمل على تأفيف ودعاء على أبيها هرمز، وتعني: لا كان لهرمز يوم، فإنّ ابنته أسرت بصغر ونظر إليها الرجال. (الوافي ٢ : ١٧٦)، وفي المخطوط وبحار الأنوار: (بيروج ياد) بدل من: (بيروز باد).

(٣) في المخطوط: (إنّا) بدل من: (إنّها) وما أثبتناه من بصائر الدرجات.

علي ﷺ، فقال أمير المؤمنين ﷺ: ما اسمك؟ فقالت: جهان شاه، فقال: بل شهربانويه، ثم نظر إلى الحسين ﷺ فقال: يا أبا عبد الله، لتلدن لك غلام خير أهل الأرض^(١).

ومن «الخرايج»: روى جابر عن أبي جعفر ﷺ، قال: (لما قدموا ببنت^(٢)) يزدر ابن شهریار - آخر ملوك الفرس وخاتمهم - على عمر وأدخلت المدينة، استشرفت لها عذارى المدينة، وأشرق المسجد^(٣) بضوء وجهها، ورأت عمر، فقالت^(٤): أفيروزان^(٥)، فغضب عمر وقال: شمتني هذه العليجة^(٦)؟ وهمم بها. فقال له علي ﷺ: ليس لك إنكار على ما لا تعلمه. فأمر أن ينادي عليها،

(١) بصائر الدرجات: ٣٥٥ ح ٨ باب في الأئمة أتهم يتكلمون الألسن كلها، عنه في بحار الأنوار ٤٦: ٩ ح ٢٠ باب قصة شهربانويه رضي الله عنها.

(٢) في المخطوط: (قدمت ابنة) بدل من: (قدموا ببنت) وما أثبتناه من الخرائج والجرائح.

(٣) في الخرائج والجرائح: (المجلس) بدل من: (المسجد).

(٤) في المخطوط: (قال) بدل من: (فقالت) وما أثبتناه من الخرائج والجرائح.

(٥) هناك وفي بعض المصادر كلمات أخرى غير معروفة المعنى، وعلى كل حال أنّ هذه الكلمة تدلّ على أنّ رؤيتها لعمر أزعجتا حتى قالت مقولتها تلك تأسفاً على حالها، أو تعجباً لسيرته، وفي المخطوط: (امروزان) بدل من: (أفروزان) وفي البحار: (أبيروز باد هرمز)، ولم تحفظ لنا النسخ ضبطها.

(٦) العليج: الرجل الضخم من كفار العجم، والائشي: عليجة. (لسان العرب ٢: ٣٢٦ مادة عَلَج).

فقال أمير المؤمنين ﷺ: لا يجوز بيع بنات الملوك وإن كنّ كافرات^(١)، ولكن اعرض عليها أن تختار رجلاً من المسلمين حتى تزوّج منه، ويحسب صداقها عليه من عطائه^(٢) من بيت المال، يقوم مقام الثمن، فقال عمر: أفعل.

وعرض عليها أن تختار فجالت^(٣)، فوضعت يدها على منكب الحسين ﷺ، فقال [لها ﷺ]^(٤): چه نام داری ای کنیزک؟ يعني ما^(٥) اسمك يا صبية؟ قالت: جهان شاه [يار خدا]^(٦)، فقال ﷺ: بل شهربانويه؟ قالت [: خواهرم شهربانويه. أي: ^(٧)تلك أُختي.

قال ﷺ: راست گفتی، أي صدقت.

ثم التفت إلى الحسين ﷺ فقال [له]: احتفظ بها^(٨)، وأحسن إليها، فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك، وهي أم الأوصياء، الذرية الطيبة).

(١) في الخرائج والجرائح: (وإن كانوا كافرين) بدل من: (وإن كنّ كافرات).

(٢) في المخطوط: (إعطائه) بدل من: (عطائه) وما أثبتناه من الخرائج والجرائح.

(٣) في الخرائج والجرائح: (فجاءت) بدل من: (فجالت).

(٤) ما بين المعقوفتين من المصدر، وكأنّ القائل هنا هو أمير المؤمنين عليه، حيث أنّ سياق الكلام يدلّ على ذلك.

(٥) في الخرائج والجرائح: (أي: أيش) بدل من: (يعني ما).

(٦) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٧) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٨) في المخطوط: (احتفظها) بدل من: (احتفظ بها) وما أثبتناه من الخرائج والجرائح.

فولدت علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

ويروى أنها ماتت في نفاسها به، وإنّا اختارت الحسين عليه السلام لأنها رأت فاطمة [بنت محمد ﷺ في النوم]^(١)، وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين. ولها قصة [عجبية]^(٢)، وهي أنها قالت: رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين [علينا]^(٣)، كأنّ محمداً رسول الله ﷺ دخل دارنا، وقعد ومعه^(٤) الحسين عليه السلام، وخطبني له وزوجني [أبي]^(٥) منه.

فلما أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي، وما كان لي خاطر غير هذا. فلما كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد ﷺ، وقد^(٦) أتتني وعرضت عليّ الإسلام فأسلمت.

ثمّ قالت: إنّ الغلبة تكون للمسلمين، وإنّك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين عليه السلام سالمة، لا يصيبك بسوء أحد. قالت: وكان من الحال أن خرجت^(٧)

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٤) في المخطوط: (مع) بدل من: (ومعه) وما أثبتناه من الخرائج والجرائح.

(٥) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٦) في المخطوط: (قد) بدل من: (وقد) وما أثبتناه من الخرائج والجرائح.

(٧) في الخرائج والجرائح: (أخرجت) بدل من: (خرجت).

إلى المدينة ما مسَّ^(١) يديَّ إنسان^(٢).

أقول:

في «مستدرك الوسائل» من «البحار» من «العدد القوية» لعلي بن يوسف، أخ العلامة، عن محمد بن جرير الطبري الشيعي، قال: لما ورد سبي الفرس إلى المدينة أراد عمر بن الخطاب بيع النساء، وأن يجعل الرجال عبيداً^(٣)، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (إن رسول الله ﷺ قال: أكرموا كريم كل قوم).

فقال عمر: قد سمعته يقول: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وإن خالفكم. فقال [له]^(٤) أمير المؤمنين عليه السلام^(٥): (هؤلاء قوم قد ألقوا إليكم السلم، ورغبوا في الإسلام، ولا بد أن يكون [لي]^(٦) فيهم ذرية، وأنا أشهد الله وأشهدكم أني قد أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى).

(١) في المخطوط: (مسي) بدل من: (مس) وما أثبتناه من بحار الأنوار، وقوله: (ما مسَّ يديَّ إنسان) غير موجود في الخرائج والجرائج.

(٢) الخرائج والجرائج ٢: ٧٥٠-٧٥١ ح ٦٧ باب الدلالات والبراهين على صحة إمامة الاثني عشر إماماً عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٤٦: ١٠-١١ باب قصة شهر بانويه رضي الله عنها.

(٣) في دلائل الإمامة: (عبيداً للعرب، وأن يرسم عليهم أن يحملوا العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف على ظهورهم حول الكعبة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام...).

(٤) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٥) في دلائل الإمامة: (فمن أين لك أن تفعل بقوم كرماء ما ذكرت، إن هؤلاء...).

(٦) ما بين المعقوفتين من المصادر.

[فقال جميع بني هاشم: قد وهبنا حقنا أيضاً لك.

فقال: (اللهمّ اشهد أنّي قد اعتقت ما وهبوا لي لوجه الله) ^(١).

فقال المهاجرون والأنصار: وقد وهبنا حقنا لك يا أخا رسول الله.

فقال: (اللهمّ إنّني أشهد أنّهم قد وهبوا إليّ حقهم وقبّلته، وأشهدك أنّي ^(٢) قد اعتقتهم لوجهك).

فقال عمر: لم نقضت عليّ عزمي في الأعاجم؟ وما الذي رغبتك عن رأيي فيهم؟ فأعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في إكرام الكرماء ^(٣).

فقال عمر: قد وهبت لله ولك - يا أبا الحسن - ما يخصني وسائر ما لم يوهب لك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (اللهمّ ^(٤) اشهد على ما قاله، وعلى عتقي إياهم).

فرغب جماعة من قريش أن يستنكحوا النساء، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء لا يكرههنّ على ذلك ولكن يخيرن، فما ^(٥) اخترنه عمل به ^(٦). الخبر.

(١) ما بين المعقوفتين من المصادر، وفي دلائل الإمامة: (جميع ما وهبوني من نصيبهم) بدل من: (ما وهبوا لي).

(٢) في دلائل الإمامة: (وأشهد لي بأنّي) بدل من: (وأشهدك أنّي).

(٣) أضاف في دلائل الإمامة بعدها: (وما هم عليه من الرغبة في الإسلام).

(٤) في المخطوط زيادة: (إنّي) بعده.

(٥) في المخطوط: (ما) بدل من: (فما) وما أثبتناه من المصادر.

(٦) دلائل الإمامة: ١٩٤ - ١٩٦ ح ١١١ باب خبر أمه والسبب في تزويجها، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: ٥٦ - ٥٧ باب قضية والدة السجاد عليه السلام، عنه في بحار الأنوار

فصل

فيما روي من الخلاف في وقت وفاتها سلام الله عليها

حتى قيل: ويروى أنها كانت سلام الله عليها في كربلاء، وركبت ذا الجناح؛ جاءت إلى حيث جاءت بأمر الحسين عليه السلام.

بحار من «الخرايج»: يروى أنها ماتت في نفاسها به، أي بعلي بن الحسين عليه السلام^(١). ومّر عن الرضا عليه السلام مثل ذلك.

أقول:

رأيت كتاباً عتيقاً ضاع منه كثير، تاريخ كتابته سنة إحدى عشر وألف من الهجرة، برواية أبي مخنف، لوط بن يحيى^(٢) الخزاعي رحمه الله، عن كتاب منسوب إلى الإمام الناطق جعفر الصادق بعضه، وبعض آخر من الكتاب الذي كتبه الإمام

عنه

٤٦ : ١٥ - ١٦ ح ٣٣ باب قصّة شهربانويه رضي الله عنها، مستدرک الوسائل ١١ : ١٣٢ ح ١٢٦٣١ باب نوادر ما يتعلق بأبواب الجهاد.

(١) الخرائج والجرائح ٢ : ٧٥١ باب في الدلالات والبراهين على صحّة إمامة الاثني عشر إماماً عليهم السلام، عنه في بحار الأنوار ٤٦ : ١١ ذيل الحديث ٢٢ باب قصّة شهربانويه رضي الله عنها.

(٢) أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم، وقيل سليم الأزدي الغامدي، قيل أنّه أدرك أمير المؤمنين عليه السلام، وكان أبوه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، له كتب كثيرة، أنظر رجال الطوسي: ٢٧٩.

الحسن العسكري في أنساب أولاد سيّد المرسلين، وكان ذلك الكتابان في المسجد الأقصى إلى سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

ونقل ذلك الكتاب منه السيّد أبو طاهر بن جعفر بن عمران بن موسى بن الإمام محمّد التقي الجواد ﷺ إلى بلاد العجم، حتّى انتشر أساميهم وسكنهم وقبورهم واسم محبّتهم إلى آخر الزمان.

روي أنّه أوصى الإمام الحسن إلى أخيه الحسين ﷺ بأن يزوّج بنته زبيدة^(١) لقاسم بن الحسن ﷺ، ووقع عقدهما الحسين ﷺ في يوم عاشوراء بكربلاء، وعمل بوصية أخيه، ومنع قاسماً يوماً وليلة من الحرب بكربلاء، وكان قاسم ليلة مع زبيدة، وتزوّج وحصل منه ولد بقدرة الله، وبعد أن قُتل الحسين ﷺ وقاسماً في كربلاء، ركبت زبيدة في مركب الحسين ﷺ ووجه مع شهربانو خاتون إلى الري^(٢).

وروي أنّ المخالفين جاؤوا بطلبهما ولم يروهما، وقالت شهربانو: إهنا، ملكنا، معبودنا^(٣)، أنت تعلم إنّّي لا أريد بعد الحسين ﷺ حياةً ولا أريد أن أطلع على أحد، سيّما من مخالف. وجاءت إلى الري وراحت في جبل كان فيه

(١) يمكن أن يراد منها: سكينه بنت الحسين ﷺ، كما هو معروف في سير التاريخ.

(٢) المعروف أنّ ركب السبايا بها فيهم سكينه وأمها - إن كانت في كربلاء حينذاك - توجه إلى الكوفة ثمّ إلى الشام.

(٣) في المخطوط: (إلهاً ملكاً معبوداً) والذي أثبتناه ما استظهرناه.

وغابت، وهو مشهور، وإذا أرادت شهربانو أن تدخل الغار فأمسكت ذيلها زبيدة بنت الحسين، وقالت: يا أماء بمن وضعتني^(١)، قال^(٢): يا ثمرة الفؤاد، أنت أمانة من القاسم بكربلاء، وليس لك رخصة إن كنت معي في ذلك الغار^(٣)، فبكتا وأودع شهربانو بنته، ودخل الغار أو بقيت وحيدة زبيدة^(٤).

فإذا سمعت امرأة تسمى رابعة من نسل^(٥)، أنّ الزبيدة كان في الري، وكان في خدمتها حتى يولد منها ولد، سمّته القاسم الثاني^(٦)، وكان القاسم عند ملك شاه عاز بن مالك يزدجرد شهربار، في قلعة شميران مكرماً إلى زمان الحجاج بن يوسف الملعون^(٧)، فلما قصد أن يقتل أولاد أمير المؤمنين^(٨)، وقال سعد بن أبو هريرة من مشايخ الري للحجاج: إنّ قاسم بن قاسم بن الحسن كان في شميران

(١) تقصد ما جرى عليها في سيرها إلى الري وهذا الغار الذي هما فيه.

(٢) أي: قالت شهربانو.

(٣) أي أنت أمانة القاسم عليه السلام عندي، فلا تخرجني من الغار إلّا بأذني.

(٤) أي: فبكتا، وودعت شهربانو ابنتها وخرجت، وبقيت سكينه عليه السلام وحيدة في الغار.

(٥) كذا في المخطوط.

(٦) أي: وسمعت امرأة تُسمى رابعة - والظاهر أنّها من نسل يوالي أهل البيت عليه السلام - بوجود شهربانو وابنتها، فجاءت إليها لتخدمها إلى حين ولادة المولود الجديد، فولد وسمّوه القاسم الثاني.

(٧) كذا في المخطوط، والظاهر أنّ معناه: أنّ القاسم الثاني كان عند الملك المذكور مكرماً، يعيش في قلعة إلى زمان الحجاج بن يوسف الثقفي الملعون.

(٨) أي الحجاج لعنه الله.

عند ملوكه، فتوجَّهوا إلى شمran^(١)، فوقع القتال بينهم، فقتلوا قاسماً ودفنوه في موضع يقال: دج عليا^(٢)، فإذا سمعوا من قاسم بن الحسن أن يوضع الحبيب عند الحبيب، فدفنوه عند رأس أبيه^(٣).

أقول^(٤):

وأنا مؤلف هذا الكتاب، قد ذكر في موضع آخر من الكتاب: أن رأس القاسم بن الحسن جاؤوا به إلى الري، ولعب به الأعداء بالصولجان^(٥) ... إلى آخر القصة، وهي قصة طويلة ذكرتها في مستدرک مقتلي، وهذا الكتاب عندي أنه كان بالفارسية، عرَّبه بعض من لم يكن له سواد العربية ووقع الأغلاط الكثيرة فيه، لاحظ ترى ما أرى.

(١) أي: لما كان من أمر الحجاج في قتل بني هاشم وخاصة نسل أمير المؤمنين ﷺ، فلما وصل الري دلَّه على القاسم سعد بن أبي هريرة، والظاهر أنه عامله على الري، أو أحد مواله فيها، فتوجَّه الحجاج لقتاله في منطقة شمran.

(٢) بالفارسية: (دژ) وهي القلعة أو الحصن.

(٣) المعلوم أن رأس الحسين قد دفنه الإمام زين العابدين ﷺ مع الجسد الطاهر لأبيه في كربلاء كما هو المعروف، ولا نعلم أن للرأس الشريف مكاناً في الري، إلا أنه يقصد في كربلاء.

(٤) والقول للمصنف رحمه الله تعالى.

(٥) الصولجان: عصا يعطف طرفها، تضرب بها الكرة واللاعبون على الدواب، وهو نوع من اللعب. (لسان العرب ٢: ٣١٠ مادة صَلَح).

ثم أقول:

وذكر في موضع آخر من هذا الكتاب، بعد ما قُتل علي الأصغر، وذكر أنَّ علي الأصغر كان من شهربانويه، قالت شهربانو^(١): يا ابن رسول الله، أنا غريبة في هذا البلاد، وأنا مظلومة وأنا مخزونة، وكيف أصنع، وأين أروح، ومن كان مؤنسي، وكيف أريد، وبأيّ مكان رأيته، ليت أُمّي لم تلدني يا ابن رسول الله، ما تقول في غربتي؟

وبكى الحسين بكاءً شديداً، وبكت [نساء]^(٢) أهل البيت وقلن للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله، غمك^(٣) أهل البيت يزيله^(٤)، أنت تروح وبمن أودعتنا؟^(٥)

وقالت شهربانو صائحة: يا سيدي، أنت تعلم غربتي وليس لي غيرك، أي شيء^(٦) أفعل أنا؟ قال عليه السلام: يا شهربانو، إن رأيت أنَّ ذا الجناح^(٧) إذا جاء عندك

(١) أي قالت للإمام الحسين عليه السلام.

(٢) ما بين المعقوفتين من عندنا لاستقامة الكلام.

(٣) في المخطوط غير واضحة.

(٤) كذا في المخطوط.

(٥) أي: أين تولي وجهها بعد شهادتك يا ابن رسول الله؟

(٦) في المخطوط: (أشئ) بدل من: (أي شيء) وما أثبتناه من عندنا لاستقامة الكلام.

(٧) ذو الجناح: اسم فرس الحسين عليه السلام.

ملطخاً بدمي تعلمي أن اليوم قتلوني واستشهدت^(١)، اركبي ذا الجناح وروحي عند أخيك^(٢).

ثمّ قالت: بالله ليس بيننا رجل أن يكون مع تلك النسوان والأطفال حتّى يروحوا معي بلدة ري؟^(٣)

قالت زينب^(٤): يا أخي يا ابن رسول الله، كان عبد الله بن أبي ذر الغفاري حياً. ثمّ ناداه ﷺ وقال له^(٥): يا عبد الله، إذا علمت شهادتي كن مع هؤلاء رفيقاً، حتّى يصلوا إلى أولاد ملك يزدجر، وسلّمهم عني السلام^(٦). قال عبد الله: أيّها المولى وأيّها المقتدى، بأبي أنت وأُمّي، أريد أن أستشهد بين^(٧) يديك.

(١) في المخطوط غير واضحة.

(٢) كذا في المخطوط، والمعنى: إذا جاءك فرسي ملطخاً بدمي، فاعلمي أنّي قتلْتُ شهيداً في هذا اليوم، فاركبي ذا الجناح وتوجهي به إلى أخيك في بلاد فارس.

(٣) أي بعد نهاية المعركة لم يبقَ معنا من الرجال لصحبكم في الطريق ويكون حامياً للنساء والأطفال.

(٤) في المخطوط: (قالت يا زينب) بدل من: (قالت زينب:) وما أثبتناه من عندنا ليستقيم الكلام.

(٥) في المخطوط: (قال) بدل من: (وقال له:) وما أثبتناه من عندنا وهو الأنسب.

(٦) أي: وبلغهم السلام عني.

(٧) في المخطوط: (من) بدل من: (بين) وما أثبتناه أنسب.

وبعد القضية الهائلة العظيمة التي فعلوا بالحسين عليه السلام، وقتلوه بضرب السهام والسيوف، وقتل سيد الشهداء على يد شمر بن ذي الجوشن عليه اللعنة والعذاب، جاء ذو الجناح عند أهل البيت باكياً، ملطخاً رأسه بدم الحسين عليه السلام، وكان بين أهل البيت مصيبة لم يقع في أي زمان، وبكاء الأرض والسماء بيبكاء أهل البيت، ولم يكن شرح هذه المصيبة في بيان ولم يقدر العلم بتحرير تلك المقال^(١).

وركبت شهربانو بذو الجناح وتوجهت من كربلاء إلى ولاية الري، وفي ركبها يروح عبد الله بن أبي ذر الغفاري، وإذا وصلوا إلى بلدة الري، وعند البلدة جبل وفيه غار، جاء ذو الجناح عند باب ذلك الغار، ونزلت شهربانو دخلت في الغار فغابت بإذن الله^(٢)... أهل الري حضرة زبيدة... سن بن علي عليه السلام، وكان معه.... أبناء المسمون بأبرار وبندار.... وهم في الري، سكنوا بالبيعة.... عبد

-
- (١) أي: وبعد المصيبة العظمى الهائلة التي حلت على أهل البيت عليهم السلام، بقتل الحسين عليه السلام بسهام وسيوف الأعداء، وذبحه على يد شمر بن ذي الجوشن عليه اللعنة والعذاب، جاء فرس الإمام الحسين عليه السلام ملطخ ناصيته بدم الحسين عليه السلام، فبكت النساء، وبكت السماء والأرض لبكائهن، فكانت مصيبة لا يمكن أن يعبر عنها ببيان اللسان، ولا تحرير البنان.
- (٢) أي: وركبت شهربانو على ذي الجناح من كربلاء قاصدة ولاية الري، وكان عبد الله بن أبي ذر الغفاري حامياً لركبهم، حتى وصلوا بلدة الري، وكان فيها جبلاً، وفي الجبل غار، فوقف ذو الجناح على باب الغار، فنزلت شهربانو ودخلت الغار وغابت بإذن الله تعالى.

الله في الري وأبرار بها إلى الأرجان، وتوطنا في موضع منهما ذريّات ملقبات ... إلى الموت^(١).

وإذا وصلا فيه وحصل لهم ذريّات كثيرة، الملقّب بالغفاري، وأولاده شيراز وديلم وإبراهيم ومحمد وعلي وكيا وجعفر، من ظلم العباس توجّهوا من شكور كيّان كلّ محان إلى ولايت رستمدرار، فإذا وصلوا بموضع نمازستاق وسكنوا فيه، وحصل لهم ذريّات كثيرة باللقاب ديلم، والديلمي، وكلّهم من محبي ابن أبي طالب وأولاده رحمهم الله^(٢).
أقول^(٣):

هكذا وجدنا ما وجدنا، ذكرناه بالعين مع ما فيه من العجم والغلط والضياع، وقد وجدت نسخة بالفارسية من ذلك الكتاب قد طبع في هندوستان، وذكرت تمامه في كتابي الكبير المسمّى بـ (رزايا الأولياء وسلوة الأحبّاء)^(٤).

(١) هكذا هو في المخطوط، ولا يمكن أن نتوصل إلى معناه ومفاده، بسبب الفراغات الموجودة بين الجمل.

(٢) كذا في المخطوط، والظاهر من الكلام أنّ هذه الذرية هي ذرية عبد الله بن أبي ذر الغفاري.

(٣) والقول للمصنف رحمه الله تعالى.

(٤) أقول: وأنت عليم وبالإضافة إلى الأغلاط النحوية، وضعف وركاكة التعابير، أنّ هاتين الروايتين في غاية الضعف والغرابة، فبغض النظر عن عدم وجود السند والمصادر التي ترويهما، ففيهما الوقائع والأحداث والأمور التي تخالف تاريخ وسيرة واقعة كربلاء المؤلمة.

وفي كتاب «مجالس الأحزان» للسيد محمد القزويني، من «أنوار الجزائري»^(١):
 أن شهربانو أم علي بن الحسين ألفت نفسها في الفرات في وقت شهادة الحسين عليه السلام
 خوفاً من يزيد؛ لأنه كان يكره العجم، وقيل: إن علي بن الحسين عليه السلام أركبها جملًا
 في تلك الواقعة الهائلة، وقال لها: كوني على ظهره أي مضى^(٢)، فقيل: أنه مضى بها إلى
 الري، والآن فيه بقعة يزورها الناس ويقولون: هذا قبر أم علي بن الحسين^(٣).
 وعن الصدوق: أنها ماتت في نفاسها^(٤).

ومن «معادن البكاء»^(٥) عن «المناقب» ومحمد بن أبي طالب^(٦): الفرس

(١) وهو كتاب: الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية، للمحدث السيد نعمة الله بن عبد
 الله الموسوي الجزائري التستري، المولود سنة ١٠٥٠، والمتوفى سنة ١١١٢ هجرية، فرغ
 منه سنة ١٠٨٩ هجرية. (الذريعة ٢: ٤٤٦ / ١٧٢٩).

(٢) كذا في المخطوط.

(٣) وأيضاً أن هاتين الروايتين مخالفتان لواقع فاجعة الطف، ولم نجد من يروي ذلك في
 الكتب والمصادر المتوفرة لدينا.

(٤) حكاها الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٧٥١ ح ٦٧، والعلامة المجلسي في بحار
 الأنوار ٤٦: ١١ ح ٢١ باب قصة شهربانويه رضي الله عنها.

(٥) قال العلامة الطهراني في الذريعة ٢١: ٢٢٠ / ٤٧٠٦: معدن البكاء في مقتل سيد
 الشهداء، للحاج مولى محمد صالح بن الآقا محمد البرغاني القزويني، وهو كتاب كبير في
 أربعة عشر مجلداً وخاتمة، وتوفي المؤلف في الحائر سنة ١٢٨٣ هجرية، ودفن في الرواق
 الحسيني من طرف الرأس.

(٦) السيد محمد بن أبي طالب الحسيني الحائري، من أعلام القرن العاشر، في كتابه: تسليمة

يصهل ويضرب رأسه عند الخيمة حتّى مات، وقيل: ركبت عليه شاه زنان وغابت عن الناس^(١).
أقول:

وفي كتاب «المجدي في أنساب الطالبين» تأليف الشريف الأجل أبي الحسن علي بن محمّد بن علي العلوي العمري، النسابة^(٢)، وهو أصل:
اختلف الناس في أمّه، والذي نعتّم^(٣) عليه ونقول به: إنّها شاه زنان بنت كسرى يزدرج، تُهبت في فتح المدائن، ونفلها عمر إلى^(٤) الحسين ع، وكانت ذات فضل كبير^(٥)، وكان ابنها شديد البرّ بها.

✽

المجالس وزينة المجالس، وكتابه هذا في مقتل الإمام الحسين ع. (ذوب النضار لابن نها الحلي: ٣٩٠ / ١١، الذريعة ٤ : ١٧٩ / ٨٨٥).

(١) حكاها عنهما العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٤٥ : ٦٠ باب في إحراق الخيام.
(٢) قال العلامة الطهراني في الذريعة ٢٠ : ٢ / ١٦٨٩ : (المجدي) في أنساب الطالبين للسيد الشريف النسابة نجم الدين أبي الحسن علي بن أبي الغنائم محمّد بن علي العلوي العمري، لأنّه من ولد عمر الأطراف بن علي عليه ع، انتقل من البصرة إلى الموصل سنة ٤٢٣ في حياة السيد المرتضى، وكان حياً بعد سنة ٤٤٣ هجرية، وهو المعروف بابن الصوفي.

(٣) في المخطوط: (نعمل) بدل من: (نعتّم) وما أثبتناه من المجدي.
(٤) في المصدر: (ونفلها عمر الحسين) بدل من: (ونفلها عمر إلى الحسين) وما أثبتناه أنسب.
(٥) في المجدي: (كثير) بدل من: (كبير).

فحدّثني أبو عبد الله حمويه بن علي، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الديلمي^(١)، قال: حدّثنا أبو العباس [الفاضل]^(٢) الحافظ يرفعه، قال: ما أكل علي بن الحسين عليه السلام [مع أمّه]^(٣) فاكهة إلّا وهي مغطاة، خشية أن تمتد يده إلى ما مدّت إليه عينها^{(٤) (٥)}.

أقول:

رأيت في كتاب «كامل البهائي»^(٦)، وهو كتاب صنّفه حسن بن محمد الطبري الشيعي، لخواجة بهاء الدين محمد بن محمد، صاحب الديوان، في سياق أخبار فتح عمر.

عمر خواست كه شهربانويه را بفروشد، أمير المؤمنين علي گفت: (ليس

(١) في المجدي: (الديلمي) بدل من: (الديلمي).

(٢) ما بين المعقوفتين من المجدي.

(٣) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٤) في المخطوط: (عيناه) بدل من: (عينها) وما أثبتناه من المجدي.

(٥) المجدي في أنساب الطالبين: ٩٣ باب أولاد الإمام الحسين عليه السلام.

(٦) قال العلامة الطهراني في الذريعة ١٧: ٢٥٢ / ١٣٢: (كامل البهائي) فارسي في الإمامة، وشرح ما جرى بعد الرسول عليه السلام في السقيفة، ولذا سُمّي بـ (كامل السقيفة) أيضاً، للشيخ عماد الدين الحسن بن علي بن محمد بن علي الطبري، وفي النسخة المطبوعة بَدَل جَدّه علي الطبري بالحسن، وهو كتاب كبير في مجلدين، والمتداول منه المجلّد الأول، وهو في أحوال أمير المؤمنين وإثبات إمامته وإبطال غيره، والمجلّد الثاني في أحوال باقي الأئمة

البيع علی أولاد الملوك) عمر حکم کرد که شهربانویه را بر سر راهی بنشانند، و مهاجر و انصار بر وی بگذرند، آن را که وی را رغبت باشد اختیار کند، بزَن شوهری اوّل عمر بر وی بگذشت پرسید که: این کی است؟

گفتند: خلیفه وقت، وی لایق من نیست، بزرگان می گذشتند تا امیر المؤمنین علیه السلام بگذشت، گفت: این کی است؟

گفتند: ابن عمّ الرسول علی بن ابی طالب، شوهر فاطمه علیها السلام.

گفت: وی لایق است، و لیکن اگر زن وی باشم فردای قیامت از فاطمه دختر رسول صلی الله علیه و آله خجالت برم.

ثانیاً امام حسن علیه السلام بگذشت، گفت کیست؟ گفتند: پسر بزرگ امیر المؤمنین علیه السلام، احوال وی پرسید دو بزارد کرد^(۱)، و گفت: بزرگست و جوانی و لیکن زن بسیار می خواهد.

پس امام حسین علیه السلام بر وی بگذشت، وی را قبول کرد و گفت: شوهر من این جوان تواند بود، عمر بفرمود: تا سه روز در مدینه آذین ها بستند و نشاط ها می کردند، و حسین علیه السلام را بر اسب نشانند، و گویند که عمر غاشیه امام حسین علیه السلام بر دوش گرفت، و با وی در مدینه بگردید تا روز سیم زفاف کردند و شهربانویه بر امام حسین علیه السلام دادند بعقد نکاح، و شهربانو هر شبی

بكر بودی چون حوریان بهشت.

و رسول ﷺ خبر داده بود که: از میان حسن علیه السلام و حسین علیه السلام یکی را زنی افتد که هر شبی بکر بود، أئمه از صلب و ذریة وی باشند، حسن علیه السلام بدین سبب زن بسیار کردی، حسین علیه السلام گفت با برادر: خاطر مرنجان که آنچه طلب کردی از تو درگذشت من یافتم، حسن علیه السلام بدانست که أئمه از پشت وی نیستند^(۱)،^(۲).

(۱) کامل بهائی (فارسی) ۲: ۱۱۰-۱۱۱ فی تزویج شهربانو من الحسین علیه السلام.

(۲) وترجمة الخبر هكذا:

أراد عمر أن يبيع شهربانويه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (ليس البيع على أولاد الملوك)، فحكم عمر على أن تجلس شهربانويه بين مفرق ثلاث طرق، ويسمح للمهاجرين والأنصار أن يمرّوا عليها وهي تختار من ترغب منهم، فمرّ بها عمر أولاً، فسألت شهربانويه وقالت: مَنْ هذا؟ قالوا لها: هذا خليفة المسلمين في الوقت الحاضر، فقالت: هذا لا يليق بي، فأخذ كبار الصحابة يمرّون عليها، فلما مرّ أمير المؤمنين عليه السلام عليها، قالت: مَنْ هذا؟ قالوا لها: هذا ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج فاطمة عليها السلام، قالت: هذا هو مَنْ يليق بي، ولكن إذا تزوّجته سوف أقف يوم القيامة خجلة أمام فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ثانياً: مرّ الإمام الحسن عليه السلام فقالت: مَنْ هذا؟ فقالوا لها: هذا الابن الأكبر لأمر المؤمنين عليه السلام، فسألت عن أحواله ... [هنا كلام غير واضح في المخطوط] ...، ثم قالت: عظيم وشاب، ولكن يرغب في الزواج بالكثير من النساء، ولما مرّ الإمام الحسين عليه السلام قالت: هذا الشاب يمكن أن يكون زوجاً لي، فأصدر عمر أمره بتزيين المدينة وإظهار الفرح والسرور لمدة ثلاثة أيام، وطافوا بالإمام الحسين عليه السلام في المدينة وهو على

• • • • •

فَكَرَّ

ظهر فرس، حتَّى قيل أن عمر قد حمّله على أكتافه وطاف به المدينة، فلمّا كان في اليوم الثالث تمّ عقدها وزفافها للإمام الحسين عليه السلام، وكانت بكرًا في كلّ ليلة كالحور العين في الجنة.

وكان الرسول ﷺ قد أخبر: ستكون إحدى نساء الحسن أو الحسين عليهما السلام بكرًا في كلّ ليلة، فمن كانت هذه الزوجة نصيبه تكون الأئمة من صلبه وذريته، لذلك كان الإمام الحسن عليه السلام يتزوَّج بالكثير من النساء ليحصل على هذه الزوجة، فقال الإمام الحسين عليه السلام لأخيه الحسن عليه السلام ليسكن خاطره: قد فاتك ما كنت تطلبه، فعرف الإمام الحسن عليه السلام أنّ الأئمة عليهم السلام ليس من صلبه.

أقول: وهذا الخبر مردود جملة وتفصيلاً وذلك لأمر يمكن الإشارة إليها:

(١) الطريقة التي تمّ التعامل بها مع شهربانويه رضوان الله عليها وخطبتها لا يلائم الأصول الإسلامية والآداب والأعراف، وقد مرّ كيفية اختيارها كزوجة للإمام الحسين عليه السلام.

(٢) التهمة الموجهة للإمام الحسن عليه السلام بكثرة الزواج وهو ما يخالف الآداب الإسلامية أيضاً.

(٣) مواقف عمر وفرحه وسروره بذلك وهو المعروف بمواقفه من أهل البيت عليهم السلام.

(٤) مدى صحّة الحديث المروي عن الرسول ﷺ بحقّ الحسن والحسين عليهما السلام.

(٥) جواب الإمام الحسين لأخيه الحسن عليه السلام، وهما العالمان بأمور الدين والدنيا وما يجري، وذلك بما أخبر به جدّهما ﷺ.

باب

سَيِّدَتُنَا أُمُّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّهَا صَدِّيقَةٌ، وَكَرَامَتُهَا

بحار من «إرشاد المفيد»: ولد الباقر عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقبض عليه فيها^(١) سنة أربع عشرة ومائة^(٢)، وله عليه السلام يومئذ سبع وخمسون سنة، وهو هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين^(٣).

ومن «المناقب» يقال: أنَّ الباقر عليه السلام هاشمي من هاشميين، وعلوي من علويين، وفاطمي من فاطميين؛ لآلته أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام، وكانت أمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن علي^(٤) ^(٥).

(١) في المخطوط: (بها) بدل من: (فيها) وما أثبتناه من الإرشاد.

(٢) في المخطوط: (أربع عشر ومائة سنة) بدل من: (أربع عشرة ومائة) وما أثبتناه من الإرشاد.

(٣) الإرشاد ٢: ١٥٨ باب تاريخ الإمام الباقر عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٤٦: ٢١٥ ح ١٢ باب في آله عليه السلام كان هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين، وانظر تهذيب الأحكام ٦: ٧٧ ح ٢٤ باب نسب أبي جعفر بن علي الباقر عليه السلام.

(٤) في المخطوط: (بنت الحسن بن بنت الحسن بن علي) بدل من: (بنت الحسن بن علي) وما أثبتناه من المناقب.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٣٨ باب إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام.

أقول:

في «دعوات الراوندي»: روي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (كانت أُمِّي قاعدة عند جدار، فتصدّع الجدار، وسمعنا هدةً شديدة، فقالت بيدها: لا، وحقّ^(١) المصطفى ما أذن الله لك في السقوط! فبقي معلقاً حتّى جازته^(٢)، فتصدّق عنها أبي عليه السلام بمائة دينار).

وذكرها الصادق عليه السلام يوماً فقال: (كانت صديقة، لم يُدرَك في آل الحسن عليه السلام [امرأة]^(٣) مثلها)^(٤).

كتاب «إثبات الوصية» لعلي بن الحسين المسعودي، من علمائنا الأوائل، وهو أصل.

روي عن العالم عليه السلام^(٥): (أنّه تزوّج أبو محمّد علي بن الحسين عليه السلام بأمّ عبد

(١) في المخطوط: (لا بيدها) بدل من: (بيدها لا) وما أثبتناه من الدعوات.

(٢) في المخطوط: (جاوزها) بدل من: (جازته) وما أثبتناه من الدعوات.

(٣) ما بين المعقوفتين من الدعوات.

(٤) الدعوات (سلوة الحزين): ٦٨ - ٦٩ ح ١٦٥ باب في استجابة دعاء الصادقين عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٤٦: ٢١٥ ح ١٤ باب في أنّه هاشمي بن هاشميين وعلوي بن علويين، وانظر: الكافي ١: ٤٦٩ ح ١ باب مولد أبي جعفر بن علي عليه السلام، مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٢٣ باب إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام.

(٥) هو الإمام الرضا عليه السلام.

الله بنت^(١) الحسن بن علي عمه، وهي^(٢) أم أبي جعفر عليه السلام^(٣)، وكان يسميها الصديقة، ويقول: لم يُدرَك في آل حسن مثلها امرأة^(٤).
وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (كانت أُمِّي أم عبد الله بنت الحسن جالسة عند جدار، فتصدّع الجدار، فقالت بيدها: لا وحقّ المصطفى ما أذن الله جلّ وعزّ لك في السقوط حتّى أقوم. فبقي معلقاً حتّى قامت^(٥) وبعدت، ثم سقط، فتصدّق عنها علي بن الحسين بمائة دينار)^(٦).

(١) في المخطوط: (بن) بدل من: (بنت) وما أثبتناه أنسب.

(٢) في المخطوط: (وهو) بدل من: (وهي) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٣) في إثبات الوصية: (أم الباقر عليه السلام) بدل من: (أم أبي جعفر عليه السلام).

(٤) إثبات الوصية: ١٨٧ باب إمامة الباقر عليه السلام، وحكاية الخصيبي في الهداية الكبرى: ٢٤٠ باب الإمام الباقر عليه السلام.

(٥) في المخطوط: (ماتت) بدل من: (قامت) وما أثبتناه من الهداية الكبرى.

(٦) إثبات الوصية: ١٨٧ باب إمامة الباقر عليه السلام، وحكاية الخصيبي في الهداية الكبرى: ٢٤١

باب الإمام الباقر عليه السلام، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات: ٦٦ باب وقت وفاة السجاد وموضع دفنه.

باب

في سيّدتنا ومولاتنا أمّ الإمام الصادق سلام الله عليها

بحار من «الكافي»: أمّه عليها السلام أمّ فروة ابنة القاسم بن محمّد^(١).
وقال الجعفي: اسمها فاطمة، وكنيتها أمّ فروة^(٢).
ومن «إرشاد المفيد»: أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر^(٣).
ومن «المناقب»: أمّه فاطمة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر^(٤).
ومن «كشف الغمّة» قال الحافظ عبد العزيز: أمّه عليها السلام أمّ فروة بنت القاسم
ابن محمّد بن أبي بكر، وأمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر^(٥).
وفي «الكافي»: أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وأمّها أسماء
بنت عبد الرحمن بن أبي بكر^(٦).

(١) الكافي ١ : ٣٧٢ باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٤٧ : ١

ح ١ باب في يوم وشهر ولادته ووفاته عليه السلام.

(٢) حكاه عنه الشهيد في الدروس الشرعية في فقه الإمامية ٢ : ١٢ باب استحباب زيارة

القبور، وعنه في بحار الأنوار ٤٧ : ١ ح ٢ باب في يوم وشهر ولادته ووفاته عليه السلام.

(٣) الإرشاد ٢ : ١٨٠ باب تاريخ الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣٩٩ باب إمامة أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام.

(٥) كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢ : ٣٧٤ باب في فضائل الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٦) الكافي ١ : ٤٧٢ باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام، وأنظر: عيون

أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٤٨، تهذيب الأحكام ٦ : ٧٨.

فصل

في أن أمّ الصادق عليه السلام ممن آمنّت واتقت وأحسنّت، والله يحبّ

المحسنين

بحار من «الكافي»: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن، عن وهيب بن حفص، عن إسحاق بن جرير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليه السلام، ثم قال: وكانت أمّي ممن آمنّت واتقت وأحسنّت والله يحبّ المحسنين) (١).

أقول:

في كتاب «إثبات الوصية» لعلي بن الحسين المسعودي، وهو أصل، روي عن العالم أنّه قال: (ولد أبو عبد الله عليه السلام في سنة ثلاث وثمانين من الهجرة في حياة جدّه علي بن الحسين صلوات الله عليهم، وكانت أمّه أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وكان أبوها القاسم من ثقات أصحاب علي بن الحسين عليه السلام، وكانت من أتقى نساء زمانها) (٢).

(١) الكافي ١ : ٤٧٢ ح ١ باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٤٧ : ٧ ح ٢١ باب الأقوال في ولادته عليه السلام.

(٢) إثبات الوصية: ١٩٣ - ١٩٤ باب إمامة الصادق عليه السلام، ورواه الكليني في الكافي ١ :

وروت عن علي بن الحسين أحاديث، منها قوله لها: (يا أمّ فروة، إني لأدعو
 لمذنبى شيعتنا في اليوم واللييلة مائة مرة - يعني الاستغفار - ، لأنّا نصبر على ما
 نعلم، وهم يصبرون على ما لا يعلمون) ^(١).

﴿

٤٧٢ ح ١ باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٤٧ : ٧ ح
 ٢١ باب الأقوال في ولادته عليه السلام.

(١) إثبات الوصية : ١٩٤ باب إمامة الصادق عليه السلام، وأورد قريب منه حسين بن عبد
 الوهاب في عيون المعجزات: ٧٦ باب أم الصادق من الصالحات القانتات.

باب

سَيِّدَتْنَا أُمُّ مُوسَى الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بحار من «الخرائج»: روي عن عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر عليه السلام، وكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده، فقدم إليه عباً، فقال: (حبة حبة يأكله الشيخ الكبير أو الصبي الصغير، وثلاثة وأربعة [يأكله] ^(١) مَنْ يظنّ أنّه لا يشبع، فكله حبتين حبتين، فإنّه يستحبّ).

فقال لأبي جعفر عليه السلام: لأيّ شيء لا تزوّج أبا عبد الله عليه السلام؟ فقد أدرك التزويج! وبين يديه صرة مختومة، فقال: (سيجيء نخاس من بربر، ينزل دار ميمون، فنشتري له بهذه الصرة جارية).

قال: فأتى ^(٢) لذلك ما أتى، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام، فقال: (ألا أخبركم ^(٣) عن النخاس الذي ذكرته لكم؟ قد قدم، فاذهبوا واشتروا بهذه الصرة

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٢) في المخطوط: (قال) بدل من: (فأتى) وما أثبتناه من الخرائج والجرائح.

(٣) في المخطوط: (أخبركم) بدل من: (ألا أخبركم) وما أثبتناه من الخرائج والجرائح.

منه جارية).

فأتينا النخاس فقال: قد بعث ما كان عندي إلا جارتين [مريضتين]^(١) إحداهما أمثل من الأخرى.

قلنا: فاخرجهما حتى ننظر إليهما.

فأخرجهما، فقلنا: بكم تبيعنا^(٢) هذه الجارية المتماثلة^(٣).

قال: بسبعين ديناراً، قلنا: أحسن، قال: لا أنقص من سبعين ديناراً، فقلنا: نشترها منك بهذه الصرّة ما بلغت، وما ندري ما فيها.

وكان^(٤) عنده رجل أبيض الرأس واللحية، فقال: فكوا الخاتم وزنوا، فقال النخاس: لا تفكوا، فإنّها إن نقصت حبة من السبعين لم أباعكم، قال الشيخ: زنوا.

قال: ففكنا ووزنا الدنانير، فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص، فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام، وجعفر عليه السلام قائم عنده، فأخبرنا

(١) ما بين المعقوفتين من الكافي وبحار الأنوار.

(٢) في المخطوط: (فقلت: أيكم تبيع) بدل من: (قلنا: بكم تبيع) وما أثبتناه من الخرائج والجرائح.

(٣) تماثل من علته: أقبل وقارب على الشفاء، قال المجلسي في بحار الأنوار ٤٨ : ٦ تماثل العليل: قارب البرء، وأماثل القوم: خيارهم، وقوله: «المتماثلة» يحتمل أن يكون مأخوذاً من كلّ من المعنيين، والأوّل أظهر.

(٤) في المخطوط: (فكان) بدل من: (وكان) وما أثبتناه من المصادر.

أبا جعفر عليه السلام بها كان، فحمد الله ثم قال لها: (ما اسمك؟) قالت: حميدة. فقال: (حميدة في الدنيا، محموددة في الآخرة، أخبريني عنك أبكر أم ثيب؟) قالت: بكر. قال: (كيف، ولا يقع في يد النخاسين شيء إلا أفسدوه؟!).

قالت: كان يجيء فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة^(١)، فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية، فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني، ففعل^(٢) بي مراراً، وفعل الشيخ مراراً.

فقال: (يا جعفر خذها إليك) فولدت خير أهل الأرض [الإمام]^(٣) موسى ابن جعفر عليه السلام^(٤).

ومن «إرشاد المفيد»: أمه أم ولد يقال لها: حميدة البربرية، حميدة المصفاة ابنة صاعد^(٥) البربري، ويقال: إنها أندلسية، أم ولد، تكنى لؤلؤة^(٦).

(١) هذا خلاف كونهم سلام الله عليهن طاهرات مطهرات، إلا أن يؤول القول إلى شيء آخر ثبت خلاف ظاهر الكلام هذا.

(٢) في المخطوط: (حتى يفعل) بدل من: (عني، ففعل) وما أثبتناه من الخرائج والجرائع.

(٣) ما بين المعقوفتين من الخرائج والجرائع.

(٤) الخرائج والجرائع ١ : ٢٨٦ - ٢٨٧ ح ٢٠ باب معجزات الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٤٨ : ٥ ح ٥ باب في ولادته وشهادته، ومدة إمامته، وأمه عليه السلام، وحكاة الكليني في الكافي ١ : ٤٧٦ - ٤٧٧ ح ١ باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.

(٥) في المخطوط: (ابن ساعدة) بدل من: (ابنة صاعد) وما أثبتناه من الإرشاد.

(٦) حكاة ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٣ : ٤٣٧ باب إمامة موسى الكاظم، وحكاة

ومن «كشف الغمّة»: عن محمّد بن طلحة، من علماء العامة: أمّه أم ولد، تسمّى حميدة البربرية، وقيل: غير ذلك^(١).

ومن «إعلام الوری»: عبد الجبار بن علي الرازي، عن شيخ الطائفة، عن الحسين بن عبيد الله، عن أحمد البزوفري، عن حميد^(٢) بن زياد، عن العباس بن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن إبراهيم بن صالح الأنباطي، عن محمّد بن الفضيل وزياد بن النعمان وسيف بن عميرة، عن هشام بن أحمر، قال: أرسل إليّ أبو عبد الله عليه السلام في يوم شديد الحرّ، فقال لي: (إذهب إلى فلان الإفريقي، فاعترض جارية عنده من حالها كذا وكذا، ومن صفتها كذا).

فأتيت الرجل، فاعترضت ما عنده، فلم أرَ ما وصف لي، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: عدّ إليه، فأتها عنده.

فرجعت إلى الإفريقي، فحلف لي ما عنده شيء إلا وقد عرضه عليّ، ثم قال: عندي وصيفة مريضة مخلوقة الرأس ليس مما تعترض، فقلت له: اعرضها عليّ، فجاء بها متوكئة على جاريتين تحطّ برجلها الأرض، فأرانيها فعرفت الصفة،

تم

المجلسي عن الإرشاد في بحار الأنوار ٤٨ : ٦ ح ٩ باب قصة حميدة البربرية المصفاة.

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣ : ٢ باب ذكر أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٤٨ : ٧ ح ١٠ باب قصّة حميدة البربرية المصفاة.

(٢) في المخطوط: (حميدة) بدل من: (حميد) وما أثبتناه من إعلام الوری.

فقلت: بكم هي؟ فقال لي: اذهب بها إليه فيحكم فيها.

ثم قال لي: قد والله أردتها^(١) منذ ملكتها، فما قدرت عليها، ولقد أخبرني الذي اشتريتها منه عند ذلك أنه لم يصل إليها، وحلفت الجارية أنها نظرت إلى القمر وقع^(٢) في حجرها.

فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالتها^(٣)، فأعطاني مائتي دينار، فذهبت بها إليه، فقال الرجل: هي حرة لوجه الله تعالى، إن لم يكن بعث إليّ بشرائها من المغرب. فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: (يا ابن أحمري، أما إنَّها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب)^(٤).

كتاب «إثبات الوصية» لعلي بن الحسين المسعودي، روي عن جابر أنه قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: (قد قدم رجل من المغرب معه رقيق) ووصف لي جارية [معه]^(٥)، وأمرني بابتياعها بصرّة دفعها [إليّ]^(٦)، فمضيت إلى الرجل، فعرض

(١) في المخطوط: (أدرتها) بدل من: (أردتها) وما أثبتناه من إعلام الوري.

(٢) في المخطوط: (وقعت) بدل من: (وقع) وما أثبتناه من إعلام الوري.

(٣) في المخطوط: (بمقالته) بدل من: (بمقالتها) وما أثبتناه من إعلام الوري.

(٤) إعلام الوري بأعلام الهدى ٢ : ٣١ - ٣٢ باب ذكر طرف من مناقبه وفضائله

وخصائصه، عنه في بحار الأنوار ٤٨ : ٨ ح ١١ باب قصة حميدة البربرية المصفاة،

وحكاية الشيخ الطوسي أيضاً في الأمالي: ٧٢١ ح ١٥٢٠ باب موعظة الصادق عليه السلام.

(٥) ما بين المعقوفتين من الدر النظيم.

(٦) ما بين المعقوفتين من الدر النظيم.

عليّ ما كان عنده من الرقيق، فقلت له: بقي عندك غير ما عرضت عليّ؟ قال لي: بقيت جارية عليّة، فقلت: اعرضها عليّ، فعرض عليّ حميدة، فقلت [له]: ^(١) بكم تبيعها؟ فقال لي: بسبعين ديناراً، فأخرجت الصرة إليه.

فقال لي النخاس: لا إله إلا الله، رأيت والله البارحة في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابتاع مني هذه الجارية بهذه الصرة، فبعثها منه. ثم تناوله ^(٢) وتسلمت الجارية، وكان في الصرة سبعين ديناراً وصرت بها إليه، فسألها عن اسمها، فقالت: حميدة، فقال: (حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة).

ثم سألتها عن خبرها، فعرفته أنّها بكر ما مسّها رجل، فقال لها: (أتى يكون ذلك وأنت جارية كبيرة؟) فقالت: كان لي مولى إذا أراد أن يقربني أتاه رجل في صورة حسنة أراه دونه ولا يراه، فيمنعه أن يصل إليّ ويدفعه ويصدّه عني، فقال أبو جعفر: (الحمد لله) ودفعها إلى أبي عبد الله وقال له: (يا أبا عبد الله، حميدة سيّدة ^(٣) الإماء، مهذبة مصفاة من الأرجاس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها لك حتّى أديت إليك كرامة من ^(٤) الله جلّ جلاله وعلا) ^(٥).

(١) ما بين المعقوفتين من الدر النظيم.

(٢) في إثبات الوصية: (تناول) بدل من: (تناوله).

(٣) في المخطوط زيادة: (سيّدة).

(٤) في المخطوط: (إلى كرامة) بدل من: (إليك كرامة من) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٥) إثبات الوصية: ٢٠١ - ٢٠٢ باب إمامة الكاظم عليه السلام، وحكاه ابن حاتم الشامي في الدر

كتاب «الهداية» للحسين بن حمدان: وأمه حميدة البربرية، ويقال: الأندلسية، والبربرية أصح^(١).

كتاب «الهداية» أيضاً، بإسناده عن أبي حمزة، قال: حججت أنا ومرازم وأبو يحيى وعبد الله بن بشار، فلما صرنا بمكة أتينا أبا جعفر عليه السلام - وهو في مضرب أبيه علي بن الحسين عليه السلام - فدخلنا عليه، فإذا بين يديه مكتل^(٢) فيه رطب، فأقبل يأخذ [من المكتل] كفاً وكفاً ويناول كل واحد منا، فبينما نحن كذلك إذ دخل^(٣) علينا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام متورّد الوجنتين يشبه الحجل، فلما نظر إليه أبو جعفر عليه السلام قال: (ما بالك يا بني؟)

قال له أبو عبد الله عليه السلام: (إني كنت عند بنات عمي، فأقبلن علي يعدلنني ويلومنني [ويقُلن]^(٤): ما لك لا تزوّج واحدة منا؟ فوالله لو سألت أعظم من فينا قدراً أن تخدمك نفسك لفعلنا، ولكنّا نظنّك مأفوناً)^(٥).



النظيم: ٦٤٩ - ٦٥٠ باب الإمام الكاظم عليه السلام، بعض أخباره.

(١) الهداية الكبرى: ٢٦٣ باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

(٢) المكتل: شبه الزنبيل تسع خمسة عشر صاعاً، وقيل: الزنبيل الكبير.

(٣) ما بين المعقوفين ليس من المصدر.

(٤) في مدينة المعاجز: (أقبل) بدل من: (دخل) وما أثبتناه عن المصدر.

(٥) ما بين المعقوفين من مدينة المعاجز.

(٦) في المخطوط: (تخدمها نفسك لفعلت، ولكن) بدل من: (تخدمك نفسك لفعلنا، ولكنّا)

فأقبلنا على أبي جعفر عليه السلام [نسأله ونكلّمه أن يزوجه، وظننا أنّه يصنع في ذلك شيئاً]^(١)، فقال: (ليس هذا أو ان ذلك، ولكن إذا كان عام قابل يقبل نخاس من اليمن بثلاثة وعشرين رأساً^(٢)، وفيهم واحدة يقال لها: حميدة، فهي له وهو لها يقبل) وقد فاتته الحج، ثمّ رفع الحصر الذي كان تحته، فأخرج صرة صفراء، فقال: (هذا ثمنها، وهي مائة وستون ديناراً).

قال: فخرجنا من عنده وقلنا: والله لنقيمنّ حتّى نرى هذا الحديث، فأقمنا حتّى إذا كان الوقت الذي وصفه لنا، أقبلنا ننظر نحو الطريق إلى اليمن، فبينما نحن كذلك إذ أقبلت إبل عليها المحامل، فدنونا منها فسلمنا على صاحبها، وقلنا: من الرجل؟ فقال: رجل من أهل اليمن، قلنا له: وما تجارتك؟ قال: نخاس، قلنا: كم معك؟ قال: ثلاثة^(٣) وعشرون رأساً.

فأقبلنا معه، فعرفنا الموضع الذي نزل فيه، فأتينا أبا جعفر صلوات الله عليه، فأخبرناه بقدمه، فدعا بأبي عبد الله عليه السلام وأعطاه الصرة وقال له: (اذهب واعترض) فخرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام حتّى انتهينا إلى المجلس، وعرض عليه



وما أثبتناه عن الهداية الكبرى، والمأفون، من أفن: النقص. (لسان العرب ١٣ : ١٩).

(١) ما بين المعقوفتين من مدينة المعاجز.

(٢) في المصدر: (بثلاث مائة وعشرين رأساً) بدل من: (بثلاثة وعشرين رأساً).

(٣) في المخطوط والمصدر: (ثلاث مائة) ولعلّه تصحيف، وما أثبتناه بلائم سياق الحديث.

الجواري، وكلّما أقبلت جارية قال أبو عبد الله عليه السلام: (لا) حتّى عرض علينا إحدى وعشرين رأساً، ثمّ قال: ليس عندي جارية فيها غير ما قد رأيتم. فرجعنا إلى أبي جعفر عليه السلام، فأخبرناه بالذي قال.

فقال أبو جعفر عليه السلام: (التي هي له)^(١) وهو لها مريضة ملفوفة مع أخرى في عباءة، وقد ماتت إحداهنّ) فأتيناه وقلنا له: يا هذا، هل معك^(٢) جارية مريضة؟ قال: نعم، وما كنت بأخذ جواري أبصر مني بها، فقلنا له: ادعها، فنادها: يا حميدة، فأقبلت علينا جارية صفراء كأنّها قضيب ذهب موعوكة^(٣)، فلما نظر إليها أبو عبد الله عليه السلام قال: (الآن بكم؟).

قال: بستين ومائة^(٤)، فأخرج أبو عبد الله عليه السلام الصرة من كمه، فلمّا بصر بها التاجر وثبّ مسرعاً حتّى أخذها من يده، ثمّ قال: الله أكبر بعت والله هذه الجارية أوّل ليلة ملكتها من رجل أتاني بمائة وستين ديناراً في صرة صفراء. فأخذ أبو عبد الله عليه السلام الجارية بيدها، ثمّ خرجنا، فلم نجاوز الباب حتّى سكن عنها الحمى والألم، فأتينا بها إلى أبي جعفر عليه السلام، فلمّا نظر إليها قال لها: (من ربّك؟).

(١) في نسخة أخرى: (لك) بدل من: (له).

(٢) وفي نسخة أخرى: (لك) بدل من: (معك).

(٣) أي مريضة.

(٤) في المصدر: (نعم، بمائة وستين، فأخرج) بدل من: (بستين ومائة دينار، فأخرج).

قالت: الله [رَبِّي] ^(١).

قال: (مَنْ نَبِيَّكَ؟) قالت ^(٢): مُحَمَّد.

قال: (وما دينك؟) قالت: الإسلام.

قال لها: (فمن إمامك؟) قالت: أنت.

قال: (وما اسمك؟) قالت: حميدة.

قال: (فهل وطأك أحد؟) قالت: ما زلت منذ عقلت مع شيخ يحفظني، حتى صرت في ملك ^(٣) هذا الفتى.

فقال أبو جعفر ﷺ: (خذها إليك، بارك الله لك فيها، محفوظ عليك فرجها وبطنها).

فوطأها أبو عبد الله ﷺ، فولدت له موسى ﷺ بالأبواء مختوناً مسروراً، فجلس في وقت ولادته فحدّثها ^(٤) من ساعة ولادته ^(٥).

(١) ما بين المعقوفتين من مدينة المعاجز.

(٢) في المخطوط: (قال) بدل من: (قالت) وما أثبتناه من مدينة المعاجز.

(٣) في المخطوط: (ملكة) بدل من: (ملك) وما أثبتناه عن الهداية الكبرى.

(٤) في مدينة المعاجز: (يحدّثها) بدل من: (فحدّثها).

(٥) حكاه السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز ٥ : ٢٠٠ - ٢٠٤ ح ١٥٦٥ باب علمه ﷺ بما في النفس، مع اختلاف يسير جداً في بعض الألفاظ.

باب

في أمّ الرضا عليه السلام

عوامل من «كشف الغمّة»: عن ابن طلحة: وأمّه عليه السلام أمّ ولد، تسمّى الخيزران المرسية، وقيل: شقراء النوبية^(١).

وعن الحافظ عبد العزيز: أمّه سكينة النوبية، ويقال: أمّه أمّ ولد، اسمها أمّ البنين^(٢).

ومن «إعلام الوري»: أمّه أمّ ولد يقال لها: أمّ البنين، واسمها نجمة. ويقال: سكن النوبية، ويقال: تكتم^(٣).

ومن «عيون أخبار الرضا عليه السلام» البيهقي، عن الصولي، عن عون بن محمّد الكندي قال: سمعت أبا الحسن علي بن ميثم يقول: وما رأيت أحداً قط أعرف

(١) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٣ : ٥٣ باب ذكر الإمام الثامن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٤٩ : ٢ - ٣ ح ٣ باب في ولادته عليه السلام.

(٢) كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ٣ : ٦٠ باب أولاده وعمره عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٤٩ : ٣ ذيل الحديث ٣ باب في ولادته عليه السلام.

(٣) إعلام الوري بأعلام الهدى ٢ : ٤٠ باب ذكر مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته، عنه في بحار الأنوار ٤٩ : ٣ ح ٤ باب في ولادته عليه السلام.

بأمر الأئمة عَلَيْهِ السَّلَامُ وأخبارهم ومناكحهم منه، قال: اشترت حميدة المصفاة وهي أم أبي الحسن موسى بن جعفر، وكانت من أشرف العجم جارية مولدة^(١)، واسمها تكتم، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة، حتى أتتها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها.

فقال لابنها موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: [يا بني]^(٢) إن تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها، ولست أشك أن الله تعالى سيظهر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك، فاستوص خيراً بها.

فلما ولدت له الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ سماها: الطاهرة، قال: وكان الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ يرتضع كثيراً، وكان تام الخلق، فقالت: أعينوني بمرضعة^(٣)، فقيل لها: أنقص الدر^(٤)؟ فقالت: لا أكذب^(٥)، والله ما نقص، ولكن عليّ ورد من صلواتي وتسبيحي، وقد نقص منذ ولدت.

قال الحاكم أبو علي: قال الصولي: والدليل على أن اسمها تكتم قول الشاعر،

(١) المولدة: التي ولدت بين العرب ونشأت مع أولادهم، وتأدبت بأدابهم، والتليدة: التي ولدت ببلاد العجم، وحملت ونشأت ببلاد العرب. (النهاية ١ : ١٩٤).

(٢) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٣) في عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: (بمريض) بدل من: (بمرضعة).

(٤) الدر: اللبن (الصحيح ٢ : ٦٥٥ مادة دَرَر).

(٥) في المصدر: (ما أكذب) بدل من: (لا أكذب).

يمدح الرضا عليه السلام شعر:

[الطويل]

ألا إن خير الناس نفساً ووالداً ورهطاً وأجداداً عليّ المعظم
أتنبأ به للعلم والحلم ثامناً إماماً يؤدّي حجة الله تكتّم^(١)
وقد نسب قوم هذا الشعر إلى عمّ [أبي]^(٢) إبراهيم ابن العباس، ولم أروه له،
وما لم يقع لي رواية وسماعاً، فإني لا أحققه ولا أبطله؛ بل الذي لا أشكّ فيه أنّه
لعم أبي إبراهيم بن العباس، قوله^(٣):

[المقارب]

كفى بفعالي امرء عالم على أهله عادلاً شاهداً
أرى لهم طارفاً مونقاً^(٤) ولا يشبه الطارف التالداً^(٥)

(١) قوله: (تكتّم)، فاعل: (أنتنا).

(٢) ما بين المعقوفتين من المصادر، وإبراهيم بن العباس، هو أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الصولي، قال عنه القمي في الكنى والألقاب ٢ : ٤٣٢: هو ابن أخت العباس بن الأحنف، وكان كاتباً بليغاً، وشاعراً مجيداً، لا يُعلم فيمن تقدم وتأخر من الكتاب أشعر منه، وكان يتكسب في حدائثه بشعره، ورحل إلى الملوك والأمراء ومدحهم طلباً لجدواهم، يروي عن الإمام الرضا عليه السلام، توفي بسرّ من رأى سنة ٢٤٣ هجرية.

(٣) في المخطوط: (شعر) بدل من: (قوله) وما أثبتناه من عيون أخبار الرضا عليه السلام.

(٤) في المخطوط: (موفقاً) بدل من: (مونقاً) وما أثبتناه من عيون أخبار الرضا عليه السلام.

(٥) الطارف: المستحدث الجدير من المال، والتالذ ضده، والمراد من الطارف هنا

يمنّ عليكم بأموالكم وتعطون من مائة واحدا
 فلا يحمد الله مستبصراً يكون لأعدائكم حامدا
 فضلت قسيمك في قعد^(١) كما فضل الوالد الوالدا

قال الصولي: وجدت هذه الأبيات بخطّ أبي [علي] ^(٢) ظهر دفتر له، يقول فيه:
 أنشدني أخي ^(٣) لعمه [في علي] ^(٤) - يعني الرضا عليه السلام - تعليق متوق، فنظرت فإذا
 هو بقسميه ^(٥) في القعد المأمون، لأنّ عبد المطلب هو الثامن من آبائهما جميعاً،
 وتكتم من [أسماء] ^(٦) نساء العرب، قد جاءت في الأشعار كثيراً منها في قولهم ^(٧):
 [الرجز]

طاف الخيالان فهاجا سقما خيال تكتّى وخيال تكتما

بحر

- الإمام الرضا عليه السلام، وبالتالذ المأمون، أي أرى لبني العباس مجدداً عرضياً، ومجدكم أصيل،
 وأين العرضي من الأصلي والذاتي؟ وأين التراب وربّ الأرباب؟
- (١) رجل قعد: إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر.
- (٢) ما بين المعقوفتين من عيون أخبار الرضا عليه السلام.
- (٣) في المخطوط: (آخر لعمي) بدل من: (أخي لعمه) وما أثبتناه من عيون أخبار الرضا عليه السلام.
- (٤) ما بين المعقوفتين من عيون أخبار الرضا عليه السلام.
- (٥) في المخطوط: (تقسيمه) بدل من: (بقسميه) وما أثبتناه من عيون أخبار الرضا عليه السلام.
- (٦) ما بين المعقوفتين من المصدر.
- (٧) في المخطوط: (شعر) بدل من: (قولهم) وما أثبتناه من عيون أخبار الرضا عليه السلام.

قال الصولي: وكانت لإبراهيم بن العباس الصولي عم أبي في الرضا عليه السلام مدائح كثيرة أظهرها، ثم اضطرّ إلى أن سترها، وتتبعها فأخذها من [كل] ^(١) مكان.

وقد روى قوم أن أم الرضا عليه السلام تسمى: سكن النوية، وسميت [أروى، وسميت] ^(٢) نجمة، وسميت سمان، وتكنى أم البنين ^(٣).

قال المجلسي رحمه الله:

بيان: قال الجزري في حديث شرح: إن رجلاً اشترى جارية وشرطوا أنها مولدة، فوجدها تليدة. المولدة: التي ولدت بين العرب، ونشأت مع أولادهم وتأدبت بأدابهم، والتليدة: التي ولدت ببلاد العجم، وحملت ونشأت ببلاد العرب ^(٤)، انتهى ^(٥).

قوله: «وكان تام الخلق» لعل المراد به هنا عظم الجثة، وقوله: «تكتم» فاعل «أتتنا»، والطارف: المستحدث، خلاف التالد، والمراد بالطارف الرضا عليه السلام، وبالتالد المأمون.

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٤ - ٢٦ ح ٢ باب ما جاء في أم الرضا علي بن موسى عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٤٩ : ٤ - ٦ ح ٧ باب العلة التي من أجلها سُمي عليه السلام بالرضا.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ١ : ١٩٤ باب التاء مع اللام.

(٥) بحار الأنوار ٤٩ : ٦ ذيل الحديث ٧ باب العلة التي من أجلها سُمي عليه السلام بالرضا.

قوله: «يَمَنّ عليكم» على البناء للمجهول، والخطاب للرّضا ﷺ، وكذا قوله: «تعطون» على بناء المجهول، أي: يَمَنّ المخالفين^(١) عليكم من أموالكم التي في أيديهم، من مائة واحداً أي قليلاً من كثير.

وقال الجوهري: رجل قعد، إذا^(٢) كان قريب الآباء إلى الجدّ الأكبر، وكان يقال لعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس: قعدد بني هاشم^(٣)، وقال الفيروزآبادي: قعيد النسب وقعدد [وأقعد] وقعدود^(٤)، وقعدود: قريب [الآباء من الجد الأكبر، والقعدد البعيد الآباء منه، ضد، أي فضلت المأمون الذي هو قسيمك في قرب]^(٥) الانتساب إلى عبد المطلب، وشريكك فيه كما فضل والدك والده، أي كلّ من آبائك آباؤه.

قوله: «تعليق متوق» من المتوقّي، أي وجدت تلك الورقة تعليقاً، أي حاشية علقها عليها مغشوشة، ولم يوضّحها تقيّة، ففسّر فيها قسيمه في القعدد بالمأمون، والأصوب تقسيمه، كما في بعض النسخ، وعلى ما في أكثر النسخ الحمل على المجاز، وصحيح الفيروزآبادي تكتّى وتكتّم على بناء المجهول، وقال كلّ

(١) في المخطوط: (مخالفكم) بدل من: (المخالفين) وما أثبتناه من بحار الأنوار.

(٢) في المخطوط: (قعدد) بدل من: (إذا) وما أثبتناه من الصحاح.

(٣) الصحاح ٢: ٥٢٦-٥٢٧ مادة قَعَد.

(٤) القاموس المحيط ١: ٣٢٨، وما بين المعقوفتين من المصدر.

(٥) ما بين المعقوفتين من بحار الأنوار.

منهما: اسم لإمرأة^(١).^(٢)

ومن «كشف الغمة»: عن ابن الخشاب: أمّه الخيزران المرسية، أمّ ولد، ويقال: شقراء النوبية، وتسمّى أروى أمّ البنين^(٣).

ومن «المناقب»: أمّه أمّ ولد، يقال لها: سكن النوبية، ويقال: خيزران المرسية، ويقال: نجمة. رواه^(٤) ميثم. ويقال: صقر، وتسمّى أروى أمّ البنين، ولما ولدت الرضا سمّاها الطاهرة^(٥).

ومن «العيون»: نعيم^(٦) القرشي، عن أبيه، عن أحمد الأنصاري، عن علي بن ميثم، عن أبيه، قال: سمعت أمّي تقول: سمعت نجمة أمّ الرضا عليه السلام تقول: لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني، فيفزعني ذلك ويهولني، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً، فلمّا وضعته وقع [على]^(٧) الأرض واضعاً يده على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء،

(١) القاموس المحيط ٤ : ١٦٩ و ص ٢٨٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٩ : ٦ - ٧ باب العلة التي من أجلها سمّي عليه السلام بالرضا.

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣ : ٥٣ باب ذكر الإمام الثامن أبي الحسن علي بن موسى

الرضا عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٤٩ : ٢ - ٣ ح ٣ باب في ولادته عليه السلام.

(٤) في المخطوط: (يقال) بدل من: (رواه) وما أثبتناه من المناقب.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٤٧٥ - ٤٧٦ باب إمامة علي بن موسى الرضا عليه السلام.

(٦) في المخطوط: (نسيم) بدل من: (نعيم) وما أثبتناه من عيون أخبار الرضا عليه السلام.

(٧) ما بين المعقوفتين من المصادر.

يَحْرَكُ شَفْتَيْهِ كَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ، فَدَخَلَ إِلَيَّ أَبُوهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ﷺ فَقَالَ لِي: هَنِيئًا لَكَ يَا نَجْمَةَ كَرَامَةِ رَبِّكَ. فَنَاولْتُهُ إِيَّاهُ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ، فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْأَيْمَنِ، وَأَقَامَ فِي الْأَيْسَرِ، وَدَعَا بِهَاءِ الْفِرَاتِ فَحَنَكَهُ بِهِ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيَّ وَقَالَ: خُذِيهِ، فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ^(١).

(١) عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا ﷺ ١ : ٢٩ - ٣٠ ح ٢ بَابُ فِي ذِكْرِ مَوْلِدِ الرِّضَا ﷺ، عَنْهُ فِي مَدِينَةِ الْمَعَاجِزِ ٧ : ١١ - ١٢ ح ٢١٠٧ بَابُ فِي مَعَاجِزِ مَوْلَدِهِ ﷺ، وَبِحَارُ الْأَنْوَارِ ٤٩ : ٩ ح ١٤ بَابُ الْعَلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا سَمِّيَ ﷺ بِالرِّضَا.

فصل

في سرّ تزويجها بالكاظم باطناً

«بحار»: [لماً] ^(١) اشترت حميدة أم موسى بن جعفر عليه السلام أم الرضا عليه السلام نجمة، ذكرت حميدة أنها رأت في المنام رسول الله ﷺ يقول لها: (يا حميدة، هبي ^(٢) نجمة لابنك موسى، فإنه سيولد ^(٣) له منها خير أهل الأرض) [فوهبتها له] ^(٤)، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة، وكانت لها أسماء، منها: نجمة، وأروى، وسكن، وسمان، وتكتم، وهو آخر أساميها. قال علي بن ميثم: سمعت أبي يقول: سمعت أمي تقول: كانت نجمة بكرًا لَمّا اشترتها حميدة ^(٥).

ومن «العيون» أيضاً: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن يعقوب بن إسحاق، عن أبي ^(٦) زكريا الواسطي، عن هشام بن أحمد، وحدثني

(١) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٢) في المخطوط: (هي) بدل من: (هبي) وما أثبتناه من عيون أخبار الرضا.

(٣) في المخطوط: (سيلد) بدل من: (سيولد) وما أثبتناه من المصادر.

(٤) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٦ ح ٣ باب ما جاء في أم الرضا عليه السلام، عنه في مدينة

المعاجز ٧ : ١٠ - ١١ ح ٢١٠٦ باب في معاجز مولده عليه السلام، وبحار الأنوار ٤٩ : ٧ ح ٨

باب العلة التي من أجلها سمي عليه السلام بالرضا، وحكاية الشيخ المفيد في الاختصاص :

١٩٦ - ١٩٧ باب ذكر فضائل نجمة أم علي بن موسى الرضا عليه السلام.

(٦) في المخطوط: (ابن) بدل من: (أبي) وما أثبتناه من عيون أخبار الرضا عليه السلام.

ماجيلويه عن عمه، عن الكوفي، عن محمد بن خالد، عن هشام بن أحمد قال: قال أبو الحسن الأول ^(١) عليه السلام: (هل علمت أحداً من أهل المغرب قدّم؟) قلت: لا.

قال: (بلى؛ قد قدّم رجل [أحمر] ^(٢)) فانطلق بنا) فركب وركبنا معه حتى انتهينا إلى الرجل، فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق، فقال له: (أعرض علينا) فعرض علينا تسع جوار، كلّ ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام: (لا حاجة [لي] ^(٣)) فيها)، ثم قال له: (أعرض علينا)، قال: ما عندي شيء، فقال: (بلى أعرض علينا)، قال: لا والله ما عندي إلّا جارية مريضة، فقال له: (ما عليك أن تعرضها؟).

فأبى عليه، ثم انصرف، ثم إنّه أرسلني من الغد إليه، فقال لي: (قل له: كم غابتك فيها؟ فإذا قال: كذا وكذا، فقل: قد أخذتها)، فأتيته، فقال: ما أريد أن أنقصها من كذا وكذا، قلت: قد أخذتها وهو لك، فقال: هي لك، ولكن من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بني هاشم، فقال: من أيّ بني هاشم؟ [فقلت: من نقبائهم، فقال: أريد أكثر منه،] ^(٤)، فقلت: ما عندي أكثر من هذا.

(١) أي الإمام الكاظم عليه السلام.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٣) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٤) ما بين المعقوفتين من المصادر.

فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة^(١)، إني اشتريتها [من أقصى بلاد المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب، فقالت: ما هذه الوصيفة معك؟ فقلت: اشتريتها]^(٢) لنفسي، فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه [الوصيفة]^(٣) عند مثلك! إن مثل هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض، فلا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها، قال: فأتيته بها، فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت علياً عليه السلام^(٤).

ومن «الاحتجاج»: عن هشام بن أحمد^(٥) مثله^(٦).

ومن «الإرشاد»: ابن قولويه، عن الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن أحمد، مثله^(٧).

كتاب «إثبات الوصية» لعلي بن الحسين المسعودي: روي عن هشام بن

(١) في نسخة أخرى: (وصيف)، الوصيف: الخادم غلاماً كان أو جارية.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٣) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦ - ٢٧ ح ٤ باب ما جاء في أم الرضا عليها السلام، عنه في بحار الأنوار ٤٩: ٧ - ٨ ح ١١ باب العلة التي من أجلها سمي عليه السلام بالرضا، وحكاها الشيخ المفيد في الاختصاص: ١٩٧ باب ذكر فضائل نجمة أم علي بن موسى الرضا عليه السلام.

(٥) في المخطوط: (الأحمر) بدل من: (أحمد) وما أثبتناه من عيون أخبار الرضا عليه السلام.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٦ ح ٥ باب ما جاء في أم الرضا عليها السلام.

(٧) الإرشاد ٢: ٢٥٤ - ٢٥٥ باب دلائل وأخبار الإمام الرضا عليه السلام.

حمران^(١)، قال: قال لي [أبو]^(٢) إبراهيم: (قد قدم رجل نخّاس من مصر، فامض بنا إليه)، فمضينا، فاستعرض عدّة جوارٍ من رقيق عنده، فلم يعجبه منهم شيء، فقال لي: (سله عما بقي عنده)، فسألته فقال: لم يبقَ إلّا جارية عليّلة. وتركناه وانصرفنا، فقال لي: (عد إليه فابتع تلك الجارية منه بما يقول، فإنّه يقول لك: ثمانين ديناراً، فلا تماكسه^(٣)).

فأتيت النخّاس، فكان كما قال ﷺ، وباعني الجارية، ثمّ قال لي النخّاس: بالله اشتريتها لنفسك؟ قلت: لا، قال: فلمن؟ قلت: لرجل هاشمي، قال لي: فإنّي أخبرك أنّي اشتريت هذه الجارية من أقصى المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب، فقالت لي: من هذه الجارية معك؟ قلت: جارية اشتريتها لنفسني، فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه إلّا عند خير أهل الأرض، ولا تلبث عنده إلّا قليلاً حتّى [تلد غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها. فحملتها إليه ﷺ، ولم تلبث إلّا قليلاً حتّى]^(٤) حملت بأبي الحسن ﷺ، وكان اسمها تكتم^(٥).

(١) في المخطوط: (أحمر) بدل من: (حمران) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) ما بين المعقوفتين من إثبات الوصية، وأبو إبراهيم هو الإمام موسى الكاظم ﷺ.

(٣) تماكسه، من المماكسة، أي طلب نقصان الثمن.

(٤) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٥) إثبات الوصية: ٢١٣ - ٢١٤ باب إمامة الرضا ﷺ، وحكاها حسين بن عبد الوهاب في

عيون المعجزات: ٩٦ - ٩٧ باب النصّ على الرضا ﷺ وإسم أمه وحديث شرائها، مع اختلاف يسير جداً في الألفاظ.

فروي عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال لما ابتاعها^(١) جمع قوماً من أصحابه، ثم قال: (والله ما اشتريت هذه الأمة إلا بأمر الله ووحيه)، فسئل عن ذلك، قال: (بينا أنا نائم إذ أتاني جدي وأبي عليهما السلام ومعهما شقة حرير فنشراها، فإذا قميص وفيه صورة هذه الجارية، فقالا: يا موسى، ليكونن لك من هذه الجارية خير أهل الأرض بعدك. ثم أمراني إذا ولدته أن أسميه علياً، وقالوا لي: إن الله جلّ وتعالى يُظهر به العدل [والرأفة]^(٢)، طوبى لمن صدّقه، وويل لمن عاداه وجحدته وعانده)^(٣).

(١) أي تكتم رضوان الله عليها.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٣) إثبات الوصية: ٢١٤ باب إمامة الرضا عليه السلام، ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٣٤٨.

٣٤٩ باب خبر أمّه عليها السلام، وابن حاتم الشامي في الدر النظيم: ٦٧٧ باب الإمام الرضا

عليه السلام، بعض أخباره.

باب

أُمُّ الْجَوَادِ سَلامَ اللَّهِ عَلَيْهِ

بحار من «الكافي»: أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، يُقالُ لها: سَبِيكة نوبية، وقيل أيضاً: إِنَّ اسمها كان خيزران، وروي أَنَّها كانت من أَهل بيت مارية أُمُّ إِبْراهيمَ^(١) ابن رسول الله ﷺ^(٢).

ومن «إرشاد المفيد»: أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، يُقالُ لها: سَبِيكة، وكانت نوبية^(٣).
ومن «المناقب»: أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تدعى درة، وكانت مريسية^(٤)، ثُمَّ سَمَّاهَا الرضا ﷺ خيزران، وكانت من أَهل بيت مارية القبطية، ويُقال: أَنَّها سَبِيكة، وكانت نوبية، ويُقال: ريجانة، وتكنى أُمُّ الحُسن^(٥).
ومن «كشف الغمّة»: قال ابن طلحة: أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، يُقالُ لها: سَكينة المريسية،

(١) في المخطوط: (أُمُّ وَلَدٍ) بدل من: (مارية أُمُّ إِبْراهيم) وما أثبتناه من الكافي.

(٢) الكافي ١ : ٤٩٢ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني ﷺ.

(٣) الإرشاد ٢ : ٢٧٣ باب تاريخ الإمام محمد بن علي الجواد ﷺ، والنوبة جنس من السمُر، والنوب: بلاد واسعة للسودان، وأيضاً جبل من السودان. (لسان العرب ١ : ٧٧٦ مادة نوب).

(٤) مريسة بتشديد الراء على وزن سَكينة: قرية بمصر، وولاية من ناحية الصعيد، ينسب إليها بشر بن غياث المريسي، وفي بعض النسخ «مريسية»، ومريسة بالضم مخففة: كان اسم بلد إسلامي بالمغرب كثير المنارة والبساتين، أنظر القاموس المحيط ٢ : ٢٥١.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٤٨٧ باب إمامة أبي جعفر محمد بن علي التقي ﷺ، عنه في بحار الأنوار ٥٠ : ٧ ح ٨ باب الإمام الجواد مولده ووفاته وأسماءه

وقيل: الخيزران^(١).

وعن الحافظ عبد العزيز: أمه ریحانة، وقيل: الخيزران، وكانت من أهل مارية القبطية^(٢).

ومن «إعلام الوری»: أمّه أمّ ولد، يقال لها: سبيكة، ويقال: درّة، ثمّ سمّاها الرضا عليه السلام خيزران، وكانت نوبية^(٣).

ومن «إرشاد المفيد»: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي، عن أبيه وعلي بن محمد القاساني، جميعاً^(٤) عن زكريا بن يحيى بن النعمان البصري، قال: سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين، فقال في حديثه: نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لما بغى عليه إخوته وعمومته. وذكر

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣ : ١٣٥ باب ذكر الإمام التاسع أبي جعفر القانع محمد بن علي بن موسى عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٥٠ : ١١ ح ١١ باب تحقيق في ولادته وشهادته عليه السلام.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣ : ١٣٦ - ١٣٧ باب ذكر الإمام التاسع أبي جعفر القانع محمد بن علي بن موسى عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٥٠ : ١١ ح ١١ باب تحقيق في ولادته وشهادته عليه السلام.

(٣) إعلام الوری بأعلام الهدى ٢ : ٩١ باب ذكر مولده ومدة إمامته، عنه في بحار الأنوار ٥٠ : ١٣ ح ١٢ باب تحقيق في ولادته وشهادته عليه السلام، وحكاها الإربلي في كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣ : ١٦١ باب وفاته وموضع قبره وذكر ولده.

(٤) في المخطوط: (معاً) بدل من: (جميعاً) وما أثبتناه من الإرشاد.

حديثاً [طويلاً]^(١) حتّى انتهى إلى قوله: فقامت وقبضت على يد أبي جعفر محمد ابن علي الرضا ﷺ وقلت [له]^(٢): أشهد أنّك إمامي عند الله. فبكى الرضا ﷺ ثم قال: (يا عم، ألم تسمع أبي وهو يقول^(٣)): قال رسول الله ﷺ: بأبي ابن خيرة الإمام النوية الطيبة، يكون من ولده الطريد الشريد، الموتور بأبيه وجده، صاحب^(٤) الغيبة، فيقال: مات أو هلك، أي^(٥) وادّ سلك). فقلت: صدقت، جُعلتُ فداك^(٦).

وفي حديث الكاظم ﷺ ليزيد بن سليط في أمر الجواد: (أنّ الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل مارية القبطية، جارية^(٧) رسول الله ﷺ، [أم إبراهيم]^(٨)، وإن قدرت أن تبليّنها منّي السلام فافعل ذلك)^(٩). الخبر.

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفتين من الإرشاد.

(٣) في المخطوط: (يقال) بدل من: (يقول) وما أثبتناه من المصدر.

(٤) في المخطوط: (وصاحب) بدل من: (صاحب) وما أثبتناه من الإرشاد.

(٥) في المخطوط: (أو أي) بدل من: (أي) وما أثبتناه من الإرشاد.

(٦) الإرشاد ٢: ٢٧٥ - ٢٧٦ باب النصّ على إمامة محمد بن علي الجواد ﷺ، ورواه الكليني

في الكافي ١: ٣٢٢ - ٣٢٣ ح ١٤ باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني ﷺ، والشيخ

الطبرسي في إعلام الوري بأعلام الهدى ٢: ٩٢ باب النصوص الدالة على إمامته ﷺ.

(٧) في المخطوط زيادة: (من أهل) بعدها.

(٨) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٩) الكافي ١: ٣١٥ باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا ﷺ، عنه في مدينة المعاجز

ومن «عيون المعجزات»: عبد الرحمن بن محمد، عن كلثم^(١) بن عمران قال: قلت للرضا عليه السلام: أدع الله أن يرزقك ولداً، فقال عليه السلام: (إنما أرزق ولداً واحداً وهو يرثني)، فلما ولد أبو جعفر عليه السلام قال الرضا عليه السلام لأصحابه: (قد^(٢) ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم، قدست أمٌ ولدتها، قد خلقت^(٣) طاهرة مطهرة).

ثم قال الرضا عليه السلام: (يقتل غصباً، فيبكي له وعليه أهل السماء، ويغضب الله تعالى على عدوه وظالمه، فلا يلبث إلا يسيراً حتى يعجل الله به إلى عذابه^(٤) الأليم وعقابه الشديد) وكان طول ليلته يناغيه^(٥) في مهده^(٦) (٧).



٦ : ٢٥٦ باب رؤيته عليه السلام، وبحار الأنوار ٥٠ : ٢٨ باب النصوص عليه السلام.

(١) في المخطوط: (كليم) بدل من: (كلثم) وما أثبتناه من عيون المعجزات.

(٢) في المخطوط: (وقد) بدل من: (قد) وما أثبتناه من عيون المعجزات.

(٣) في المصدر: (فلما ولدتها) بدل من: (قد خلقت)، وما في المخطوط موافق لما في بحار الأنوار.

(٤) في المخطوط: (عقابه) بدل من: (عذابه) وما أثبتناه من عيون المعجزات.

(٥) قال الجوهري في الصحاح ٦ : ٢٥١٣: المرأة تناغي الصبي أي تكلمه بها يعجبه ويسره.

(٦) عيون المعجزات: ١٠٧ - ١٠٨ باب إخبار الرضا عليه السلام بأنه يرزق ولداً واحداً يكون وصيه،

عنه في مدينة المعاجز ٧ : ٣٩٩ - ٤٠٠ ح ٢٤٠٨ باب بكاء أهل السماوات عليه ومناغاة أبيه

له في المهدي، وبحار الأنوار ٥٠ : ١٥ ح ١٩ باب تحقيق في ولادته وشهادته عليه السلام.

(٧) في هامش المخطوط: (كتاب الهداية، للحسين بن حمدان: اسم أمه خيزران المريسية).

باب

أُمُّ الْهَادِي سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ

بحار من «المناقب»: أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، يُقَالُ لَهَا: سَمَانَةُ الْمَغْرِبِيَّةِ، وَيُقَالُ: إِنَّ أُمَّهُ الْمَعْرُوفَةَ بِالسَّيِّدَةِ أُمِّ الْفَضْلِ^(١).

وَمِنْ «كُشْفِ الْغَمَّةِ»: أُمُّهُ سَمَانَةُ، [وَيُقَالُ:] مَتَفَرِّشَةُ الْمَغْرِبِيَّةِ^(٢).

وَمِنْ «الْكَافِي»: أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، يُقَالُ لَهَا: سَمَانَةُ^(٣).

أَقُولُ:

وَفِي كِتَابِ «إِثْبَاتِ الْوَصِيَّةِ» لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيِّ، مِنْ عِلْمَائِنَا الْأَوَائِلِ، وَهُوَ أَصْلٌ.

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ وَغَيْرِهِ، قَالَ: دَعَانِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَعْلَمَنِي أَنَّ قَافِلَةً قَدْ قَدِمَتْ وَفِيهَا نَخَاسٌ وَمَعَهُ رَقِيقٌ، وَدَفَعَ إِلَيَّ صِرَةً فِيهَا سِتُونَ دِينَارًا،

(١) مناقب آل أبي طالب ٤ : ٤٠١ باب إمامة علي بن محمد النقي، عنه في بحار الأنوار ٥٠ : ١١٤ باب أسماؤه وألقابه عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٣ : ١٧٧ باب وفاته وموضع قبره وذكر ولده عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) الكافي ١ : ٤٩٨ باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ، ورواه الطوسي في تهذيب

الأحكام ٦ : ٩٢ باب نسب أبي الحسن علي بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ، والشيخ الطبرسي في تاج

المواليد: ٥٥ باب في ذكر حالات الإمام علي النقي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ووصف لي جارية معه بحلتها وصورتها ولباسها، وأمرني بابتياعها، فمضيت واشتريتها بما استام، وكان سومها^(١) بها ما دفعه^(٢) إلي، فكانت تلك الجارية أم أبي الحسن، واسمها سمانة^(٣)، وكانت مولدة عند امرأة ربتها، واشتراها النخاس ولم يقض له أن يقربها حتى باعها، هكذا ذكرت^(٤).

وروى محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: (أمي عارفة بحقي و[هي]^(٥) من أهل الجنة، لا^(٦) يقربها شيطان مريد، ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلوءة^(٧) بعين الله التي لا تنام، ولا تتخلف عن أمهات الصديقين والصالحين)^(٨).

(١) قال ابن الأثير في النهاية ٢ : ٤٢٥ المساومة: المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها، يقال: سام يسوم سوماً، وسام واستام.

(٢) في المخطوط: (فادفعها) بدل من: (ما دفعه) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٣) في إثبات الوصية: (جمانة) بدل من: (سمانة) ويحتمل أن يكون تصحيف.

(٤) إثبات الوصية: ٢٤٢ باب إمامة الهادي عليه السلام، وحكى قريباً منه الطبري في دلائل

الإمامة: ٤١٠ ح ٤٦٨ باب خبر أمه عليه السلام، وابن حاتم الشامي في الدرّ النظيم: ٧٢١

باب في ذكر مولده عليه السلام وبعض صفاته.

(٥) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٦) في المخطوط: (ما) بدل من: (لا) وما أثبتناه من المصادر.

(٧) أي محفوظة ومصانة.

(٨) إثبات الوصية: ٢٤٢ - ٢٤٣ باب إمامة الهادي عليه السلام، وحكاها الطبري في دلائل الإمامة:

٤١٠ ح ٣٦٩ باب خبر أمه عليه السلام، والشامي في الدرّ النظيم: ٧٢١ باب الإمام الهادي

«مدينة المعاجز»: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة، وهو من علمائنا، وكتابه أصل، حدّثني أبو الفضل محمد بن عبد الله، قال: حدّثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني، قال: حدّثني أبو جعفر محمد بن علي، قال: روى محمد بن الفرّج بن [إبراهيم بن]^(١) عبد الله بن جعفر، قال: دعاني أبو جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام، فأعلمني أنّ قافلة قدمت فيها نخاس معه جوارى، ودفع إليّ^(٢) سبعين ديناراً، وأمرني بابتياح جارية وصفها [لي]^(٣)، فمضيت فعملت بها أمرني، فكانت تلك الجارية أمّ أبي الحسن عليه السلام. وروي أنّ اسمها: سمّانة، وأنها مولدة.

ثمّ قال أبو جعفر الطبري: وروى محمد بن الفرّج وعلي بن مهزيار، عن السيد عليه السلام أنّه قال: (أمّي^(٤) عارفة بحقي، وهي من أهل الجنة، لا يقربها شيطان مارد، ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلوّة^(٥) بعين الله التي لا تنام، ولا

م

عليه السلام بعض مناقبه، مدينة المعاجز ٧: ٤٢٠ ح ٢٤٢٢ باب علمه عليه السلام بالغائب.

(١) ما بين المعقوفتين من مدينة المعاجز.

(٢) في المخطوط: (له) بدل من: (إليّ) وما أثبتناه من مدينة المعاجز.

(٣) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٤) في المخطوط: (أمة) بدل من: (أمّي) وما أثبتناه من مدينة المعاجز.

(٥) في المخطوط: (كان) بدل من: (مكلوّة) وما أثبتناه من مدينة المعاجز.

تتخلف^(١) عن أمّهات الصديقين والصالحين^(٢).

كتاب «الهداية» للحسين بن حمدان: أمّه سمانة، أم ولد، ويقال: مهرسنة المغربية، وليس مهرسنة صحيحاً^(٣).

(١) في المخطوط: (تخلف) بدل من: (تتخلف) وما أثبتناه من مدينة المعاجز.

(٢) مدينة المعاجز ٧: ٤١٩ - ٤٢٠ ح ٢٤٢١ و ٢٤٢٢ باب علمه عليه السلام بالغائب.

(٣) الهداية الكبرى: ٣١٣ باب الإمام علي الهادي عليه السلام.

باب

أُمُّ الحَسَنِ العَسْكَرِيِّ عليه السلام

أُمُّهُ عليه السلام حديث، ومن «عيون المعجزات»: اسم أُمِّه على ما رواه أصحاب الحديث: سليل رضي الله عنها^(١).

ومن «كشف الغمة»: عن مُحَمَّد بن طلحة: أُمُّهُ أُمٌّ ولد، يقال لها: سوسن^(٢).
وقال ابن الخشاب: أُمُّهُ سوسن^(٣).

كتاب «الهداية» للحسين بن حمدان: وأُمُّهُ حديث^(٤)، ويقال لها: غزالة^(٥) المغربية، وليس غزالة^(٦) صحيحاً^(٧).

(١) عيون المعجزات: ١٢٣ باب النص عليه من أبيه عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٥٠ : ٢٣٨ ح ١١ باب ألقابه والأقوال في ولادته عليه السلام.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣ : ١٩٧ باب ذكر الإمام الحادي عشر أبي محمد الحسن الخالص عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٥٠ : ٢٣٦ ح ٧ باب ألقابه والأقوال في ولادته عليه السلام.

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣ : ٢١٢ باب وفاته وموضع قبره وذكر ولده عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٥٠ : ٢٣٧ ذيل الحديث ٧ باب ألقابه والأقوال في ولادته عليه السلام.

(٤) في المخطوط: (أم حبيب) بدل من: (حديث) وما أثبتناه من الهداية الكبرى.

(٥) في المخطوط: (عزال) بدل من: (غزالة) وما أثبتناه من الهداية الكبرى.

(٦) في المخطوط: (غزال) بدل من: (غزال) وما أثبتناه من الهداية الكبرى.

(٧) الهداية الكبرى: ٣٢٧ باب الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

أقول:

في كتاب «إثبات الوصية» لعلي بن الحسين المسعودي، من علمائنا الأوائل، وهو أصل، روي عن العالم أنّه قال: (لما أُدخلت سليل أمّ أبي محمّد على أبي الحسن عليه السلام، قال: سليل مسلوقة من الآفات والعاهات والأرجاس والأنجاس)^(١).

(١) إثبات الوصية: ٢٥٨ باب إمامة العسكري عليه السلام.

باب

أُمُّ الْقَائِمِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ

وفيه فصول:

فصل

في اسمها ونسبها وأصلها سلام الله عليها، وسبب تزويجها

بالعسكري عليه السلام باطناً

في كتاب «المجدي في أنساب الطالبين» تأليف الشريف الأجل أبي الحسن علي بن محمد بن علي العلوي العمري النسابة، في سياق حديث ولادة القائم عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ، عن حكيمة: وكان أبو محمد عليه السلام اصطفى جارية يقال لها: نرجس عليها السلام، وكان اسمها قبل ذلك: صيقل ... إلى آخره ^(١).

(١) المجدي في أنساب الطالبين: ١٣٢ باب الأخبار في معنى الخلف الصالح عليه السلام، ورواه

«مشارك الأنوار»: روى الحسن بن الحسين بن حمدان، عن حكيمة^(١) بنت محمد بن علي الهادي عليه السلام^(٢)، قالت: كان مولد القائم عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٠^(٣)، وأمّه نرجس بنت ملك الروم، الخبر^(٤).

وقال خواجه محمد پارسايي البخاري النقشبندي في كتابه: «فصل الخطاب»^(٥): - إلى أن قال في القائم عليه السلام -: وأمّه أمّ ولد، يقال لها: نرجس^(٦).

تم

الميرزا حسين النوري في النجم الثاقب ١ : ٣٩٦ باب الخلاف الثالث.

(١) في المصدر: (الحسن بن حمدان، عن حليمة) بدل من: (الحسن بن الحسين بن حمدان، عن حكيمة).

(٢) في المصدر: (بن علي الجواد عليه السلام) بدل من: (بن علي الهادي عليه السلام).

(٣) في المخطوط: (٢٧٥) بدل من: (٢٥٠) وما أثبتناه من مشارق أنوار اليقين.

(٤) مشارق أنوار اليقين للبرسي: ١٥٧.

(٥) قال العلامة الطهراني في الذريعة ١٦ : ٢٣٢ / ٩١٣: (فصل الخطاب لوصول الأحاب) في شرح القصائد الماثورة عن كبراء أهل الحق، تأليف المولى محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري، من ولد عبد الله النقشبندي المتوفى بالمدينة سنة ٨٢٢ هجرية، المعروف بـ (پارسا)، توجد نسخة منه بخط محمد أمين بن محمد البلغاري، كتبها سنة ٨٧٤ هجرية بدمشق، يوجد في مكتبة (الحذوية) بمصر كما في فهرسها الخاص بالكتب الفارسية.

(٦) حكاة الشيخ المفيد في الإرشاد ٢ : ٣٣٩ باب تاريخ الإمام المهدي عليه السلام، وابن حاتم الشامي في الدر النظيم: ٧٥٣ باب الإمام المهدي عليه السلام مولده، والإربلي في كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣ : ٢٤٣ باب مولد الإمام المنتظر وغيته عليه السلام.

«أربعين ميرلوحى» سأحه الله بعفوه، عن الفضل بن شاذان في حديث، سئل محمد بن علي بن حمزة بن الحسين بن عبد الله بن العباس بن أمير المؤمنين ﷺ عن أمّ القائم ﷺ، قال: أمّه مليكة التي يقال لها في بعض الأيام: سوسن، وفي بعضها: ريحانة، وكان صيقل ونرجس أيضاً من أسمائها^(١).

وفي حديث الحسن بن علي في القائم ﷺ، قيل: ممن هو يا ابن رسول الله؟ قال: (من ابنة قيصر ملك الروم). الخبر^(٢).

وفي «كمال الدين» في حديث: (اسم أمّ السيد: صيقل). الخبر^(٣).

وفي حديث آخر: (أمّه ريحانة، ويقال لها: نرجس، ويقال: صيقل، ويقال: سوسن، إلا أنه قيل: لسبب الحمل صيقل^(٤)). الخبر^(٥).

(١) نقله الميرزا النوري الطبرسي من (أربعين الخاتون آبادي) المسمى بـ (كشف الحق) في النجم الثاقب ١ : ١٣٥ باب اختلاف الأقوال في سنة ولادته ﷺ والقول المرجح.

(٢) حكاه الميرزا النوري عن غيبة الفضل بن شاذان في النجم الثاقب ١ : ١٣٦ باب اختلاف الأقوال في سنة ولادته ﷺ والقول المرجح.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٤٣١ ح ٧ باب ما روي في ميلاد القائم ﷺ، عنه في مدينة المعاجز ٨ : ٣٦ ح ٢٦٦٨ باب النور الذي سطع منه ﷺ عند ولادته، وبحار الأنوار ٥١ : ٥ ح ١٠ باب فيما حدثته حكيمة رضي الله عنها في ولادته عجل الله فرجه.

(٤) إنها سُميت صيقلًا أو صقيلاً لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنور (بحار الأنوار ٥١ : ١٥).

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٤٣٢ ح ١٢ باب ما روي في ميلاد القائم ﷺ، عنه في بحار الأنوار ٥١ : ١٥ ح ١٥ باب فيما رواه بشر بن سليمان في أم الإمام المنتظر ﷺ، ورواه

ومن «كشف الغمة»: قال ابن الحشّاب في رواية عن الصادق عليه السلام: (يقال لأُمّه: صيقل) ^(١).

وفي رواية أخرى: (بل أُمّه حكيمة) وفي رواية يقال لها: (نرجس، ويقال: بل سوسن) ^(٢).

وقال ابن خَلَّكان: اسم أُمّه خُطّ، وقيل: نرجس ^(٣).

وقال الشهيد في الدروس: وأُمّه صقيل، وقيل: نرجس، وقيل: مريم بنت زيد العلوية ^(٤).

كتاب «الهداية» للحسين بن حمدان: أُمّه نرجس، ويقال: سوسن، ويقال: مريم بنت زيد أخت الحسن، والمشهور نرجس ^(٥).

كتاب «إثبات الوصية» لعلي بن الحسين المسعودي، روى لنا الثقات من

﴿

الطوسي في الغيبة: ٣٩٣ ح ٣٦٢.

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣: ٢٣٤ باب ذكر الإمام الثاني عشر مولانا المنتظر مولده ونسبه وإسمه وكنيته ولقبه عليه السلام.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣: ٢٧٥ باب كون المهدي عليه السلام من العترة، عنه في بحار الأنوار ٥١: ٢٤ ح ٣٧ باب الأقوال في ولادته عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

(٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٤: ١٧٦، عنه في بحار الأنوار ٥١: ٢٤ ذيل الحديث ٣٧ باب الأقوال في ولادته عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

(٤) الدروس الشرعية في فقه الإمامية ٢: ١٦.

(٥) الهداية الكبرى: ٣٢٨ باب الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

مشايخنا: أنّ بعض أخوات علي بن محمد أبي الحسن عليه السلام ^(١) كانت لها جارية، ولدت في بيتها وربتها، تسمى نرجس، فلما كبرت وعبلت ^(٢) دخل أبو محمد عليه السلام فنظر إليها فأعجبته، فقالت له عمّته: أراك تنظر إليها، فقال صلى الله عليه: (إني ما نظرت إليها إلّا متعجباً، أما أنّ المولود الكريم على الله جلّ وعلا يكون منها) ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن في دفعها إليه، ففعلت، فأمرها بذلك ^(٣).

«مدينة المعاجز»: عن ابن بابويه بإسناده وغيره، عن محمد بن بحر ^(٤) الشيباني قال: وردت كربلا سنة ست ^(٥) وثمانين ومائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم انكفأت ^(٦) إلى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قریش في وقت قد ^(٧) تضرمت الهواجر وتوقدت السهائم.

(١) في المصدر: (أبي الحسن عليه السلام علي بن محمد عليه السلام) بدل من: (علي بن محمد أبي الحسن عليه السلام).
(٢) عبل، وامرأة عبلّة: تامة الخلق، والجمع عبلات وعبال (الصحاح ٥ : ١٧٥٦ مادة عَبل).

(٣) إثبات الوصية: ٢٧٢ باب صاحب الزمان عليه السلام، ورواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٤٤ ح ٢١٠ باب الكلام في ولادة صاحب الزمان عليه السلام، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات: ١٢٧، والمجلسي عن غيبة الطوسي في بحار الأنوار ٥١ : ٢٢ ح ٢٩ باب فيما رواه بشر بن سليمان في أم الإمام المنتظر عليه السلام.

(٤) في المخطوط: (يحيى) بدل من: (بحر) وما أثبتاه من المصادر.

(٥) في المخطوط: (سته) بدل من: (ست) وما أثبتاه من المصادر.

(٦) أي رجعت.

(٧) في المخطوط: (وقد) بدل من: (في وقت قد) وما أثبتاه من المصادر.

فلما^(١) وصلت منها إلى مشهد الكاظم ﷺ واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، إلى أن^(٢) أكببت عليها بعبرات متقاطرة وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع^(٣) طرفي عن النظر، فلما رقات^(٤) العبرة وانقطع النحيب، وفتحت بصري، وإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، وتقوس منكباه، وثفتت جبهته وراحته، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي، قد نال عمك شرفاً بما حمّله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي^(٥) لا يحمل مثله إلاّ سلمان، وقد أشرف عمك على استكمال المدة وانقضاء^(٦) العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه.

قلت: يا نفس، لا يزال العناء والمشقة ينالان منك بأتعابي^(٧) الخف والحافر^(٨) في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم

(١) في المخطوط: (السماء، ثم) بدل من: (السمائم، فلما) وما أثبتناه من المصادر، والسمائم: جمع السموم وهو الريح الحارة. (بحار الأنوار ١٨ : ٥٥).

(٢) قوله: (إلى أن) غير موجود في المصادر.

(٣) في المخطوط: (الله تعالى) بدل من: (الدمع) وما أثبتناه من المصادر.

(٤) في المخطوط: (رقت) بدل من: (رقات) وما أثبتناه من المصادر، ورقأت: جفت.

(٥) في المخطوط: (الذي) بدل من: (التي) وما أثبتناه من المصادر.

(٦) في المخطوط: (وانقطاع) بدل من: (وانقضاء) وما أثبتناه من المصادر.

(٧) في المخطوط: (ما يعاين) بدل من: (بأتعابي) وما أثبتناه من المصادر.

(٨) كناية عن البعير والفرس.

وأمر^(١) عظيم، فقلت: أيها الشيخ، ومن السيدان؟

قال: النجمان المغيبان في الثرى بسرّ من رأى.

فقلت: إنّي أقسم بالموالاة وشرف مجد^(٢) هذين السيدين من الإمامة

والوراثة، إنّي خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الأيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما.

قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضِرْ ما صحبك من الآثار عن نقله أخبارهم.

فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها، قال: صدقت، أنا بشر بن سليمان

النخّاس، من وُلد أبي أيوب الأنصاري، أحد موالى أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام، وجارهما بسرّ من رأى.

قلت: فأكرم^(٣) أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما.

قال: كان مولانا^(٤) أبو الحسن [علي بن محمّد العسكري] عليه السلام فقهني في

علم الرقيق^(٥)، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلّا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد

(١) في كمال الدين ودلائل الإمامة: (أثر) بدل من: (أمر).

(٢) في مدينة المعاجز وبحار الأنوار: (محل) بدل من: (مجد).

(٣) في المخطوط: (وأكرم) بدل من: (فأكرم) وما أثبتناه من المصادر.

(٤) في المخطوط: (مولاي) بدل من: (مولانا) وما أثبتناه من المصادر.

(٥) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٦) أي الأحكام الخاصة ببيع وشراء الرقيق وما يتعلّق بهم من أحكام شرعية، خاصة ما ينفردون بها عن الأحرار.

الشبهات حتّى أكملت معرفتي فيه، فأحسنّت الفرق فيما بين الحلال والحرام. فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى، وقد مضى هوي^(١) من الليل، إذ قرّع الباب قارع، فعدوت مسرعاً، فإذا [أنا]^(٢) بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمّد عليه السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه، فرأيت^(٣) يحدث ابنه أبا محمّد عليه السلام وأخته حكيمة من وراء الستر.

فلما جلست قال: يا بشر، أمّا أنّك من وُلد الأنصار، وهذه الولاية لم تنزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها سائر^(٤) الشيعة في الموالاتة [بها]^(٥)، بسرّ أطلعك عليه وانفذك في ابتياع أمة^(٦).

فكتب كتاباً ملصقاً^(٧) بخطّ رومي ولغة رومية، وطبع عليه خاتمه، وأخرج

(١) الهوي: الساعة من الليل.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٣) في المخطوط: (فرأيت) بدل من: (فرأيت) وما أثبتناه من المصادر.

(٤) في كمال الدين: (شأو) وفي دلائل الإمامة: (سوابق) بدل من: (سائر)، والشأو مصدر الأمد والغاية، يقال فلان بعيد الشأو أي عالي الهمة.

(٥) ما بين المعقوفتين من كمال الدين ومدينة المعاجز.

(٦) في بعض النسخ: (في تتبع أمره) بدل من: (في ابتياع أمة).

(٧) في المخطوط ودلائل الإمامة: (لطيفاً) بدل من: (ملصقاً) وما أثبتناه من كمال الدين ومدينة المعاجز.

شنسقة^(١) صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها وتوجّه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانب زواريق السبايا وبرزن الجواري منها فستحْدق^(٢) بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك، إلى أن تبرز^(٣) للمبتاعين جارية صفتها كذا [وكذا]^(٤)، لابسة حريرتين صفيقتين^(٥)، تمتنع من السفور ولمس المعترض^(٦)، والانقياد لمن يحاول لمسها، ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخاس، فتصرخ صرخة رومية، فاعلم أنّها تقول: وا هتك ستراه.

فيقول بعض المبتاعين: عليّ بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول بالعربية: لو برزت في زي سليمان وعليّ مثل سرير ملكه، ما بدت لي

(١) في كمال الدين: (شستقة)، وفي دلائل الإمامة: (سيكة) بدل من: (شنسقة). والشنسقة: الصرة التي يجعل فيها الدنانير.

(٢) في المخطوط: (ستجد) بدل من: (فستحْدق) وما أثبتناه من المصادر.

(٣) في المخطوط: (يبرزن) بدل من: (تبرز) وما أثبتناه من المصادر.

(٤) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٥) الثوب الصفيق: المتين، الجيد النسج، الكثيف. (لسان العرب ١٠ : ٢٠٤ مادة صَفَقَ).

(٦) في المخطوط: (تمتنع وليس يمكن التوصل) بدل من: (من السفور ولمس المعترض) وما أثبتناه من كمال الدين ومدينة المعاجز.

فيك^(١) رغبة، فأشفقُ على مالك.

فيقول النخاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعك؟ فتقول الجارية: وما العجلة؟ ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي [إليه و]^(٢) إلى أمانته وديانته! فعند ذلك قم إلى عمر^(٣) بن يزيد النخاس فقل له: إنّ معي كتاباً ملصقاً^(٤) لبعض الأشراف، كتبه بلغة رومية وخط رومي، ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، [فناولها]^(٥) لتتأمل منه أخلاق صاحبه، فإنّ مالت إليه ورضيته فأنا وكلية في ابتياعها منك.

فقال بشر بن سليمان [النخاس]^(٦): فامتثلت جميع ما حدّ لي مولاي أبو الحسن ﷺ في أمر الجارية، فلمّا نظرتُ في الكتاب بكت بكاءً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد [النخاس]^(٧): بعني من صاحب هذا الكتاب! وحلّفت بالمرحّجة المغلّظة^(٨) إنّّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحه

(١) في المخطوط: (فيه) بدل من: (فيك) وما أثبتته من المصادر.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٣) في المخطوط: (عمرو) بدل من: (عمر) وما أثبتته من المصادر.

(٤) في المخطوط: (ملطفة) بدل من: (ملصقاً) وما أثبتته من المصادر.

(٥) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٦) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٧) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٨) المرحّجة: اليمين الذي يضيق المجال على الحالف ولا يبقى له مندوحة عن برّ قسمه،

في^(١) ثمنها حتّى استقرّ الأمر [فيه]^(٢) على [مقدار]^(٣) ما كان أصحّبه مولاي من الدنانير في الشنسقة الصفراء، فاستوفاه مني وتسلمتُ منه^(٤) الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي^(٥) التي [كنت]^(٦) آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولانا^(٧) ﷺ من جيبها وهي تلثمه^(٨) وتضعه على خدّها، وتطبقه على جفنها، وتمسحه على بدنّها.

فقلت تعجباً منها: أتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟ قالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بحال أولاد الأنبياء، أعزني^(٩) سمعك، وفرغ^(١٠) لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمّي من وُلد الحواريين تُنسب إلى



والمغلطة: المؤكدة.

(١) في المخطوط: (شاحه على) بدل من: (أشاحه في) وما أثبتناه من المصادر.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٣) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٤) في المخطوط: (وسلمت) بدل من: (وتسلمت منه) وما أثبتناه من المصادر.

(٥) في المخطوط: (الحجرة) بدل من: (حجرتي) وما أثبتناه من المصادر.

(٦) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٧) في المخطوط: (مولاي) بدل من: (مولانا) وما أثبتناه من المصادر.

(٨) تلثمه: تقبله.

(٩) أعزني، من الإعارة: أي أعطني سمعك عارية.

(١٠) في المخطوط: (وأفرغ) بدل من: (وفرغ) وما أثبتناه من المصادر.

وصي المسيح شمعون، أثبتك بالعجب العجيب:

إنّ جدي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة^(١) سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائة [رجل]^(٢)، ومن ذوي الأخطار سبعمائة [رجل]^(٣)، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك^(٤) العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهو^(٥) ملكه عرشاً مصنوعاً من أنواع^(٦) الجواهر إلى صحن القصر، يرفعه فوق أربعين^(٧) مرقة، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان، وقامت الأساقفة عكفاً، ونشرت أسفار الإنجيل، تسافلت^(٨) الصلبان من الأعالي

(١) في المخطوط: (بنت ثلاثة عشر) بدل من: (من بنات ثلاث عشرة) وما أثبتناه من المصادر.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٣) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٤) في المخطوط: (من) بدل من: (وقواد العساكر، ونقباء الجيوش وملوك) وما أثبتناه من المصادر.

(٥) في المخطوط وغيبة الطوسي ودلائل الإمامة: (بهي) بدل من: (بهو) وما أثبتناه من كمال الدين ومدينة المعاجز، وفي بعض النسخ: (وأبرز هو من ملكه عرشاً مصنوعاً)، والبهو: البيت المقدم أمام البيوت.

(٦) في المصدر: (مسوغاً من أصناف) بدل من: (مصنوعاً من أنواع).

(٧) في المخطوط: (أربعمائة) بدل من: (أربعين) وما أثبتناه من المصادر.

(٨) في المخطوط: (تسافقت) بدل من: (تسافلت) وما أثبتناه من المصادر، وفي بعض النسخ

فلصقت^(١) بالأرض، وتقوضت^(٢) الأعمدة فانهارت إلى القرار، وخرّ الصاعد إلى^(٣) العرش مغشياً عليه، فتغيّرت^(٤) ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم. فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك، اعفنا من ملاقة هذه النحوس، الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب^(٥) الملكاني^(٦).

فتطيّر جدي من ذلك تطييراً^(٧) شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا هذه الصلبان، واحضروا أخا هذا المدبر العاثر^(٨) المنكوس جده، لأزوّج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

✠

النسخ: (تساقت).

- (١) في دلائل الإمامة: (حتى لصقت) بدل من: (فلصقت).
- (٢) في بعض النسخ: (تفرقت)، وبعضها: (تقرضت).
- (٣) في المصدر: (من) بدل من: (إلى).
- (٤) في المخطوط: (فتغيّر) بدل من: (فتغيّرت) وما أثبتناه من المصادر.
- (٥) في المخطوط: (المذهب) بدل من: (والمذهب) وما أثبتناه من المصادر.
- (٦) الملكانية أصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها، ومعظم الروم ملكانية، قالوا: إنّ الكلمة اتحدت بجسد المسيح. (الملل والنحل ١ : ٢٢٢).
- (٧) في المخطوط: (فتغيّر جدي من ذلك تغيّراً) بدل من: (فتطيّر جدي من ذلك تطييراً) وما أثبتناه من المصادر.
- (٨) في المخطوط وبحار الأنوار: (العاثر)، وفي بعض النسخ: (العابر) بدل من: (العاثر) وما أثبتناه من المصادر.

فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأوّل، وتفرّق الناس، وقام جدي قيصر مغتماً، فدخل قصره، وأرخت الستور، فأريْتُ في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي، ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء^(١) علوّاً وارتفاعاً، في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه.

فدخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله مع فتية وعدّة من بنيه، فيقوم^(٢) إليه المسيح فيعتنقه^(٣)، فيقول له: يا روح الله، إنّني جئتُك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته^(٤) مليكة لابني هذا، وأوماً بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون، فقال له: قد أتاكَ الشرف، فصِلْ رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر، وخطب محمد صلى الله عليه وآله، وزوّجني من ابنه، وشهد المسيح عليه السلام وشهد [بنو]^(٥) محمد صلى الله عليه وآله والحواريون.

فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة

(١) يباري السماء: أي يعارضها.

(٢) في المخطوط: (فتقدم) بدل من: (فيقوم) وما أثبتناه من المصادر.

(٣) في المخطوط: (فاعتنقه) بدل من: (فيعتنقه) وما أثبتناه من المصادر.

(٤) في المخطوط: (فتاة) بدل من: (فتاته) وما أثبتناه من المصادر، وفي بعض النسخ: (فلانة) كما في دلائل الإمامة.

(٥) ما بين المعقوفتين من المصادر، وفي بعض النسخ: (أبناء).

القتل، وكنت أُسرّها في نفسي ولا أُبديها لهم، وُضِرَ صدرِي بِمَحَبَّةٍ^(١) أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى امْتَنَعْتُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَضَعْتُ نَفْسِي وَدَقَّ شَخْصِي، وَمَرَضْتُ مَرَضاً شَدِيداً، فَمَا بَقِيَ مِنْ مَدَائِنِ الرُّومِ طَبِيبٌ إِلَّا أَحْضَرَهُ جَدِّي وَسَأَلَهُ^(٢) عَنْ دَوَائِي، فَلَمَّا بَرَحَ^(٣) بِهِ الْيَأْسَ قَالَ: يَا قَرَّةَ عَيْنِي، فَهَلْ تَخْطُرُ بِبَالِكَ شَهْوَةٌ فَازُودَكُهَا^(٤) فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؟

فَقُلْتُ: يَا جَدِّي، أَرَى أَبْوَابَ الْفَرْجِ عَلَيَّ مَغْلَقَةً^(٥)، فَلَوْ كَشَفْتَ الْعَذَابَ عَمَّنْ فِي سَجْنِكَ مِنْ أُسَارَى الْمُسْلِمِينَ وَفَكَكْتَ عَنْهُمْ الْأَغْلَالَ وَتَصَدَّقْتَ عَلَيْهِمْ وَمُنْتَهَمَ بِالْخُلَاصِ لِرَجَوْتِ أَنْ يَهَبَ الْمَسِيحُ وَأُمَّهُ^(٦) عَافِيَةً وَشِفَاءً. فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ [جَدِّي] تَجَلَّدْتُ فِي إِظْهَارِ الصَّحَّةِ فِي^(٧) بَدَنِي، وَتَنَاوَلْتُ يَسِيرًا مِنَ الطَّعَامِ، فَسَرَ [بِذَلِكَ] جَدِّي، وَأَقْبَلَ عَلَى إِكْرَامِ الْأُسَارَى وَإِعْزَازِهِمْ، فَأُرِيتُ

(١) فِي الْمَخْطُوطِ: (مَحَبَّة) بَدَلُ مِنْ: (بِمَحَبَّة) وَمَا أُثْبِتَنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٢) فِي الْمَخْطُوطِ: (حَضَرَهُ جَدِّي وَيَسْأَلُهُ) بَدَلُ مِنْ: (وَأَحْضَرَهُ جَدِّي وَسَأَلَهُ) وَمَا أُثْبِتَنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٣) بَرَحَ بِهِ الْأَمْرَ تَبَرُّجاً: جَهْدُهُ وَأَضْرَّ بِهِ (بِحَارِ الْأَنْوَارِ ٥١ : ١١).

(٤) فِي الْمَخْطُوطِ: (فَأُورِدَكُهَا) بَدَلُ مِنْ: (فَأُزَوِّدَكُهَا) وَمَا أُثْبِتَنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٥) فِي الْمَخْطُوطِ: (مَقْفَلَةٌ) بَدَلُ مِنْ: (مَغْلَقَةٌ) وَمَا أُثْبِتَنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٦) فِي الْمَخْطُوطِ: (وَأَلَّ أُمَّهُ) بَدَلُ مِنْ: (وَأُمَّهُ) وَمَا أُثْبِتَنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٧) فِي الْمَخْطُوطِ: (مِنْ) بَدَلُ مِنْ: (فِي) وَمَا أُثْبِتَنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ.

أيضاً بعد أربع ليال^(١) كأنّ سيدة النساء فاطمة قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف [وصيفة] من وصائف^(٢) الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيدة النساء أمّ زوجك أبي محمد عليه السلام. فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي.

فقلت [لي]^(٣) سيدة النساء عليها السلام: إنّ ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشركة بالله جلّ ذكره على مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله عزّ وجلّ من دينك، فإن ملّت [إلي]^(٤) رضى الله عزّ وجلّ ورضى المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمد إليك فقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله.^(٥)

فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني سيدة النساء إلى صدرها^(٦)، وطيّبت لي نفسي، وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمد إليك، فإنّي منفذه^(٧) إليك. فانتبهت وأنا أقول: وا شوقاه إلى لقاء أبي محمد.

(١) في هامش المخطوط: (أربع عشرة ليلة) بدل من: (أربع ليال).

(٢) وصائف: جمع وصيفة، وهي الخادمة أو الجارية.

(٣) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٤) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٥) في كمال الدين: (وأشهد أنّ أبي محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله).

(٦) في المخطوط: (ضمتني إليها سيدة النساء)، وفي بعض النسخ: (ضمتني إلى صدرها)

بدل من: (ضمتني سيدة النساء إلى صدرها) وما أثبتناه من كمال الدين ومدينة المعاجز.

(٧) في المخطوط: (متقدمة) بدل من: (منفذه) وما أثبتناه من المصادر.

فلَمَّا كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمد ﷺ في منامي، فرأيتُه^(١) كأنِّي أقول له: [لم]^(٢) جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك؟! قال: ما كان تأخري عنك إلَّا لشركك، وإذ قد أسلمتِ فأنا زائرُك كلَّ ليلة إلى أن يجمع الله في شملنا في العيان. فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية. قال بشر: [فقلت لها]^(٣): وكيف وقعتِ^(٤) في الأسارى^(٥)؟ فقالت: أخبرني أبو محمد ﷺ ليلة من الليالي أنَّ جدي سيسرب^(٦) جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثمَّ يتبعهم، فعليك باللحاق [بهم]^(٧) متكررةً في زيِّ الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا.

ففعلت ذلك، فوقعت علينا طلائع المسلمين حتَّى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت، وما شعر أحد [بي]^(٨) بأنِّي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية إلَّا

(١) في المخطوط: (ثمَّ زارني بعد ذلك ورأيت) بدل من: (فلَمَّا كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمد ﷺ في منامي فرأيتُه) وما أثبتناه من كمال الدين ومدينة المعاجز.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٣) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٤) في المخطوط وبعض النسخ: (صرت) بدل من: (وقعت) وما أثبتناه من المصادر.

(٥) في المصدر: (وكيف وقعت في الأسر؟) بدل من: (وكيف صرف في الأسارى).

(٦) في مدينة المعاجز: (سيسير) بدل من: (سيسرب)، وسيسرب: أي سيرسل.

(٧) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٨) ما بين المعقوفتين من المصادر.

أنت^(١)، وذلك باطلاعي إياك عليه، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت^(٢) إليه في سهم الغنيمة عن اسمي، فأنكرته، وقلت: نرجس، فقال: اسم الجواري.

فقلت: العجب أنك رومية ولسانك عربي!

قالت: نعم، بلغ من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم^(٣) الآداب أن أوعز^(٤) إلى امرأة ترجمان^(٥) له في الاختلاف إليّ، فكانت تقصدي صباحاً ومساءً، وتفيدني العربية حتى استمرّ عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلما انفكأت^(٦) بها إلى سرّ من رأى، دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السلام، فقال لها: (كيف أراك الله عزّ الإسلام وذلّ النصرانية، وشرف أهل بيت محمد صلّى الله عليه وآله؟).

قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟

قال: (فإني أحبّ^(٧) أن أكرّمك، فأبيا أحبّ إليك، عشرة آلاف درهم أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟).

(١) في المصادر: (سواك) بدل من: (إلا أنت).

(٢) في المخطوط: (دفعت) بدل من: (وقعت) وما أثبتناه من المصادر.

(٣) في المخطوط: (تعليم) بدل من: (تعلم) وما أثبتناه من المصادر.

(٤) أوعز إليه في كذا: أي تقدم.

(٥) في المخطوط: (من ترجمانة) بدل من: (ترجمان) وما أثبتناه من المصادر.

(٦) انفكأت: أي رجعت.

(٧) في المصدر وبعض النسخ: (أريد) بدل من: (أحب).

قالت: بل البشرى^(١).

قال لها: (فأبشري بولدٍ يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً).

قالت: ممن؟

قال ﷺ: (ممن خطبك رسول الله ﷺ له [من]^(٢) ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية).

قالت: من المسيح ووصية^(٣)؟

قال: (فممن^(٤) زوجك المسيح ووصية^(٥)؟).

قالت: من ابنك أبي محمد.

قال: (فهل تعرفينه^(٥)؟).

قالت: وهل خلوتُ ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة النساء أُمّه.

(١) في المخطوط: (الشرف) بدل من: (البشرى) وما أثبتناه من المصادر.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٣) في المخطوط: (من المسيح ووصيه قالت من) بدل من: (قالت: من المسيح ووصيه؟) وما أثبتناه من المصادر.

(٤) في المخطوط: (ممن) بدل من: (فممن) وما أثبتناه من المصادر.

(٥) في المخطوط: (تعرفيه) بدل من: (تعرفينه) وما أثبتناه من المصادر.

فقال أبو الحسن عليه السلام: (يا كافور، ادعُ [لي]^(١) أُختي حكيمة) فلمّا دخلت عليه قال عليه السلام لها: (هاهية) فاعتنقتها طويلاً وسرّت^(٢) بها كثيراً. فقال لها مولانا: (يا بنت رسول الله، أخرجيها^(٣) إلى منزلك، وعلميها^(٤) الفرائض والسنن، فإنّها زوجة أبي محمّد وأمّ القائم^(٥)).

(١) ما بين المعقوفتين من المصادر.

(٢) في المخطوط: (واسرت) بدل من: (سرت) وما أثبتناه من المصادر.

(٣) في المخطوط: (أخرجها) بدل من: (أخرجيها) وما أثبتناه من المصادر.

(٤) في المخطوط: (وعلمها) بدل من: (وعليها) وما أثبتناه من المصادر.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٤١٧ - ٤٢٣ ح ١ باب مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك، عنه في مدينة المعاجز ٧: ٥١٢ - ٥٢١ ح ٢٥٠٦ باب خبر أمّ القائم عليه السلام، ورواه الشيخ الطوسي في الغيبة: ٢٠٨ - ٢١٤ ح ١٧٨ باب معجزات الإمام الحسن العسكري عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٥١: ٦ - ١٠ ح ١٢ باب فيما رواه بشر بن سليمان في الإمام المنتظر عليه السلام.

فصل

في أئمتها خيرة الإماماء، وفاطمة سلام الله عليها سيدة الحرائر

كتاب «ينابيع المودة» للشيخ سليمان، من علماء العامة، في هذه الأواخر، في حديث الرضا عليه السلام: (أنّ الرابع من ولدي ابن سيدة الإماماء، يطهر الله به الأرض من كلّ جور وظلم^(١))، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة). الخبر^(٢).

وفي خطبة أمير المؤمنين عليه السلام، كما عن المدائني، في «كتاب صفين»: (فيا ابن خيرة الإماماء متى تنتظر). الخبر^(٣).

عوالم من «كمال الدين»: في حديث الحسن بن علي عليه السلام: (التاسع من ولد أخني [الحسين]^(٤) ابن سيدة الإماماء، يطيل الله عمره في غيبته). الخبر^(٥).

(١) في المصدر: (ويقدسها من كلّ ظلم) بدل من: (وظلم).

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى للقمي للقمي ٣ : ٣٨٧ ح ١٩، ورواه الشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧١ - ٣٧٢ ح ٥ باب ما أخبر به الرضا عليه السلام من وقوع الغيبة، عنه في بحار الأنوار ٥٢ : ٣٢١ ح ٢٩ باب في ما أوحى الله تعالى على النبي ﷺ ليلة المعراج. (٣) ينابيع المودة لذوي القربى ٣ : ٤٣٤.

(٤) ما بين المعقوفتين من كمال الدين وتمام النعمة.

(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٣١٥ - ٣١٦ ح ٢ باب ما أخبر به الحسن عليه السلام من وقوع الغيبة، ورواه الطبرسي في الاحتجاج ٢ : ١٠، عنه في بحار الأنوار ٥٢ : ٢٧٩ ح ٣ باب فيما روي عن الرضا عليه السلام.

بحار من كتاب «المقتضب»^(١): بإسناده عن أبي جحفة^(٢) والحرث بن عبد الله الهمداني والحرث بن شرب، كلّ حدثنا: أنّهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان إذا أقبل^(٣) ابنه الحسن يقول: (مرحباً يا ابن رسول الله) وإذا أقبل الحسين يقول: (بأبي أنت وأمي يا ابن خيرة الإمام) ف قيل: يا أمير المؤمنين، ما بالك تقول [هذا للحسن و]^(٤) هذا للحسين؟ ومن ابن خيرة الإمام؟! فقال: (ذاك الفقيد الطريد الشريد م ح م د بن الحسن، بن علي، بن محمد، بن علي، بن موسى، بن جعفر، بن محمد، بن علي، بن الحسين هذا. ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام)^(٥).

ومن «غيبة النعماني»: بإسناده عن الحكم، عن عبد الرحيم القصير^(٦) قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين عليه السلام: (بأبي ابن خيرة الإمام) أهـ

(١) المقتضب للعلّاشي، الشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن عياش الجوهري، المتوفى في سنة إحدى وأربعمئة. (الذريعة ١٥ : ٣٤٤ / ٢٢٠٦).

(٢) في المخطوط: (جميلة) بدل من: (أبي جحفة) وما أثبتناه من بحار الأنوار.

(٣) في المخطوط: (قبل) بدل من: (أقبل) وما أثبتناه من بحار الأنوار.

(٤) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٥) حكاها العلامة المجلسي عن كتاب المقتضب في (بحار الأنوار) ٥١ : ١١٠ - ١١١ ح ٤ باب ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك.

(٦) في المخطوط: (بن عبد القصير) بدل من: (عن عبد الرحيم القصير) وما أثبتناه من غيبة النعماني.

فاطمة عليها السلام ؟

قال: ([إِنَّ] ^(١) فاطمة خيرة ^(٢) الحرائر) قال: (ذاك ^(٣) المبدح بطنه ^(٤)، المشرب حمرة، رحم الله فلاناً) ^(٥).

ومن «تاريخ قم» ^(٦): في حديث أمير المؤمنين في ذكر القائم عجل الله فرجه: (خير الناس أباً وأماً وجداً وجدة وعماً وعمّة). الخبر ^(٧).
أقول:

في كتاب «العصمة والرجعة» للشيخ الأجل أحمد بن زين الدين أعلى الله

(١) ما بين المعقوفين من غيبة النعماني.

(٢) في المخطوط: (خير) بدل من: (خيرة) وما أثبتناه من غيبة النعماني.

(٣) في المخطوط: (قال) بدل من: (ذاك) وما أثبتناه من كتاب الغيبة للنعماني.

(٤) المبدح بطنه: أي واسعه وعريضه (بحار الأنوار ٥١ : ٣٥).

(٥) الغيبة للنعماني: ٢٣٣ - ٢٣٤ ح ٩ باب كونه عليه السلام ابن سبية، عنه في بحار الأنوار ٥١ :

٤٢ ح ١٤ باب فيما قاله علي عليه السلام في صفاته وشماله.

(٦) هناك كتب كثيرة بهذا الاسم ذكرها العلامة الطهراني في الذريعة ٣ : ٢٧٦ - ٢٧٩

بالأرقام من ١٠٢٥ - ١٠٣٠ فراجع، ويوجد تحت أيدينا تاريخ قم (فارسي) لحسن بن

محمد بن حسن القمي، المتوفى سنة ٢٧٨.

(٧) رواه ابن الفقيه الهمداني في البلدان: ٥٣١ باب القول في إصبهان، عنه في بحار

الأنوار ٥٧ : ٢١٧ ح ٤٧ باب في قول الكاظم عليه السلام: رجل من أهل قم يدعو الناس

إلى الحق.

مقامه^(١)، من «غيبة النعماني» بسنده عن محمد بن عصام، عن وهيب^(٢) بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام أو أبو عبد الله عليه السلام - الشك من ابن عصام -: (يا أبا محمد، بالقائم علامتان: شامة في رأسه، وهو داء الحزاز برأسه^(٣)، وشامة بين كتفيه من جانبه^(٤) الأيسر، تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس، ابن ستة وابن خيرة الإمام^(٥))^(٦).

(١) قال العلامة الطهراني في الذريعة ١٥ : ٢٧٤ / ١٧٨٧ : (رسالة في العصمة والرجعة) للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، المتوفى سنة ١٢٤١ هجرية، كتبها في جواب سؤال محمد علي ميرزا ابن فتح علي شاه، في مجموعة رسائله، تاريخ كتابتها سنة ١٢٤١ هجرية، نسخة منها بخط تلميذه الشيخ مهدي بن أحمد، ونسخة أخرى في كتب السيد خليفة، وينقل عنها محمد تقي المامقاني في (صحيفة الأبرار)، ومحمد خان في (الكتاب المبين).
(٢) في المخطوط: (وهب) بدل من: (وهيب) وما أثبتناه من غيبة النعماني.
(٣) لعل هذه الجملة زائدة، والحزاز: الهبرية في الرأس، وكأنه نخالة. (تاج العروس ٨ : ٤٨).

(٤) في المخطوط: (الجانب) بدل من: (من جانبه) وما أثبتناه من كتاب الغيبة للنعماني.
(٥) في المخطوط: (إماء) بدل من: (وابن خيرة الإمام) وما أثبتناه من كتاب الغيبة للنعماني.
(٦) الغيبة للنعماني: ٢٢٤ ح ٥ باب ما روي في صفته وسيرته وفعله عليه السلام، عنه في بحار الأنوار ٥١ : ٤١ ح ٢٢ باب فيما قاله علي عليه السلام في صفاته وشماله.

فصل

في زيارتها

وفيها جمل من فضائلها سلام الله عليها

في مجلد «مزار البحار» عن السيد رحمه الله، في زيارة أُمّ القائم تقول: السلام على رسول الله ﷺ الصادق الأمين، السلام على مولانا أمير المؤمنين، السلام على الأئمة الطاهرين الحجج الميامين، السلام على والدة الإمام، والمودعة أسرار الملك العلام، والحاملة لأشرف الأنام.

السلام عليك أيتها الصديقة المرضية، السلام عليك يا شبيهة أُم موسى وابنة حوارى عيسى، السلام عليك أيتها التقية النقية، السلام عليك أيتها الرضية المرضية.

السلام عليك أيتها المنعوتة في الإنجيل، المخطوبة من روح الله الأمين، ومن رغب في وصلتها محمد سيد المرسلين، والمستودعة أسرار رب العالمين، السلام عليك وعلى آبائك الحواريين، السلام عليك وعلى بعلك وولدك، السلام عليك وعلى روحك وبدنك الطاهر.

أشهد أنك أحسن الكفالة، وأدب الأمانة، واجتهدت في مرضاة الله، وصبرت في ذات الله، وحفظت سر الله، وحملت ولي الله، وبالغت في حفظ حجة الله، ورغبت في وصلة أبناء رسول الله، عارفة بحقهم، مؤمنة بصدقهم، معترفة بمنزلتهم، مستبصرة بأمرهم، مشفقة عليهم، مؤثرة هواهم.

وأشهد أنّك مضيت على بصيرة من أمرك، مقتديةً بالصالحين، راضيةً مرضيةً، نقيّةً تقيةً زكيةً، فرضي الله عنك وأرضاك، وجعل الجنة منزلَك ومأواك، فلقد أولاك من الخيرات ما أولاك، وأعطاك من الشرف ما به أغناك، فهناك الله بما منحك من الكرامة وأمرأك.

[السلام عليك يا أمّ القائم، وعلى ولدك الخلف الصالح، ورحمة الله وبركاته]^(١).

ثم ترفع رأسك وتقول:

اللهم إياك اعتمدتُ، ولرضاك^(٢) طلبتُ، وبأولياك إليك توسّلتُ، وعلى غفرانك وحلمك اتّكلتُ، وبك اعتصمتُ، وبقبر أمّ وليك لذتُ، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وانفعني بزيارتها، وثبّني على محبّتها، ولا تحرمني شفاعتها وشفاعة ولدها عجل الله فرجه، وارزقني مرافقتها، واحشني معها ومع ولدها كما وفّقني لزيارة ولدها وزيارتها.

اللهم إني أتوجّه إليك بالأئمة الطاهرين، وأتوسّل إليك بالحجج الميامين من آل طه ويس، أن تصلّي على محمّد وآله الطيبين^(٣)، وأن تجعلني من المطمئنين

(١) ما بين المعقوفتين من المزار للشهيد الأوّل.

(٢) في مزار المشهدي والشهيد الأوّل: (ورضاك) بدل من: (ولرضاك) وما أثبتناه موافق لبحار الأنوار والمخطوط.

(٣) في المخطوط: (وآل محمّد)، وفي بحار الأنوار: (وآل محمّد الطيبين) بدل من: (وآله الطيبين) وما أثبتناه من مزار المشهدي والشهيد الأوّل.

الفائزين، الفرحين المستبشرين، الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، واجعلني ممن قبلت سعيه، ويسرت أمره، وكشفت ضرّه، وآمنت خوفه.
 اللهم بحقّ محمد وآل محمد، صلّ على محمد وآل محمد، وعجل لهم بانتقامك [من عدوك وعدوهم، يا إله العالمين]^(١)، ولا تجعله آخر العهد من زيارتي إياها، وارزقني العود إليها أبداً ما أبقيتني، وإذا توفّيتني فاحشرفني في زمرتها، وأدخلني في شفاعة ولدها وشفاعتها، واغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار، والسلام عليكم يا ساداتي ورحمة الله وبركاته^(٢).

قال المجلسي رحمه الله: ذكر المفيد والشهيد وغيرهما في كتبهم زيارة أمّ القائم هكذا^(٣).

وقال مؤلّف «المزار الكبير»: أملأها عليّ رجل من البحرين، سمعته يزور بها، ثم ذكر هذه الزيارة بعينها^(٤).

(١) ما بين المعقوفين من المزار للشهيد الأوّل، وقوله: (وعجل لهم بانتقامك من عدوك وعدوهم، يا إله العالمين) غير موجود في المزار للمشهدي.

(٢) المزار للمشهدي: ٦٦٠ - ٦٦٢ باب زيارة أمّ القائم عليه السلام، المزار للشهيد الأوّل: ٢١١ - ٢١٤ باب زيارة أمّ الحجّة عليها السلام.

(٣) بحار الأنوار ٩٩ : ٧٢ باب في زيارة أمّ القائم عليها السلام.

(٤) المزار الكبير: ٦٦٠ باب زيارة أمّ القائم عليه السلام، وحكاه عنه المجلسي في بحار الأنوار ٩٩ : ٧٢ باب في زيارة أمّ القائم عليها السلام.

فصل

في أنّها سلام الله عليها ماتت قبل العسكري عليه السلام

بحار من «كمال الدين»: في حديث اسم أم السيد صيقل، وأنّ أبا محمد عليه السلام حدّثها بما جرى على عياله، فسألته أن يدعو [الله عزّ وجلّ] ^(١) لها بأن يجعل منيتها قبله، فماتت قبله في حياة أبي محمّد عليه السلام، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر ^(٢) أم محمّد ^(٣).

استدراك: الشيخ الصوفي (طاب ثراه) بإسناده عن محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - أنّه قال ولر السيّد عليه السلام منقوشاً وسجعت حكيمة تقول: لم ير لأئمة دم في نفاسها وهكذا سبيل الأئمة عليهم السلام. كمال الدين ابن الأثير ^(٤)

(١) ما بين المعقوفتين من كمال الدين.

(٢) في المخطوط: (عليه مكتوب هذا) بدل من: (مكتوب عليه هذا قبر) وما أثبتناه من كمال الدين وتمام النعمة.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٤٣١ ح ٧ باب ما روي في ميلاد القائم عليه السلام، عنه في مدينة المعاجز ٨ : ٣٦ ح ٢٦٦٨ باب النور الذي سطع منه عليه السلام عند ولادته، وبحار الأنوار ٥ : ١٠ باب فيها حدّثه حكيمة رضي الله تعالى عنها في ولادته عجل الله تعالى فرجه.

باب

وهو آخر الكتاب في أسماء جدّات رسول الله ﷺ

من آمنة إلى حواء

ذكرت تمام أسمائهن سلام الله عليهنّ من كتاب «إثبات الوصية» لعلي بن الحسين المسعودي، وهو أصل من أصولنا المعتمدة عند الكليني والنعمان وغيرهما، ظهر وشاع وطبع في هذا الجزء من الزمان، وهو فضل من الله الرحمن، من بركات إمام الزمان عجّل الله فرجه.

كتاب «إثبات الوصية»:

روى الخاصّة والعامة أنّ الله جلّ وعلا لما أراد أن يخلق سيّدنا^(١) محمّداً ﷺ، أمر جبرئيل عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي هي قلب الأرض ونورها، فهبط جبرئيل عليه السلام في ملائكة الفرديس^(٢) عليه وعليهم السلام، فقبض قبضته من موضع قبره، وهي يومئذ بيضاء نقية، فعجنت بهاء التسنيم^(٣) وزعزعت^(٤) حتّى

(١) في المخطوط: (السيد) بدل من: (سيدنا) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) في الدر النظيم: (الفرديس المقربين الكرويين وملائكة الصفح الأعلى).

(٣) تسنيم، قيل: هو عين في الجنة رفيعة القدر، وفسره في القرآن بقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ (أنظر تفسير مجمع البيان ١٠ : ٢٩٨).

(٤) في المخطوط: (زعرت) بدل من: (وزعزعت) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

جعلت كالدرّة البيضاء، ثم غمست في جميع أنهار الجنة، وطيف بها في السماوات والأرض والبحار.

وعرفت الملائكة محمدًا ﷺ وفضله قبل أن تعرف آدم ﷺ.
ولما خلق الله تعالى آدم ﷺ سمع من تخطيط أثناء^(١) جبهته نشيشاً
كنشيش^(٢) الدرّ.

فقال: سبحانك ربّي، ما هذا؟!!

قال الله عزّ وجل: هذا تسبيح خاتم النبيين وسيّد المرسلين من ولدك،
ولولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضاً ولا جنة ولا ناراً، فخذ بهدي
وميثاقي على أن لا تودعه إلّا في الأصلاب الطاهرة.

قال آدم ﷺ: نعم إلهي وسيدي، قد أخذته بعهدك وميثاقك على أن لا
أودعه إلّا في المطهّرين من الرجال والمحصنات من النساء.
وروي أنّ المحصنات هنّ الصالحات العفاف^(٣).

(١) في المخطوط: (أنبت) بدل من: (أثناء) وما أثبتناه من إثبات الوصية، وفي الدرّ التنظيم: (أسارير).

(٢) النشيش: صوت الماء وغيره إذا غلا. (الصحيح ٣: ١٠٢١ مادة نَشَش).

(٣) قوله: (وروي) إلى هنا، توضيح من صاحب الكتاب.

[انتقال النبي محمد ﷺ في الأصلاب الطاهرة]

قال: وكان نور رسول الله ﷺ يُرى في دائرة غرة جين آدم ﷺ كالشمس في دوران فلکها، وكالبدر في ديجور ليلة، فكان آدم ﷺ كلما أراد أن يتغشى حواء يتطهر ويتطيب ويأمرها أن تفعل ذلك، ويقول: يا حواء، تطهري، فلعل الله أن يستودع هذا النور المستودع ظهري عن قليل [يستودعه الله] ^(١) طهارة بطنك.

قال: فلم تزل حواء كذلك حتى بشرها الله عز وجل بشيث أبي الأنبياء ورأس المرسلين، ففتح لآدم وحواء نهراً من الجنة، وبسط الله عليها الرحمة، واجتمعا ^(٢) في ذلك اليوم فحملت بشيث ﷺ.

وكان أبا الأنبياء ﷺ، فأصبح آدم ﷺ وذلك النور مفقود من وجهه، ونظر إليه في جبهة حواء فسر بذلك، وكانت حواء تزداد في كل يوم حسناً، وكانت طير الأرض وسباع الآجام إليها يشيرون، وإلى نورها يشتاقون، وبقي آدم لا يقربها لطهارتها وطهارة ما في بطنها، وتأتيها ^(٣) الملائكة كل يوم بالتحيات من عند رب العالمين، وتؤتى كل يوم بهاء التسنيم من الجنة تشربه، حتى خلق الله عز وجل شيئاً في بطنها جيناً وحيداً، كرامة من الله عز وجل لنور محمد ﷺ،

(١) ما بين المعقوفين من الدر النظيم.

(٢) في المخطوط: (واجتمعنا) بدل من: (واجتمعا) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٣) في المصدر: (وتلقاها) بدل من: (وتأتيها).

فلم تزل كذلك حتى وضعت شيئاً، فنظرت إلى نور رسول الله ﷺ فقد صار^(١) كذلك بين عينيه، وضرب الله بينهما وبين الملعون إبليس حجاباً من النور في غلظ خمسمائة عام، فلم يزل إبليس محبوساً في قرار محبسه حتى بلغ شيث سبع سنين، وعمود النور بين السماء والأرض، ثم لم يزل ذلك النور في الأرض ممدوداً حتى أدرك شيث.

فلما أيقن آدم ﷺ بالموت، أخذ بيد شيث وقال له: يا بني، إن الله أمرني أن أخذ عليك العهد والميثاق^(٢) من أجل هذا النور المستودع وجهك، أن لا تضعه إلا في أطهر نساء العالمين، واعلم أن ربي جلّ وعزّ أخذ عليّ فيه قبلك عهداً غليظاً. ثم قال آدم ﷺ: ربي وسيدي، إنك أمرتني أن أخذ على شيث من بين وُلدي جميعاً عهداً من أجل هذا النور الذي في وجهه، فأسألك أن تبعث إليّ ملائكة يكونون شهوداً عليه.

فما استتم ﷺ الدعوة حتى نزل جبرئيل ﷺ في سبعين ألف ملك معهم حريرة بيضاء، وقلم من أقلام الجنة، فسلم عليه وقال له: إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول لك: قد آن لحبيبي محمد أن ينتقل إلى الأصلاب والأرحام الطاهرة، وهذه حريرة بيضاء وقلم لك من الجنة تشهد لك بغير كتاب، فاكتب على ابنك شيث كتاباً بالعهد والأمانة بشهادة هؤلاء الملائكة. وطوى الحريرة طياً

(١) في المخطوط: (فلم يزل كذلك) بدل من: (فقد صار) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) في المخطوط: (ميثاقاً) بدل من: (الميثاق) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

شديداً وختمها بخاتم جبرئيل عليه السلام، وكسى شيئاً حلّتين حراوين أضواءاً^(١) من نور الشمس وفي رقة^(٢) لجج الماء، وزوجه الله قبل أن تزول الملائكة بحوراء أهبطها له من الجنة تسمى نزلة فحملت بأنوش.

[أنوش عليه السلام]

فلما حملت به سمعت الأصوات من كلّ مكان: هنيئاً هنيئاً لك، أبشري، فقد أودعك الله نور محمد المصطفى. وضرب لها حجاباً من النور عن أعين الناس ومكائد الشيطان لعنه الله، وكان إبليس لا يتوجّه في وجه من الأرض إلّا نظر إلى ذلك الحجاب مضروباً عليه، فلم يزل كذلك حتّى وضعت بأنوش، فلما وضعته نظرت الحوراء نزلة إلى نور رسول الله صلى الله عليه وآله بين عينيه، فلما ترعرع دعاه أبوه شيث، فقال له: يا بُني، أمرني ربّي^(٣) أن آخذ عليك عهداً وميثاقاً إلّا تتزوج إلّا بأطهر نساء العالمين. فحمد^(٤) الله وقبل وصيته.

[قينان ومهائيل وبردا عليهم السلام]

وأوصى أنوش إلى ابنه قينان بمثل ذلك من وصية آبائه عليهم السلام، وأوصى قينان

(١) في المخطوط: (حمر) بدل من: (حراوين أضواءاً) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) في المخطوط: (ورقة) بدل من: (وفي رقة) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٣) في المخطوط: (أبي) بدل من: (ربي) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٤) في المخطوط: (فأوصى) بدل من: (فحمد) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

إلى ابنه مهائل، وأوصى مهائل ابنه بردا، فتزوّج بردا امرأة يقال لها: برة، فحملت بأخنوخ، وهو إدريس.

[إدريس عليه السلام]

فلما ولد إدريس نظر أبوه إلى النور يلوح بين عينيه، فقال له: يا بُني، أوصيك بهذا النور كلّ الوصاية. فقبل وصيته، وتزوّج امرأة يقال لها: برزعا، فولدت له متوشلخ، وولد لمتوشلخ ملك، كان ملك رجلاً أشقراً قد أُعطي قوة وبطشاً، فتزوّج امرأة يقال لها^(١): قنسوس بنت تركاسل، فولدت له نوحاً عليه السلام، وتحول إليه نور رسول الله ﷺ.

فلما نظر إلى النور في وجهه قال: يا بُني، إنّ هذا النور هو النور الذي تتوارثه الأنبياء عليهم السلام، وهو نور المصطفى محمد ﷺ ينتقل بالعهود والمواثيق إلى يوم خروجه، وإني آخذ عليك عهداً وميثاقاً ألا تتزوج إلا بأطهر نساء العالمين.

[نوح عليه السلام]

فقبل نوح وصية أبيه، فتزوّج امرأة يقال لها: عمودة، وكانت من المؤمنات، فولدت ساماً^(٢)، وفيه نور محمد ﷺ، فلما نظر نوح إلى النور في وجه سام، سلّم

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٢) في المخطوط: (فلما أولدها ساماً) بدل من: (فولدت ساماً) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

إليه تابوت آدم ﷺ، وكان التابوت من الياقوت، ويقال: أنّه^(١) من درة بيضاء له^(٢) بابان متعلقان بسلسلة^(٣) من ذهب أهر ابريز، وعروتان من الزمرد، وفيه العهد والديباجة، وزوجه امرأة من بنات الملوك، لم يكن لها في الحسن شبه، فولدت له أرفخشذ، وسلّم إليه التابوت، فتزوّج امرأة يقال لها: مرجانة.

[هود ﷺ]

فحملت بغاير، وهو هود النبي صلى الله عليه وسلم، فلما وضعت سمعت نداء الأصوات من كلّ مكان: هذا نور محمد ﷺ، تُكسر به الأصنام كلّها، ويقتل به من طغى وكفر. فخرج أجمل قومه جمالاً وأشدّهم زهراً، فزوّج امرأة يقال لها: منساحا.

[فالغ وشالغ وأرغو وسروع وناحور وتارخ ﷺ]

فولدت له فالغاً، وولد لفالغ شالغ، وولد لشالغ أرغو، وولد لأرغو سروع، وولد لسروع ناحور، وولد لناحور تارخ، فتزوّج امرأة يقال لها: أدنى بنت سمن، فولدت له الخليل إبراهيم صلى الله عليه وسلم.

(١) في المخطوط: (أتمها) بدل من: (أنّه) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) في المخطوط: (ها) بدل من: (له) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٣) في المخطوط: (مسلسلة) بدل من: (بسلسلة) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

[إبراهيم عليه السلام]

فلما ولدت إبراهيم ضُرب له علمان من نور، علم في شرق الأرض وعلم في غربها، فصارت الدنيا كلها نوراً واحداً، وضُرب له عمود من نور في وسط الدنيا، لاحق بأعنان السماء، له إشراق وطنين، تهتز الملائكة من حسن طنين ذلك العمود، فقالت: ربنا، ما هذا؟ فنوديت: هذا نور محمد ﷺ.

قال: وُرفِع لإبراهيم عليه السلام كما رُفِع لآدم من قبل، فقال: ربّي وسيّدي، ما رأيت لك خليفة أحسن من هذه الخليفة، ولا أمة من أُمم الأنبياء هي أنور من هذه الأمة، فمن هذا؟ فنودي: هذا محمد حبيبي، أجريتُ ذكره قبل أن أخلق سمائي وأرضي، وجعلته نبياً وأبوك آدم متردد بين الروح والجسد، ولقد لقيتُه أنت في الذروة الأولى، ثم أجريته في صلبك إلى صلب ابنك إسماعيل.

وكان إبراهيم قد خبّر سارة بخبره أنّ الله عزّ وجلّ سيرزقها ولداً طيباً، فطمعت^(١) في نور محمد ﷺ، وكان إبراهيم عليه السلام قد خبّرَها بعظم^(٢) نوره وبهائه، فلم تزل متوقعة لذلك حتّى حملت هاجر بإسماعيل، فلما حملت هاجر اغتمت سارة من ذلك غمّاً شديداً، فلم تزل في أشدّ الغمّ والكرب.

فلما ولدت هاجر أدرك سارة الغيرة، فأخذها ما يأخذ النساء، فبكت وقالت: يا إبراهيم، ما لي من بين الخلق حُرمتُ الولد؟ قال إبراهيم عليه السلام: أبشري وقرّي عيناً، فإنّ الله منجز وعده، إنّهُ لا يخلف الميعاد. فلم تزل سارة

(١) في هامش المخطوط: (فطمعت) بدل من: (فطمعت).

(٢) في المصدر: (بعظيم) بدل من: (بعظم).

كذلك حتّى رزقها الله إسحاق النبي ﷺ، فلما نشأ وصار رجلاً أدركت^(١) إبراهيم الوفاة، وجمع أولاده وهم يومئذ ستة.

[إسماعيل ﷺ]

فلما نظر إلى النور في وجه إسماعيل، قال له: بخ بخ، هنيئاً لك يا إسماعيل، قد خصّك الله بنور نبيه محمّد، وأنا آخذ عليك عهداً وميثاقاً. فأخذ ﷺ متمسكاً بذلك العهد حتّى تزوّج هالة بنت الحارث.

[قيدار ﷺ]

فواقعها فولدت قيدار، وفيه نور رسول الله ﷺ، فلما نظر إسماعيل إلى النور في وجه قيدار سلّم التابوت إليه، وأوصاه بدين الله وسنته، وأمره أن لا يضع النور إلّا في أطهر النساء.

وكان قيدار ملك قومه وسيّدهم، وكان قد أعطى سبع خصال لم يعطها من كان قبله: القنص^(٢)، والرمي، والفروسية، والشد^(٣)، والبأس، والصراع^(٤)،

(١) في المخطوط: (فأدركت) بدل من: (أدركت) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) قال الجواهري في الصحاح ٣: ١٠٥٤ القنص بالتحريك: الصيد، والقنص بالتسكين: مصدر قنصه: أي صاده.

(٣) الشدّ: العدو. (غريب الحديث للدينوري ٢: ١٢٨).

(٤) في المخطوط: (الظراع) بدل من: (الصراع) وما أثبتناه من إثبات الوصية، والصراع: المصارعة، وهو دليل القوّة والبأس.

والجماع، وكان قد تزوّج مائتي امرأة من بنات إسحاق، وأقام معهنّ مائتي سنة، لا يحبّلهن ولا يلدن، فبينما هو ذات يوم وقد جمع قنصه إذ تلقّته الوحوش والسباع والطير من كلّ مكان، فنادته بلسان الآدميين: يا قيدار قد مضى عمرك، وإنّما همتك اللهو ولذّة الدنيا، فما آن لك أن تهتمّ بنور محمّد ﷺ أين تضعه، ولماذا استودعته؟

فرجع قيدار إلى منزله مغموماً مكروباً، وحلف بآله إبراهيم أن لا يطعم طعاماً ولا يقرب امرأة^(١) أبداً حتّى يأتيه بيان ما سمع على لسان الوحش والطير، فلم يزل قاعداً على فلاة من الأرض إذ بعث الله إليه ملك الهواء في صورة رجل من أهل الأرض، لم يرَ قيدار أحسن وجهاً منه وزياً وخلقاً، فهبط ﷺ فسلم، فردّ عليه السلام وقعد مع قيدار، وقال: يا قيدار، إنّك قد زينت بالقوة والبأس، وملكك البلاد، ونقل إليك نور محمّد ﷺ، وإنّه كائن لك ولد من غير نسل إسحاق ﷺ، فلو أنّك نذرت نذراً، وقربت لآله إبراهيم قرباناً، وسألته أن يبيّن لك من أين لك ذلك التزويج لكان خيراً من التواني.

ثمّ تركه الملك وقد عرج إلى مقامه، فقام قيدار من مقامه وساعته، وكانت له بهجة^(٢) وجمال وبهاء وكمال، وقربَ يومئذ سبعمائة كبش أقرن من الكباش التي ورثها من إبراهيم ﷺ، وكان كلّما ذبح كبشاً جاءت نار من السماء حمراء لا

(١) في المخطوط: (أياً) بدل من: (امرأة) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) في المخطوط: (حمه) بدل من: (بهجة) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

دخان لها في سلاسل بيض، فتأخذ ذلك القربان فتصعد به إلى السماء، فلم يزل قيدار يذبح ويقرب حتّى نادى مناد: حسبك يا قيدار، قد استجاب الله منك دعوتك وقبل قربانك، انطلق الآن من فورك هذا إلى شجرة الوعد، فقم في أصلها وانتبه إلى ما تؤمر به في المنام فافعله.

فأقبل قيدار حتّى أتى الشجرة، فقام في أصلها، فأثابه آت في المنام فقال له: يا قيدار، إنّ هذا النور الذي في ظهرك هو النور الذي فتح الله به الأبواب كلّها، وخلق الدنيا طراً من أجله، واعلم أنّ الله جلّ اسمه لم يكن ليخزنه إلّا في الفتيات العريّات، فابتغ لنفسك امرأة طاهرة من العرب، وليكن اسمها غاضرة.

فوثب قيدار فرحاً، فرجع إلى منزله، وبعث رسلاً يطلبون له امرأة من العرب اسمها الغاضرة، ولم يرّض برسله حتّى ركب على جواده^(١) وأخذ السيف معه شاهراً [له]^(٢)، وجعل يستقرئ أحياء العرب، وينزل على قوم ويرحل إلى آخرين، حتّى وقع على ملك الحرميين، وكان من ولد ذهل بن عامر بن يعرب بن قحطان، وله بنت يقال لها: الغاضرة.

[حمل ﷺ]

وكانت أجهل نساء العالمين، فتزوّجها وحملها إلى أرضه، فواقعها، فحملت

(١) في المخطوط: (جواد) بدل من: (جواده) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

بابنه حمل، وأصبح قي دار والنور مفقود من وجهه، ونظر إليه في وجه الغاصرة، فسرّ بذلك سروراً شديداً.

وكان عنده تابوت آدم ﷺ، وكان ولد إسحاق ينازعونه في التابوت ليأخذونه، وكانوا يقولون: إنّ النبوة قد انتقلت عنكم، فليس لكم إلا هذا النور الواحد، فأعطنا التابوت. فكان يمتنع قي دار عليهم، ويقول: إنّ وصية أبي إسماعيل، ولا أعطيه أحداً من العالمين.

فذهب قي دار ذات يوم ليفتح التابوت، فعسر فتحه عليه، وناداه^(١) منادٍ من الهواء: مهلاً يا قي دار، وليس لك إلى فتح التابوت سبيل، إنّك وصي نبيّ ولا يفتح هذا التابوت إلا نبيّ، فادفعه إلى ابن عمّك [يعقوب]^(٢) إسرائيل الله. فلمّا سمع ذلك أقبل إلى أهله وهي الغاصرة، فقال لها: انظري إن أنت ولدت غلاماً فسميه حملاً، فإنّي أرجو أن يكون تسمية^(٣) طيبة.

وحمل قي دار التابوت على عاتقه وخرج يريد أرض كنعان، وكان يعقوب ﷺ بها، فأقبل يسير حتّى قرب من البلاد، فصرّ التابوت صريراً^(٤)

(١) في المخطوط: (وناديه) بدل من: (وناداه) وما أثبتناه من إثبات الرصية.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) في المخطوط: (نسمة) بدل من: (تسمية) وما أثبتناه من إثبات الرصية.

(٤) قال الفراهيدي في العين ٧ : ٨٢: صرّ الشيء: إذا سمعت له صوتاً ودويّاً، والصرة: شدة الصياح.

سمعه يعقوب، فقال لبنيه: أقسم بالله حقاً لقد جاءكم قيدار، فقوموا نحوه. فقام يعقوب وأولاده جميعاً، فلما نظر يعقوب إلى قيدار استعبر باكياً وقال: ما لي أرى لونك متغيراً. وقوتك ناقصة، أرهقك عدوٌّ أم أتيت معصية؟ قال: ما أرهقني عدوٌّ ولا أتيت معصية، ولكن نُقل من ظهري نور محمد عليه السلام، فلذلك تغيّر لوني وضعف ركني.

فقال: بخ بخ شرفاً لك بمحمد عليه السلام، لم يكن الله عزّ وجلّ ليخزنه إلّا في العربيات الطاهرات يا قيدار، فإني مبشرك ببشارة.

قال: وما هي؟

قال: اعلم أنّ الغاضرة قد ولدت في هذه الليلة الماضية غلاماً.

قال قيدار: ما علمك يا ابن عمّي وأنت بأرض الشام وهي بأرض الحرام^(١) من تهامة؟!

قال يعقوب: لأنّي رأيت أبواب السماء قد فتحت، ورأيت نوراً كالقمر الممدود بين السماء والأرض، ورأيت الملائكة ينزلون من السماء بالبركات والرحمة، فعلمت أنّ ذلك من أجل محمد عليه السلام.

قال: فسلم قيدار التابوت إلى يعقوب عليه السلام ورجع إلى أهله، فوجدها قد وضعت حملاً، فلما ترعرع أخذ بيده وانطلق به يريد مكة والمقام وموضع البيت

(١) في إثبات الوصية: (الحرم) بدل من: (الحرام).

الحرام، فلمّا صار إلى جبر ثبير^(١) تلقاه ملك الموت صلى الله عليه في صورة آدمي، فقال له: إلى أين يا قيدار؟

قال: انطلق بابني هذا فأريه مكة والمقام وموضع البيت الحرام.

قال: وفّقك الله، ولكن عندي نصيحة فادنّ إلي. فدنى منه ليساره، فقبض روحه من أذنه، فخرّ ميتاً بين يدي ابنه حمل، قال: فغضب حمل من ذلك غضباً شديداً، وقال: يا عبد الله فتكت^(٢) بأبي! قال له ملك الموت ﷺ: انظر إلى أبيك أميت هو أم حي؟

قال: فانكب حمل على أبيه ليعرف حاله، فوجده ميتاً، وعرج ملك الموت إلى السماء، فرفع حمل رأسه، فلم يرَ دياراً^(٣) ولا مجيباً، فعلم أنّه كان ملكاً، فقعد عند رأسه يبكي، فقيّض الله له قوماً من ولد إسحاق، فغسلوه وكفّوه وحنطوه، ودُفن في جبل ثبير.

(١) ثبير كأمير: جبل مشرف على مسجد منى، وهو مقابل للحاج عند انتظار طلوع الشمس في أول وادي محسر، ولا يشاهد الشمس في المشعر للجبّال (روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٢٥).

(٢) الفتاك: الجريء، والجمع الفتاك، والفتك: أي يأتي الرجل صاحبه وهو غافل حتّى يشدّ عليه فيقتله. (الصحيح ٤: ١٦٠٢ مادة فتك).

(٣) دياراً: أحداً.

[نبت وسلامان وهميسع واليسع وأدد وأد] عليه السلام

وبقى حمل وحيداً، فكلّاه الله^(١) عزّ وجلّ حتّى بلغ ذكره في العزّ والشرف، فتزوَّج امرأة من قومه يقال لها: حريزة، فحملت بابه نبت عليه السلام، وولد لنبت ولد هو سلامان، وولد لسلامان^(٢) هميسع، وولد لهميسع^(٣) [اليسع، وولد ليسع]^(٤) أدد، وإتّما سمّي أدد لأنّه كان ماد الصوت طويل العزّ والشرف، وولد لأدد [أد، وولد لأد]^(٥) عدنان^(٦).

(١) كلّاه الله: أي حفظه وحرسه، يقال: إذهب في كلاءة الله. (الصحيح ١: ٦٩ مادة كَلَأَ).

(٢) في المخطوط: قال: فخرج يطلب القنص للصيد حتّى، ... بدل من: (وولد لنبت ولد هو سلامان، وولد لسلامان) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٣) في إثبات الوصية: (الهميسع، وولد للهميسع) بدل من: (هميسع، وولد لهميسع).

(٤) ما بين المعقوفتين من إثبات الوصية.

(٥) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٦) رُوي عن النبي ﷺ أنّه قال: إذا بلغ نسبي عدنان فأمسكوا. ورُوي عن أمّ سلمة أنّها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: عدنان بن أدد بن زيد بن ثرا بن أعراق الثرى، وقالت أمّ سلمة: زيد هميسع، وثرا نبت، وأعراق إسماعيل بن إبراهيم، قالت: ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَعَادًا وَنَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ لا يعلمهم إلّا الله. أنظر: مناقب آل أبي طالب ١: ١٣٤ - ١٣٥، الدرّ النظيم: ٤٧، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: ١٤١ ح ٥٢.

[عدنان ﷺ]

وإنما سَمِي عدنان لأن أعين الأحبار كلّها كانت تنظر إليه، وقالوا: إن تركنا هذا الغلام حتّى يدرك مدرك الرجال ليخرجنّ من ظهره من يسود الناس كلّهم أجمعين. فأرادوا قتله، فوكل الله تعالى به من يحفظه، فلم يقدرُوا على حيلته فيه، فنشأ أحسن أهل زمانه خلقاً وخلقاً، فولد معد.

[معد ﷺ]

وإنما سَمِي معداً لأنّه كان صاحب حروب وغارات على يهود بني إسرائيل، ولم يواقع أحداً إلّا رجع منصوراً مظفراً، فجمع من المال ما لم يجمعه أحد في زمانه، وولد له نزار.

[نزار ﷺ]

سَمِي نزار لأنّ معداً نظر إلى نور رسول الله ﷺ في وجهه، فقرب له قرباناً عظيماً، وقال: لقد استقلت هذا القربان، وآته لنزر. فمن أجل ذلك سَمِي نزاراً، فتزوَّج امرأة من قومه يقال لها: سعيذة، فولدت له مضر.

[مضر ﷺ]

وإنما سَمِي مضر لأنّه أخذ بالقلوب^(١)، فلم يره أحد إلّا أحبه، وكان

(١) في حاشية المخطوط: (بالقلب) بدل من: (بالقلوب).

صاحب قنص وصيد، وكان كل رجل منهم يأخذ على ابنه كتاب عهد ألا يتزوج إلا أظهر النساء في زمانه، وكانت^(١) الكتب بالعهود تعلق في البيت الحرام، فلم تزل معلقة من لدن إسماعيل صلى الله عليه إلى أيام الفيل، وكان أول من بدّلها وغيرها وزاد فيها ونقص منها عمر بن اللحي، صاحب استخراج الأصنام من الكعبة، فلم يزل ذلك حتى تزوج امرأة من قومه يقال لها: خزيمة، وتدعى أم حكيم، فأولدها إلياس.

[إلياس عليه السلام]

وإنما سمي إلياس لأنه جاء على يأس وانقطاع، وكان يدعى كريم قومه وسيدهم، ويسمع من ظهره أحياناً دوي نور رسول الله ﷺ، فلم يزل كذلك حتى تزوج امرأة يقال لها: فرعة، فولدت له [مدركة، وولد لمدركة]^(٢) خزيمة.

[مدركة وخزيمة عليهما السلام]

وإنما سمي خزيمة، لأنه خزم نور آبائه فلم يزل كذلك حتى تزوج بنت طابخة، فأولدها كنانة، فتزوج كنانة بامرأة يقال لها: الحانة^(٣)، فأولدها النضر.

(١) في المخطوط: (كان) بدل من: (كانت) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) في المصدر: (الحافة) وفي الدر النظيم: (ريحانة) بدل من: (الحانة).

[النضر ﷺ]

وإنما سمي النضر لأن الله سبحانه وتعالى اختاره وألبسه نضرة، وسمي النضر قريشاً، فكل من ولده النضر قريشي، وهو الذي قال: رأيت كأنها خرجت من ظهري شجرة خضراء حتى بلغت أعنان السماء، وأن أغصانها نور في نور، فلما انتبهت أتيت الكعبة وأخبرت من فيها بذلك، فقالوا: إن صدقت رؤياك صُرف إليك العزّ والكرم، وخُصِصت بالحسب والسؤدد.

فأعطاه الله ذلك، ونظر الله تبارك وتعالى نظرة إلى الأرض فقال للملائكة: أنظروا من أكرم أهل الأرض اليوم عندي، وأنا أعلم وأحكم. فقالت الملائكة: ربنا وسيّدنا، ما نرى أحداً يذكرك بالوحدانية مخلصاً إلا نوراً^(١) واحداً في ظهر رجل من ولد إسماعيل، قال: فقال الله: اشهدوا أنّي قد اخترته لنطفة حبيبي محمد ﷺ.

قال: فبسط له الحرم^(٢) بالعزّ والشرف حتى ولد له مالك^(٣)، وسمي مالكا^(٤) لأنه ملك العرب، فأوصى إلى ابنه فهر، وأوصى فهر إلى ابنه لؤي،

(١) في المخطوط: (نوراً) بدل من: (نوراً) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) في المخطوط: (الحرام) بدل من: (الحرم) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٣) في المخطوط: (ملك) بدل من: (مالك) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٤) في المخطوط: (ملكاً) بدل من: (مالكا) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

وأوصى لؤي إلى غالب، وأوصى غالب إلى كعب^(١)، وأوصى كعب إلى مرة،
وأوصى مرة إلى كلاب، وأوصى كلاب إلى قصي، وأوصى قصي إلى عبد مناف،
لأنه أناف على الناس وعلا، فضرب إلى الركبان من أطراف الأرض، فأول ولد
وُلد له: هاشم.

(١) في إثبات الوصية: (وأوصى فهر إلى ابنه غالب، وأوصى غالب ابنه لؤي، وأوصى لؤي إلى ابنه كعب) بدل من: (وأوصى فهر إلى ابنه لؤي، وأوصى لؤي إلى غالب، وأوصى غالب إلى كعب)، وما في المخطوط موافق لما في الدر النظيم.

[أحوال هاشم جد النبي ﷺ]

وإنما سمي هاشماً لأنه أول من هشم^(١) الثريد لقومه، وكان الناس في جذب شديد ومحل^(٢) من الزمان، وكانت مائدته منصوبة، وكان يحمل أبناء السبيل ويؤمن الخائفين، وكانت صفته وحليته على حلية إسماعيل عليه السلام.

فلما خصّ الله عزّ وجل هاشماً بالنور، واصطفاه على العرب، وفضّله على سائر قريش، قال للملائكة: اشهدوا أنّي قد طهرت عبدي هذا من دنس الآدميين^(٣)، وأحدثت نطفة محمد ﷺ في ظهره. وكان يرى على وجهه كالهلال والكوكب^(٤) الذي يتوقد شعاعه، لا يمرّ بشيء إلا سجد له، ولا يمرّ بأحد من الناس إلا أقبل نحوه، تفد إليه قبائل العرب وملوك الروم ووفود الدنيا من الأحياء، ويحملون إليه بناتهم يعرضونهن عليه، وكان يأبى ويقول: لا والذي فضّلني على أهل زماني لا تزوّجت إلا بأطهر نساء العالمين.

(١) قال الجوهري في الصحاح ٥ : ٢٠٥٨ هشم: كسر الشيء اليابس، ويقال: هشم الثريد، ومنه سمي هاشم بن عبد مناف، وإسمه عمرو، وقال الشاعر بن الزبرعى:
عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكّة مستنون عجاف
وقال في ١ : ٩٧ الجذب: نقيص الخصب. أي القحط.

(٢) المحل: الجذب، وهو انقطاع المطر ويسب الأرض من الكلاء. (الصحاح ٥ : ١٨١٧ مادة محل).

(٣) في المخطوط: (الأميين) بدل من: (الآدميين) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٤) في المخطوط: (والكواكب) بدل من: (والكوكب) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

قال: فلم يزل كذلك حتى رأى في المنام أن يتزوج بسلمى بنت زيد بن عمرو بن لبيد بن خراش بن عدنان، فتزوجها، وكانت كخديجة بنت خويلد في زمن رسول الله ﷺ، وكان لها عقل ويسار وحلم، فواقعها فولدت^(١) له عبد المطلب، وكان هاشم خطب خطبة المعروفة بالمنذرة.

روى هارون عن زكريا الهجري، عن أبي جميل البحراني بإسناد له رفعه إلى علي بن جعفر الصادق عليه السلام، قال: سمعت أخي موسى عليه السلام وعلى آبائه يقول: رأى أعرابي رؤيا لهاشم بن عبد مناف، فقصّها عليه، فقال له هاشم: سل أعطك، فقال: تجيد خلّتي، وتسدّ خلّتي، وتحمل وجلّتي^(٢)، قال: فأمر له بناقعة حمراء دريرة^(٣)، يتبعها من نتاجها خمسة أبطن كلّها منتج، فأمر له ببائة نعجة شحمة^(٤) حلوبة، وكساه من حلل صنعاء وعدن، وقال له: لئن أخرجني الله إلى كونه لأجعلنك سيّد العرب.

فلما كان الليل رأى هاشم في منامه كأنّه رُفع إليه لواء فركزه^(٥) على باب

(١) في المخطوط: (فولد) بدل من: (فولدت) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) الوجلة: الخوف (أنظر بحار الأنوار ٣٢ : ٢٣٨).

(٣) دريرة: فعيلة من الدر، وهو سيلان اللبن من الضرع لكثرت فيه (أنظر الصحاح ٢ : ٦٥٥ مادة دَرَر).

(٤) أي سمينة.

(٥) في المخطوط: (فوكزه) بدل من: (فركزه) وما أثبتناه من إثبات الوصية، وركز: أي غرزه في الأرض.

داره، وكأنَّ شهابَ نارٍ خرج من ظهره أضاءت له الدنيا، ولم يبقَ شيء من الجنِّ والإنس والطير والوحش إلَّا صارت تحت ذلك اللواء، حتَّى نطحت الشاة الذئب، ونبح الكلب الأسد، وورد ذلك الجمع كلَّه شرباً واحداً، وسمع هاتفاً يقول: يا أبا نضلة، على رغم آناف الذين تحزبوا سيظهر محمود وينصر ناصره.

فلما أصبح هاشم أمر منادياً فنادى في شعاب مكة: يا معشر أولاد النضر بن كنانة، ومن سكن مكة من قبائل مكة، لا يتخلَّفَنَّ أحدٌ عن ندائي! فلما اجتمع الناس ووافت الركبان من كلِّ مكان، خرج عليهم وقد نصب له منبره [في] المركز، فجلس عليه ساكناً لا يتكلَّم، فقالت قريش: يا أبا نضلة، لأمر كان نداؤك؟ فابنه! فلقد ضاقت منه^(١) الصدر.

فقال: والله هي عن قريب أضيق، إذا حضرت^(٢) القروم تنفخ شقاً شقاً^(٣)،

(١) في المصدر: (متاً بدل من: (منه).

(٢) في المخطوط: (خطرت) بدل من: (حضرت) وما أثبتناه من إثبات الوصية، والقروم جمع قرم: الفحل من الإبل.

(٣) أورد الطبري في جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٨ : ٩٧ ح ١٠٩٦٩ في قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ قال: النعامة والبعير شقاً شقاً، قال: قلت: ما شقاً شقاً؟ قال: كل ما لم تفرج قوائمه لم يأكله اليهود، البعير والنعامة والدجاج والعصافير تأكلها اليهود لأنها قد فرجت.

وخنس^(١) كلّ ضيئل حادل^(٢) يحك عجب الذنب^(٣)، فكيف بكم إذا تخلف صرتم كدوحة القاع أحاط بها الراعي بغنم^(٤) المرعى، فهي تحصد هشيم مهشوش^(٥) أغصانها، فعندها تصبح تلك الأعلام سهلة^(٦) محجّتها^(٧) لحافر العير وظلف المعزى^(٨)، ويتواضع كلّ شموخ عالي الذروة صعب المرتقى، فإذا كان ذلك قرع

(١) قال في الصحاح ٣ : ٩٢٥ خنس عنه يخنس بالضم، أي تأخر. وأخنسه غيره، إذا خلفه ومضى عنه، والخنس: تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة.

(٢) في المخطوط: (الحادل) بدل من: (حادل) وما أثبتناه من إثبات الوصية، والحادل، من حدل يحدل حدلاً، إذا مال عليه بالظلم. (الصحاح ٤ : ١٦٦٧).

(٣) عجب الذنب بفتح العين: العُصص بضم العين، وهو عظم الذنب الذي يجلس عليه الحيوان، ويقال أنّه أول ما يخلق وآخر ما يبلى. (جواهر الكلام ٤٣ : ٢٨١).

(٤) في المخطوط: (الرعي غنم) بدل من: (الراعي الغنم) وما أثبتناه من إثبات الوصية. (٥) الهش: كلّ شيء فيه رخاوة، هش يهش هشاشة فهو هش هشيش، والهش: جذبك غصن الشجرة إليك. (العين ٣ : ٣٤٣ - ٣٤٤).

(٦) في المخطوط: (ذلك الأعلام السهلة) بدل من: (تلك الأعلام سهلة) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٧) المحجة: هي جادة الطريق، مفعلة، من الحاج: القصد، والميم زائدة، وجمعها: المحاج بتشديد الجيم، ومنه حديث علي عليه السلام: ظهرت معالم الجور، وترك محاج السنن. (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤ : ٣٠١ مادة محج).

(٨) قال ابن الأثير في النهاية ٣ : ٨٢٩ العير: الإبل بأحمالها، فعل من عار يعير إذا سار، وقيل: هي قافلة الحمير فكثرت حتّى سميت بها كلّ قافلة. وقال أيضاً في ٣ : ١٥٩: الظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل. أقول: والمعزى من صنف الغنم.

النبع بالنبع، وأزّثت الزناد بجناتها^(١)، وسار ذليل القوم عشيرته، وتابع المتبوع تابعه، واضطربت أمواج العرب، واصطكت جنادل قريش، فثم تنكر قريش أمرها. فقالت قريش: يا أبا نضلة، إنّ سحابك ليرعد بغرق^(٢) لعشرة، فابن القول نعلمه، وإشرح الأمر نفهمه.

قال: إنّّه لأمر عجيب، وكائن عما قريب، يعزّ تابعه، ويذلّ دافعه، فإذا أثار بدره، وشدّ أزره، وقاتل فظفر، وغزى فنصر، فليست مكة لقريش، ولتلقين رجالات قريش تمنعها أواصر الأنفة من أتباعه، كالإبل المعلقة حول قلب السقى^(٣)، والله والله ليكوننّ ما أقول، ولو أدركته^(٤) إذاً والله حاميت عنه محامة الأسد عن عرينه، وضاربت دونه مضاربة الجمل الهائج عن النوق الضبع^(٥)، فثم ترزأ^(٦) الحاضن بيضها، وتشكل المفردة وحيدها، ويكم خطيب العشيرة، ويقدم

(١) في المخطوط: (ووارثت الزناد حباها) بدل من: (وأزّثت الزناد بجناتها) وما أثبتناه من إثبات الوصية، وأزّثت: أي شعلت النار.

(٢) في المخطوط: (يغرق) بدل من: (بغرق) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٣) في المخطوط: (قليل لسقى) بدل من: (قلب السقى) وما أثبتناه من إثبات الوصية، والقلب: البئر قبل أن تطوى. (العين ٥ : ١٧١).

(٤) في المخطوط: (وكان قد وليتني له) بدل من: (ولو أدركته) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٥) ضبعت الخيل والإبل تضبع ضبعاً، إذا مدت أظباعها في سيرها وهي أعضادها، والناقة ضابع، وضبعت تضبيعاً مثله. (الصحاح ٣ : ١٢٤٧).

(٦) في المخطوط: (تهم) بدل من: (ترزأ) وما أثبتناه من إثبات الوصية، والرزأ: ما أصاب من ماله شيئاً، والرزء: المصيبة. (العين ٧ : ٢١٦).

كسير^(١) القطيع، والله ليكوننّ وليظهرنّ وإن رغمت منه أنف رجال حين يهتف بي فلا أُجيب، قال: وخرج فمات بعزة.

[أحوال عبد المطلب جدّ النبي ﷺ]

فلما أدرك عبد المطلب^(٢) رآه أبوه يوماً في الحجر مكحولاً مدهوناً قد كسي حُلّةً من حُلل الجنة، فبقي متحيراً لا يدري من فعل به ذلك، فأخذ بيده وانطلق به إلى كهنة قريش فأخبرهم بذلك، فقالوا: أعلم يا أبا نضلة إنّ إله السماء قد أذن لهذا الغلام بالتزويج.

قال: فزوّجه قبله بنت عمرو بن عائشه، فولدت^(٣) له الحارث فماتت، فزوّجه بعدها هند بنت^(٤) عمرو، وحضرت هاشم الوفاة، فدعى بعبد المطلب وقال له: يا بُني، اجمع إليّ بني النضر كلّها، عبد شمسها ومخزومها وفهرها ولؤيها وغالبها وهاشمها.

فجمعهم عبد المطلب، وهو يومئذ غلام ابن خمس وعشرين سنة، أطول قريش باعاً، وأشدّهم قوة، تفوح منه روائح المسك، ويسطع من دائرة جبينه النور،

(١) في المخطوط: (كبير) بدل من: (كسير) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) في المصدر: (أدرك عبد المطلب عندما) بدل من: (فلما أدرك عبد المطلب).

(٣) في المخطوط: (فولدت له) بدل من: (فولدت) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٤) في المخطوط: (عند ابنة) بدل من: (هند بنت) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

قال: فلما أبصر هاشم ذلك النور قال: معاشر قريش، أنتم مخ أولاد إسماعيل وأولادي، وقد اختاركم الله جلّ وعلا لنفسه، فجعلكم سكان حرمه^(١) وبيته، وأنا ربيكم وسيّدكم، فهذا لواء نزار، وقوس إسماعيل، وسقاية الحاج، ومفاتيح الكعبة، قد سلّمتها إلى ابني عبد المطلب، فاسمعوا له وأطيعوا أمره، قال: فوثبت قريش فقبلت رأس عبد المطلب، ونشروا عليه ورقاً وعيناً، وقالوا: سمعنا وأطعنا.

فكان لواء نزار، وقوس إسماعيل، وسقاية الحاج، ومفاتيح الكعبة كلّ ذلك يجري على يديه، وكانت ملوك الأطراف والأكناف جميعاً تكاتبه وتهاديه وتعرف له فضله، ما خلا كسرى^(٢) صاحب المدائن، فإنّه كان معانداً مكاشفاً، وكانت قريش إذا أصابها محل^(٣) أو شدة يأخذون بيد عبد المطلب ويخرجونه إلى جبل ثبير^(٤) فيتقربون إلى الله عزّ وجلّ به ويستسقون، فكان الله عزّ وجلّ يسقيهم بنور رسول الله ﷺ الغيث.

(١) في المخطوط: (حرم) بدل من: (حرمه) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) كسرى: أنوشروان بن قباذ أحد ملوك فارس، بنى المدائن وأقام بها هو ومن بعده من ملوك بني ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب (أنظر معجم البلدان ٥ : ٧٤).

(٣) في نسخة أخرى: (محن) بدل من: (محل)، والمحل: الجذب، وهو انقطاع المطر ويسبب الأرض من الكلاء. (الصحيح ٥ : ١٨١٧).

(٤) ثبير: من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة، وهو مشرف على مسجد منى، مقابل للحاج عند انتظار طلوع الشمس في أول وادي محسر، ولا يشاهد الشمس في المشعر للجبال (معجم البلدان ٢ : ٧٣).

[حكاية عبد المطلب وأبرهة والفيل]

ولقد رُئي من نور رسول الله ﷺ عجب يوم قدوم أبرهة بن الصباح، الملك الذي قدم لهدم الكعبة وبيت الله الحرام، فقال عبد المطلب: يا معشر قريش، إنّه لا يصل^(١) إلى هدم هذا البيت؛ لأنّ له ربّاً يحفظه.

وجاء أبرهة الملك، فنزل بفناء مكّة، فاستاق^(٢) إبلاً وغنماً لقريش، وأربعمائة ناقة حمراء لعبد المطلب، فقام^(٣) فركب في نفر من قومه، فلما صار على جبل ثبير استدارت دائرة غرة رسول الله ﷺ على جبين عبد المطلب كالهلال، وزهر شعاعها على البيت الحرام كالسراج إذا وقع على الجدار ضوءه.

فلما نظر عبد المطلب إلى ذلك من نفسه قال: معاشر قريش، ارجعوا فقد كفيتم، فوالله ما استدار هذا النور مني قط إلا كان الظفر. [ثم قصد الملك]^(٤)، وقال الملك وقد سأله عبد المطلب في الإبل والغنم: جئت لأخرب بيته وشرفه وهو يسألني في الإبل! فأخبر الترجمان عبد المطلب بذلك عنه، قال: سألتُ فيما هو لي ولقومي، والبيت لمن يحميه، ولا يدع أحداً يصل إليه، ومتى تهياً له

(١) في المخطوط: (يوصل) بدل من: (يصل) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) استاق: من ساق يسوق الإبل والغنم.

(٣) في المخطوط: (فقال) بدل من: (فقام) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٤) ما بين المعقوفتين من المصدر.

الوصول إلى البيت وإخراجه^(١) فليقتلني فيه.

فاشتد ذلك على أبرهة، وقيل: إنَّ أبرهة عندما حاصر مكة، بعث إليها^(٢) أبرهة رجلاً من قومه يقال له: حنظلة^(٣) الحميري، وكان شديد البأس، فأقبل يسير حتّى دخل مكة، فسأل عن خير الناس، فقيل له: عبد المطلب.

فلما دخل عليه حنظلة حصر وتلجّج لسانه^(٤)، وخرّ مغشياً عليه يخور كما يخور^(٥) الثور إذا جزّ، فلما أفاق خرّ ساجداً له، فقال: أشهد أنّك سيّد قريش حقاً، قال: وكان لا يدخل مكة أحد ينظر إلى وجه عبد المطلب إلّا خرّ له ساجداً؛ إكراماً من الله جلّ وعزّ لنبيه محمد ﷺ.

ثمّ أدّى رسالة أبرهة الملك إلى عبد المطلب، فركب في نفر من قومه، فلما توسط العسكر سبقه حنظلة وجعل يسعى سعيّاً حثيثاً حتّى دخل على الملك، فقال له: قد جاءك سيّد قريش حقاً، قال: وكيف علمت؟

(١) في المخطوط: (وأخربه) بدل من: (وإخراجه) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) في المخطوط: (فبعث إليه) بدل من: (وقيل إنَّ أبرهة عندما حاصر مكة، بعث إليها) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٣) في المخطوط: (الحنظلة) بدل من: (حنظلة) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٤) تلجّج لسانه: تردد في كلامه ولم يبيّنه، أي تعلثم ولم يفصح عنه (أنظر النهاية ٤ : ٢٣٤ مادة جَلَجَ).

(٥) خور الرجل: ضعف وانكسر، وخار الثور: أي صاح (الصحاح ٢ : ٦٥١ مادة خور)، والجز: القطع.

قال: لأنّي لم أرَ في الآدميين أجمل منه وجهاً، كأنّ صفاء لونه الوَلْوُ المكنون، واعلم أنّه لم يمرَّ^(١) بشيء إلّا خرّ له ساجداً.

فأخذ أبرهة أحسن زيتته [وأذن له بالدخول، فلمّا دخل عبد المطلب على أبرهة]^(٢) - وهو على سرير ملكه في قبة ديباج - سلّم عليه، فردّ أبرهة عليه السلام وقام قائماً، فأخذ بكلتي يديه فأقعده معه على سرير ملكه، فأقبل الملك أبرهة ينظر إلى وجهه، ثمّ قال له: هل كان في آبائك أحد له مثل هذا النور؟

قال: نعم، كلّ آبائي كان لهم هذا النور.

قال أبرهة: فأنتم قوم قد فاخرتم الملوك شرفاً وفخراً.

ثمّ التفت إلى سائس الفيل الأبيض، وكان عظيماً أبيض له نابان مرصّعان بالدرّ والجواهر، كان يباهي به جميع ملوك الأرض، وكان من بين الفيلة لا يسجد لأبرهة، فقال له: أخرجه، فأخرجه وقد زيّن، فلمّا نظر الفيل إلى عبد المطلب برك كما يبرك البعير، وخرّ ساجداً ونادى بلسان عربيّ مبين: السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب سيد قريش، حزت العزّ والسناء والشرف.

فلمّا سمع^(٣) أبرهة مقال الفيل وقع عليه الأفكل، وهي الرعدة^(٤)، فظنّ أنّ

(١) في المخطوط: (نمرّ) بدل من: (يمرّ) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) ما بين المعقوفتين من إثبات الوصية.

(٣) في المخطوط: (اسمع) بدل من: (سمع) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٤) في إثبات الوصية: (الإفك وهزته) بدل من: (الأفكل وهي)، وفي البرهان في تفسير

ذلك سَحَرَهُ، فبعث من ساعته فجمع له كلّ ساحر في المملكة، وقال لهم: حدّثوني عن شأن هذا الفيل، إنّه لا يسجد لي، وقد سجد لعبد المطلب.

قالت له السحرة: أيّها الملك، إنّ هذا الفيل لم يسجد لعبد المطلب، وإنّا سجد لنور يخرج من ظهره في آخر الزمان، يقال له: محمّد ﷺ، يملك الأرض شرقاً وغرباً، وبراً وبحراً، وسهلاً وجبلاً، وتذلّ له الملوك، ويدين بدين صاحب هذا البيت إبراهيم، وملكه أعظم من ملك أهل الدنيا، فتأذن لنا أيّها الملك أن نُقبّل يديه ورجليه؟

فأذن لهم أبرهة في ذلك، فقامت السحرة فقبّلت يدي عبد المطلب ورجليه، وقام الملك متواضعاً فقبّل رأسه، وأمر له بأجزل الجوائز والعطايا، وردّ عليه وعلى عشائره من قريش ما أخذ منهم، ورجع أبرهة من هدم بيت الله.

وعاد عبد المطلب إلى مكة، فتزوّج هالة بنت الحارث، فولدت أبا هب، واسمه عبد العزى، فخرج كافراً شيطاناً، وماتت هالة، فتزوّج بعدها عدّة من النساء، ووُلد له عدّة أولاد.

ثمّ نام يوماً في الحجر، قال: فرأيت كأنّه قد خرج من ظهري سلسلة بيضاء

﴿

القرآن ٥ : ٨٦٢: (فلما رأى الملك ذلك ارتاع له وظنّه سحراً) بدل من: (فلما سمع أبرهة مقال الفيل وقع عليه الأفكل وهي الرعدة، فظنّ أنّ ذلك سحره)، وأفكل بفتح الهمزة والكاف وفاء ساكنة: هي الرعدة من برد أو خوف.

لها أربعة أطراف، طرف منها بلغ مشارق الأرض، وطرف بلغ مغاربها، وطرف
لحق أعنان السماء، وطرف جاوز الثرى، فبينما أنا أنظر إليها إذ صارت في أسرع
من طرف العين شجرة خضراء لم يرَ الراؤون أنضر منها ولا أحسن، فبينما أنا^(١)
كذلك فإذا أنا بشخصين بهيين قد وقفا عليّ، فقلت لأحدهما: من أنت؟

فقال: أما تعرفني؟

قلت: لا.

قال: أنا أبوك نوح رسول ربّ العالمين.

وقلت [للثاني]^(٢): من أنت؟

فقال: أنا أبوك إبراهيم خليل ربّ العالمين.

ثمّ انتبهت. فقليل له: إن [صدقت]^(٣) رؤياك ليخرجنّ من ظهرك مَنْ يؤمن
به أهل السماوات والأرض، وليكوننّ في الناس علماً مبيناً.

فرجع عبد المطلب وبقي زماناً لا يدري بمن يتزوّج، حتّى رأى في منامه بأن
يتزوّج بفاطمة بنت عمرو بن عامر^(٤) المخزومي، فتزوّجها وأمهرها مائة ناقة
حمراء، وحملت منه فولدت أبا طالب، ثمّ حملت فولدت الزبير، وأقام على ذلك

(١) في المخطوط: (فبينما) بدل من: (فبينما أنا) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٤) في المخطوط: (عاند) بدل من: (عامر) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

زماناً لا يزول النور عن وجهه.

فلما كان يوم من الأيام رجع من قنصه في الظهيرة وهو عطشان يلهث، فرأى في الحجر ماءً معيناً^(١) وشرب من ذلك الماء، فوجد برده على قلبه، ثم دخل تلك الساعة على فاطمة فواقعها، فحملت بعبد الله بن عبد المطلب.

[أحوال عبد الله بن عبد المطلب والد النبي ﷺ]

وهو أصغر ولده، وأخو أبي طالب لأبيه وأمه، فلما ولدته سُرَّ أبوه به سروراً شديداً، فلم يبقَ أحد من أخبار^(٢) العرب ولا الشام إلا علم بمولده، وذلك أنه كانت عنده جبة صوف بيضاء مغموسة في دم يحيى بن زكريا عليه السلام، وكانوا يجدون في الكتب: «أنَّ إذا رأيتُم الجبة البيضاء والدم يقطر منها فاعلموا أنَّ عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام قد ولد».

فما زالوا يترقبون الجبة على مرِّ السنين، حتَّى إذا صار عبد الله غلاماً مترعراً قدمت عليه الأخبار^(٣) ليقتلوه، فصرف الله كيدهم عنه فرجعوا خائبين، لم يقدروا في أمره على حيلة، وكانت^(٤) تجارة قريش يومئذٍ بأرض الشام، فكان لا يقدم على أخبار يهود الشام أحد من أهل الحرم وتهامة إلا سألوه عن عبد الله بن

(١) ماء معين: إذا كان جاريّاً طاهراً (بحار الأنوار ٩٧ : ٢٢٧).

(٢) في المخطوط: (الأحياء) بدل من: (أخبار) وما أثبتناه من عندنا.

(٣) في المخطوط: (الأحياء) بدل من: (الأخبار) وما أثبتناه من عندنا.

(٤) في المخطوط: (كان) بدل من: (وكانت) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

عبد المطلب، فيقول: بخٍ بخٍ، تركناه يزداد في قريش تالُلُوا وحُسناً وجمالاً وكمالاً. فيقول الأحبار: معاشر قريش، إنّ ذلك النور ليس لعبد الله بن عبد المطلب، ذلك النور لمحمّد، نبي يخرج من ظهره في آخر الزمان، يغيّر عبادة الأصنام، ويزيل عبادة اللات والعزّى ويبطلها. فكانت قريش إذا سمعت بذلك يغشى عليها، فإذا رجعت عادت في كفرها.

ثمّ تقول القول كما يقولون وربّ الكعبة، وعبد الله يومئذ أجمل أهل زمانه كلّهم، قد شغف به نساؤهم، حتّى لقي في زمانه ما لقي يوسف الصديق ﷺ من امرأة العزيز في زمانه.

فقال السحرة: إنا متى^(١) لم نغلب هذا الفتى على هذا النور الذي بين عينيه نخوفنا أن يسلب علمنا عن قليل وكهانتنا. فكانت الكنهة تعرض أنفسها^(٢) عليه مع المال الكثير، فيأباهم ويقول: لا سبيل لي إلى كلامكم! وكان يخبر أباه عبد المطلب بالعجائب.

فقال له يوماً: يا أبه^(٣)، إنّني خرجت من بطحاء مكة، فخرج من ظهري نوران، أحدهما يأخذ المشرق والآخر المغرب، وأنّ النورين استدارا^(٤) في ظهري كأسرع من طرف العين، فقال له: إن صدقت رؤياك ليخرجنّ من ظهرك خير

(١) في إثبات الوصية: (إذا) بدل من: (متى).

(٢) في المخطوط: (أنفسنا) بدل من: (أنفسها) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٣) في المصدر: (يا أبت) بدل من: (يا أبه).

(٤) في المخطوط: (استدار) بدل من: (استدارا) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

العالمين. وبقي عبد الله على ذلك زماناً ودهراً ليس لنساء قريش تشوق ولا همّة غيره، وقدم عليه [بعد]^(١) ذلك سبعون حبراً من يهود الشام، فتحالفوا أن لا يخرجوا أو يقتلوا عبد الله، فجاؤوا معهم سبعون^(٢) سيفاً مسقاة سماً، فجعلوا يسIRON الليل ويكمنون^(٣) النهار، حتّى نزلوا بفناء مكة وأقاموا.

فلما كان في [بعض]^(٤) الأيام خرج عبد الله إلى الصيد وحيداً، فأصاب الأحبار منه خلوة، فأحدقوا به ليقتلوه، فلما نظر إلى ذلك وهب بن عبد مناف الزهري - وهو أبو آمنة أم رسول الله ﷺ - أدركته الحمية، فقال: سبعون رجلاً يحدقون برجل واحد من أهل مكة لا ناصر ولا مُعين! أشهد لأنصرته عليهم. قال: فحمل من مكانه لنصرة عبد الله على اليهود، فحانت منه التفاته، فنظر إلى رجال [لا]^(٥) يشبهون رجال الدنيا ينزلون على الأرض من السماء، فحملوا على اليهود فقطعوه إرباً إرباً.

فلما نظر وهب إلى ذلك رجع إلى أهله مبادراً، فخبّرها بالخبر، وقال: انطلقني

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٢) في المصدر: (بسبعين) بدل من: (سبعون).

(٣) في المخطوط: (ويكتمون) بدل من: (يكمنون) وما أثبتناه من إثبات الوصية، ويكمنون من كمن يكمن كموناً: اختفى، ومنه الكمين في الحرب. (الصحاح ٦: ٢١٨٨).

(٤) ما بين المعقوفتين من المصدر.

(٥) ما بين المعقوفتين من المصدر.

إلى عبد المطلب فاعرضي عليه ابنتك لابنه عبد الله لعلّه يتزوّجها [قبل] ^(١) أن يسبقنا إليه قوم آخرون، فتكون الحسرة الكبرى والمصيبة العظمى. فجاءت برة إلى عبد المطلب فعرضت ابنتها عليه، وهي آمنة، فقال عبد المطلب: لقد عرضت امرأة لا يصلح لابني من النساء غيرها، فزوّجها إياه على مائة ناقة حمراء.

فلما ابنتى عبد الله بآمنة ^(٢) مرض نساء قريش، وتلف خلق منهن ومن غيرهن أسفاً إذ لم يتزوّجهن عبد الله، وأعطى الله عزّ وجلّ آمنة بنت وهب من النور والجمال والبهاء والكمال ما كانت تدعى سيّدة قومها، وبقي عبد الله على ذلك سنين، ونور محمد ﷺ بين عينيه لا يخرج إلى بطن زوجته ^(٣).

[مولد النبي محمد ﷺ]

أذن ^(٤) الله عزّ وجلّ لذلك النور أن ينزل من ظهر عبد الله إلى بطن آمنة في ذي الحجة عشية عرفه وليلة جمعة، وأمر الله تبارك وتعالى رضوان خازن الجنة ﷺ أن يفتح أبواب الجنة، وفتحت أبواب السماء والفرايس كلّها، وبشّرت الأرض بأنّ النور المكون منه رسول الله ﷺ الليلة يستقر في بطن آمنة

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) في المخطوط: (بفاطمة) بدل من: (بآمنة) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٣) في المخطوط: (قومها) بدل من: (زوجته) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٤) في المخطوط: (حتى يأذن) بدل من: (أذن) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

أُمّه، وأصبحت يومئذ أصنام قريش وأصنام الدنيا كلّها منكوسة مصفودة^(١) فيها شياطينها، وأصبح عرش إبليس اللعين منكوساً أربعين يوماً، وأفلت محترقاً هارباً حتّى أتى جبل أبي قبيس، فصاح صيحة اجتمع إليه كلّ شيطان مريد، فقالوا لسيدهم^(٢): ماذا الحال؟

فقال: ويلكم! هلكنم بهذه المرة^(٣) هلاكاً لم تهلكوا مثله قط.

قالوا: ما القصة؟

قال: هذا محمّد ﷺ مبعوث بالسيف القاطع الذي لا حياة بعده، وآمنة أُمّه هي التي لعني^(٤) ربّي من أجلها، وجعلني شيطاناً رجيماً، يظهرون الوحداية ولا يشركون برّبهم شيئاً، وسيأتي من هذا النبي ومن أُمّه ما يسخن عيني وقلبي، فإلى أين المفرّ والملجأ؟

فقالت له عفارته: يا سيدهم^(٥) طب نفساً وقرّ عيناً، فإنّ الله جلّ وعزّ خلق ذرية آدم على سبعة أطباق، ولكلّ طبق منهم جزء مقسوم، وقد مضت ستة

(١) في المصدر: (مصفدة) بدل من: (مصفودة) وصفده يصفده صفداً، أي شدّه وأوثقه، وكذلك التصفيد. (الصحاح ٢: ٤٩٨).

(٢) في المخطوط: (يا سيدهم) بدل من: (لسيدهم) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٣) في المخطوط: (المرأة) بدل من: (المرة) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٤) في إثبات الوصية: (أُمّه أمة هي التي ألعني) بدل من: (وآمنة أُمّه هي التي لعني).

(٥) في المصدر: (فقال عفارت لسيدهم) بدل من: (فقالت له عفارته: يا سيدهم).

أطباق، وكانوا أشدّ من هؤلاء وأكثر جمعاً وأولاداً، وقد استوثقنا منهم ولا بدّ من أن يستوفي الطبّق^(١) السابع.

قال إبليس: فكيف تقدرون عليهم، وفيهم الخصال الجميلة؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قالت العفاريث: نأتي العالم من جهة علمه، والجاهل من جهة جهله، وصاحب الدنيا من جهة الدنيا، ونأتي الزاهد من جهة زهده، وصاحب الزنا من زنائه.

قال إبليس: إنهم يعتصمون بالله وحده.

قالت العفاريث: فإن اعتصموا بالله ثبتنا فيه الأهواء الضالّة المضلّة، فضحك إبليس وقال: أقررت عيني.

وكانت قریش في جذب جديب^(٢) من الزمان، ومحلّ وقحط.

[الاستسقاء بعبد المطلب]

فسمّيت السنة التي فيها حمل رسول الله ﷺ سنة الفتح والاستبهاج، وذلك أنّ الأرض في تلك السنة اخضرت وحملت الأشجار، ووافاهم الوفود من كلّ مكان، فخصبت مكة وأكنافها خصباً عظيماً، وكان عبد المطلب إذ ذاك يُستسقى به، وقبل أن ينتقل منه النور إلى ابنه عبد الله.

(١) في المصدر: (نستوثق من في الطبّق) بدل من: (يستوفي الطبّق).

(٢) في المخطوط: (جديد) بدل من: (جديب) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

ما رُوي من يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي، عن جدّه قال: حدّثني أبي علي بن عبد الله، عن عباس، عن أبيه عبد الله بن عباس قال: قحطت بلاد قيس وأجدبت جذباً شديداً، فلم يصبهم سماء^(١) يعقد الثرى ولا ينبت الكلاء، فذهب اللحم وذاب الشحم، وتهافتوا ضراً وهزلاً، فاجتمعت قيس للمشورة وأجالوا^(٢) الرأي، وعزموا على الرحلة وانتجاع البلدان^(٣)، فقالت فرقة منهم: معشر قيس غيلان، إنكم أصبحتم في أمر ليس بالهزل، هذا أمر عظيم خطره، بعيد منظره، وقد بلغنا أنّ عبد المطلب سيّد البطحاء استسقى فسقي، ودعى فأجيب، وشفع فشفع، فاجعلوا قصدكم إليه واتكالكم عليه، واستشفعوا به كما استشفع به غيركم.

فقالوا: أصبت الرأي. فأتوا عبد المطلب وقالوا: أفلح الوجه أبا الحارث، نحن ذووا أرحامكم الواشجات، أصابتنا سنون مجذبات، أهزلن السمين وأفقرن المعين، وقد بلغنا خبرك وبأن لنا أثرك، فاشفع لنا إلى مشفعك، فقال لهم: موعدكم جبل عرفات.

ثمّ خرج في بنيه وبني بنيه حتّى أتى جبل عرفات، فرفع عبد المطلب يديه، ثمّ قال: اللهم ربّ الريح العاصف، والبرق الخاطف، والرعد القاصف، منشئ

(١) أي لم ينزل المطر.

(٢) في المصدر: (واجالة) بدل من: (أجالوا)، وأجالوا الرأي: أي تبادله.

(٣) أي يطلبوا البلدان.

السحاب، ومالك الرقاب، وخالق الخلق، ومنزل الرزق والحق، هذه مضر خير البشر، تشكو شدة الحال، وكثرة الأحمال، قد احدودبت ظهورها، وشعثت شعورها، وهزل سمينها، وأفقر^(١) معينها، وغارت عيونها، وقد خلّفوا نساء ظلعا^(٢)، وبهائم رتعا، وأطفالاً رضعاً.

اللهم فافتح لهم ريحاً خراة، وسحابة درّارة، تُضحك أرضهم، وتذهب ضرهم.

قال: فما برحوا حتّى نشأت سحابة دكنا^(٣)، فيها دويّ شديد، فقال عبد المطلب: ايه، هذا أوان خريرك فسحّي^(٤)، ثمّ قال: ارجعوا معاشر قريش فقد سقيت أرضكم. فرجعوا، وقد فعل الله بهم ذلك، فأنشأ أبو طالب يقول شعراً:

[الطويل]

أبونا شفيع الناس حين سقوا به من الغيث رجّاس العشير بكور^(٥)

(١) في إثبات الوصية: (ونضب) بدل من: (وأفقر)، والمعنى واحد.

(٢) قال الجواهري في الصحاح ٣: ١٢٥٦ قال أبو عبيد: ظلعت الأرض بأهلها، أي ضاقت بهم من كثرتهم.

(٣) دكنا: أي مائلة للسواد (لسان العرب ١٣: ١٥٧ مادة دَكَن).

(٤) في المخطوط: (فسح) بدل من: (فسحي) وما أثبتناه من إثبات الوصية، وسح: صبّ، وسحابة سحوح أي صبابة. (معجم مقاييس اللغة ٣: ٦٥).

(٥) رجاس، الرجس: الصوت الشديد (العين ٦: ٥٢ مادة رَجَس)، وبكور: مصدر بكر بالتخفيف (إعانة الطالبين ٢: ٨٧).

ونحن سنين المحل^(١) قام شفيعنا
 فلم تبرح الأقدام حتّى رأوا بها
 وقيس أتنّا بعد أزم وشدة
 وقد عضها دهر أكب عثور
 فما برحوا حتّى سقى الله أرضهم
 بشيبة غيثاً فالنبات نضير
 وكان صاحب أحكام قريش يخرج في كل يوم فيطوف بالبيت، وكان ينظر
 إلى جمال شخص رسول الله ﷺ مثلاً بين عينيه^(٢) كأنّه قطعة نور، فكان يقول:
 معاشر قريش، إنّي إذا خرجت أطوف أنظر إلى جمال شخص بين عيني كأنّه
 النور، فتقول قريش: ولكنّا نحن لا نرى مثل ما يرى عبد المطلب.

قال ابن عباس: فكان من دلائل حمل محمد ﷺ أنّ كلّ دابة كانت لقرشي
 نطقت في تلك الليلة بأن قالت: حمل^(٣) بمحمد ﷺ ربّ الكعبة، وهو أمان^(٤)
 الدنيا وصلاح أهلها. ولم يبقَ كاهنة في قريش إلّا حجب عن صاحبها، وانتزع
 علم الكهانة منها، ومَرّت وحش المشرق إلى وحش المغرب بالبشارات، وكذلك

(١) المحل: انقطاع المطر ويبس الأرض من الشجر والكلأ. (العين ٣ : ٢٤٢ مادة محَل).

(٢) المزن: السحاب، والقطعة: مزنة. (العين ٧ : ٣٧٦ مادة مَزَن)، ودرور: أي كثيرة المطر.

(٣) في المخطوط غير واضحة وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٤) في إثبات الوصية: (حملت) بدل من: (حمل).

(٥) في المخطوط: (زمان) بدل من: (أمان) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

أهل البحار بشر بعضهم بعضاً بحمل محمد ﷺ^(١).

ورُوي عن العالم عيسى^(٢) أنه قال: (لما أراد الله عز وجل أن يظهر سيدنا^(٣) محمد ﷺ أنزل قطرة من تحت العرش، فألقاها على ثمرة من ثمار الأرض فأكلها أبوه، فلما واقع آمنة وصارت في الموضع الذي خلقه الله جل وعلا فيه، ومضى لها أربعون يوماً، سُمع الصوت في بطن أمه، فلما مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن: ﴿وَمَتَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٤)، فلما ظهر بأمر الله جل وعز رفع له في كل بلدة عمود من نور ينظر به إلى أعمال العباد).

ورُوي عن آمنة بنت وهب أنها قالت: لما قربت ولادته ﷺ رأيت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي، وكان قد دخلني رعب، فذهب الرعب عني، وأوتيت بمشربة^(٥) بيضاء كأنتها لبن، وكنت عطشى فناولنيها مناول، فشربتها فأضاء مني نور عالٍ.

(١) في إثبات الوصية: (بحمله صلى الله عليه والسلام) بدل من: (بحمل محمد صلى الله عليه وآله).

(٢) هو الإمام الرضا ع.

(٣) في المخطوط: (السيد) بدل من: (سيدنا) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٤) سورة الأنعام (٦): ١١٥.

(٥) مشربة بفتح الراء من غير ضم: الموضع الذي يُشرب منه كالمشربة، وبالضم والفتح: الغرفة. (النهاية في غريب الحديث ٢: ٤٥٥ مادة شَرِب).

ثم رأيت نسوة كأطول النخل تحدّثني، فعجبت وجعلت أقول في نفسي: من أين علم هؤلاء بموضعي؟! ثم اشتدّ بي الأمر وأنا أسمع الوجبة في كلّ وقت حتّى رأيت كالديباج الأبيض قد ملأ ما بين السماء والأرض، وقائل يقول: خذوه من أعين الناس.

ثم رأيت رجالاً وقوفاً في الهواء بأيديهم أباريق، ثم كشف الله لي عن بصري ساعتى تلك، فرأيت مشارق الأرض ومغاربها، ورأيت ثلاثة أعلام منصوبة علماً في المشرق وعلماً في المغرب وعلماً على ظهر الكعبة، ثم خرج ﷺ فخرّ ساجداً لله جلّ ذكره، ورفع إصبعة إلى السماء كالمتضرّع المبتهل، ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتّى غشيتها، وسمعت منادياً ينادي: طوفوا بمحمّد ﷺ شرق الأرض وغربها والبحار، ليعرفوه بصورته واسمه ونعته.

ثم تجلّت عنه ^(١) الغمامة وإذا أنا به في ثوب أبيض، أشدّ بياضاً من اللبن، وتحتة حريرة خضراء، وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب، وقائل يقول: قبض محمّد ﷺ على مفاتيح الجنّة ومفاتيح النصر ومفاتيح النبوة ومفاتيح الريح. ثم أقبلت [سحابة] ^(٢) أخرى أنور من الأولى، وسمعت منادياً ينادي: طوفوا بمحمّد ﷺ المشرق والمغرب، واعرضوه على روحاني الإنس والجنّ والطير والسباع، وأعطوه صفاء آدم، ورقّة نوح، وخلة إبراهيم، ولسان

(١) في المخطوط: (تجلّت له عنه) بدل من: (تجلّت عنه) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

إسماعيل، وجمال يوسف، وبشرى يعقوب، وصوت داود، وصبر أيوب، وزهد يحيى، وكرم عيسى. ثم انكشف عنه، فإذا أنا به وبيده حريرة خضراء قد طويت طياً شديداً وقد قبض عليها، وقائل يقول: قد قبض محمد صلى الله عليه وآله على الدنيا كلها، لم يبق شيء إلا دخل في قبضته.

ثم أتاني ثلاثة نفر كأنّ الشمس تطلع من وجوههم، في يد أحدهم إبريق فضة، رائحته كالملسك.

وفي يد الثاني طست من زمرد خضراء لها أربعة جوانب، في كل جانب لؤلؤة بيضاء، يقول: هذه الدنيا، فاقبض عليها يا حبيب الله. فقبض على وسطها، فقال قائل: قبض على الكعبة.

ورأيت في يد الثالث حريرة بيضاء مطوية، نشرها وأخرج منها خاتماً تحار أبصار الناظرين فيه، ثم حمل ابني فغسل بذلك الماء من الإبريق سبع مرات، ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولقف^(١) في الحريرة، وأدخل بين أجنحتهم ساعة.

ورؤي عن العالم عليه السلام: أنّ الفاعل به ما فعل من الغسل رضوان عليه السلام، ثم انصرف وجعل يلتفت إليه ويقول: أبشريا عزّ الدنيا وشرف الآخرة، وولد صلى الله عليه وآله طاهراً مطهراً.

ورؤي أنّ الوصي الذي كان هو صاحب الزمان في ذلك الوقت هو آبي، فلما

(١) كذا في المخطوط والمصدر.

ولد ﷺ خبر ثقاته بأمره، ثم صار باباً له ﷺ، وكان ذلك الوصي حجة له في الظاهر وباباً في الباطن، لأن رسول الله ﷺ لم تكن [له] ^(١) حجة عليه قط، ولا كان إلا حجة، فكان ﷺ منذ وقت ولادته إلى أن نطق بالرسالة حجة على الوصي وعلى ثقات الوصي، وذلك الوصي حجة على الخلق في الظاهر وباب السيد ﷺ محجوب ^(٢) به في الباطن.

وروى عبد المطلب أنه قال: كنت ^(٣) في ليلة ولادة ابني محمد ﷺ في الكعبة أوم ^(٤) من البيت شيئاً، فلما انتصف الليل إذا أنا ببيت الله الحرام قد استمال بجوانبه الأربعة، وخرّ ساجداً في مقام إبراهيم ﷺ، ثم استوى كما كان، فسمعت منه تكبيراً عظيماً: الله أكبر الله أكبر، رب محمد المصطفى، الآن طهرني الله ربّي من أنجاس المشركين ورجسات الجاهلية، ثم انقضت الأصنام كما تنقض ^(٥) البيوت، فكأنّي أنظر إلى الصنم الأعظم هُبل وقد انكسف ^(٦).

(١) ما بين المعقوفتين من إثبات الوصية.

(٢) في المخطوط: (محجوج) بدل من: (محجوب) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٣) في المخطوط: (كتب) بدل من: (كنت) وما أثبتناه من إثبات الوصية.

(٤) في المخطوط: (أرم) بدل من: (أوم) وما أثبتناه من إثبات الوصية، وأوم: أي أقصد.

(سبل الرشاد والهدى ٦ : ٣٩٣).

(٥) في المصدر: (انتقضت الأصنام كما تنقض) بدل من: (انقضت الأصنام كما تنقض)،

ونقض: يعني هدم. (النهاية في غريب الحديث ٥ : ١٠٧).

(٦) انكسف: أي تقطع، قال الجوهري في الصحاح ٤ : ١٤٢١: والكسف بالفتح: مصدر

فلَمَّا رَأَيْتَ الْبَيْتَ وَفَعَلَهَا لَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ، وَجَعَلْتَ أَحْسَرَ عَنِّي وَأَقُولُ:
إِنِّي لَنَائِمٌ، ثُمَّ أَقُولُ: كَلَّا إِنِّي لَيَقْظَانُ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ وَخَرَجْتُ، فَإِذَا
أَنَا بِالْصِّفَا تَتَطَاوَلُ وَالْمَرْوَةُ تَرْتِجُ، وَإِذَا أَنَا أَنْادِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ: يَا سَيِّدَ قَرِيْشٍ، مَا
لَكَ كَالْخَائِفِ الْوَجَلِ؟ أَمْطَلُوبٌ^(١) أَنْتَ؟ وَلَا أَحِيرُ جَوَابًا، إِنَّهَا هَمَّتْنِي أَمْنَةُ حَتَّى
أَنْظُرَ إِلَى ابْنِهَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِذَا أَنَا بِطَيْرِ الْأَرْضِ حَاشِرَةً إِلَيْهَا، وَإِذَا أَنَا بِجِبَالِ مَكَّةَ
مُشْرِفَةً عَلَيْهَا، وَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ بَيَاضٍ بِإِزَاءِ حَجَرِهَا.

فلَمَّا رَأَيْتَ ذَلِكَ دَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ فَاطَّلَعْتُ، فَإِذَا أَنَا بِأَمْنَةٍ قَدْ غَلَقَتْ الْبَابَ
عَلَى نَفْسِهَا، لَيْسَ بِهَا أَثَرُ النِّفَاسِ وَالْوَلَادَةِ، فَدَقَقْتُ الْبَابَ، فَأُجَابَتْ بِصَوْتٍ
خَفِيِّ، فَقُلْتُ: عَجَلِي وَافْتَحِي الْبَابَ، فَأَوَّلُ شَيْءٍ وَقَعْتَ عَيْنِي عَلَيْهِ مِنْ وَجْهِهَا،
فَلَمْ أَرَ^(٢) مَوْضِعَ نَوْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقُلْتُ: أَنَا نَائِمٌ يَا أَمْنَةُ أَمْ يَقْظَانُ؟ قَالَتْ: بَلْ
يَقْظَانُ، مَا لَكَ كَالْخَائِفِ الْوَجَلِ، أَمْطَلُوبٌ^(٣) أَنْتَ؟

قُلْتُ: لَا، وَلَكِنِّي مِنْذُ لَيْلَتِي فِي كُلِّ ذَعْرٍ وَخَوْفٍ، وَمَا لِي لَا أَرَى النُّورَ الَّذِي
كَنتَ أَرَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْكَ سَاطِعًا؟

﴿٣٩﴾

كَسَفَتْ الْبَعِيرَ، إِذَا قَطَعْتَ عِرْقَوْبَهُ، وَكَذَلِكَ كَسَفَتْ الثُّوبَ إِذَا قَطَعْتَهُ، وَالتَّكْسِيفُ
التَّقْطِيعُ.

(١) فِي الْمَخْطُوطِ: (مَطْلُوبٌ) بَدَلَ مِنْ: (أَمْطَلُوبٌ) وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنْ إِثْبَاتِ الْوَصِيَّةِ.

(٢) فِي الْمَخْطُوطِ: (أَرَهُ) بَدَلَ مِنْ: (أَرَى) وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنْ إِثْبَاتِ الْوَصِيَّةِ.

(٣) فِي الْمَخْطُوطِ: (مَطْلُوبٌ) بَدَلَ مِنْ: (أَمْطَلُوبٌ) وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنْ إِثْبَاتِ الْوَصِيَّةِ.

قالت: قد وضعته، قلت: وكيف؟ وليس بك أثر نفاس، وما أنكر من أمرك شيئاً.

قالت: بلى، قد وضعته أتم الوضع وأطيبه وأسهله، وهذه الطير التي تراها بإزائي تنازعني أن أدفعه إليها فتحمله إلى أعشاشها^(١)، وهذه السحاب تسألني مثل ذلك.

قال عبد المطلب: فهاتيه حتى أنظر إليه، قالت آمنة: حيل بينك وبينه أن تراه، لأنه أتاني آتٍ كأنه قضيب فضة أو كالنخلة الباسقة^(٢)، فقال لي: أنظري يا آمنة لا تخرجيه إلى خلق من ولد آدم حتى يأتي عليه منذ ولدته ثلاثة أيام. فغضب عبد المطلب من قولها، وقال: تخرجينه إليّ أو لأقتلن نفسي! فلما رأت الجد منه قالت: شأنك وإياه، هو في ذلك البيت، مدرج في ثوب صوف أشدّ بياضاً من اللبن، تحته حريرة خضراء.

قال عبد المطلب: فقصدت لألج الباب، فبدر إليّ من داخله رجل، فقال لي: مكانك وارجع، فلا سبيل لأحد من ولد آدم إلى رؤيته ثلاثة أيام أو تنقضي زيارة الملائكة له، قال: فارتعدت جوارحي، وخرجت مبادراً لأخبر قريشاً بذلك، فأخذ الله عزّ وجلّ بلساني، فلم أنطق خبره سبعة أيام لبليالها.

وروي أن السيّد محمد ﷺ ولد مع طلوع الفجر من يوم الاثنين مطهراً.

(١) في المخطوط: (عشاشها) بدل من: (أعشاشها) وما أثبتناه من المصدر.

(٢) باسقة: أي طويلة عالية في جهة السماء (أنظر الصحاح ٤ : ١٤٥٠ مادة بَسَقَ).

ورُوي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول في عام الفيل، وهو عام الفتح، وهو أصح^(١)، فعظمت قريش في العرب، وسمّوا آل الله جلّ جلاله، ودفعه عبد المطلب إلى حليلة بنت أبي ذؤيب^(٢)، وكان من حديثها في إرضاعه ما رواه الناس^(٣) وشرح في كتاب الدلائل لنبوته ﷺ^(٤)، ودلائله في نحو مائتي ورقة، بروايات المشايخ الثقات.

(١) المشهور بين علماء الإمامية أنّ ولادته ﷺ كانت في السابع عشر من ربيع الأول عند طلوع الفجر من يوم الجمعة، في العام الذي جاوزوا بالفيل لتخريب الكعبة المعظمة الموافق لسنة ٥٧٠ من الميلاد، وذهب أكثر علماء الخاصة إلى أنّ ولادته ﷺ في الثاني عشر من ربيع الأول، واختاره الكليني وبعض أفاضل الشيعة، وقد ألف العلامة النوري رسالة في هذه الباب تسمّى بـ «ميزان السماء في تعيين مولد خاتم الأنبياء».

(٢) حليلة بنت أبي ذؤيب بن عبد الله بن الحارث بن سخنة بن ناصر بن سعد بن بكير بن زهر بن منصور بن عكرمة بن قيس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أكرد بن سخيت بن يعرب بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل ﷺ، وانظر باقي صفاتها رضوان الله عليها في الفضائل لابن شاذان: ٢٥ - ٥٠، وغيره من المصادر.

(٣) أنظر على سبيل المثال لا الحصر: العدد القوي لدفع المخاوف اليومية: ١٢٢ - ١٢٣ من ح ٢٣ - ح ٢٨ باب عجائب ما رأت حليلة أيام إرضاعه ﷺ، بحار الأنوار ١٥ : ٣٤٠ - ٤٠٠ من ح ١٢ - ح ٢٨ باب منشأه ورضاعه وما ظهر من إعجازه عند ذلك.

(٤) في المخطوط: (النبوة) بدل من: (لنبوته) وما أثبتناه من إثبات الوصية، ودلائل النبوة مشترك لعدة كتب منها: دلائل النبوة، للإمام المستغفري أبي العباس جعفر بن أبي علي محمد بن أبي بكر المعتز بن محمد بن المستغفر النسفي السمرقندي، المتوفى سنة ٤٣٢ هجرية، صاحب كتاب «طب النبي»، ومنها: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب

ومات أبوه وأُمّه وهو ﷺ صغير السنّ، وكفله جدّه عبد المطلب مدّة قليلة، ثمّ عمّه أبو طالب إلى أن بُعث وأمره الله تعالى بإظهار أمره وتبليغ رسالاته، فروي عن العالم ﷺ أنّه قال: إنّ الله جلّ وعلا أيتّم نبيّه ﷺ لئلا تكون عليه [رئاسة] لأحد من الناس.

انتهى ما وجدته في محلّ الحاجة في إثبات الوصية^(١).

ذكرت تمام الكلام لئلا يفوت المرام في أسماء جذات نبينا ﷺ، وإلى هنا ختمت الكتاب، وأنا العبد المؤلّف المذنب الراجي حسين بن جعفر الموسوي اليزدي، في الثامن من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٤ في بلدة نجف.

تم

الشرعية، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية، ومنها: دلائل النبوة، لأبي القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل التيمي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة، المتوفى سنة ٥٣٥ هجرية، ومنها: دلائل النبوة، لأحمد بن عبد الله الأصفهاني صاحب تاريخ أصفهان.

(١) إثبات الوصية: ٩٩ - ١٢٥ باب مولد سيّدنا محمّد ﷺ.



فهرس مصادر التحقيق

القرآن الكريم.

حرف الألف

إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي المسعودي الهذلي، المتوفى سنة ٣٤٦ هجرية، نشر مطبوعات دار الأندلس في النجف الأشرف، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٠ هجرية.

الآحاد والمثاني: لابن أبي عاصم الضحاك، المتوفى سنة ٢٨٧ هجرية، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، نشر دار الدراية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هجرية.

الاحتجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، تحقيق السيد محمد باقر الخرسان، نشر دار النعمان في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هجرية.

الاختصاص: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري

البغدادى، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، تحقيق علي أكبر الغفاري، السيد محمود الزرندي، نشر دار المفيد في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هجرية.

الأربعين في حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: لعلي أبو معاش، نشر دار الاعتصام سنة ١٤٢٨ هجرية.

الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، نشر دار المفيد في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هجرية.

إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل: لمحمد ناصر الدين الألباني، تحقيق زهير الشاويس، نشر المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥ هجرية.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، المتوفى سنة ٤٦٣ هجرية، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار الجبل في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هجرية.

أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، المتوفى سنة ٦٣٠ هجرية، نشر دار الكتاب العربي في بيروت.

إعانة الطالبين: للبكري الدمياطي أبي بكر بن السيد محمد شطا، المتوفى سنة

- ١٣١٠ هجرية، نشر دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هجرية.
- الاعتقادات في دين الإمامية: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، تحقيق عصام عبد السيد، نشر دار المفيد في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هجرية.
- الأعلام: لخير الدين الزركلي، المتوفى سنة ١٤١٠ هجرية، نشر دار العلم للملايين في بيروت، الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٠ للميلاد.
- إعلام الوري بأعلام الهدى: للشيخ الطبرسي أبي علي الفضل بن الحسن، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هجرية.
- أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، المتوفى سنة ١٣٧١ هجرية، تحقيق حسن الأمين، نشر دار التعارف في بيروت.
- إقبال الأعمال: للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هجرية، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هجرية.
- الأمالي: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة البعثة في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هجرية.
- الأمالي: للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن، المتوفى سنة ٤٦٠

هجريّة، تحقيق مؤسسة البعثة، نشر دار الثقافة في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هجريّة.

أنساب الأشراف: للبلاذري أحمد بن يحيى بن جابر، المتوفى سنة ٢٧٩ هجريّة، تحقيق الدكتور محمد حميد الله، نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيّة بالاشتراك مع دار المعارف في مصر سنة ١٩٥٩ للميلاد.

الأنوار في مولد النبي ﷺ: لأبي الحسن ابن عبد الله البكري الصديقي، المتوفى سنة ٩٥٢ هجريّة، منشورات الشريف الرضي سنة ١٤١٥ هجريّة.

حرف الباء

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: للشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هجريّة، نشر مؤسسة الوفاء في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣ هجريّة.

البداية والنهاية: لابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤ هجريّة، تحقيق علي شيري، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هجريّة.

البرهان في تفسير القرآن: للسيد هاشم بن الحسين البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هجريّة، تحقيق مؤسسة البعثة في قم المقدسة.

بصائر الدرجات الكبرى في فضال آل محمد ﷺ: للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، المتوفى سنة ٢٩٠ هجريّة، تحقيق ميرزا حسن كوجه

باغي، منشورات الأعلمي في طهران سنة ١٤٠٤ هجرية.

البلدان: لابن الفقيه الهمداني أحمد بن محمد، المتوفى سنة ٣٤٠ هجرية، تحقيق

يوسف الهادي، نشر عالم الكتب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هجرية.

بنات النبي ﷺ أم ربابه: للسيد جعفر مرتضى العاملي، نشر المركز الإسلامي للدراسات، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٣ هجرية.

حرف التاء

تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محب الدين محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، المتوفى سنة ١٢٠٥ هجرية، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر في بيروت سنة ١٤١٤ هجرية.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هجرية.

تاريخ الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هجرية، تحقيق نخبة من العلماء، نشر مؤسسة الأعلمي في بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٣ هجرية.

التاريخ الكبير: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية، نشر دار الفكر في بيروت سنة ١٤١٥ هجرية.

هجريّة.

تاريخ مدينة دمشق: لابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المتوفى سنة ٥٧١ هجرية، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر في بيروت سنة ١٤١٥ هجرية.

تاريخ المواليد (المجموعة): للشيخ الطبرسي أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، نشر مكتبة آية الله المرعشي في قم المقدسة سنة ١٤٠٦ هجرية.

تاريخ مواليد الأئمة ﷺ ووفياتهم (المجموعة): للشيخ أبي محمد عبد الله بن النصر بن الخشاب البغدادي، المتوفى سنة ٥٦٧ هجرية، نشر مكتبة آية الله المرعشي في قم المقدسة سنة ١٤٠٦ هجرية.

تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: للسيد شرف الدين علي الحسيني الاستربادي النجفي، المتوفى سنة ٩٦٥ هجرية، تحقيق ونشر مدرسة الإمام الهادي ﷺ في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هجرية.

التبيان في تفسير القرآن: للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هجرية.

تذكرة الحفاظ: لشمس الدين الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم): لأبي محمد بن أبي حاتم محمد ابن إدريس الرازي، المتوفى سنة ٣٢٧ هجرية، تحقيق أسعد محمد الطيب، نشر المكتبة العصرية.

تفسير أبي حمزة الثمالي: لأبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، المتوفى سنة ١٤٨ هجرية، إعداد عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، نشر دار الهادي، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هجرية.

تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن): للثعلبي، المتوفى سنة ٤٢٧ هجرية، تحقيق أبو محمد بن عاشور، نشر دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هجرية.

تفسير الرازي: للفخر الرازي، المتوفى سنة ٦٠٦ هجرية، الطبعة الثالثة. تفسير الصافي: للمولى محسن الفيض الكاشاني، المتوفى سنة ١٠٩١ هجرية، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي، نشر مكتبة الصدر في طهران، الطبعة الثانية سنة ١٤١٦ هجرية.

تفسير العياشي: للعياشي أبي النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، المتوفى سنة ٣٢٠ هجرية، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر المكتبة العلمية الإسلامية في طهران.

تفسير القرآن المجيد: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، تحقيق السيد محمد علي أيازي،

- نشر مؤسسة بوستان كتاب قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤ هجرية.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١ هجرية، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- تفسير القمي: لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، المتوفى نحو سنة ٣٢٩ هجرية، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري، نشر مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر في قم المقدسة، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٤ هجرية.
- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: للشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي، المتوفى سنة ١١٢٥ هجرية، تحقيق حسين درگاهي، نشر مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الثقافة والإرشاد، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هجرية.
- تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن: للشيخ الطبرسي أبي علي الفضل بن الحسن، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين، نشر مؤسسة الأعلمي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هجرية.
- تهذيب الأحكام: للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران، الطبعة الثالثة سنة ١٣٦٤ هجرية.
- تهذيب التهذيب: لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٥٢٨ هجرية، نشر دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هجرية.

حرف الجيم

جامع البيان عن تأويل القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هجرية، تحقيق صدقي جميل العطار، نشر دار الفكر في بيروت سنة ١٤١٥ هجرية.

جامع الشتات: للعلامة محمد إسماعيل بن الحسين المازندراني الخواجوي، المتوفى سنة ١١٧٣ هجرية، تحقيق السيد مهدي الرجائي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هجرية.

الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هجرية، نشر دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هجرية.

جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: للشيخ محمد حسن النجفي، المتوفى سنة ١٢٦٦ هجرية، تحقيق الشيخ عباس القوجاني، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران، الطبعة الثانية سنة ١٣٦٥ هجري شمسي.

حرف الحاء

الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب عليه السلام: للسيد شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي، المتوفى سنة ٦٣٠ هجرية، تحقيق السيد محمد بحر العلوم، نشر انتشارات سيد الشهداء في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هجرية.

الحَدَّ الفاصل بين الراوي والواعي: للقاضي الحسن بن عبد الرحمن
الرامهرمزي، المتوفى سنة ٣٦٠ هجرية، تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب،
نشر دار الفكر في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٤ هجرية.

حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار ﷺ: للسيد هاشم البحراني،
المتوفى سنة ١١٠٧ هجرية، تحقيق الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، نشر
مؤسسة المعارف الإسلامية في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هجرية.

حرف الحاء

الخرائج والجرائح: لقطب الدين الراوندي أبي الحسين سعيد بن هبة الله،
المتوفى سنة ٥٧٣ هجرية، تحقيق ونشر مدرسة الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة الأولى
سنة ١٤٠٧ هجرية.

الخصائص الفاطمية: للشيخ محمد باقر الكجوري، المتوفى سنة ١٢٥٥
هجرية، تحقيق وترجمة سيد علي جمال أشرف، انتشارات الشريف الرضي، الطبعة
الأولى سنة ١٣٨٠ هجري شمسي.

الخصائص الكبرى (كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب): لأبي
الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، المتوفى سنة
٩١١ هجرية، نشر دار الكتاب العربي سنة ١٣٢٠ هجرية.

خصائص الوحي المبين: لابن البطريق شمس الدين يحيى بن الحسن
الأسدي الربيعي الحلبي، المتوفى سنة ٦٠٠ هجرية، تحقيق الشيخ مالك المحمودي،

نشر دار القرآن الكريم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هجرية.

الخصال: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة سنة ١٤٠٣ هجرية.

حرف الدال

الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هجرية، نشر دار المعرفة في بيروت.

الدرّ النظيم: للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي المشغري العاملي، المتوفى سنة ٦٦٤ هجرية، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة.

الدروس الشرعية في فقه الإمامية: للشهيد الأوّل الشيخ شمس الدين محمد ابن مكي العاملي، الشهيد سنة ٧٨٦ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، الطبعة الثانية سنة ١٤١٧ هجرية.

الدعوات (سلوة الحزين): لقطب الدين الراوندي أبي الحسين سعيد بن هبة الله، المتوفى سنة ٥٧٣ هجرية، تحقيق ونشر مدرسة الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هجرية.

دلائل الإمامة: للشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي،

من أعلام القرن الرابع الهجري.

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هجرية.

ديوان الإمام علي عليه السلام: المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام، جمع وتحقيق مصطفى زماني، نشر انتشارات پیام اسلام في قم المقدسة سنة ١٣٦٨ هجري شمسي.

حرف الذال

الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آقا بزرك الطهراني، المتوفى سنة ١٣٨٩ هجرية، نشر دار الأضواء في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣ هجرية.

الذرية الطاهر النبوية: لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي الدولابي، المتوفى سنة ٣١٠ هجرية، تحقيق سعد المبارك الحسن، نشر دار السلفية في الكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هجرية.

ذوب النصار في شرح الثار: الشيخ ابن نما الحلّي جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله، المتوفى سنة ٦٤٥ هجرية، تحقيق فارس حسون كريم، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هجرية.

حرف الراء

ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري،
المتوفى سنة ٥٣٨ هجرية، تحقيق عبد الأمير مهنا، نشر مؤسسة الأعلمي في
بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هجرية.

رجال الطوسي: للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن، المتوفى سنة
٣٨٥ هجرية، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هجرية.

الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: لابن شاذان سديد الدين شاذان بن
جبرائيل القمي، المتوفى سنة ٦٦٠ هجرية، تحقيق علي الشكرجي، الطبعة الأولى
سنة ١٤٢٣ هجرية.

روضة المتقين في شرح مَنْ لا يحضره الفقيه: للمولى محمد تقي المجلسي،
المتوفى سنة ١٠٧٠ هجرية، تحقيق السيد حسين الموسوي الكرمانى والشيخ علي
پناه الاشتهااردي، نشر بنياد فرهنگ إسلامي حاج محمد حسين كوشانپور.

روضة الواعظين: للفتال النيسابوري أبو علي محمد بن الحسن بن علي
الفارسي، الشهيد سنة ٥٠٨ هجرية، تحقيق السيد مهدي الخرسان، منشورات
الشريف الرضي في قم المقدسة.

الرياض النظرة في مناقب العشرة: للمحبّ الطبري الشيخ أبي جعفر أحمد،
المتوفى سنة ٦٩٤ هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

حرف الزاي

زبدة التفاسير: للمولى فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني، المتوفى سنة ٩٨٨ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣ هجرية.

حرف السين

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامي، المتوفى سنة ٩٤٢ هجرية، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هجرية.

سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، المتوفى سنة ٢٧٥ هجرية، تحقيق سعيد محمد اللحام، نشر دار الفكر، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هجرية.

سنن الدارمي: لأبي محمد عبد الله بن الرحمن بن الفضل الدارمي، المتوفى سنة ٢٥٥ هجرية، نشر مطبعة الاعتدال في دمشق سنة ١٣٤٩ هجرية.

سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية، تحقيق حسين الأسد، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة التاسعة سنة ١٤١٣ هجرية.

السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون: للحلبي، المتوفى سنة ١٠٤٤ هجرية،

نشر دار المعرفة في بيروت سنة ١٤٠٠ هجرية.

السيرة النبوية (عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير): لابن سيد الناس محمد بن عبد الله بن يحيى، المتوفى سنة ٧٣٤ هجرية، نشر مؤسسة عز الدين في بيروت، طبعة جديدة مصححة سنة ١٤٠٦ هجرية.

السيرة النبوية: لابن هشام الحميري، المتوفى سنة ٢١٨ هجرية، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر مكتبة محمد علي صبيح وأولاده في مصر سنة ١٣٨٣ هجرية.

حرف الشين

شجرة طوبى: للشيخ محمد مهدي الحائري، المتوفى سنة ١٣٥٨ هجرية، نشر المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، الطبعة الخامسة سنة ١٣٨٥ هجرية.

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، المتوفى سنة ٣٦٣ هجرية، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلاي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، الطبعة الثانية ١٤١٤ هجرية.

شرح أدب الكاتب: لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، المتوفى سنة ٥٣٩ هجرية، نشر مكتبة القدس سنة ١٣٥٠ هجرية.

شرح أصول الكافي: للمولى محمد صالح المازندراني، المتوفى سنة ١٠٨١ هجرية، تحقيق الميرزا أبو الحسن الشعراني، نشر دار إحياء التراث العربي في

بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هجرية.

شرح صحيح مسلم: للنووي، المتوفى سنة ٦٧٦ هجرية، نشر دار الكتاب العربي سنة ١٤٠٧ هجرية.

شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة ٦٥٦ هجرية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٨ هجرية.

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام: للحاكم الحسكاني عبيد الله بن أحمد الحذاء الحنفي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هجرية.

حرف الصاد

الصحيح (تاج اللغة وصحاح العربية): لإسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى سنة ٣٩٣ هجرية، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، نشر دار العلم للملايين في بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٧ هجرية.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي، المتوفى سنة ٧٣٩ هجرية، تحقيق شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هجرية.

صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن
برزديه البخاري الجعفي، المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية، نشر دار الفكر سنة ١٤٠١
هجرية.

صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦١ هجرية، نشر دار الفكر في بيروت.

حرف الطاء

الطبقات الكبرى: لابن سعد، المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية، نشر دار صادر في
بيروت.

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن
موسى ابن طاووس الحلبي، المتوفى سنة ٦٦٤ هجرية، نشر مطبعة الخيام في قم
المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ هجرية.

حرف العين

العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: للفقير رضي الدين علي بن يوسف
المطهر الحلبي، المتوفى نحو سنة ٧٠٥ هجرية، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر
مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هجرية.

علل الشرائع: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
موسى بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، نشر المكتبة الحيدرية في

النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هجرية.

عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: لابن البطريق يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي، المتوفى سنة ٦٠٠ هجرية، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة سنة ١٤٠٧ هجرية.

عمدة القاري: للعيني بدر الدين محمود بن أحمد الحلبي، المتوفى سنة ٨٥٥ هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي.

العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة ١٧٥ هجرية، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي - والدكتور إبراهيم السامرائي، نشر مؤسسة دار الهجرة في قم المقدسة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٩ هجرية.

عيون الأخبار: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة ٣٧٦ هجرية، نشر منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٤ هجرية.

عيون المعجزات: للشيخ حسين بن عبد الوهاب، من أعلام القرن الخامس الهجري، نشر محمد كاظم الكتبي، المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هجرية.

حرف الغين

غاية المراد في شرح نكت الإرشاد: للشهيد الأول الشيخ محمد بن جمال الدين مكّي العاملي، الشهيد سنة ٧٨٦ هجرية، تحقيق رضا مختاري، نشر مكتب الإعلام الإسلامي في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هجرية.

غريب الحديث: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، نشر دار الكتب العلمية في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هجرية.

الغيبة: للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني، والشيخ علي أحمد ناصح، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هجرية.

الغيبة: للشيخ ابن أبي زينب النعماني محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب، المتوفى سنة ٣٦٠ هجرية، تحقيق فارس حسون كريم، نشر أنوار الهدى، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هجرية.

حرف الفاء

فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد: للسيد محمد كاظم القزويني، المتوفى سنة ١٤١٥ هجرية، نشر مؤسسة المراقدة المقدسة العالمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٣ هجرية.

فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين: لأبي إسحاق صدر الدين إبراهيم بن محمد الحموي، المتوفى سنة ٧٢٢ هجرية.

الفصول المهمة في معرفة الأئمة: لابن الصباغ المالكي علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي، المتوفى سنة ٨٥٥ هجرية، تحقيق سامي الغريزي، نشر دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هجرية.

الفضائل: لابن شاذان أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل القمي، المتوفى نحو سنة ٦٦٠ هجرية، نشر المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هجرية.

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: لابن عقدة الكوفي، المتوفى سنة ٣٣٣ هجرية، تحقيق عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين.

فقه القرآن: لقطب الدين الراوندي أبي الحسين سعيد بن هبة الله، المتوفى سنة ٥٧٣ هجرية، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥ هجرية.

حرف القاف

القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شهايط: للفيروزآبادي مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الشافعي، المتوفى سنة ٨١٧.

قرب الإسناد: للشيخ أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري القمي، المتوفى سنة ٣٠٤ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هجرية.

قصص الأنبياء: لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣ هجرية، تحقيق الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخرساني، نشر مؤسسة الهادي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هجرية.

حرف الكاف

الكافي: للشيخ الكليني أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي، المتوفى سنة ٣٢٩ هجرية، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران، الطبعة الخامسة سنة ١٣٦٣ هجري شمسي.

كامل بهائي (فارسي): لعماد الدين الطبري الحسن بن علي بن محمد بن علي ابن الحسن، المتوفى حدود سنة ٥٥٤ هجرية، نشر مكتب رضوي.

الكامل في التاريخ: لابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني، المتوفى سنة ٦٣٠ هجرية، نشر دار صادر في بيروت سنة ١٣٨٦ هجرية.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة، المتوفى سنة ١٠٦٧ هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

كشف الغمة في معرفة الأئمة: للعلامة أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، المتوفى سنة ٦٩٣ هجرية، نشر دار الأضواء في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥ هجرية.

كشف المشكل من حديث الصحيحين: لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هجرية، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، نشر دار الوطن في الرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هجرية.

كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين

ابن بابويه، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين في قم المقدسة سنة ١٤٠٥ هجرية.

الكنى والألقاب: للشيخ عباس القمي، المتوفى سنة ١٣٥٩ هجرية، نشر مكتبة الصدر في طهران.

كنز الفوائد: لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي، المتوفى سنة ٤٤٩ هجرية، نشر مكتبة المصطفوي في قم المقدسة، الطبعة الثانية سنة ١٣٦٩ هجري شمسي.

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، المتوفى سنة ٩٧٥ هجرية، تحقيق الشيخ بكرى حياني، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٤٠٩ هجرية.

حرف اللام

لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، المتوفى سنة ٧١١ هجرية، نشر أدب الحوزة سنة ١٤٠٥ هجرية.

حرف الميم

المجدي في أنساب الطالبين: للسيد نجم الدين أبي الحسن علي بن محمد العلوي العمري، المتوفى سنة ٧٠٩ هجرية، تحقيق الدكتور أحمد المهدوي الدامغاني، نشر مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هجرية.

مجمع البحرين: للشيخ فخر الدين الطريحي، المتوفى سنة ١٠٨٥ هجرية،
نشر مرتضوي، الطبعة الثانية سنة ١٣٦٢ هجري شمسي.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفى سنة
٨٠٧ هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٨ هجرية.
المحرر: لمحمد بن حبيب البغدادي، المتوفى سنة ٢٤٥ هجرية، نشر مطبعة
الدائرة سنة ١٣٦١ هجرية.

مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المتوفى سنة ٧٢١
هجرية، تحقيق أحمد شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة
الأولى سنة ١٤١٥ هجرية.

مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر: للسيد هاشم
البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هجرية، تحقيق الشيخ عزّة الله المولائي الهمداني،
نشر مؤسسة المعارف الإسلامية في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣
هجرية.

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: للعلامة محمد باقر المجلسي، المتوفى
سنة ١١١١ هجرية، تحقيق السيد هاشم الرسولي، نشر دار الكتب الإسلامية،
الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هجرية.

المزار: للشهيد الأوّل محمد بن مكي العاملي الجزيني، الشهيد سنة ٧٨٦
هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام في قم المقدسة، الطبعة الأولى

سنة ١٤١٠ هجرية.

المزار: للشيخ محمد بن جعفر المشهدي، من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، نشر القيوم في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هجرية.

المزار: للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، تحقيق السيد محمد باقر الأبطحي، نشر دار المفيد في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هجرية، واعتمدنا على نسخة أخرى من منشورات مكتبة العلامة المجلسي، تحقيق أحمد علي مجيد الحلي.

المستدرک علی الصحیحین: لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥ هجرية، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل: للميرزا حسين النوري الطبرسي، المتوفى سنة ١٣٢٠ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هجرية.

مستدرکات علم رجال الحديث: للشيخ علي النمازي الشاهرودي، المتوفى سنة ١٤٠٥ هجرية، نشر ابن المؤلف، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هجرية.

مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١ هجرية، نشر دار صادر في بيروت.

مشارك أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ﷺ: للحافظ رجب البرسي،

المتوفى حدود سنة ٨١٣ هجرية، تحقيق السيّد علي عاشور، نشر مؤسسة الأعلمي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هجرية.

مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ﷺ: للشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، المتوفى سنة ٦٥٢ هجرية، تحقيق ماجد بن أحمد العطية.

المعارف: لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم، المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية، تحقيق دكتور ثروت عكاشة، نشر دار المعارف في مصر، الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٩ للميلاد.

معاني الأخبار: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، سنة ١٣٦١ هجري شمسي.

معجم الأدباء: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦ هجرية، نشر دار الفكر، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٠ هجرية.

المعجم الأوسط: للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد، المتوفى سنة ٣٦٠ هجرية، تحقيق ونشر دار الحرمين سنة ١٤١٥ هجرية.

معجم البلدان: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦ هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٣٩٩ هجرية.

المعجم الكبير: للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد، المتوفى سنة ٣٦٠ هجرية، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، نشر دار إحياء التراث العربي، الطبعة

الثانية.

معجم المطبوعات العربية: لإلياس سركيس، المتوفى سنة ١٣٥١ هجرية،
نشر مكتبة آية الله المرعشي سنة ١٤١٠ هجرية.

معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفى سنة
٣٩٥ هجرية، تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر مكتب الإعلام الإسلامي
سنة ١٤٠٤ هجرية.

مفردات الفاظ القرآن: للراغب الأصفهاني، المتوفى حدود سنة ٤٢٥
هجرية، تحقيق صفوان عدنان داودي، نشر طليعة النور، الطبعة الثانية سنة
١٤٢٧ هجرية.

مقاتل الطالبين: لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٥٦ هجرية، تحقيق
كاظم المظفر، نشر المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، الطبعة الثانية سنة
١٣٨٥ هجرية.

مكارم الأخلاق: للشيخ الطبرسي رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل،
المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، منشورات الشريف الرضي، الطبعة السادسة سنة
١٣٩٣ هجرية.

الملل والنحل: لأبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني،
المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، تحقيق محمد سيد كيلاني، نشر دار المعرفة في بيروت.

المناقب: للموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨

هجريّة، تحقيق الشيخ مالك المحمودي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هجرية.

مناقب آل أبي طالب: لابن شهر آشوب مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي، المتوفى سنة ٥٨٨ هجرية، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، نشر المكتبة الحيدرية سنة ١٣٧٦ هجرية.

مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي: لأبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصفهاني، المتوفى سنة ٤١٠ هجرية، تحقيق عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، نشر دار الحديث، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٤ هجرية.

المنتخب في جمع المراثي والخطب: للشيخ فخر الدين بن محمد الطريحي، المتوفى سنة ١٠٨٥ هجرية.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هجرية، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هجرية.

من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، تحقيق علي أكبر غفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، الطبعة الثانية.

موسوعة من حياة المستبصرين: مركز الأبحاث العقائدية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤ هجرية.

حرف النون

النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب (عجل الله فرجه): للميرزا حسين الطبرسي النوري، المتوفى سنة ١٣٢٠ هجرية، تحقيق السيد ياسين الموسوي، نشر أنوار الهدى، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هجرية.

نزهة المجالس ومنتخب النفائس: لعبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري، المتوفى سنة ٨٩٤ هجرية، تحقيق عبد الرحيم مارديني، نشر دار المحبة في بيروت سنة ٢٠٠١ للميلاد - دار آية في دمشق سنة ٢٠٠٢ للميلاد.

النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين ابن الأثير الجزري، المتوفى سنة ٦٠٦ هجرية، تحقيق طاهر أحمد الراوي، ومحمود محمد الطناحي، نشر مؤسسة إسماعيليان في قم المقدسة، الطبعة الرابعة سنة ١٣٦٤ هجري شمسي.

نهج البلاغة: لأمر المؤمنين عليه السلام، شرح محمد عبده، نشر دار الذخائر في قم المقدسة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هجرية.

النوادر: للسيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي، المتوفى سنة ٥٧١ هجرية، تحقيق سعيد رضا علي عسكري، نشر دار الحديث في قم المقدسة، الطبعة الأولى.

حرف الهاء

الهداية الكبرى: لأبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصبي، المتوفى سنة ٣٣٤ هجرية، نشر مؤسسة البلاغ في بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤١١ هجرية.

حرف الواو

الوافي: للمولى محمد محسن الفيض الكاشاني، المتوفى سنة ١٠٩١ هجرية، تحقيق ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، نشر مكتبة أمير المؤمنين علي عليه السلام في أصفهان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هجرية.

وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم المقدسة، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ هجرية.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لابن خلكان الهيثمي، المتوفى سنة ٦٨١ هجرية، تحقيق إحسان عباس، نشر دار الثقافة.

حرف الباء

ينابيع المودة لذوي القربى: للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٩٤ هجرية، تحقيق سيّد علي جمال أشرف الحسيني، نشر دار الأسوة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هجرية.



الفهرس

الإهداء.....	٣
كلمة مجمع الإمام الحسين عليه السلام.....	٥
مقدمة التحقيق.....	٧
تمهيد:.....	٧
من حياة المؤلف.....	١١
مع الكتاب.....	١٤
التعريف بمخطوطة الكتاب.....	١٩
عملنا في هذا الكتاب.....	٢٠
وفي الختام.....	٢٢
مقدمة.....	٣١
فصل : في أنّ أمّهات الأئمة بلا دم نفاس.....	٣٢

- فصل : في أخبار آية النور في لفظ المشكاة ٤٥
- قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ﴾ ٥٣
- باب : أحوال سيدتنا أم المؤمنين خديجة ٦١
- فصل : في أن حب فاطمة عليها السلام وأمها خديجة براءة من النار ٦٢
- فصل : في أنها خير نساء عالمها ٦٣
- فصل : في أنها أول من آمن من النساء ٦٤
- فصل : في أنها سلام الله عليها من خيار نساء الجنة ٦٧
- فصل : في أن جبرئيل من الله يقرؤها السلام ٧٠
- فصل : في منزل خديجة في الجنة ٧٣
- فصل : في أنها سلام الله عليها كانت عوناً لرسول الله صلى الله عليه وآله ٧٦
- فصل : في أنها الصديقة الطاهرة الزكية المرضية الراضية سيّدة النساء ٧٩
- فصل : في قصّة العرس من أولها إلى آخرها، برواية صاحب العوالم ٨٠
- دلائل نبوته صلى الله عليه وآله عند الأديان ٨١
- الرسول صلى الله عليه وآله كما وصّفه ورقة ٨٤
- أثر طلاسّم ورقة إلى خديجة رضوان الله عليها ٨٧
- بداية عمل النبي صلى الله عليه وآله مع خديجة في التجارة ٩١
- من معاجزه صلى الله عليه وآله قبل النبوة ٩٤
- في السفر إلى الشام ١٠١
- بسم الله وبالله ١٠٧
- من مؤامرات أبي جهل ١١٠

١١٩.....	مع النصراني
١٢٨.....	في أرض الشام
١٣٤.....	الرجوع لمكة والبشرى لخديجة
١٤٣.....	وصول القافلة إلى خديجة
١٤٤.....	كلام خديجة مع النبي ﷺ
١٥١.....	كلام النبي ﷺ مع أعمامه
١٥٥.....	إلى بيت خويلد
١٥٨.....	كلام خديجة مع عمّها
١٦٤.....	حوار ورقة مع خويلد
١٧٣.....	في منزل خديجة
١٨١.....	الخروج من منزل خديجة
١٨٨.....	الجلوات
١٩٦.....	فصل : في كنيّتها وسنّها عند التزويج برسول الله ﷺ، وأولادها
٢٠٠.....	فصل : في تاريخ وفاة سيّدتنا خديجة سلام الله عليها
٢٠٣.....	فصل : في أنّ الحسن ﷺ أشبه الناس بخديجة، والحسين بفاطمة
٢٠٤.....	فصل : في مريّة أمير المؤمنين ﷺ لوفاة خديجة
٢١٠.....	باب : سيّدتنا آمنة بنت وهب، أمّ النبي ﷺ
٢٢٣.....	باب : سيّدتنا فاطمة بنت أسد، أمّ أمير المؤمنين ﷺ
٢٢٣.....	فصل : في نسبها
٢٢٥.....	فصل : في أنّها أول امرأة آمنت وهاجرت على قدمها

- فصل : في أنّ الله حرّم النار عليها ٢٢٩
- فصل : في أنّها كانت أحسن خلق الله صنيعاً إلى رسول الله ﷺ بعد أبي طالب ٢٣٠
- فصل : في أنّ فاطمة بنت أسد فضّلها الله على المختارات من قبلها ٢٣٣
- فصل : في جل كراماتها في وفاتها سلام الله عليها ٢٤١
- فصل : في زيارتها، وفيها جل من فضائلها ٢٥٣
- باب : أمّ سيّد الساجدين عليه السلام ٢٥٥
- فصل : في جُل من أخبار أمّ سيّد الساجدين عليه السلام ٢٥٥
- فصل : في جهة تزويجها بالحسين عليه السلام في الظاهر والباطن ٢٦٣
- فصل : فيما روي من الخلاف في وقت وفاتها سلام الله عليها ٢٦٩
- باب : سيّدتنا أمّ الباقر عليه السلام، وأنّها صديقة، وكرامتها ٢٨٣
- باب : في سيّدتنا ومولاتنا أمّ الإمام الصادق سلام الله عليها ٢٨٦
- فصل : في أنّ أمّ الصادق عليه السلام ممّن آمنت واتقت وأحسنّت ٢٨٧
- باب : سيّدتنا أمّ موسى الكاظم عليه السلام ٢٨٩
- باب : في أمّ الرضا عليه السلام ٢٩٩
- فصل : في سرّ تزويجها بالكاظم باطناً ٣٠٧
- باب : أمّ الجواد سلام الله عليه ٣١٢
- باب : أمّ الهادي سلام الله عليه ٣١٦
- باب : أمّ الحسن العسكري عليه السلام ٣٢٠
- باب : أمّ القائم عجل الله فرجه ٣٢٢
- فصل : في اسمها ونسبها وأصلها سلام الله عليها ٣٢٢

- فصل : في أئها خيرة الإماماء، وفاطمة سلام الله عليها سيدة الحرائر ٣٤٢
- فصل : في زيارتها ٣٤٦
- فصل : في أئها سلام الله عليها ماتت قبل العسكري عليه السلام ٣٤٩
- باب : في أسماء جدّات رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٥٠
- انتقال النبي محمد صلى الله عليه وآله في الأصلاب الطاهرة ٣٥٢
- أنوش عليه السلام ٣٥٤
- قينان ومهائل وبردا عليه السلام ٣٥٤
- إدريس عليه السلام ٣٥٥
- نوح عليه السلام ٣٥٥
- هود عليه السلام ٣٥٦
- فالغ وشالغ وأرغو وسروع وناحور وتارخ عليه السلام ٣٥٦
- إبراهيم عليه السلام ٣٥٧
- إسماعيل عليه السلام ٣٥٨
- قيدار عليه السلام ٣٥٨
- حمل عليه السلام ٣٦٠
- نبت وسلامان وهميسع واليسع وأدد وأد عليه السلام ٣٦٤
- عدنان عليه السلام ٣٦٥
- معد عليه السلام ٣٦٥
- نزار عليه السلام ٣٦٥
- مضر عليه السلام ٣٦٥

إلياس عليه السلام	٣٦٦
مدركة وخزيمة عليهما السلام	٣٦٦
النضر عليه السلام	٣٦٧
أحوال هاشم جدّ النبي ﷺ	٣٦٩
أحوال عبد المطلب جدّ النبي ﷺ	٣٧٤
حكاية عبد المطلب وأبرهة والفيل	٣٧٦
أحوال عبد الله بن عبد المطلب والد النبي ﷺ	٣٨١
مولد النبي محمد ﷺ	٣٨٤
الاستسقاء بعبد المطلب	٣٨٦
فهرس مصادر التحقيق	٣٩٩
الفهرس	٤٢٩